

جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بكل من السعادة

النفسية الحقيقية والأمل لدى التارقي بالأهقار-الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي

إشراف:

إعداد الطالب:

أ.د/ محمد لحرش

عبد المولى بوشامي

أعضاء لجنة المناقشة			
الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيس اللجنة	الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	ناصر الدين زبدي
مشرفاً ومقرراً	الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	محمد لحرش
عضواً مناقشاً	الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	محمود بن خليفة
عضواً مناقشاً	الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	سمير بوظمين
عضواً مناقشاً	البليدة	أستاذ التعليم العالي	عبد العزيز محي الدين

السنة الجامعية:2020-2021

## إهداء

إلى روح أبي الطاهرة، الذي رباني على حسن الفضائل، وغرس في حب العلم والعلماء، وعلمني بأن الحياة جد وكد، وأن الأمانى تتال بالجد والاجتهاد.

إلى روح أمي الطاهرة، التي شملتني بحنانها وعطفها ودعمها إلى آخر لحظة من عمرها، وأنا على وشك إنهاء هذه الأطروحة، أرجو من الله أن يجعلها لها في ميزان حسناتها، ونور وضياء في قبرها.

إلى من وقفت بجانبى، وصبرت على تقصيري، وكانت لي دعماً وسنداً في كل خطوات انجاز هذا البحث، إلى من شجعتني على المواصلة، عندما انتابني التعب، زوجتي الوفية، حفظها الله ورعاها.

إلى أبنائي الأعزاء: هاجر ومحمد البشير و نور الهدى، وعبد الرحمان حفظهم الله ورعاهم.

إلى روعي أخي الطاهرة وابنته الكبرى، والى كل بناته حفظهم الله ورعاهم.

أهدي ثمرة جهدي العلمي

## شكر وعرهان

الحمد لله والصلاة والسلام على إمام المرسلين والنبئين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، نحمده على جليل أنعمه التي لا تعد و لا تحصى، وعلى عظيم أفضاله إذ وفقني في انجاز هذا العمل الذي أبتغي به وجهه ورضاه، وأرجو به منفعة خلقه، من عبدك الضعيف، المعترف بتقصيره، راجياً عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء.

إلى أستاذي الفاضل والمشرف الأستاذ الدكتور محمد لحرش، أتوجه بجزيل الشكر والعرهان، على ما قدمه لي من متابعة وتقويم لأجل انجاز هذا البحث. وأنا على علم اليقين بأنه لن تكفيني عبارات الشكر والعرهان والتقدير و الامتتان، مقابل ما أبداه من صبر وتعاون، لذلك نسأل الله له التوفيق والسداد في رسالته النبيلة وأن يمن عليه بموفور الصحة والعافية، وكفاني قول الشاعر أحمد شوقي:

" قم للمعلم وفه التبجيلا  
كاد المعلم أن يكون رسولا "

كما أسدي شكري وتقديري إلى أساتذتي الأفاضل بجامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله ، بالخصوص أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا بتقويم هذا العمل ومناقشته.

كما لا يفوتني أن أسدي شكري وامتناني إلى كل، أساتذتي، و أصدقائي وزملائي، وطلبتي بالمركز الجامعي بتمنراست، الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد. وأذكر من بين الدكاترة: أستاذي الدكتور عشوي مصطفى، الدكتور زندري عبد النبي والأساتذة: حمزة محمد، زندري مولود، جبور نبيل، بلي أحمد، كديدة أمبارك، بيكة جبو، تيمور بوجمعة، غريزو محمد، الهاملي عبد الله، صابرة مصطفى، زوكاني صالح، بيكة سيدي...

## ملخص البحث باللغة العربية:

### العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بكل من السعادة النفسية الحقيقية والأمل لدى التارقي بالأهقار - الجزائر

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن عوامل (سمات) شخصية التارقي(ة) بالأهقار ، وتوظيفها للتنبؤ بكل من السعادة الحقيقية و الأمل وفق المقاييس الثلاثة المستعملة، ودراسة مدى مساهمة كل من المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر- المهنة- الإقامة) في التنبؤ بالمتغيرين التابعين في هذه الدراسة : السعادة الحقيقية، والأمل بمعرفة المتغيرات الخمسة المستقلة للدراسة: الإنبساطية، المقبولية، العصابية، الضمير الحي، الإنفتاح على الخبرة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)، تم إستخدام المنهج الوصفي التنبؤي الذي يناسبه كأداة إحصائية الإنحدار الخطي المتعدد(إنحدار كل من المتغيرين التابعين: السعادة الحقيقية والأمل على المتغيرات المستقلة: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)، وتمت الدراسة على عينة قصدية عدد أفرادها 309 فرداً، موزعين وفق المتغيرات الديمغرافية التالية:

- بالنسبة للجنس: الذكور = 189 ، الإناث = 120.
- بالنسبة للعمر: الأقل أو يساوي 40 سنة (18-40 سنة) = 236، الأكبر من 40 سنة = 73
- بالنسبة للمهنة: العاملون (الموظفون والمهنيون) = 186، غير العاملين (البطالون، المتقاعدون، الطلبة) = 123 .
- بالنسبة للإقامة: الحضر (مدينة تمنراست) = 178، البدو (القرى، المخيمات) = 131.

حيث تم تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي وضعها" جون و دوناهو وكينتل (John, Donahu, and Kentle, 1991)، وقائمة السعادة الحقيقية التي أعدها كل من مارتن سليجمان وكريستوفر بترسون (M.Seligman & C.Peterson)، وإستييان الأمل من إعداد سي.ر.سنايدر وآخرون (C.R.Snyder & Other, 1991)، وكشفت نتائج الدراسة على ما يلي:

1) مستويات درجات عوامل (سمات) الشخصية: الإنبساطية، و المقبولية، والضمير الحي، والإنفتاح على الخبرة من المقبولة إلى الجيدة تراوحت نسبها المئوية العامة من 56,14% إلى 72,93%، بإستثناء عامل العصابية الذي كان غير مقبول وهذا بالنسبة لكامل العينة.

2) إرتفاع في مستويات درجات السعادة الحقيقية لكامل العينة حيث كانت النسبة المئوية 74,23%.

3) إرتفاع في مستويات درجات الأمل لكامل العينة حيث كانت النسبة المئوية 72,91%.

4) يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي(ة) بالأهقار، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 31 % ، والأشد تنبؤًا بالسعادة النفسية هما عاملي : المقبولية(الطيبة)، والإنفتاح على الخبرة.

5) يمكن التنبؤ بمستوى الأمل لدى التارقي(ة) بالأهقار، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 24 %، والعوامل الأكثر تنبؤًا بالأمل هم : المقبولية(الطيبة)، والضمير الحي، والإنفتاح على الخبرة.

6) توجد مساهمة للجنس(ذكور-إناث) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية، بمعرفة عاملي المقبولية والإنفتاح على الخبرة من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بتفاوت قدره 10% لصالح الإناث، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 27 % وفي جنس الإناث 37 %.

7) لا توجد مساهمة للعمر(الأقل أويساوي40- الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

8) توجد مساهمة للمهنة(عامل- غير عامل) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(عاملا المقبولية والإنفتاح بالنسبة للعاملين، و عاملا الضمير الحي والإنفتاح بالنسبة لغير العاملين) ، بنفس المستوى، بحيث كان التنبؤ في الفئة العاملة حوالي 30%، وفي الفئة الغير عاملة حوالي 31%.

9) توجد مساهمة للإقامة (حضر- بدو) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (المقبولية، والضمير الحي، والانفتاح بالنسبة للحضر، والمقبولية والإنفتاح بالنسبة للبدو) بتفاوت قدره 07 % لصالح الحضر، بحيث كان التنبؤ في فئة الحضر حوالي 34 % ، وفي فئة البدو حوالي 27 %.

10) توجد مساهمة للجنس(ذكور-إناث) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(بمعرفة عاملي الضمير الحي والإنفتاح على الخبرة عند الإناث، وبمعرفة الإنفتاح على الخبرة عند الذكور) بتفاوت قدره 07% لصالح الإناث، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 21% وفي جنس الإناث 28 %.

11) لا توجد مساهمة للعمر(الأقل أويساوي40- الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

12) توجد مساهمة للمهنة (عامل - غير عامل) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عامل الإنفتاح على الخبرة) بتفاوت قدره 09 % لصالح الفئة غير العاملة، بحيث كان التنبؤ في الفئة العاملة حوالي 20%، وفي الفئة الغير عاملة حوالي 29%.

13) توجد مساهمة للإقامة (حضر - بدو) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عاملا الضمير الحي والإنفتاح بالنسبة للحضر، وعامل المقبولية بالنسبة للبدو) بتفاوت قدره 09 % لصالح الحضر، بحيث كان التنبؤ في فئة الحضر حوالي 30 % ، وفي فئة البدو حوالي 21 %.

## SUMMARY OF THE RESEARCH:

### THE BIG FIVE FACTORS OF PERSONALITY AND THEIR RELATIONSHIP TO BOTH AUTHENTIC HAPPINESS AND HOPE OF TARGUI IN AHAGGAR - ALGERIA

This study aimed to discover the traits of Targui's/targuia's personality in Ahaggar and their function to the prediction of the authentic happiness and hope within the three measures used. In addition, the contribution of demographic variables (gender-age-profession –residence) in prediction of dependent variables in this research: Authentic happiness and hope through the Big Five Inventory :Extraversion-agreeableness-neuroticism-conscientiousness-openness(Big Five Inventory). We used descriptive curriculum predictive that fits multiple linear regression as a statistic tool (regression of dependent variables: Authentic happiness and hope from independent variables: Big five Inventory), the study was designed on 309 population (purposive sample) distributed as follows:

-Gender (male=189; female=120).

-Age: Between (18-40 years)=236; more than 40 years=73

-Profession (employees=186 ; unemployed=123)

-Residence (urban=178, rural=131)

We employed the list of "Big Five Inventory" set by (John, Donahue and Kentle, 1991), list of authentic happiness, made by (M. Seligman & C. Peterson), questionnaire of hope made by (C.R. Snyder & Other, 1991). The measures were as follows:

- 1) The level of the personality traits such as: Extraversion-agreeableness-conscientiousness and openness to experience shows highly change results from 56.14% to 72.93%. However, the sample of research scored high in neuroticism trait.
- 2) The sample group scored high in authentic happiness of 74.23%
- 3) The sample group shows high scores in hope of 72.91%
- 4) We may predict the level of authentic happiness in Targui of Ahaggar through the level of the Big Five of Inventory (31%), and the highest prediction of authentic happiness was in: Agreeableness – Openness to the experience.
- 5) We may predict the level of hope in Targui of Ahaggar through the level of Big Five Inventory (24%), and the highest factors (traits) of prediction with hope are: Agreeableness, conscientiousness and openness to the experience.
- 6) There is contribution of gender (male-female) in prediction of authentic happiness through Big Five Inventory (by knowing factors of Agreeableness – Openness to the experience), so that male: 27% .female: 37% .A difference of 10% in favor to female.

- 7) There is not contribution of age (less or equal 40 years-more than 40 years) in prediction of authentic happiness through the level of Big Five Inventory .
- 8) There is contribution to profession(employee-unemployed) in prediction of authentic happiness through the level of Big Five Inventory (Agreeableness and openness for employee, conscientiousness and openness to the unemployed ) at the same level in prediction(employee:30%;unemployed:31%).
- 9) There is contribution of residence(urban-rural) in prediction of authentic happiness through the level of Big Five Inventory(Agreeableness , conscientiousness, openness for urban, Agreeableness, and openness to the rural) ,urban:34%;rural:27% A difference of 07% in favor to urban.
- 10) There is contribution of gender (male-female) in prediction of hope through the level of Big Five Inventory(by knowing the factors of conscientiousness and openness in females and knowledge of openness in mal), so that male:21%; female:28%. A difference of 07% in favor to female .
- 11) There is not contribution of age (less or equal of 40-more than 40) in prediction of hope through the level of Big Five Inventory .
- 12) There is contribution of profession(employee-unemployed) in prediction of hope through the level of the Big Five Inventory(factor of openness to the experience), so that employee=20%; unemployed=29%. A difference of 09% in favor to unemployed.
- 13) There is contribution of residence (urban-rural) in prediction of hope through the level of Big Five Inventory (conscientiousness and openness for urban and Agreeableness to the rural), so that urban=30%; rural=21%. A difference of 09% in favor to urban.

## فهرس المحتويات

إهداء.....	أ.....
شكر وعرفان .....	ب.....
ملخص البحث باللغة العربية: .....	ج.....
ملخص البحث باللغة الانجليزية .....	و.....
فهرس المحتويات .....	ح.....
فهرس الجداول .....	م.....
فهرس الملاحق .....	ف.....
مقدمة:.....	18.....
الفصل التمهيدي: التعريف بإشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها .....	22.....
1-الإشكالية: .....	22.....
2-تساؤلات الدراسة .....	26.....
3-أهداف البحث: .....	26.....
4-أهمية البحث: .....	27.....
5- حدود البحث: .....	28.....
6-تحديد المصطلحات الإجرائية للبحث: .....	28.....
7- الدراسات السابقة: .....	30.....
I- دراسات تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مع متغيرات أخرى: .....	31.....
أولاً:الدراسات العربية: .....	31.....
ثانياً: الدراسات الأجنبية: .....	39.....
II- دراسات تناولت السعادة وعلاقتها بأحد متغيري البحث أو متغيرات أخرى: .....	41.....
أولاً: الدراسات العربية: .....	42.....
ثانياً: الدراسات الأجنبية: .....	44.....
III- دراسات تناولت الأمل وعلاقته بأحد متغيري البحث أو متغيرات أخرى: .....	46.....

46	أولاً: الدراسات العربية: .....
51	ثانياً: الدراسات الأجنبية .....
55	<b>v- تعقيب على الدراسات السابقة: .....</b>
55	5-1-الدراسات التي تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: .....
57	5-2-الدراسات التي تناولت السعادة النفسية: .....
59	5-3-الدراسات التي تناولت الأمل: .....
61	5-4- علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة: .....
64	<b>الفصل الأول: الشخصية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية .....</b>
64	<b>I- الشخصية: .....</b>
64	<b>تمهيد: .....</b>
65	<b>1-تعريف الشخصية .....</b>
70	<b>2-خصائص الشخصية: .....</b>
72	<b>3- بناء الشخصية: .....</b>
73	<b>4-محددات الشخصية: .....</b>
77	<b>5- مكونات الشخصية: .....</b>
78	<b>6-نظريات الشخصية: .....</b>
85	<b>العلاقة بين السمات، الأنماط، العوامل و الأبعاد: .....</b>
87	<b>II-العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: THE BIG FIVE FACTORS .....</b>
87	<b>تمهيد: .....</b>
88	<b>1-لمحة تاريخية حول أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: .....</b>
93	<b>2- محتوى نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: .....</b>
104	<b>3-قياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: .....</b>
106	<b>4-العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الثقافات المختلفة: .....</b>
108	<b>5-مميزات وخصائص أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: .....</b>
110	<b>6-نقد نظرية العوامل الخمسة الكبرى: .....</b>

111	7-مقاييس العوامل الخمسة:
113	8-الخلاصة
115	الفصل الثاني: السعادة النفسية
115	تمهيد:
115	1-تعريف السعادة:
118	2-السعادة في إطار علم النفس الإيجابي:
119	3-البيئات التي تجعل الناس أكثر سعادة:
120	4-السعادة والتدفق النفسي:
122	5-البحث عن السعادة:
124	6-السعادة والخواء الداخلي:
133	7-تأثير العلاقات الإجتماعية على الشعور بالسعادة والرضا:
137	8-السعادة ووقت الفراغ:
138	9-مكونات السعادة:
142	10-النظريات المفسرة للسعادة:
155	الخلاصة:
159	الفصل الرابع : الأمل
159	تمهيد:
160	1-تعريف الأمل:
163	2-أبعاد الأمل(مكونا الأمل):
164	3-الآثار الايجابية للأمل:
166	4-نظرية الأمل:
170	الخلاصة:
173	الفصل الرابع: توارق الأهقار
173	1-لمحة وجيزة عن منطقة الأهقار:

176	2-التوارق :
182	3-نظام الحكم عند التوارق :
187	4-لمحة عن الحياة الاجتماعية عند توارق الأهقار(إيموهاغ):
205	5-لمحة عن الحياة العلمية والأدبية والحضارة والفنون عند التوارق(إيموهاغ):
212	6-مقاومة التوارق لدخول الإستعمار الفرنسي الى أرض الأهقار:
215	7- إستعمال التبشير من قبل الاحتلال الفرنسي لمحاولة طمس الشخصية التارقية الجزائرية:
220	8-إنضمام توارق الأهقار الى صفوف الثورة التحريرية:
222	9-موقف التوارق من محاولات فرنسا وإغراءاتها لفصل الجنوب عن الجزائر:
223	10-مخلفات التجارب النووية الفرنسية بالأهقار(المحرقة الفرنسية بإينكر):
232	الخلاصة:
234	الفصل الخامس: إجراءات البحث و أدواته
234	تمهيد:
234	1- منهج الدراسة:
234	2-عينة الدراسة وكيفية إختيارها:
237	3- أدوات الدراسة:
237	أولا: مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:
250	ثانيا: مقياس قائمة السعادة النفسية الحقيقية:
258	ثالثا: إستبيان قياس الأمل(قياس الأهداف):
267	رابعا:إعادة حساب الثبات والصدق وفق الدراسة الحالية للمقاييس الثلاثة معا:
269	4-إجراءات الدراسة:
269	5-الأدوات و الأساليب الإحصائية المستخدمة:
270	الخلاصة:
273	الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج الدراسة
273	تمهيد:
273	1-عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الأول:

279	2- عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الثاني :
283	3- عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الثالث :
292	4- عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الرابع :
303	الفصل السابع: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة
303	تمهيد:
303	1- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول :
307	2- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني :
309	3- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثالث :
312	4- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الرابع :
315	5- إستنتاج عام :
316	6- خاتمة: ...
318	7- إقتراحات :
320	قائمة المراجع
334	الملاحق

## فهرس الجداول

- جدول 1 : أسماء العوامل الخمس منذ إكتشافها وحتى عام (1989) ..... 91
- جدول 2 : الأوجه الستة لعامل العصابية ومستوياته ..... 94
- جدول 3 : السمات الشخصية لعامل الانبساطية ..... 95
- جدول 4 : الأوجه الستة لعامل الإنبساطية ومستوياته ..... 96
- جدول 5 : السمات الشخصية لعامل الطيبة/ الوداعة ..... 97
- جدول 6 : الأوجه الستة لعامل الطيبة ومستوياته ..... 98
- جدول 7 : السمات الشخصية لعامل الصفاوة/ الانفتاح على الخبرة ..... 99
- جدول 8 : الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة ومستوياته ..... 100
- جدول 9 : السمات الشخصية لعامل يقظة الضمير/ التقاني ..... 102
- جدول 10 : الأوجه الستة لعامل التقاني ومستوياته ..... 103
- جدول 11 : النسب المئوية لمكونات السعادة ..... 139
- جدول 12 : دوائر ولاية تمنراست والبلديات التابعة لها ..... 174
- جدول 13 : توزيع قبائل الأهقار (بوشارب، 1995: 26، 27) ..... 180
- جدول 14 : قبائل إرتبطت تقليديا بالكل غلا (بوشارب، 1995: 28، 29) ..... 181
- جدول 15 : القبائل التي إرتبطت تقليديا بالتايوتوك (بوشارب، 1995: 30) ..... 182
- جدول 16 : سلاطين الأهقار (مرموري، 2010: 150 - 156) ..... 185
- جدول 17 : التجارب النووية الجوية (السطحية) الفرنسية بركان (ولاية أدرار حاليًا) من فيفري 1960 إلى أفريل 1961 ..... 223
- جدول 18 : الثلاثة عشر تجربة باطنية نووية فرنسية بإينكر (بتمنراست) من نوفمبر 1961 إلى فيفري 1966 .. 224
- جدول 19 : توزيع العينة وفق الجنس ..... 235
- جدول 20 : توزيع العينة وفق الفئات العمرية ..... 235
- جدول 21 : توزيع العينة حسب المهنة ..... 236
- جدول 22 : توزيع العينة حسب مكان الإقامة ..... 236
- جدول 23 : أعداد من السمات والصفات الشخصية التي تشمل عليها الأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية ..... 237
- جدول 24 : نتائج إختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات أبعاد المقياس والمقياس ككل ..... 238
- جدول 25 : نتائج الصدق الذاتي لكل محور من المحاور الخمسة للإستبانة ..... 241
- جدول 26 : معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الأول (الانبساط) والدرجة الكلية للمحور ..... 242
- جدول 27 : معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثاني (الطيبة) والدرجة الكلية للمحور ..... 244
- جدول 28 : معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثالث (حيوية الضمير) والدرجة الكلية للمحور ..... 245
- جدول 29 : معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الرابع (العصابية) والدرجة الكلية للمحور ..... 246

- جدول 30 :معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الخامس (الانفتاح) والدرجة الكلية للمحور .....247
- جدول 31 :توزيع فقرات مقياس سمات الشخصية على الأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية .....249
- جدول 32 : كفاءة تصحيح قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .....249
- جدول 33 : شدة العوامل على قائمة العوامل الخمسة .....249
- جدول 34 :الصدق التمييزي وفق دراسة معمريية(معمرية:2012، 127).....251
- جدول 35 :الصدق الإتفاقي وفق دراسة معمريية(معمرية:2012، 127) .....252
- جدول 36 : الصدق التعارضى وفق دراسة معمريية(معمرية:2012، 128) .....253
- جدول 37 : صدق الاتساق الداخلي(إرتباط درجات الأبعاد ببعضها و بالدرجة الكلية) لكل جنس على حدى وفق دراسة معمريية(معمرية:2012، 127).....253
- جدول 38 :صدق الاتساق الداخلي(إرتباط درجات الأبعاد ببعضها وبالدرجة الكلية) لكامل العينة(معمرية:2012، 128).....254
- جدول 39 :ثبات قائمة السعادة الحقيقية بأبعادها وفق دراسة معمريية(معمرية:2012، 128) .....255
- جدول 40 :كفاءة تصحيح قائمة السعادة الحقيقية(معمرية:2012، 129) .....257
- جدول 41 :توزيع عبارات قائمة السعادة الحقيقية وفق أبعادها (معمرية:2012، 126) .....257
- جدول 42 : شدة الأبعاد والدرجة الكلية على قائمة السعادة الحقيقية .....257
- جدول 43 :الصدق الإتفاقي في البيئة الأمريكية(معمرية:75، 2011).....259
- جدول 44 : الصدق التعارضى على البيئة الأمريكية (معمرية:2011، 75).....259
- جدول 45 : الصدق التمييزي لإستبيان الأمل لعينة الذكور وفق دراسة معمريية (معمرية:76، 2011).....261
- جدول 46 :الصدق التمييزي لاستبيان الأمل لعينة الاناث وفق دراسة معمريية.....262
- جدول 47 :الصدق الاتفاقي في دراسة معمريية(معمرية:2011، 77).....262
- جدول 48 : الصدق التعارضى لإستبيان الأمل في دراسة معمريية.....264
- جدول 49 : معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق وطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ (معمرية:77، 2011) .....265
- جدول 50 : كفاءة تصحيح بنود إستبيان الأمل(معمرية:76، 2011) .....266
- جدول 51 : العبارات (البنود) التي تكون إستبيان الأمل .....266
- جدول 52 :شدة الأبعاد وشدة الشعور بالأمل مستخلص من دراسة معمريية (2011).....266
- جدول 53 :معاملات ثبات مقاييس الدراسة الحالية .....267
- جدول 54 : صدق المقاييس الثلاثة وفق الدراسة الحالية .....268
- جدول 55 : الأساليب الإحصائية الملائمة لتساؤلات الدراسة .....269
- جدول 56 : إرتباط العوامل الخمسة(المتغيرات المستقلة) بالسعادة الحقيقية(المتغير التابع) .....274
- جدول 57 :الإحصاء الوصفي للمتغيرات المستقلة والتابعة .....275

جدول 58: نتائج تحليل الإنحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	276.....(N=309)
جدول 59 : إرتباط العوامل الخمسة(المتغيرات المستقلة) بالأمل (المتغير التابع)	279.....
جدول 60 : نتائج تحليل الإنحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (N=309)	281.....
جدول 61: مساهمة جنس(الذكور) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (N=189)	284.....
جدول 62: مساهمة جنس(الإناث) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (N=120)	285.....
جدول 63: مساهمة العمر(الأقل أو يساوي 40 سنة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=236)	286.....
جدول 64: مساهمة العمر(الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة(N=73) ...	287.....
جدول 65: مساهمة المهنة (الموظفون والمهنيون) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=186)	288.....
جدول 66: مساهمة المهنة (البطالون والمتقاعدون والطلبة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة	289..... (N=123)
جدول 67: مساهمة الإقامة (الحضر) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة(N=178) .....	290.....
جدول 68: مساهمة الإقامة (البدو) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=131) .....	291.....
جدول 69: مساهمة الجنس(الذكور) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة(N=189).....	293.....
جدول 70: مساهمة الجنس(إناث) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=120).....	294.....
جدول 71: مساهمة العمر (18-40 سنة) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=236).....	295.....
جدول 72: مساهمة العمر(الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=73).....	296.....
جدول 73: مساهمة المهنة(الموظفون والمهنيون) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=186).....	297.....
جدول 74: مساهمة المهنة (البطالون والمتقاعدون و الطلبة) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=123)	298.....
جدول 75: مساهمة الإقامة (الحضر) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=178).....	299.....
جدول 76: مساهمة الإقامة (البدو) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=131).....	300.....

## فهرس الأشكال

- رسم توضيحي 1 :الشخصية بوصفها كلا متكاملًا لها جوانب مختلفة تتضمن أنواعًا من السمات (عبد الخالق،1987: 31) ..... 64
- رسم توضيحي 2 :أنماط الشخصية حسب يونغ(زهران،2005: 56) ..... 81
- رسم توضيحي 3 : التربية الإيجابية (أبو حلاوة،2014: 15) ..... 119
- رسم توضيحي 4 : إطار شارح لمفهوم التدفق ..... 121
- رسم توضيحي 5:رسم تخطيطي للعملية الزمنية لهيكلة الأمل وتأثير ردود الفعل العاطفية وفقًا لسنايدر(2002)166
- رسم توضيحي 6 :لوحة الإنتشار (المصوفة) السعادة الحقيقية والعوامل الخمسة ..... 342
- رسم توضيحي 7: توزيع الأخطاء العشوائية المعيارية للسعادة الحقيقية ..... 343
- رسم توضيحي 8: منحنى الإنحدار للقيم المشاهدة والمتوقعة للسعادة الحقيقية ..... 344
- رسم توضيحي 9: رسم إنتشار البواقي (لوحة الإنتشار) السعادة الحقيقية ..... 345
- رسم توضيحي 10 : لوحة الإنتشار(المصوفة) الأمل والعوامل الخمسة الكبرى ..... 346
- رسم توضيحي 11 : توزيع الأخطاء العشوائية المعيارية للأمل ..... 347
- رسم توضيحي 12 : منحنى الإنحدار للقيم المشاهدة والمتوقعة للأمل ..... 348
- رسم توضيحي 13: رسم إنتشار البواقي (لوحة الإنتشار) الأمل ..... 349

## فهرس الملاحق

- الملحق 1: قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.....334
- الملحق 2: قائمة السعادة الحقيقية.....338
- الملحق 3: إستمبيان الأمل (قياس الأهداف).....341
- الملحق 4: الرسومات البيانية الإحصائية.....342

## مقدمة:

إن دراسة الشخصية تحتل المصدر الرئيس لمعرفة مظاهر السلوك البشري ، وأنها تحتل جوهر الإنسان وترتبط ارتباطاً وثيقاً بإستجابة الآخرين، كما تمثل تآلقاً ونظاماً لجميع الأشكال المختلفة من السلوك الذي يمارسه الفرد، ولا يقتصر موضوع الشخصية على البحث فيما نحن عليه، وإنما فيما يجب أن يكون عليه الإنسان، وهي مكونة في نهاية الأمر من أكثر الأشياء تمثيلاً وأعمقها تمييزاً للشخص، ويتفق أغلب العلماء على أن الشخصية من أعقد الظواهر التي يتعرض لها علم النفس حتى الآن كما يؤكد ذلك طه (1987).

ويعد أولبورت و كاتل وآيزنك من أبرز منظري الشخصية، حيث صنفوها في عوامل أو أبعاد(سمات) وأدى ذلك بعد ظهور الحاسوب في تسهيل عملية التحليل العاملي - التي كانت معقدة يدوياً - التي إستعملت في دراسة الشخصية وتحليلها إلى خمسة عوامل.

وأنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هو تصنيف مشتق تجريبياً لسمات الشخصية قائم على أساس مصفوفة معاملات ارتباط ما بين تقويمات السمات عبر الأفراد، وهناك على المستوى العالمي خمسة مجالات مستقلة نسبياً، وهي كثيراً ما تسمى (الإنبساطية، حسن المعشر، حيوية الضمير، العصابية، الإنفتاح) حسب ترجمة بعض الباحثين العرب: الأنصاري(1997)، كاظم(2001)، كرميان(2007)، حيث يرى الباحث أن الشخصية منظومة مركبة لا يمكن أن تختزل في خمسة عوامل أو أبعاد(سمات) وهو ما أكده أولبورت.

ويرى كل من جون وروبين (John & Robins :1993 ,p 215) : أن أولبورت لم يكن ليطرح إلى هذا الأنموذج بالذات ولم يعده على أنه تفسير كاف لجميع وظائف وأغراض وصف الشخصية، ولكنه أقر بحاجة مجال علم النفس الشخصية إلى تصنيف مُرضي للشخصية وللبنية الهرمية للشخصية.

ويؤكد كاظم(2001) أن أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية نال مصداقية علمية عالمية من خلال دراسات في دول عديدة من العالم مثل: هولندا، وكندا، وفلندا، وبولونيا، وألمانيا، وروسيا، وهونج كونج ، وفرنسا، وسويسرا، والبرتغال، وإيطاليا، وهنكاريا، وفي البيئة العربية : في ليبيا من خلال صدقه وثباته ،ومؤخراً ثبت صدقه وثباته بالجزائر، من خلال تقنيته من طرف الباحث مصطفى عشوي وآخرون (2015)، وعليه فإن الباحث في الدراسة الحالية تبناه كقياس لعوامل (سمات) الشخصية وكمبنى بكل من السعادة الحقيقية و الأمل التي تعد من مواضيع علم النفس الإيجابي التي قلت فيها الدراسات والبحوث، وأعطيت- هذه الأخيرة - دفعاً كبيراً نحو التقدم لما تولى مارتن سليجمان رئاسة الجمعية الأمريكية للعلوم النفسية (A.P.A) سنة 1998.

فالإنسان في العصر الحالي سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات بحاجة ماسة إلى بناء مكامن القوة والخير والفضيلة، من خلال عوامل (سمات) الشخصية التي يتميز بها، كحصن حصيناً ضد الإضطرابات والأمراض النفسية، وهو ما إصطلح عليه سليجمان "بالوقاية الإيجابية"

على هذا الأساس فإن متغيرات الدراسة الحالية هي: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كمتغيرات مستقلة مُتنبئة، السعادة الحقيقية و الأمل كمتغيرين تابعين مُتنبأ بهما، إذ لم يعثر الباحث إلا على دراسة واحدة تجمع المتغيرات الثلاثة معاً - في حدود علمه - للباحث معشي(2016) ، ونظرًا لهذا النقص من جهة ، ومن جهة أخرى وجهة نظر سليجمان الداعية إلى تشجيع الباحثين إلى التطرق لبناء مكامن القوة والفضائل الإنسانية سواءً في الوقاية الصحية النفسية، أو في مسارات العلاج النفسي، والتخلي عن التركيز على نموذج المرض الذي كان سائدًا منذ عهود سبقت، لأن النفس البشرية تحوي الخير والشر معًا فلماذا نركز على جانب واحد منها، ألا وهو الجانب الشرير (الإضطرابات والأمراض النفسية)؟ ، هذا هو التوجه الجديد في علم النفس العيادي ضمن منظومة عامة لعلم النفس الحديث الذي تبناه الباحث في الدراسة الحالية.

إن متغير السعادة الحقيقية في هذه الدراسة، يعتبر متغيرًا تابعًا كونه مُتنبأً به ولقياسه تم إعتقاد قائمة السعادة الحقيقية لسليجمان وبترسون.

ويؤكد أبوهاشم و القدور(2012): أن مفهوم السعادة النفسية ، المفهوم المحوري في علم النفس الإيجابي، لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني، ويسعى الجميع في الثقافات المختلفة إلى السعادة بوصفها هدفًا أسمى للحياة لإرتباطها بالحالة المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة، وجودة الحياة، وتحقيق الذات، ورغم أن الغاية الأساسية لعلم النفس، هي مساعدة الفرد على أن يحيا الحياة الطيبة التي يشعر فيها بالسعادة، فقد تجاهل علماء النفس ، لسنوات طويلة المشاعر الإيجابية للشخصية وظلت الإنفعالات السلبية مثل القلق، والإكتئاب، والضغط النفسية ، والتشاؤم، الأكثر تناولًا وإهتمامًا في بحوثهم ودراساتهم.

كما أن متغير الأمل متغيرًا مُتنبأً به ،وتابعًا في هذه الدراسة ، ولقياسه تم إعتقاد إستبيان الأمل لسنايدر وآخرون(1991)، كما يعتبر الأمل من أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي ،لأن له آثار إيجابية على تحقيق التكيف الإنساني والصحة النفسية والجسمية والرغبة في التعلم، وأضاف فريد(2003, Fred) أن الأمل نقطة إيجابية جديدة في تنمية الموارد البشرية في مجالات العمل والتعليم والإنتاج، وأن نقص الأمل يؤدي إلى المعاناة من الإكتئاب والسلوك الإنتحاري، وكما أن فقدان الأمل يساهم في الإحساس بإنعدام الحيلة، والتشاؤم، والإنفعال السلبي، وضعف القدرة على التحمل، والتقييم السلبي للأحداث(عبد الصمد، 2005: 213)

فهذه الدراسة تسعى للتعرف بالسعادة الحقيقية و الأمل من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند التارقي(ة) بالأهقار الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري الذي لم ينل حظه من الدراسات النفسية الميدانية ، إلا دراسة ميدانية وحيدة وحديثة، للباحث مصطفى عشوي وآخرون(2018) - في حدود علم الباحث- تمت على مستوى تسعة ولايات من مختلف جهات الوطن ، والتي هدفت إلى : دراسة " الشخصية " الجزائرية وفق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المقنن على البيئة الجزائرية من طرف نفس الباحث وفريقه(2015)، دحض التصور النمطي السائد عن " الشخصية الجزائرية " أثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر وبعده ، وضع ملامح أولي للشخصية من خلال تحديد أهم السمات الإيجابية والسمات السلبية لهذه الشخصية إنطلاقا من دراسة ميدانية.

فالدراسة الحالية جاءت لتختص بولاية تمنراست عاصمة الأهقار ، التي كانت ضمن الولايات التي شملتها دراسة عشوي وآخرون(2018)، وتكمل مسار الدراسات في هذا الصدد، بحيث أنها هدفت إلى التعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى التارقي(ة) بالأهقار وإمكانية إستغلال هذه العوامل في التعرف بكل من السعادة الحقيقية و الأمل، ومدى مساهمة المتغيرات الديمغرافية(الجنس-العمر-المهنة-الإقامة) في التعرف بكل من السعادة الحقيقية والأمل، إذا تم التعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

وقسمت الدراسة الحالية إلى بابين : الباب النظري ويحوي خمسة فصول وهي : الفصل التمهيدي ويشمل إشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها، الفصل الأول ويشمل الشخصية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الفصل الثاني ويشمل السعادة النفسية، الفصل الثالث ويشمل الأمل، الفصل الرابع ويشمل توارق الأهقار ، ، الباب الميداني ويشمل ثلاثة فصول هي الفصل الخامس ويشمل إجراءات الدراسة وأدواتها، الفصل السادس ويشمل تحليل نتائج الدراسة، الفصل السابع ويشمل مناقشة النتائج وتفسيرها، إستنتاج عام ثم خاتمة ، و الإقتراحات ، قائمة المراجع، والملاحق.

**الباب النظري:**

---

**الفصل التمهيدي:**

---

**التعريف بأشكاله**

**الدراسة وأهدافها**

**وأهميتها**

## الفصل التمهيدي: التعريف بإشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها

### 1-الإشكالية:

رغم ما يعيشه العالم من تغيرات في مختلف مناحي الحياة، إلا أن مجتمع التوارق بالجزائر بالخصوص منطقة الأهقار، ظل محافظاً على هويته وتماسكه، ويتجلى ذلك في الحفاظ على كل ما هو مادي وغير مادي، ويبدو ذلك للزائر للمنطقة أو المنتبغ لها من بعيد عبر مختلف وسائل الإعلام التواصل الاجتماعي، من خلال المعارض الوطنية والدولية ومختلف المناسبات المحلية.

وبالمقابل في الآونة الأخيرة، بدت على مجتمعات شعوب العالم الثالث-كما يطلق عليها- وبالذات العالم العربي، وخصوصاً المجتمع الجزائري موجة من الانحدار الأخلاقي، والتقهقر في مستوى تماسك الشخصية الوطنية، لاسيما من حيث تلاشي الحفاظ على مقومات شخصية الأمة، والتشكيك فيها، وهو ما يصطلح عليه بأزمة الهوية، وتجلي ذلك جلياً من خلال التعلق بعادات وسلوكيات غريبة على مجتمعنا خاصة فئة الشباب، لذا كان من الواجب على المفكرين والمربين والباحثين وأصحاب الشأن في المجتمع الإنتباه الى هذه الظاهرة الخطيرة التي قد تقضي نهائياً على مقومات تماسك الأمة، من خلال التصدي لها بالبحوث العلمية الميدانية، و مجابعتها ببناء برامج إعلامية إرشادية توجيهية، وتربوية هادفة من شأنها المساعدة في الحفاظ على الهوية الوطنية.

فالمعروف لدى الخاص والعام، أن الحفاظ على التراث المجسد في العادات والتقاليد، والقيم الاجتماعية، وعدم التناكر للأصل، تعد من مقومات وتماسك وتطور أي أمة، والواقع الحاضر يمدنا بالنماذج للعبرة، من خلال ملاحظتنا للأمم المتقدمة تكنولوجياً وخلقياً مثل: اليابان، الصين، سنغافورة، أندونيسيا، فلندا،...إلخ.

ومن أجل تدارك الوضع، يرى الباحث - في الدراسة الحالية- أنه علينا إجراء دراسات نفسية تشريحية على شخصية المجتمع الجزائري على غرار ما قام به كل من الباحثان: أحمد عكاشة (2012) في مصر، من خلال دراسة منشورة في كتاب موسوم بـ" تشريح الشخصية المصرية " <sup>1</sup>، أهم القضايا التي تناولها فيه هي: ما التشريح النفسي للشخصية المصرية؟ - ما التحليل النفسي للرئيس السادات وقائله؟ - هل التطرف ظاهرة مرضية؟ وهل لها علاج؟ - ما الآثار النفسية والاجتماعية لتدهور البيئة الحضرية والريفية؟ - ما أثر النظام التعليمي في مصر على الصحة النفسية للمرأة؟ - ما

<sup>1</sup> منشورة في الطبعة الخامسة لهذا الكتاب

العلاقة بين العبقرية والفن والجنون؟. والباحث الجزائري مصطفى عشوي وزملائه (2015) من خلال دراستين<sup>2</sup> إحداهما موسومة بـ "تقنين مقياس السمات الشخصية الخمس الكبرى في الجزائر" التي أظهرت نتائج تقنيته ثبات وصدق جيدين في البيئة الجزائرية، وتم

في نفس السنة تطبيق هذا المقياس من طرف نفس الباحث وزملائه في دراسة نفسية موسومة بـ "الشخصية الجزائرية: دراسة نفسية ميدانية"<sup>3</sup> بحيث أخذت عينات من مختلف جهات الوطن<sup>4</sup>، والقضايا التي تناولتها هذه الدراسة هي:

1- القيام بدراسة ميدانية إستطلاعية (أولية) لتقنين مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عبر عدة جهات من الجزائر.

2- القيام بدراسة ميدانية أساسية شملت عدة مناطق من الجزائر، بتطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المقنن في الدراسة الاستطلاعية، بهدف معرفة توزيع هذه العوامل حسب المناطق، والفروق الموجودة بين المناطق في هذه العوامل.

3- تحديد أهم السمات الإيجابية والسلبية للشخصية الجزائرية، ومدى تأثيرها ببعض العوامل التاريخية والبيئية والصحية، وذلك من خلال عدة بنود وأسئلة مرفقة بإستعمال مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. (عشوي وزملائه، 2018:18)

فالدراسة الحالية جاءت للبحث في سمات الشخصية التارقية بالأهقار، من خلال أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي ظهر في عدة ثقافات عالمية ومن بينها الثقافة الجزائرية مؤخرًا على يد الباحث عشوي وزملائه (2015) كما رأينا سابقًا، وسبب الإختيار يكمن في كون المجتمع التارقي من المجتمعات المشهورة محلياً و عالمياً، في المحافظة على عاداتها وتقاليدها وقيمها، هذا حسب دراسات الباحثين السوسولوجيين والأنثروبولوجيين على المستوى العالمي أو المحلي، وكذا التقارير الصحية المحلية والعالمية، لكن لم نجد دراسة نفسية جزائرية إهتمت به خصيصاً - حسب علم الباحث- كما أن الباحث إين مدينة تمنراست (عاصمة الأهقار)، ويستشعر التقلبات والتحولت الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية وحتى الصحية (نفسية -جسمية) الحادثة في منطقة الأهقار، كما أنه قام بدراسة من أجل إستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير (2013) موسومة بـ

<sup>2</sup> منشورة في مجلة أفكار وآفاق بجامعة الجزائر2(العدد05 السنة 2015)

<sup>3</sup> في شكل كتاب صدر في ماي 2018 عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر.

<sup>4</sup> الدراسة شملت 10 ولايات من الوطن الجزائري (قسنطينة، الجزائر، بجاية، ورقلة، باتنة، المسيلة، عين الدفلى، تلمسان، سيدي بلعباس، تمنراست)

الوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية عند الطلبة المقيمين بالحي الجامعي بتمنغست" والتي توصل فيها الى إرتفاع في درجات السمات الايجابية في شخصية طلبة الحي الجامعي، وإنخفاض درجة الوحدة النفسية والعصابية (الجوانب السلبية) ، وفيها تم إقتراح توسيع الدراسة على فئات أخرى من المجتمع دون فئات الطلبة، وكان من ضمن هذه الإقتراحات دراسة سمات شخصية توارق الأهفار مع متغيرات نفسية أخرى، وعلى غرار هذه التوصية ، وبناء على ما لاحظناه من اختلاط المجتمع التارقي الأهقاري بثقافته وعاداته وتقاليده بما يناظرها سواء من داخل الوطن أو خارجه(تواجد الـ 48 ولاية، وحوالي 50 جنسية إفريقية بتمنراست)، وإيماناً منا بضرورة الدراسات النفسية على مجتمعنا الجزائري والتي أشرنا إليها سابقاً ، جاءت هذه الدراسة النفسية والتي نريد من خلالها دراسة الخبرة الذاتية الايجابية: من خلال متغير السعادة (الحاضر) ، ومتغير الأمل ، وكذلك السمات الشخصية الايجابية: من خلال السمات الموجودة في كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الذي يؤدي بنا الى دراسة تشخيصية إستكشافية في هذا المجتمع لمواطن الفضائل والقوى الإنسانية، التي نادى بها العالم مارتن سليجمان (رائد تيار علم النفس الايجابي)، الذي طلب من الأخصائيين في علم النفس تطبيقها في علاج الاضطرابات النفسية والوقاية منها، حيث يقول (سليجمان وزملائه، 1999-2000) : (( ...علينا أن نجعل من ثقافة التمكين وبناء القوة في الخط الأمامي في علاج الاضطرابات النفسية والوقاية من المرض النفسي... ))

( أبوحلاوة، 2006: 4 )

ويقصد سليجمان وزملائه من هذا القول، أنه كان هناك عدم توازن في علم النفس (قبل ظهور تيار علم النفس الايجابي) بحيث كان العلماء وأهل الاختصاص يركزون على علاج وإصلاح الأشياء الأسوأ في حياة البشر، أما اليوم فعلياً نأسس كل ما من شأنه تدشين وتخليق أفضل الخصائص أو السجايا الإنسانية في الحياة. ( أبوحلاوة، 2006: 3 )

ومن جهة أخرى ، إفتتن الغرب بكل ما هو تارقي، لدرجة جعلتهم يُحمِلُون خصائص ورموز التوارق أكثر مما تحتمله لأجل غاية واحدة هي إثبات انتماء التوارق الى أوروبا وثقافتها، ومثال على ذلك: تضع بعض قبائل التوارق حرف (+) التاء بالتيفينغ(الحروف التارقية) على رقاب الإبل كسمة لها، ويرجح حسب القشاط(1989) أن يكون الحرف الأول من كلمة (توارق) أو (تماشق)، وقد ذهب الكثير من كتاب الغرب الى أن هذا الشكل هو الصليب يستعمله التوارق لأنهم كانوا قبل الإسلام

نصارى ومن جملة الكتاب الذين كرسوا هذه الفكرة نذكر: قوتيه (Gautier) وستيفانيني (Stefanini)، وديمولا (Demoulin)، وقد فندها بول بوندولفي (Paul Pandolfi)

(درويش، 2011: 226)

وكل هؤلاء الكتاب في مجالات مختلفة كالتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع و الأنثروبولوجيا بإستثناء علم النفس، وفي حدود علم الباحث ، فإنه لا يوجد بحث، ولا دراسة نفسية – على الأقل جزائري(ة)- تناول(ت) سمات الشخصية التارقية ومدى تنبؤها بمكامن القوى والفضائل الإنسانية بالأهقار على الخصوص ، بإستثناء الوصف القائم على "التميط" من وسائل الإعلام أو من أشخاص بحكم التجربة ، كما يرى الباحث عشوي وآخرون(2018): ((...أن الإعتقاد على " التتميط " كأسلوب في الوصف لا يقتصر على وصف " الشخصية " فقط وإنما هو أسلوب في الوصف والإدراك يعتمد عليه عامة الناس في وصف ظواهر أو سلوك ما بطريقة تعتمد على الإقتصاد في الجهد الذهني وغيره، كما يعتمد على الصور الجاهزة القائمة على " الانطباعات الأولية "، والأدهى من ذلك أن سياسات وأحيانا قرارات تتخذ وتبنى على أساس " التتميط " و"التعميم" سواء كان ذلك مثلا في التوظيف بالمؤسسات أم في إبرام صفقات اقتصادية و سياسية، أم في عملية إتخاذ القرارات في شتى المجالات.)) (عشوي وآخرون، 2018: 6)

والباحث في الدراسة الحالية يتفق مع عشوي وزملائه، في رأيهم الداعي لعدم لوم عامة الناس على الاعتماد على "التميط" و "التعميم" وعدم قبوله من المتخصصين في الميادين العلمية الذين يعمدون إلى هذا الأسلوب في الوصف أو التشخيص، أو في إتخاذ القرارات ، أو يساعدون بذلك أصحاب القرارات لتبني مواقف وسياسات معينة في شتى المجالات.

فمن خلال ما سبق ، هل يمكن الحكم على شخصية التارقي(ة) من خلال تلك الصور النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، أو التي يعرضها بعض الكتاب دون تقديم أية أدلة ، أم أن البحث العلمي هو السبيل الوحيد لتحديد الميزات النفسية الإيجابية وسمات الشخصية التارقية وعلاقتها ببعضها البعض بمنطقة الأهقار؟

والتساؤل الأساسي الذي يطرحه الباحث من خلال ذلك:

هل يمكن التنبؤ ببعض العوامل النفسية الإيجابية بمعرفة سمات الشخصية الأساسية لدى التارقي(ة) بالأهقار؟

ويمكن أن يتفرع عن التساؤل الأساسي، أسئلة فرعية تتعلق بإسهام بعض العوامل الديمغرافية في التنبؤ ببعض العوامل النفسية الإيجابية وهذا بمعرفة سمات الشخصية الأساسية لدى التارقي(ة) بالأهقار كما سيأتي في تساؤلات الدراسة.

## 2- تساؤلات الدراسة

إذن يمكن تلخيص إشكالية الدراسة بطرح التساؤلات التالية حول هذه الشخصية و الفضائل والقوى الإنسانية التي تميزها -وفق متغيرات الدراسة- وهي:(السعادة الحقيقية والأمل و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وكيفية التفاعل بينها) و بمساهمة المتغيرات الديمغرافية (العمر-المهنة-الإقامة-الجنس) كما يلي:

- 1) هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟
- 2) هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟
- 3) هل تساهم المتغيرات الديمغرافية(الجنس-العمر - المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟
- 4) هل تساهم المتغيرات الديمغرافية(الجنس-العمر - المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟

## 3- أهداف البحث:

لكل بحث علمي هدف أو أهداف يسعى لتحقيقها وفق منهجية علمية محددة، حيث يهدف البحث الحالي الى ما يلي:

- 1- التعرف على ملمح شخصية التارقي(ة)، بالأهقار ، وفق الأنموذج العالمي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي تم تقنينه على المجتمع الجزائري من طرف مجموعة من الباحثين<sup>5</sup> وهذا بالتعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- 2- التعرف على مكامن القوة والفضائل لدى التارقي(ة) من خلال معرفة كل من مستوى الشعور بالسعادة الحقيقية ومستوى الشعور بالأمل وفق الأنموذجين العالميين: مقياس السعادة الحقيقية لسليجمان وبترسون ومقياس الأمل لسنايدر وزملائه، حيث تم تقنينهما على المجتمع الجزائري من طرف أحد الباحثين الجزائريين<sup>6</sup>

<sup>5</sup> الباحثون: مصطفى عشوي، فارس زين العابدين، نوال بريقل، صباح عايش، محمد لحرش، سليمة حمودة، عبدالمولى بوشامي (تقنين مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لجون و دوناهو وكينتل منشور في مجلة أفكار وآفاق بجامعة الجزائر2 العدد 05 سنة 2015)

<sup>6</sup> الباحث بشير معمرية (تقنين مقياس الأمل على عينة جزائرية منشور في مجلة شبكة العلوم النفسية العدد30-29 سنة2011 وتقنين قائمة السعادة الحقيقية على عينة جزائرية منشور في نفس المجلة العدد33-32 سنة2012)

- 3- الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بالشعور بالسعادة الحقيقية، إذا تم التعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- 4- الكشف كذلك عن إمكانية التنبؤ بالشعور بالأمل، إذا تم التعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- 5- التعرف على مدى مساهمة المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر-المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي(ة)، إذا تم التعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- 6- التعرف كذلك على مدى مساهمة المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر-المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة)، إذا تم التعرف على مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

#### 4-أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في جانبين، أحدهما نظري والآخر عملي كما يلي:

#### الجانب النظري:

- 1- كونه من البحوث الأولى في موضوع العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و السعادة ، والأمل، وبعض المتغيرات الديمغرافية (العمر-الإقامة- المهنة-الجنس) في الجزائر في حدود علم الباحث.
- 2-كون السعادة الحقيقية و الأمل ، لهما تأثير مباشر على شخصية الفرد وسلوكه، وتعد من مفاهيم علم النفس الايجابي التي لا بد من التعمق في دراستها، لأنها في حقيقة الأمر مرتبطة بعلم النفس العيادي والصحة النفسية في جانبي التشخيص والوقاية كما يرى سليجمان.
- 3- تكون كإضافة في ميدان دراسة الشخصية الجزائرية في علم النفس، التي ندرت الدراسات فيها- في حدود علم الباحث- وبالخصوص الشخصية التارقية.
- 4- توفير رصيد معرفي للباحثين النفسانيين والاجتماعيين، في مثل هذه المواضيع للبحث فيها مستقبلا.

## الجانب العملي:

- 1- التعرف على ملامح أبعاد الشخصية التارقية بالأهقار، يساعد الباحثين النفسانيين والاجتماعيين في الدراسات الميدانية مستقبلا.
- 2- إثراء الدراسات التطبيقية السيكولوجية في الشخصية الجزائرية عموما، التي ندرت الدراسات عليها.
- 3- تساعد المختصين في معرفة مستوى الصحة النفسية ولامح أبعاد هذه الشخصية.

## 5- حدود البحث:

تم تطبيق الدراسة الحالية في أربع مستويات من الحدود و هي :

- أ) **الحدود الموضوعية:** متغيرات الدراسة وهي العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الإنبساطية، المقبولية، العصابية، الضمير الحي، والإنتفاح على الخبرة) كمتغيرات مستقلة مُنبئة والسعادة الحقيقية والأمل كمتغيرين تابعين مُتنبأ بهما، و متغيرات ديمغرافية هي: الجنس، العمر، المهنة، و الإقامة، والمنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التنبؤي، وأدوات الدراسة المطبقة هي قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لجون ودونا هو وكينتل، و قائمة السعادة الحقيقية لسليجمان وإستبيان الأمل لسنايدر.
- ب) **الحدود الزمنية:** وإمتدت من 01 جانفي 2016 إلى 03 أوت 2019 .
- ت) **الحدود المكانية:** شملت منطقة الأهقار .
- ث) **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة على عينة عدد أفرادها N=309 .

## 6- تحديد المصطلحات الإجرائية للبحث:

### 1) العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج و أحدثها التي فسرت سمات الشخصية حسب جولد بيرغ (1993) Goldberg، وهذا النموذج الهرمي يتكون من خمسة عوامل رئيسية هي:

1. **المقبولية أو الطيبة (A):** يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يكونون أهل ثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع والحرص والمحافظة، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون، وحدد كوستا وماكري (1995) Costa & McCrea السمات المميزة للمقبولية: الثقة ، والاستقامة ، والإيثار ، والإذعان أو القبول ، والتواضع ، واعتدال الرأي.
2. **الضمير الحي أو حيوية الضمير (C):** ويشمل المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدي واجباته باستمرار وبإخلاص، بينما الدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد أقل حذرا و أقل تركيز أثناء أدائه للمهام المختلفة. وحدد كوستا وماكري (1995) Costa & McCrea السمات المميزة للأفراد ذوي الضمير الحي في الاقتدار والكفاءة ، مناضلين في سبيل الانجاز ، التأنى أو الروية، ضبط الذات ، كما يتميزون بالأمانة ، والإيثار، والتسامح، والتعاطف، والتعاون، والتواضع، والجدية، والرحمة، والصدق، والوفاء.
3. **الانبساطية (E):** ويشمل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، والاستقلالية، والنفتح الذهني، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين و يبحثون عن الجماعة، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الانطواء ، والهدوء، والتحفظ ، وحدد كوستا وماكري (1995) Costa & McCrea السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الدفء والمودة، والاجتماعية ، وتوكيد الذات ، والنشاط ، والبحث عن الإثارة ، والانفعالات الإيجابية.
4. **العصابية (N):** وتعني الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية، فهم أكثر عرضة لعدم الأمان ، والأحزان، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يتميزون بالاستقرار الانفعالي ، وأكثر مرونة ، و أقل عرضة للأحزان وعدم الأمان. وحدد كوستا وماكري (1995) Costa & McCrea السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في: القلق ، والغضب، والعدائية ، والاكتئاب ، والشعور بالذات، والاندفاع ، والانعصاب ، وعدم القدرة على تحمل الضغوط.
5. **الانفتاح على الخبرة أو التفتح (O):** ويعني النضج العقلي والاهتمام بالثقافة ، والتفوق ، وحب الاستطلاع ، وسرعة البديهة ، والسيطرة ، والطموح ، والمنافسة ، والدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد خياليون ، ابتكاريون ، يبحثون عن المعلومات بأنفسهم ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يولون اهتماما أقل بالفن ، وأنهم عمليون في الطبيعة . وحدد كوستا وماكري (1995) Costa & McCrea السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في : الخيال ، والاستقلالية في الحكم ، والقيم ، والمشاعر ، والأفكار.

(أبوها شم، 2010: 277، 278)

" وتتحدد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عامل على حدة في قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد جون و دوناهو و كينتل سنة (1991) (John, Donahue, and Kentle, 1991) قننها على البيئة الجزائرية مصطفى عشوي وآخرون سنة (2015) والمطبقة في هذه الدراسة . "

(2) السعادة الحقيقية: يعرفها سليجمان (Seligman, 2004) ((بأنها حالة ذهنية، أو شعور يتضمن الرضا والحب والمنفعة والسرور وهذه التضمينات تكون موجبة للذات وللآخرين وللحياة)) (سماوي، 2013: 729)

" وتعرف السعادة الحقيقية إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي تساوي مجموع درجات أبعاد قائمة السعادة الحقيقية -التي يحصل عليها الفرد- من إعداد سليجمان وكريستوفر بترسون (2002) وتعريب أحمد محمد عبد الخالق (2004)، قننها على البيئة الجزائرية معمريّة بشير (2012) والمطبقة في هذه الدراسة. "

(3) الأمل: يعرفه سنايدر وزملائه (1998) على أنه (( التفكير الموجه نحو الهدف والقادر على تخطي الصعاب والمواقف والوقت)) (معمريّة، 2011: 74)

" ويعرف الأمل إجرائياً بالدرجة الكلية التي تساوي مجموع درجتي بعدي إستبيان الأمل- التي يتحصل عليها الفرد- من إعداد سنايدر وزملائه (1991) وتعريب أحمد محمد عبد الخالق (2004)، قننه على البيئة الجزائرية معمريّة بشير (2011) والمطبق في هذه الدراسة. "

#### 7- الدراسات السابقة:

تناول الباحث في الدراسة الحالية، عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بأحد متغيري البحث مع متغير آخر أو متغيرات أخرى، لأنه في حدود علم الباحث لم يجد دراسة تناولت متغيرات الدراسة مع (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والسعادة النفسية الحقيقية و الأمل) في الجزائر على الأقل- في حدود علم الباحث- لذا فقد قسمت هذه الدراسات حسب بيئاتها و فتراتها الزمنية من الأقدم إلى الأحدث كما يلي:

## 1 - دراسات تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مع متغيرات أخرى:

أولاً: الدراسات العربية:

### 1-دراسة كاظم(2002):

استهدفت الدراسة معرفة ترتيب القيم النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس والعوامل الخمسة الكبرى لديهم، فضلاً عن معرفة العلاقة بين القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى، وكشفت النتائج عن نسق قيمى مكون من القيم الدينية و السياسية والنظرية، والاجتماعية، والاقتصادية وأخيراً الجمالية، وأما العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فقد كشف التحليل العاملى عن الحصول على ثلاثة عوامل ثنائية القطب (يقظة الضمير/الانبساط، والطيبة/التفتح، والعصابية/ الانبساط) وعاملين أحادي القطب(العصابية،والطيبة)، أما ما يتعلق بالهدف الثالث معرفة العلاقة بين القيم النفسية و العوامل الخمسة الكبرى، فقد كشفت مصفوفة معاملات الارتباط عن دلالة معامل واحد فقط وهو الارتباط بين القيمة الدينية و العامل الأول(يقظة الضمير/الانبساط) وقد فسرت هذه النتيجة على استقلال القيم النفسية عن العوامل الخمسة الكبرى، حيث يرجع ذلك الى الطبيعة النفسية لكل مفهوم.

(كاظم، 2002: 12)

### 2-دراسة السليم(2006):

تناولت هذه الدراسة التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ،واستخدمت الباحثة استمارة البيانات الأولية ومقياس التفاؤل وقائمة عوامل الشخصية الخمسة للإناث وقائمة المؤشرات الثقافية الدالة على التفاؤل والتشاؤم. وخلصت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين التفاؤل و الانبساطية والانفتاح على الخبرة والتفاني والوداعة و ارتباط سالب بالعصابية ووجود ارتباط سالب بين التشاؤم والانبساطية و الانفتاح على الخبرة و الوداعة ووجود ارتباط موجب بين التشاؤم والعصابية وعدم وجود ارتباط مع التفاني. (الشمالى، 2015: 110)

### 3-دراسة الغزوي(2007):

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الوسواس القهري و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ،وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة بين العصابية و الدرجة الكلية للوسواس القهري، وكذلك وجود علاقة سالبة بين الانبساطية والدرجة الكلية للوسواس القهري، عدم وجود علاقة بين التفاني و الدرجة الكلية للوسواس القهري، ووجود علاقة سالبة بين الوداعة والدرجة الكلية للوسواس القهري، ووجود علاقة سالبة بين الانفتاح على الخبرة و الدرجة الكلية للوسواس القهري، عدم وجود اختلاف في درجات الوسواس القهري باختلاف الفئات العمرية أو المستوى التعليمي أو الحالة الاجتماعية.

(الشمالى، 2015: 109، 110)

#### 4-دراسة ملحم(2010):

درست الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية على طلبة جامعة دمشق، وكشفت النتائج على وجود ارتباط موجب بين الشعور بالوحدة و العصابية، وجود ارتباط سالب بين الشعور بالوحدة و(الانبساط-الصفاء-الطيبة-يقظة الضمير)، عدم وجود ارتباط بين الشعور بالوحدة و(الانبساط-العصابية-الصفاء-الطيبة-يقظة الضمير) تبعا لمتغير الجنس، عدم وجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية و(العصابية-الصفاء-يقظة الضمير) تبعا لمتغير الاختصاص، وجود فروق في الانبساط تبعا لمتغير الاختصاص لصالح طلبة التجارة، وجود فروق في الطيبة تبعا لمتغير الاختصاص لصالح طلبة المعلوماتية. (الشمالى، 2015: 108، 109)

#### 5-دراسة عبد المجيد وفرج(2010):

هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية ، ويقظة الضمير)، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في كل من الذكاء الوجداني والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية على حده ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي، واستخدمت الدراسة حساب معاملات الارتباط(بيرسون)، وحساب الفروق(إختبار T) تكونت العينة من 400 طالب وطالبة جامعية(200ذكر) و(200أنثى) متوسط أعمارهم 19 سنة، وطبق عليهم مقياسي الذكاء الوجداني، وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود إرتباط إيجابي دال بين الذكاء الوجداني وعامل المقبولية لدى كل من الذكور والإناث، ووجود إرتباط إيجابي دال بين الذكاء الوجداني وكل من المقبولية والانبساطية لدى الإناث، وغياب الارتباطات الدالة بين الذكاء الوجداني والعوامل الثلاثة الأخرى(العصابية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) لدى الجنسين، مما يشير الى أن الذكاء الوجداني كقدرة مفهوم مستقل عن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذلك وجد إرتفاع متوسطات درجات الإناث مقارنة بمتوسطات الذكور على عامل العصابية من بين العوامل الخمسة الكبرى. (الشمالى، 2015: 108)

#### 6-دراسة حسين(2011):

هدفت هذه الدراسة الى معرفة مستوى درجة عينة من طلبة جامعة بغداد في الشخصية المبدعة، فضلاً عن الكشف عن مدى إسهام العوامل الخمسة الكبرى في تكوين الشخصية المبدعة، وكذلك

هدفت الى التعرف على دور التفاعلات البسيطة والمركبة لمتغيرات الانبساطية، والجنس، والتخصص، والمرحلة الدراسية في تكوين الشخصية المبدعة، ولتحقيق هذه الأهداف، إستعملت ثلاث أدوات في هذه الدراسة هي: مقياس الشخصية المبدعة، من إعداد الباحث، ومقياس جرجيس للعوامل الخمسة الكبرى الذي إقتبسه من مقياس كوستا وماكري، ومقياس الانبساط الذي استخرجه الباحث من قائمة أيزنك للشخصية، وقد طبقت هذه الأدوات الثلاثة على عينة من طلبة جامعة بغداد كان قوامها (750) طالباً وطالبة، وعند جمع البيانات وتحليلها توصل الباحث الى أن ثلثي الطلبة كانت درجاتهم من المتوسط فأعلى، وقد أظهرت النتيجة أيضاً أن كل العوامل الخمسة كان لها إسهام دال في تكوين الشخصية المبدعة، ولكن بدرجات متفاوتة، أما عن التفاعلات فلم يكن لها جميعاً أثر على الشخصية المبدعة، إذ لم يكن للتفاعلات الثنائية أثر دال إلا لتفاعلين من أصل ثمانية تفاعلات وبالنسبة للتفاعلات الثلاثية فقد ظهر الأثر لتفاعلين من أصل أربعة تفاعلات، في حين كان التفاعل الرباعي المركب ذا أثر دال على الشخصية المبدعة.

(الشمالى، 2015: 107، 108)

#### 7-درسة شففة(2011):

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستويات كلا من الإتجاهات السياسية والإنتماء السياسي، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتعريف العلاقة ودورها بين كلاً من الإتجاهات السياسية والإنتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى لدى الشباب الفلسطيني، وقام الباحث باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي، وقد تم تطبيق المقاييس على عينة مقدارها (400) من طلبة البكالوريوس في الجامعات الأربع الرئيسية في قطاع غزة وهي (جامعة الأزهر، والأقصى، والإسلامية، والقدس المفتوحة)، وإستخدم الباحث الأدوات الآتية: إختبار الإتجاهات السياسية من إعداده، إختبار الإنتماء السياسي، كذلك من إعداده، إختبار العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري، وترجمة وإعداد الباحث، وإستعملت الأساليب الإحصائية التالية لتحليل البيانات (معادلة الارتباط لبيرسون، معادلة سبيرمان-براون، ومعادلة جتمان، ومعامل ألفا كرومباخ، وإختبار(ت)، وإختبار شففيه)، وأهم نتائج الدراسة: وجود فروق بين مجموعتي الطلاب والطالبات في عامل الإنفتاح على الخبرة ويقظة الضمير، والوداعة، لصالح الطالبات الإناث، وعدم وجود فروق بين متوسطي درجات مجموعتي الطلاب والطالبات في عاملي (العصابية والانبساطية)، وعدم وجود فروق بين متوسطات بين مجموعات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانبساطية، يقظة الضمير، الإنفتاح على الخبرة) تبعا لمتغير العمر، ووجود فروق في عاملي (العصابية، والوداعة) تبعا لمتغير العمر، ووجود فروق في عاملي (العصابية، والوداعة) تبعا لمتغير العمر، ووجود فروق في عوامل (الانبساط، يقظة الضمير، والإنفتاح على الخبرة) تبعا لمتغير المستوى الدراسي. (الشمالى، 2015: 106، 107)

## 8- دراسة العفاري (2012):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، بلغ قوامها (874) طالبة من مختلف التخصصات بالجامعة، وتم تطبيق مقياس وجهة الضبط (الداخلي-الخارجي) إعداد علاء الدين الكفافي (1982)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية إعداد عبدالله الرويتع (2007)، وتمت الدراسة بإستخدام المنهج الوصفي، وللتحقق من فروض الدراسة تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرين، وإختبار (T.Test) لمعرفة الفروق، وتوصلت الباحثة الى النتائج التالية: وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين وجهة الضبط و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة، ووجود فروق بين الطالبات ذوات وجهة الضبط الداخلي والطالبات ذوات وجهة الضبط الخارجي في عوامل الانبساط والتفاني وعامل الوداعة والانفتاح على الخبرة، وذلك لصالح الطالبات ذوات الضبط الداخلي. (الشاملي، 2015: 106)

## 9- دراسة علوان (2012):

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على التفكير الجانبي وسمات الشخصية وفق أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة، والعلاقة الارتباطية بين التفكير الجانبي وسمات الشخصية وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفق متغيري الجنس (ذكور-إناث) والتخصص (علمي- إنساني)، وقد إقتصر البحث على طلبة جامعة المستنصرية بالعراق، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالبا وطالبة، تم إختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من كليات الجامعة. ولتحقيق أهداف الدراسة بنى الباحث إختبار التفكير الجانبي وفق أطروحات وأراء (دي بونو) في التفكير الجانبي، وتبنى الباحث مقياس قائمة العوامل الخمسة من إعداد كوستا وماكري (1992) وتعريب الأنصاري، وأهم النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بسمات يقظة الضمير والعصابية والانفتاح على الخبرة، والانبساطية أكثر من سمة الطيبة، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التفكير الجانبي وسمات العصابية والانبساطية والطيبة ويقظة الضمير، وأن الذكور أفضل في العلاقة بين كل من التفكير الجانبي وسمة يقظة الضمير من بقية الفروق في العلاقة، وطلبة التخصص العلمي، أفضل في العلاقة بين كل من التفكير الجانبي وسمة الانفتاح على الخبرة من بقية الفروق في العلاقة. (الشاملي، 2015: 105)

## 10- دراسة السلطان و السبعراوي (2012):

هدفت الدراسة الى التعرف الى سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة، ومستوى العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، وكذا العلاقة بينهما وكذا معرفة الفروق في العلاقة بينهما وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور -

إناث) والمرحلة الدراسية (الثاني - الرابع) والتخصص (علمي - إنساني) وتكونت عينة الدراسة من (285) طالب وطالبة منهم (142 ذكور - 143 إناث) تم إختيارهم بطريقة عشوائية من كليات الجامعة وإستخدم الباحثان في دراستهم الأدوات الآتية: مقياس سلوك المساعدة من إعداد (الجاف، 1992)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد (بتو، 2005)، وتحليل البيانات تمت المعالجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار الزائي لمعامل ارتباط بيرسون، وكذلك تم استعمال معادلة ألفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بسلوك المساعدة، ويتمتعون بمستوى عال من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذلك وجود علاقة بين سلوك المساعدة، والعوامل الخمسة الكبرى فقط بالنسبة لمتغير الجنس ولصالح الإناث، أما متغيري المرحلة الدراسية والتخصص فلا يوجد فروق في معاملات الارتباط للمقياسين.

(الشمالى، 2015: 105، 106)

#### 11- دراسة جبر (2012):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمسة للشخصية وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تبعاً للمتغيرات التصنيفية التالية (الجنس، الجامعة، المستوى الاقتصادي للأسرة، طبيعة عمل الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين)، تكونت عينة الدراسة من 800 طالب وطالبة (409 ذكور و 391 إناث) من جامعة الأزهر والأقصى في محافظة غزة.

وإستخدم الباحث في جمع البيانات، مقياس العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا وماكري (1992) وتعريب الأنصاري (1997) ومقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عوامل الشخصية تعزى لكل من عدد أفراد الأسرة، والترتيب الميلادى للطالب، وطبيعة عمل الوالدين، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد قلق المستقبل تعزى لمتغير الجامعة، المستوى الدراسي، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادى للطالب. (الشمالى، 2015: 104)

#### 12- دراسة الشرع (2012):

هدفت الدراسة الى التعرف على القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالأفكار اللاعقلانية، أي التعرف الى الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، وكذلك التعرف الى الاختلاف في عوامل الشخصية والأفكار اللاعقلانية وذلك باختلاف النوع الاجتماعى. وتم إستخدام المنهج الوصفي، ومقياىى قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية من إعداد كوستا وماكري (1992) وإختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية من إعداد

الريحاني(1985)، وأجريت الدراسة على عينة من (250) طالباً وطالبة تم إختيارهم بطريقة عشوائية، وإستخدم في الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات والانحرافات المعيارية وإختبار (T) وتحليل الانحدار المتعدد، وأشارت نتائج الدراسة الى أن ثلاثة عوامل من عوامل الشخصية الخمسة (العصابية، والانفتاح على الخبرة، ويقظة الضمير) كان لهم الأثر الأكبر في التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية وولدت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن أكثر العوامل تكراراً للتنبؤ بمعظم الأفكار اللاعقلانية، وولدت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن أكثر العوامل تكراراً للتنبؤ بمعظم الأفكار اللاعقلانية هو عامل العصابية، و أشارت النتائج كذلك الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الذكور والإناث على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وإختبار الأفكار اللاعقلانية ودلالاتها الكلية. (الشمالى، 2015: 104، 105)

### 13- دراسة محيسن(2013):

هدف البحث الى التحقق من الخصائص السيكومترية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى وهي(العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، ويقظة الضمير)، وتم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، أجريت الدراسة على عينة من (277) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، تم إختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية، وتمت ترجمة قائمة العوامل الخمسة التي أعدها كوستا وماكري(1992)، وقد أظهرت القائمة قدراً مناسباً من الثبات والاتساق الداخلي وأجري التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، وأشارت النتائج الخاصة بالتحليل العاملي الى إستخلاص خمسة عوامل للشخصية هي يقظة الضمير، العصابية، الانبساط، المقبولية، الانفتاح على الخبرة، كما كشفت النتائج عن بعض التشابه والاختلاف في البنية العاملية للقائمة في عينة الذكور والإناث. (الشمالى، 2015: 102)

### 14- دراسة الأحمدى(2013):

هدفت الدراسة الى بناء مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية- صورة قصيرة- وهو مقياس قصير نسبياً مكون من 20 مفردة، بني وفق نظرية حديثة للشخصية تتمثل في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وقد صيغت مفرداته بشكل يناسب عينة الدراسة من الإناث، وتم التطبيق على عينة قوامها(541) طالبة من طالبات جامعة طيبة بالسعودية، وإستخرجت العوامل الخمسة الكبرى من خلال التحليل العاملي، وهي التفاني، العصابية، الإنبساط، الانفتاح على الخبرة، والوداعة، وللتحقق من مؤشرات صدق المقياس، تمت دراسة صدق المقياس باستخدام (الصدق العاملي، الصدق التقاربي، والتمييزي)، أما الثبات فتمت دراسته باستخدام (معامل ألفا كرونباخ) وأشارت نتائج الدراسة في مجملها الى إمكانية إستخراج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة لمثل هذا النوع من المقاييس، مما يجعله أداة صالحة للتطبيق

والاستخدام ويمكن الوثوق بنتائجه، وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الفحص على عينات أخرى. (الشمالى، 2015: 102، 103)

#### 15- دراسة القحطاني (2013):

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الإلتزان الانفعالي وسمات الشخصية لدى متعاطي المخدرات، والتعرف على العلاقة بين الإلتزان الانفعالي وسمات الشخصية، والتعرف على الفروق في الإلتزان الانفعالي وسمات الشخصية وفقاً لعدد من المتغيرات (السن، مدة التعاطي، نوع المخدر)، ولتحقيق هذه الأهداف إستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي والسببي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (220) فرداً من متعاطي المخدرات، وتم استخدام مقياس الإلتزان الانفعالي، وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وإستخدم الباحث معامل إرتباط بيرسون، وإختبار (ت) للمجموعة الواحدة، وإختبار تحليل التباين الأحادي وتحليل التباين الأحادي للقياسات المنكررة، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أهمها: وجود إرتباط سالب بين (العصابية) والإلتزان الانفعالي، وإرتباط دال موجب بين كلاً من (الانبساط- الصفاوة- الطيبة- يقظة الضمير) والإلتزان الانفعالي، وعدم وجود فروق في الإلتزان الانفعالي وفقاً لنوع المخدر، وعدم وجود فروق في سمات الشخصية وفقاً لنوع المخدر، في جميع عوامل الشخصية ما عدا (العصابية)، ووجود فروق في سمة (الانبساط) في اتجاه مدة التعاطي الأكثر من خمس سنوات. (الشمالى، 2015: 103)

#### 16- دراسة بوشامي (2013):

هدفت هذه الدراسة - التي قام بها باحث الدراسة الحالية لنيل شهادة الماجستير - الى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية وسمات الشخصية وعلاقة الوحدة النفسية بعوامل الشخصية الخمسة ، و إستخراج الفروق والأثر المحتمل لكل من المتغيرات الديمغرافية (الجنس-المستوى الدراسي-الشعبة) على متغيري الدراسة الأساسيين: الشعور بالوحدة النفسية وسمات الشخصية (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) عند طلبة الإقامة الجامعية بتمنغست، حيث إستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم إختيار عينة من مجتمع أصلي عدد أفرادها حوالي 320 طالباً وطالبة بنسبة مئوية 25 % فكان عدد أفراد العينة 80 طالباً وطالبة أختيروا عشوائياً وفق قانون النسبة في العينة الطبقية وفق التوزيع التالي:

بالنسبة لمتغير الجنس: 36 ذكر و 44 أنثى. بالنسبة لمتغير المستوى: 62 سنة أولى و 18 سنة ثالثة، بالنسبة لمتغير الشعبة: 41 شعبة أدبية و 39 شعبة علمية. والقاطنين بالإقامتين الجامعيتين (ذكور-إناث) بتمنغست للموسم الجامعي 2012-2013. حيث تم تطبيق مقياس الوحدة

النفسية لراسل (1996) الذي عرّبه وقرّنه على البيئة العربية مجدي الدسوقي (1998)، ومقياس (قائمة) العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لجولدبيرغ (1999) والذي عرّبه أبوهاشم (2007) وتوصلت نتائج الدراسة الى ما يلي: وجود ارتباط سلبي دال بين الشعور بالوحدة النفسية و (المقبولية-الضمير الحي-الإنبساطية)، لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية والانفتاح على الخبرة عند طلبة الإقامة الجامعية بتمنّغت. يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية والعصابية لدى الطلبة. لا توجد فروق دالة إحصائياً وفق المتغيرات (الجنس-المستوى-الشعبة) على الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الإقامة. لا توجد فروق دالة إحصائياً وفق متغيري (الجنس-المستوى) على قائمة العوامل الخمسة للشخصية عند طلبة الإقامة. توجد فروق دالة إحصائياً وفق متغير الشعبة (أدبية-علمية) على عوامل قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند الطلبة لصالح الشعبة الأدبية. وجود إنخفاض في درجة الشعور بالوحدة النفسية عند الطلبة. وجود ارتفاع في سمات (العوامل الايجابية) الشخصية عند الطلبة وبالمقابل إنخفاض في عامل العصابية. وتمت التوصية بالمحافظة على الحالة النفسية الجيدة للطلبة بتسطير برامج إرشادية ورياضية مدعمة وإقتراح إجراء دراسات ميدانية بنفس الموضوع أو أحد متغيراته مع متغيرات نفسية أخرى على كل من: طلبة المركز الجامعي ككل (الداخليين والخارجيين)، ذوي الاحتياجات الخاصة، مجتمع التوارق بالمنطقة، الزوجات العاملات.

(بوشامي، 2013: ج-د)

## 17- دراسة نضال (2015):

هدفت هذه الدراسة الى التعرف الى العلاقة بين الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية و الإكتئاب، ومعرفة الفروق بين مرضى الإكتئاب في ضوء العوامل الخمسة للشخصية، وإمكانية التنبؤ بمستوى الإكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف المتغيرات الديمغرافية التالية (الفئات العمرية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، الترتيب الولادي، الجنس، السكن) ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (100) من المرضى المشخصين بالاكتئاب في مركز عزة المجتمعي، تراوحت الأعمار بين (18-60) سنة ، وقد تم اختيار العينة بالطريقة المتاحة (المتيسرة)، إستعمل الباحث مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري 1992، تعريب الأنصاري 1997 وتقنين الباحث، ومقياس بيك للإكتئاب 1961 وتعريب عبد الخالق 1996 وتوصلت النتائج الى: وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين عامل العصابية والاكتئاب، ووجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين عامل الانفتاح على الخبرة، الانبساط، الوداعة التفاني، والاكتئاب.

وجود فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية بين مرضى الاكتئاب تعزى لمتغيرات الفئات العمرية و الحالة الاجتماعية والجنس وعدم وجود فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب و متغيرات المستوى التعليمي والاقتصادي ومنطقة السكن والترتيب الولادي. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الفئات العمرية في جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبرى فيما عدا عامل التفاني، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية في جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبرى فيما عدا عامل العصابية وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التعليمي و متغير السكن والترتيب الولادي في جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبرى. وجود فروق دالة إحصائية في كل من عامل الانبساطية والوداعة والتفاني تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية في عاملي العصابية والانفتاح على الخبرة. وجود فروق دالة إحصائية في عامل العصابية وعدم وجود فروقات دالة إحصائية في باقي عوامل الشخصية (الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الوداعة، التفاني) تعزى لمتغير الجنس. إمكانية التنبؤ بالاكتئاب من خلال عوامل الشخصية (التفاني، العصابية). (الشاملي، 2015: ط، ي)

#### ثانيا: الدراسات الأجنبية:

#### 18- دراسة كاشدان (Kashdan, 2004)

هدفت الدراسة الى محاولة التنبؤ بالعمى من خلال سمات الشخصية، أجريت الدراسة على عينة من المراهقين ، وإستخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد ماكري وكوستا (1992) ومقياس احتمالية العمى من إعداد راي وآخرون (2002). وتوصلت الدراسة الى أن العصابية تفسر نسبة 28 % من التباين في الميل للانتقام في حين أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مجتمعة تفسر حوالي 46 % من التباين الكلي في مقياس العمى وأن المقبولية كانت متنبأ دالا للعمى عن الآخرين. (الشاملي، 2015: 113)

#### 19- دراسة بيرى وآخرون (Berry et al, 2005):

أجرت بيرى وآخرون أربع دراسات للكشف عن العلاقة بين الميل للعمى والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الدراسة الأولى وإشتملت العينة على (179) من طلاب الجامعة الذكور والإناث، وإستخدم مقياس سمة العمى من إعداد الباحثين، ومقياس سمة الغضب لسبيلبرجر، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد جون وآخرون (1992) توصلت الدراسة الى وجود ارتباط سلبي دال بين سمة العمى وكل من سمة الغضب والعصابية وإرتباط موجب دال بين سمة العمى وكل من الانبساطية والمقبولية ويقظة الضمير، أما الانفتاح على الخبرة فلم يصل الارتباط بينه وبين سمة العمى الى مستوى الدلالة. وجاءت نتائج الدراسات الثلاثة التالية لتؤكد نتائج الدراسة الأولى على عينات

مختلفة (232 - 80 - 60) من طلاب وطالبات الجامعة على الترتيب، حيث توصلت النتائج الى وجود إرتباط سلبي دال بين سمة العفو وكل من سمة الغضب والعصابية ودافعية الانتقام، بينما إرتبطت سمة العفو ايجابياً بالمقبولية والاجتماعية والانبساطية، كما أن الفروق في سمة العفو لم تكن دالة بين الذكور والإناث.(الشمالى،2015: 112، 113)

## 20- دراسة كيريا وآخرون (Gurrera et al, 2005):

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى وإضطراب الشخصية الفصامية، حيث تكونت العينة من (28) مريضاً بالفصام و(24) متطوعاً من الأسوياء، وقد إستخدم الباحث قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(كوستا وماكري،1992) وأثبتت النتائج أن الذين يعانون من إضطراب الشخصية الفصامية كان لديهم مستويات أعلى بشكل ملحوظ من العصابية، ومستويات أخفض في الانبساطية والوداعة والتفاني، وكان لدى النساء ممن يعانون إضطراب الشخصية الفصامية مستويات أعلى من الانفتاح على الخبرة من مثيلاتهم الصحيحات، مما يعطي دلالة على أن متغير الجنس ذو تأثير على ذلك.(الشمالى،2015: 112)

## 21- دراسة كماراجي وآخرون (Kamarraju et al, 2009):

هدفت الدراسة الى معرفة دور سمات الشخصية الخمسة الرئيسية في إمكانية التنبؤ بالدافعية والتحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة، وتكونت العينة من(308) طلاب جامعيين، وإستخدم الباحثون الأدوات الآتية: قائمة عوامل الشخصية الخمس الكبرى، ومقياس الدافع الأكاديمي، وأشارت النتائج الى وجود علاقة دالة إحصائياً بين سمات الشخصية وكل من الدافعية والتحصيل الأكاديمي، حيث أن يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة فسرت 17 % من نسبة الإختلاف للدافع الحقيقي، كما فسرت الانبساطية ويقظة الضمير 13 % لهذا الدافع، أما يقظة الضمير والطيبة فقد فسرت 11 % ،بالإضافة لذلك فإن أربعة من سمات الشخصية ( يقظة الضمير والعصابية والانفتاح والطيبة) قد فسرت 14 % من معدل النقاط الجامعية، وقد فسرت هذه النتائج سياق ما يمكن للمعلم عمله لتشجيع وتعزيز دافع وتحصيل الطالب.(الشمالى،2015: 112)

## 22- دراسة شهسافارني (Shahsavarnni, 2013) :

قام الباحث بدراسة عوامل الشخصية(نموذج العوامل الخمسة) لدى الطلبة الفرس من الذكور والإناث ،حيث هدف الى بحث الفروق بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث وفقاً لعدم التماثل في الدماغ ، وتكون مجتمع الدراسة من (14000) طالباً وطالبة من جامعات مدينة طهران، وقد تم إختيار عينة من 726 (437 إناث، و323 ذكور) بطريقة عشوائية طبقية متعددة،ولتحقيق أهداف الدراسة إستخدم

الباحثون الأدوات التالية: مقياس العوامل الخمسة، واختبار عمى الألوان، قائمة الفحص العصبي، وبعد تحليل البيانات أظهرت النتائج أن الطلاب الذكور حققوا أعلى درجات من الإناث في عامل (العصابية) وأن الطالبات حققن أعلى الدرجات من الذكور في كلاً من عاملي الانبساطية والانفتاح على الخبرة. (الشمالى، 2015: 110)

### 23- دراسة طالبايبي (Talyabee, 2013):

موضوع الدراسة كان: فحص خصائص الشخصية لدى الرياضيين وغير الرياضيين من خلال المقارنة بين مجموعتين من الطلبة الرياضيين والطلبة غير الرياضيين من جامعات طهران، وتكونت عينة الدراسة من (263) طالباً رياضياً و(263) طالباً غير رياضي ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري (1992)، وللتأكد من التوزيع الطبيعي تم استخدام اختبار سميرونوف-كولمجروف ولفحص الاختلاف بين المجموعتين تم استخدام اختبار (T, Test) وكانت أهم نتائج البحث بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في (العصابية، الانبساط، الوداعة، ويقظة الضمير) ولم تلاحظ أي فروق بين المجموعتين في عامل (الانفتاح على الخبرة)، مجموعة الرياضيين حصلت على درجات أعلى في الانبساطية والوداعة، ويقظة الضمير ودرجات أقل في عامل العصابية.

(الشمالى، 2015: 111)

### 24- دراسة حافنيدار (Hafnidar, 2013):

سعت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين العوامل الخمسة للشخصية والعمو من ناحية والعلاقة بين التدين والعمو من ناحية أخرى، تكونت عينة الدراسة من (100) من طلاب الجامعة في أندونيسيا منهم (68) ذكور، (38) إناث وتراوحت أعمارهم ما بين (22 - 45) عاماً وكان جميعهم من المسلمين، وقد تمت دعوته للمشاركة في الدراسة بشكل تطوعي عبر الإميل الخاص بهم وكانت الاستجابة بنسبة (100 %) ، استخدمت الباحثة في دراستها الأدوات التالية: إستبانة للبيانات الديمغرافية ومقياس العمو، ومقياس التدين، ومقياس جرد الشخصية، وتم تحليل البيانات باستخدام الارتباطات ذات المتغيرين، وأهم النتائج المتحصل عليها: وجود ارتباط طردي (موجب) بين الاتزان العاطفي والعمو عن الذات والعمو عن الآخرين وكذلك وجود ارتباط دال طردي (موجب) بين كلاً من سمة الانبساط، ويقظة الضمير والعمو عن الذات والعمو عن الآخرين. ويتضح من ذلك بأن التدين مرتبط بشكل إيجابي دال بالعمو عن الذات (النفس) وعن الآخرين. (الشمالى، 2015: 111)

### II- دراسات تناولت السعادة وعلاقتها بأحد متغيري البحث أو متغيرات أخرى:

## أولاً: الدراسات العربية:

### 1- دراسة أماني عبدالوهاب(2006):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين السعادة وكل من الرضا عن الحياة، وتقدير الذات، ومركز الضبط كمتغيرات ايجابية وبين القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة والضغط الأسرية كمتغيرات سلبية، والكشف عن وجود علاقة بين المتغيرات النفسية، على عينة قوامها (300) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الباحثة مقياس السعادة من إعداد بيرلسون (1980) Birleson، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد هيوينر، سكوت (2001) Huebner, Scott، ومقياس وجهة الضبط من إعداد هشام مخيمر (1997) ومقياس القلق الاجتماعي لكاترين وآخرون، ومقياس الشعور بالوحدة إعداد أماني عبدالمنصور (1998) ومقياس الضغوط النفسية بيركي وهانسن Berkey & Hanson، وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة موجبة بين الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة وتقدير الذات، وعدم وجود علاقة بين الشعور بالسعادة ووجهة الضبط الداخلي والقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية. (صالح، 2013: 200)

### 2- دراسة نادية سراج جان(2008):

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة ومستوى التدخين، ومستوى الدعم الاجتماعي، والتوافق الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي، والحالة الصحية، والى دراسة الفروق في السعادة تبعاً لمتغيرات (العمر، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل، المستوى التعليمي، على عينة قوامها (764) من طالبات وموظفات، إداريات، وعضوات هيئة تدريس، وقد استخدمت الباحثة قائمة أكسفورد للسعادة، إعداد أرجايل (2001) Argyle، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد الساموني (1997)، ومقياس التوافق الزوجي، ومقياس مستوى التدخين، والمستوى الاقتصادي، والحالة الصحية إعداد الباحثة، وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين السعادة وكل من مستوى التدخين، والدعم الاجتماعي، والتوافق الزوجي، والمستوى الاقتصادي، والحالة الصحية. (صالح، 2013: 200)

### 3- دراسة سيد الهياص(2009):

هدفت الدراسة الى تقصي العلاقة بين أبعاد مقياس العفو من جانب، وأبعاد مقياسي العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والشعور بالسعادة، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث بين الطلاب الأكبر سناً والأصغر سناً في متغيري العفو والسعادة، وذلك على عينة قوامها (317) طالباً وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بكلية التربية جامعة طنطا، وقد استخدم الباحث مقياس

العفو(من إعداده) ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(ترجمة أبو زيد الشويقي،2008) ومقياس الشعور بالسعادة (إعداد أحمد عبد الخالق وصلاح مراد،2001)، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين العفو وبعدي الرضا عن الحياة والدرجة الكلية للسعادة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود تأثير دال إحصائيا لمتغيري السن والجنس على درجة الشعور بالسعادة لصالح الفرقة الرابعة مقارنة بطلاب الفرقة الأولى. (صالح،2013: 200، 201)

#### 4- دراسة يحي شقورة(2012):

هدفت الدراسة الى التعرف على كل من مستوى المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، كذلك هدفت الى التعرف الى العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة، كما هدفت الى الكشف عن الفروق في مستوى المرونة النفسية والرضا عن الحياة بالنسبة لبعض المتغيرات(الجنس، الجامعة، التخصص، المعدل التراكمي للطلاب، الترتيب الميلادي للطلاب، والدخل الشهري للأسرة، المستوى التعليمي للوالدية)، وتكونت عينة الدراسة من(600) طالب وطالبة من طلبة الجامعات (الأزهر، الأقصى، الإسلامية)، وقد استخدم الباحث إستبانة المرونة النفسية من إعداده، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي(1998)، وتوصلت نتائج الدراسة الى أن الطلبة الذين كانوا والديهم حاصلين على شهادات جامعية أكثر سعادة، وأكثر قناعة واستقراراً نفسياً وأكثر رضاً عن حياتهم مقارنة بالطلبة الذين كانوا والديهم ذوي مستوى أدنى من التعليم. (صالح، 2013: 201)

#### 5- دراسة إبراهيم أبو عمشة(2013):

هدفت الدراسة الى دراسة الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتها بالشعور بالسعادة، كما هدفت الى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي، والذكاء الوجداني والشعور بالسعادة لدى أفراد العينة، كما هدفت الى معرفة أي مدى يمكن التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، على عينة قوامها(603) طالب وطالبة من جامعتي الأزهر والإسلامية، وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء الاجتماعي، إعداد الباحث، ومقياس الذكاء الوجداني، إعداد الباحث كذلك، ومقياس أكسفورد للسعادة، تعريب أحمد عبد الخالق(2001)، وتوصلت الدراسة الى أن مستوى كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والشعور بالسعادة لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعات بمحافظة غزة على التوالي (68,8%)، (76,8%)، (73,8%)، كما توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني والشعور بالسعادة تعزى الى متغير الجنس.

(صالح،2013: 202)

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

#### 6- دراسة نيتفج وآخرون (Natvig, et al, 2003):

هدفت الى معرفة العلاقة بين العوامل النفس إجتماعية والسعادة لدى المراهقين، حيث تكونت عينة الدراسة من (788) من الطلاب النرويجيين منهم (438 طالب- 350 طالبة) واستخدم الباحثون في الدراسة سؤالاً واحداً لقياس السعادة يتكون من أربع إختيارات ، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن (88,9) من الطلاب سعداء جداً، وأن مستوى فاعلية الذات يرتفع بارتفاع السعادة، كما أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق في درجات السعادة يعزى الى الجنس (ذكور-إناث). (صالح،2013: 199)

#### 7-دراسة ألين بيتون (Alen Betton, 2004):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين السعادة وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية ووجهة نظر الطلاب للعالم، وذلك على عينة قوامها (262) من الطلاب الأمريكيين الإفريقيين، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين كل من السعادة النفسية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية. (صالح،2013: 199، 200)

#### 8-دراسة كوبر وآخرون (Cooper et al, 1995):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين السعادة النفسية وسمات الشخصية لدى (118) طالباً وطالبة بالجامعة، منهم (53) طالباً، (65) طالبة، طبق عليهم مقياس رايف للسعادة النفسية- Psychological Well Beibg Ryffs (PWB, 1989) ومقياس الانبساطية (EI) Extraversion من إستبيان أيزنك للشخصية (EPQ, 1975) Eysenk Personality Questionnair، وأظهرت النتائج وجود إرتباط موجب دال إحصائياً إنحصرت قيمته بين (0,19 ، 0,40) بين الانبساطية وكل من الدرجة الكلية للسعادة النفسية (PWB)، والتمكن البيئي (EM)، والتطور الشخصي (PG)، وتقبل الذات (SA)، والعلاقات الايجابية (PR)، بينما كان هذا الارتباط ضعيف وغير دال إحصائياً حيث إنحصرت قيمته بين (0,12 ، 0,13) مع كل من: الاستقلالية (A)، والأهداف في الحياة (PIL). (أبوهاشم، 2010: 294، 295)

#### 9-دراسة دينيف وكوبر (Deneve & Cooper, 1998):

هدفت الدراسة الى تحليل بعدي لـ (137) سمة من سمات الشخصية وعلاقتها بالسعادة النفسية- The Happy Personality:A Meta Analysis of 137 Personality Trait وعند تجميع

هذه السمات في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين السعادة النفسية وكل من: الانبساطية (0,17)، والمقبولية (0,17)، والضمير الحي (0,21)، والانفتاح على الخبرة (0,11)، بينما كان هذا الارتباط سالباً مع العصابية وقيمتها (-0,22)، وأن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعد منبئاً جيداً للسعادة لدى الفرد مع إختلاف نسب إسهام كل عامل منها. (أبوهاشم،2010: 295)

#### 10-دراسة هكبرج وآخرون (Hagberg & al,2001):

هدفت الدراسة الى تحديد إسهام عوامل الشخصية في السعادة النفسية، أجرى الباحث وزملائه الدراسة على عينة مكونة من (100) فرد منهم (50) من الذكور، (50) من الإناث طبق عليهم مقياس جودة الحياة LGC Quality of Life ، ويشمل الرضا عن الحياة الحالية ، والسعادة النفسية، والجودة مدى الحياة، والتوافق مع التغيرات البيئية، والصحة العامة، والعلاقات مع الآخرين، والأنشطة الاجتماعية. وقائمة جوردن للشخصية Gordon s Personality Inventory (GP;A) ، وأظهرت النتائج وجود إرتباط موجب دال إحصائياً بين السعادة النفسية وعوامل الشخصية في قائمة جوردن إنحصرت بين (0,24) للاجتماعية Sociability، (0,54) للاستقرار الانفعالي Emotinal Stability. وأن عوامل الشخصية تفسر (31 %، 32 %) من التباين في مستويات السعادة النفسية لدى الأفراد. (أبوهاشم،2010: 295)

#### 11-دراسة سومر وآخرون (Sumer & al,2005):

قام الباحث وزملائه بدراسة خصائص الشخصية كمنبئات بالسعادة النفسية لدى عينة مكونة من (1428) فردا يعملون بالقوات المسلحة التركية، متوسط أعمارهم (33,11) سنة. طبق عليهم قائمة الشخصية للعمل الخاص A Job-specific Personality Inventory ، وقائمة الصحة العقلية العامة General Mental Health Inventory (GMHI) ، لتقييم مستوى السعادة النفسية العامة لديهم، أظهرت النتائج وجود إرتباط دال إحصائياً بين خصائص الشخصية والصحة العقلية، وأن هذا الارتباط موجب مع كل من (الثقة بالذات- الاستقرار الانفعالي- التكيف- الانضباط الذاتي- المقبولية)، وسالب مع كل من (القلق- العدوانية- الاكتئاب- الرهاب الاجتماعي).

(أبوهاشم،2010: 296)

#### 12-دراسة برومت وآخرون (Brummet & al,2007):

هدفت الدراسة الى تناول العلاقة بين السعادة النفسية والشخصية متعددة الثقافات Multicultural Personality لدى (124) طالباً وطالبة بالجامعة، منهم (31) طالباً و (93) طالبة متوسط

أعمارهم (23,46) سنة، طبق عليهم استبيان التوجه المتنوع- العالمي Universal-divers Orentation Questionnaire للمظاهر المعرفية والانفعالية والعاطفية والاجتماعية، وقائمة العلاقات البينشخصية- النفسية الاجتماعية Psychosocial-Interpersonal Inventory وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين سمات الشخصية والسعادة النفسية انحصرت قيمته بين (0,21 ، 0,41)، وأن سمة الشخصية تسهم بحوالي (27 %) من التباين في السعادة النفسية لدى الأفراد. ( أبوهاشم، 2010: 296)

### 13-دراسة بونثيروتو وآخرون (Ponterotto & al,2007):

بحثت هذه الدراسة العلاقة بين النموذج الثلاثي للشخصية متعددة الثقافات كما تحدد بمقياس (Open-mindedness (التفتح الأصيل Original Openness، والتعاطف الثقافي Cultural Empathy)، والتكيف Adaptation (الاستقرار الانفعالي Emotional Stability، والمرونة Flexibility)، والمبادرة الاجتماعية Social Initiative، والمكونات الستة للسعادة النفسية في ضوء نموذج رايف (الاستقلالية، والتمكن البيئي، والتطور الشخصي، والعلاقات الايجابية مع الآخرين، والأهداف في الحياة، وتقبل الذات) لدى عينة مكونة (270) طالباً وطالبة بمرحلة الدراسات العليا منهم (63) طالباً، و (207) طالبة متوسط أعمارهم (25,7) سنة ، أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين نموذج العوامل الثلاثة للشخصية والسعادة النفسية بمكوناتها المختلفة انحصرت قيمته بين (0,16 ، 0,42)، ماعدا الارتباط بين العلاقات الايجابية وكل من المبادرة الاجتماعية (0,06) ، والتكيف (0,10) فكانت غير دالة إحصائياً. (أبوهاشم، 2010: 296)

### III- دراسات تناولت الأمل وعلاقته بأحد متغيري البحث أو متغيرات أخرى:

أولاً: الدراسات العربية:

#### 1-دراسة عبد الخالق (2004):

هدفت الدراسة الى ترجمة وتقنين الأمل على البيئة العربية والتعرف على علاقته ببعض المتغيرات الأخرى، حيث قام عبد الخالق بترجمة مقياس الأمل لسنايدر (Snyder) من الانجليزية الى العربية وراجع الترجمة ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة الكويت لتحديد مدى تكافؤ المعنى، ثم راجع الترجمة العربية ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة الانجليزية في الجامعة ذاتها، وبعد ذلك ترجمت الصيغة العربية ترجمة عكسية الى الانجليزية عن طريق مترجم مستقل، ليست له دراية بالمقياس، وأخيراً فحص المؤلف الأصلي (سنايدر) الترجمة العكسية الانجليزية لمقياس

الأمل، وقرر أن الترجمة دقيقة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (223) من طلاب جامعة الكويت، وأمكن استخراج عاملي الإرادة والسبل، وهما يناظران تماما ما تم استخراجه في الدراسة الأصلية. وتوصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمل، كما ارتبط مقياس الأمل ايجابيا بكل من التفاؤل وتقدير الذات والوجدان الايجابي والرضا عن الحياة والانبساط وكذلك السعادة والصحة النفسية والصحة الجسمية والتدين، وارتبطت الدرجة الكلية سلبياً بالتشاؤم والوجدان السلبي والقلق، وكما دل تحليل الانحدار المتعدد أن أهم منبئات الأمل هي على التوالي: التفاؤل، والوجدان الايجابي، وتقدير الذات، والاستماع للموسيقى.

(أبوحسين، 2012: 75)

## 2-دراسة عبدالصمد(2005):

هدفت الدراسة الى التعرف على الشعور بالأمل والرغبة في التحكم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا، أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها 240 ، بجامعة ألمنيا تتراوح أعمارهم بين(35-45) عاماً بمتوسط عمري قدره 37 عاماً (105 ذكور، و135 إناث) موزعين على ثلاث مجموعات (المعيدين والمعيدات، الباحثين والباحثات، المسجلين من الخارج)، واستخدمت الدراسة المقاييس التالية، مقياس الشعور بالأمل ومقياس الرغبة في التحكم، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين مجموعتي الباحثين والمعيدين في بعد قوة الإرادة من مقياس الشعور بالأمل لصالح الباحثين، وكما كانت هناك فروق بين الباحثين والمسجلين من الخارج ، والمعيدين والمسجلين من الخارج على مقياس الشعور بالأمل وأبعاده الفرعية لصالح الباحثين والمعيدين، كما أوضحت النتائج أن مقياس الشعور بالأمل وأبعاده لديه القدرة على التنبؤ بالرغبة في التحكم بالترتيب كالتالي: قوة الإرادة، القدرة على إيجاد طرق عملية للوصول الى الأهداف، التدين، الرضا عن الحياة.

(أبوحسين، 2012: 74)

## 3-دراسة الجمال(2009):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وكل من (الأحداث الضاغطة- الأمل) كما هدفت الى التحقق من إمكانية تعديل الأفكار اللاعقلانية الى أفكار عقلانية لتقليل شدة تأثير الأحداث الضاغطة وزيادة الأمل ، وبالتالي تقليل الاضطرابات السيكوسوماتية والتحقق من فعالية البرنامج الإرشادي (العقلاني الانفعالي) لتعديل الأفكار اللاعقلانية الى أفكار عقلانية لتقليل شدة تأثير الأحداث الضاغطة وزيادة الأمل، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: عينة تجريبية وقوامها (15) مشاركاً، (15) مشاركة، عينة ضابطة وقوامها (15) مشاركاً، (15) مشاركة،

وإستخدمت الدراسة مقياس الأحداث الضاغطة، مقياس الأمل، مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية، البرنامج الإرشادي(العقلاني الانفعالي)، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وكل من مقياس (الأحداث الضاغطة- الأمل) عند كل من الجنسين، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة التجريبية والعينة الضابطة على كل من مقياس(الأحداث الضاغطة- الأمل) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وكانت هذه الفروق لصالح العينة الضابطة على مقياس (الأحداث الضاغطة) بينما كانت هذه الفروق لصالح العينة التجريبية على مقياس (الأمل)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من القياس البعدي والقياس التتبعي للعينة التجريبية(ذكور-إناث) على كل من مقياس(الأحداث الضاغطة-الأمل) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور التجريبية وعينة الاناث التجريبية في كل من القياس التتبعي على كل من مقياس(الأحداث الضاغطة- الأمل). (أبو حسين، 2012: 72)

#### 4-دراسة جودة(2010):

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستويات التفاؤل والأمل والسعادة، والتعرف على نوع العلاقة التي قد تربط التفاؤل والأمل بالسعادة لدى عينة من المراهقين في محافظة غزة، ومعرفة الفروق بين متوسطات أفراد العينة في التفاؤل والأمل والسعادة، والتي يمكن أن تعزى الى متغير النوع، وقد بلغت عينة الدراسة (363) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف العاشر في المدارس الحكومية (172تلميذاً، 191 تلميذة)، وقد استخدمت الباحثة في الدراسة ثلاثة مقاييس الأول مقياس التفاؤل وهو فرع من القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، إعداد (عبدالخالق، 1996) والثاني مقياس سنايدر للأمل، تعريب (عبدالخالق، 2004) والثالث قائمة أكسفورد للسعادة تعريب (عبدالخالق، 2005)، وتوصلت نتائج الدراسة الى أن مستويات التفاؤل والأمل والسعادة هي على التوالي: 71%، 81%، 63%، كما توصلت الى وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة تربط التفاؤل والأمل بالسعادة، كذلك توصلت الدراسة الى أن الطالبات أكثر تفاؤلاً وسعادة مقارنة بالطلاب، وبالنسبة للأمل لم تكشف النتائج عن فروق تعزى الى متغير النوع. (أبو حسين، 2012: 71)

#### 5-دراسة عبدالحميد(2010):

هدفت الدراسة الى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الصلابة النفسية Psychological Hardiness، والشعور بالأمل Feeling of Hope، ومستوى الضغوط النفسية Stress، والجنس، وقد استخدم الباحث عينة عشوائية مكونة من (205) طالب وطالبة (105طالب، 100 طالبة) من جامعة السلطان قابوس، قام كل واحد منهم بإكمال مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الشعور بالأمل، ومقياس الضغوط النفسية، التي أعدت من قبل الباحث، واستخدم الأساليب الإحصائية

الآتية: معامل الارتباط، وتحليل الانحدار المتدرج، وتحليل المسار، وتوصلت الدراسة الى بعض النتائج منها:

-وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصلابة النفسية والشعور بالأمل والمعدل التراكمي، وعلاقة سالبة ودالة بين مستوى الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي.

-تعتبر الصلابة النفسية والشعور بالأمل والضغوط النفسية أهم متغيرات الدراسة التي تفسر أكبر قدر من التباين في التحصيل الدراسي.

-هناك تأثير مباشر وغير مباشر لكل من الصلابة النفسية، والشعور بالأمل، والضغوط النفسية، والجنس، والتخصص على المعدل التراكمي. (أبو حسين، 2012: 71)

#### 6-دراسة المشعان(2010):

هدفت الدراسة الى فحص العلاقة بين الصلابة النفسية بالشكاوي البدنية والعصابية وكذلك التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات البحث، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (373) من طلبة جامعة الكويت بواقع (150) من الذكور، (233) من الإناث، بمتوسط عمر 19,36. واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية من تأليف يونكن وبتز (Younkin & Betz, 1996) تعريب عبد اللطيف وحماة(2002) وقائمة الأعراض الجسمية لعبد الخالق(2003) ومقياس الأمل لسنايدر وزملائه(1991) تعريب عبد الخالق(2007)، والعصابية مشتق من مقياس أيزنك للشخصية تعريب عبد الخالق(1991). وكشفت نتائج الدراسة بأنه توجد فروق بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية وتغير الأمل، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في العصابية والشكاوي البدنية، وأن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور، مما يعني أن الإناث أكثر عصابية وشكاوي بدنية مقارنة بالذكور، مضيفاً أن النتائج أسفرت بأنه توجد علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والأمل والشكاوي البدنية والعصابية، وتوجد علاقة موجبة بين العصابية والشكاوي البدنية. (أبو حسين، 2012: 70)

#### 7-دراسة القاسم(2011):

هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني وكل من السعادة والأمل، والكشف عن الفروق في الذكاء الانفعالي والسعادة والأمل في ضوء بعض المتغيرات (التخصص والمستوى الدراسي)، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبة من جامعة أم القرى بواقع (200) طالبة تخصصات علمية، 200 طالبة تخصصات أدبية) خلال الفصل الثاني الدراسي، وتراوحت أعمارهن بين (18-25) بمتوسط عمري قدره 22 وانحراف معياري قدره 1.89، استخدمت الباحثة مقياس الذكاء

الانفعالي إعداد عثمان ورزق (2001) وقائمة أكسفورد للسعادة تعريب عبد الخالق (2004)، وكانت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الذكاء الانفعالي بأبعاده وكل من السعادة والأمل، كما توجد فروق بين متوسطات درجات الطالبات في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي والسعادة والأمل تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول-الرابع)، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات السعادة والأمل ببعديه (مرتفعات-منخفضات) في اتجاه مرتفعات الذكاء الانفعالي. (أبو حسين، 2012: 69، 70)

## 8- دراسة معمريّة (2010):

هدفت الدراسة الى تقنين إستبيان الأمل لسنايدر وزملائه (1991) على البيئة الجزائرية، إستعملت عينة تقدر بـ 629 فرداً (324 ذكراً) و (305 أنثى)، تراوحت أعمار عينة الذكور بين: 15-50 سنة أما عينة الإناث بين: 16-42 سنة وسحبت عينة الدراسة من ثانويات ولاية باتنة وكليات جامعة الحاج لخضر وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة والأطباء، ومن التكوين المهني والتكوين الشبه الطبي بمدينة باتنة. وتوصلت نتائج هذه الدراسة الى ما يلي:

فيما يتعلق بصدق وثبات الإستبيان على عينتي البحث:

1) الصدق: تم حساب الصدق بثلاثة طرق هم:

أ- الصدق التمييزي: تم التوصل الى أن للاستبيان قدرة عالية للتمييز بين مرتفعي ومنخفضي الأمل، مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى الذكور والإناث.  
ب- الصدق الإتفاقي: تم التوصل الى أن إستبيان الأمل يرتبط ارتباطاً إيجابياً بدلالة إحصائية مع مجموعة من الاستبيانات هي: معنى الحياة- الثقة بالنفس- المثابرة- فعالية الذات- التفاؤل- السعادة الحقيقية- السعادة- الرضا عن الحياة. مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق.

ج- الصدق التعارضي: تم التوصل الى أن إستبيان الأمل يتصف بمعاملات صدق مرتفعة، لإرتباطه تعارضياً بدلالة إحصائية مع كل من مقياس: اليأس والتشاؤم و الإكتئاب والقلق.

2) الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ- طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الإختبار وكان معامل الارتباط مرتفعاً مما يدل على الثبات العالي (0,783 للذكور)، (0,759 للإناث)، (0,772 لكل العينة)  
ب- طريقة حساب معامل ألفا كرومباخ حيث كان المعامل جيد مما يدل على جودة الثبات (0,667 للذكور)، (0,731 للإناث)، (0,705 لكل العينة).

(معمريّة، 2011: 73-77)

## 9- دراسة جودة وأبو جراد (2011):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين السعادة والأمل والتفاؤل، إضافة الى تحديد الأهمية النسبية لكل من هذه المتغيرات في تفسير السعادة لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بلغ حجمها (187) طالباً وطالبة، منهم (103) طلاب و (84) طالبة، أختيرت بشكل عشوائي، وطبقت أدوات الدراسة (مقياس التفاؤل- فرع من القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم) إعداد أحمد عبد الخالق (1996)، مقياس سنايدر وزملائه (1991) تعريب أحمد عبد الخالق (2004)، مقياس السعادة (لأرجايل،مارتن ولو (Argyle, Martin & Lu,1995)، تعريب عبد الخالق (غير منشور) على أفراد العينة في قاعات المحاضرات. وبينت النتائج أن متغير السعادة ارتبط مع بقية المتغيرات الأخرى، وأن قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائياً وفي الاتجاه المتوقع، وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد، المتدرج الى أن متغيري الأمل والتفاؤل أسهما في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة، وقد أسهم متغير التفاؤل بمقدار أكبر في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة، فقد فسر متغير التفاؤل ما نسبته (45,2%) و (43,2%) و (45%) للعينة الكلية، وعينة الذكور وعينة الإناث على التوالي، بينما فسر الأمل ما نسبته (7,1%) و (4%) و (12,2%) للعينة الكلية، وعينة الذكور وعينة الإناث على التوالي.

(أبو حسين، 2012: 69)

## ثانياً: الدراسات الأجنبية

### 10- دراسة كانتى - متشل (Canty-Mitchell, 2001):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين أحداث الحياة والأمل والمقدرة الذاتية لدى المراهقين، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (202) من طلاب المدارس الثانوية بمدينة ميامي موزعة كالتالي (91 من الذكور، 111 من الإناث) تتراوح أعمارهم بين (13-19) عاماً، وكان متوسط أعمار العينة 15,9 عاماً وانحراف معياري قدره 1,29، وقد بلغ عدد الأمريكيين من أصل إفريقي 85%، وكانت نسبة الإناث 55%، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: استبيان تغير أحداث الحياة لدى المراهقين، ومقياس ميلر للأمل، ومقياس للرعاية الذاتية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط ايجابي بين الأمل والمقدرة على الرعاية الذاتية، وكذلك لم يرتبط الأمل بأحداث الحياة، ويعد الأمل عاملاً مهماً في التنبؤ بالمقدرة على الرعاية. (أبو حسين، 2012: 76)

### 11- دراسة كروسون وآخرون (Crowson et al, 2001):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الأمل وكل من الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة و انفصام الخبرة والأفكار العدائية والمخاطرة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (37) من المحاربين القدامى بمتوسط عمري قدره 49,4 وانحراف معياري قدره 5,13 ، وكان توزيعهم كالتالي (22) من البيض بنسبة 59%، (15) إفريقي بنسبة 41%، 34% جنسيات أخرى، وكانت نسبة 91,2% من محاربي فيتنام، ونسبة 2% من محاربي عاصفة الصحراء، ونسبة 8,2% من محاربي حرب كوريا، وعينة أخرى من الطلاب، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: قائمة بيك للإكتئاب BDI، ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة M-PTSD، ومقياس انفصام الخبرة DES-FRF، ومقياس الأفكار العدائية HAT، ومقياس الأمل، ومقياس التأثير الإيجابي والتأثير السلبي، واستبيان المخاطرة التلقائي، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق بين عينة الطلاب والمحاربين القدامى على مقياس الأفكار العدائية وأبعاده الفرعية وهي "الإعتداء الجسدي وانتقاص الآخرين والانتقام" وعلى مقياس التأثيرات السلبية لصالح المحاربين القدامى، بينما كانت الفروق في مقياس الأمل وأبعاده الفرعية "المقدرة والسبل" ومقياس التأثيرات الايجابية والدرجة الكلية لمقياس التأثيرات الايجابية والسلبية لصالح الطلاب، وكما كشفت نتائج عينة الطلاب أن الدرجة الكلية لمقياس الأمل ترتبط سلبياً بكل من الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة في حين لم ترتبط الدرجة الكلية لمقياس الأمل بمتغير الغضب والتغلب على العداوة ومقياس انفصام الخبرة والسخرية، بينما ارتبط بعد المقدرة سلبياً بكل من الاكتئاب وانفصام الخبرة واضطراب ما بعد الصدمة، ولم يرتبط بعد المقدرة بباقي المتغيرات، وكما ارتبط بعد السبل بمقياس الأمل سلبياً بمتغير اضطراب ما بعد الصدمة فقط، بينما لدى عينة المحاربين القدامى ارتبطت الدرجة الكلية لمقياس الأمل سلبياً بالغضب واضطراب ما بعد الصدمة، وارتبط بعد المقدرة من مقياس الأمل بالغضب والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، ولم يرتبط بعد السبل بأي متغير من متغيرات الدراسة.

(أبو حسين، 2012: 76، 77)

## 12- دراسة سنايدر وآخرون (Snyder & al, 2002):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الأمل والنجاح الأكاديمي، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (808) من طلاب الجامعة بأمريكا ومن تلك العينة تم اختيار عينة بلغ قوامها (213) من الطلاب للوصول الى درجاتهم الأكاديمية، استخدمت الدراسة مقياس الأمل، وكشفت نتائج الدراسة أن الأمل يرتبط ايجابياً مع الأداء الأكاديمي الجيد. (أبو حسين، 2012: 76)

## 13- دراسة إيرفنج وآخرون (Irving & al, 2004):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الأمل وشدة التنظيم العاطفي والمواجهة والنتائج السريرية، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (98) من المشاركين في الجلسات العلاجية على مدار أربع جلسات علاجية، وكانت نسبة الإناث 69%، بينما كانت نسبة الذكور 31%، وتتراوح أعمار أفراد العينة بين 20-40 عاماً بمتوسط عمري قدره 32,05 وانحراف معياري قدره 8,15 من مستويات تعليمية مختلفة، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية مقياس سمة الأمل والهناء الذاتي ومقياس تنظيم شدة العاطفة (Regulation of Emotional Distress Scal (REDS)، ومقياس المواجهة و النتائج السريرية Clinical Outcomes وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقو ارتباطية ايجابية بين الأمل والهناء الذاتي وتنظيم شدة العاطفة على مدار الجلسات الأربعة في خلال 12 أسبوعاً. (أبو حسين، 2012: 75، 76)

#### 14 - دراسة لين وتساي (Lin & Tsay, 2005)

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين التشخيص المبكر لمرض السرطان ومستويات الأمل، أجريت الدراسة على عينة قوامها 124 مريضاً في تايوان تتراوح أعمارهم بين (24-89) عاماً واستخدمت الدراسة مقياس وجهة الضبط متعدد الأبعاد للصحة Multidimension Health Locus of Control (MHLC)، ومقياس مؤشر الأمل (The Hearth Hope Indes (HHI)، وكشفت نتائج الدراسة أن المرضى الذين تم تشخيصهم وهم على علم بالمرض كان لديهم مستويات أعلى بكثير من الأمل، والضببط الداخلي، والسيطرة مقارنة بالذين لم يتم إبلاغهم عند التشخيص. (أبو حسين، 2012: 74)

#### 15 - دراسة فليون و آخرون (Vellone et Al, 2006) :

هدفت الدراسة الى وصف مستوى الأمل لدى مرضى السرطان، والمقارنة بين مستويات الأمل خلال المرض وبعد الاستشفاء، وتحديد مدى ارتباط الأمل بنوعية الحياة ومتغيرات أخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي العلائقي وبلغت عينة الدراسة (80) مريضاً من مرضى السرطان الايطاليين، واستخدمت التدابير المتكررة خلال دخول المستشفى وبعد ذلك في المنزل، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الأمل، قائمة مراجعة الأعراض روتردام، مقياس القلق، مقياس الاكتئاب. وكشفت الدراسة عن إعتدال مستوى الأمل فكان مماثلاً في المستشفى والمنزل، وارتبط الأمل ايجابياً مع نوعية الحياة، واحترام الذات، والتعامل، والتكيف مع المرض، والرفاهة والراحة في المستشفى، والرضا مع المعلومات التي وردت، والدعم من الأسرة والأصدقاء، كما كشفت الدراسة عن وجود ارتباط عكسي بين الأمل والقلق، والاكتئاب، والضجر أثناء العلاج في المستشفيات، كما لا توجد علاقة بين الأمل

والتشخيص ومرحلة المرض أو معرفة أو عدم معرفة التشخيص والعلاج، كما تم رسم آثار الرعاية على مرضى السرطان. (أبو حسين، 2012: 73، 74)

#### 16 - دراسة وانج وآخرون (Wang et al, 2006):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين سلوك الاهتمام الشخصي والأمل والدعم الاجتماعي لدى المرضى التايوانيين المنتظرين لعمليات زرع قلب، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (45) من المرضى المشاركين من أربعة مراكز طبية بتايوان، واستخدمت الدراسة مقياس سلوك الرعاية الذاتية، ومقياس الأمل، وقائمة الدعم الاجتماعي، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمل والدعم الاجتماعي، والرعاية الذاتية، وكما أشارت النتائج أن الدعم الاجتماعي يعد من أفضل المنبئات بنسبة 29,4% لكل من سلوك الرعاية الشخصية والأمل.

(أبو حسين، 2012: 74)

#### 17 - دراسة بيلى وسنايدر (Bailey & Snyder, 2007):

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الأمل والرضا عن الحياة ومدى تأثير بعض الخصائص الديمغرافية مثل: السن والحالة الاجتماعية، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (215) من كبار السن موزعين كالتالي (85 من الذكور بنسبة 39,5%، وعدد الإناث 126 بنسبة 58,6%)، وفقاً لمتغير العرق كان توزيعهم كالتالي " 151 من القوقاز بنسبة 70,2%، 41 أفريقيًا أمريكي بنسبة 19,1%، عدد 7 لاتينيين بنسبة 3,3%، 6 أمريكي أصلي بنسبة 2,8%، عدد 5 أمريكي آسيوي بنسبة 2,3%، 3 جنسيات أخرى بنسبة 1,4%، ووفقاً لمتغير الجنس 142 متزوجاً ومتزوجة بنسبة 66%، 44 لم يسبق لهم الزواج بنسبة 20,5%، 29 حالة من المنفصلين أو المطلقين أو الأرمال "

واستخدمت الدراسة مقياس الرضا عن الحياة ومقياس الأمل، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمل والرضا عن الحياة، وكما توصلت النتائج لوجود فروق على مقياس الأمل عبر المراحل العمرية المختلفة، فالأمل كان أقل بالنسبة للفئة العمرية الأكبر سناً من سن 45-65 عاماً، وبالنسبة للحالة الاجتماعية لم يكن هناك فروق بين المجموعات، وكما توصلت النتائج الى أن الأمل من المتغيرات المنبئة بالرضا عن الحياة. (أبو حسين، 2012: 73)

#### 18 - دراسة ريدتش وآخريين (Redich & al, 2009):

هدفت الدراسة الى تعزيز التواصل مع أفراد الأسرة على استخدام مسارات معرفية وزيادة الأمل لديهم فيما يتعلق بأنفسهم مقابل أملهم في شفاء قريبهم المريض على حد سواء، وبلغت عينة الدراسة (44) فرداً 22 المجموعة التجريبية و 22 المجموعة الضابطة، واستخدمت الدراسة مقياس الأمل وتم تطبيقه قبل وبعد البرنامج، وطبقت برنامج (كيشت) مقترح لمدة 6 أشهر، حسب برنامج معد أسبوعياً، وكشفت النتائج عن زيادة كبيرة في مستوى الأمل على المقياس لدى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي عن القبلي، بينما انخفض مستوى الأمل لدى المجموعة الضابطة عنه في الاختبار القبلي. وعرضت نتائج المجموعة التجريبية زيادة كبيرة في الأمل مع ما يصاحب ذلك انخفاض الأمل بين أفراد الأسرة فيما يتعلق بأنفسهم مقابل أملهم تجاه الشخص المريض، أما بعد تطبيق البرنامج (كيشت) زيادة كبيرة في الأمل في أفراد الأسرة فيما يتعلق بالمريض في حين تناقصت الفجوة بين الأمل في أفراد الأسرة فيما بينهم وبين الشخص المريض وبالتالي فقد يكون البرنامج أسهم في زيادة الأمل لدى العائلات في رحلة التعافي للمصابين بأمراض عقلية شديدة.

(أبوحسين، 2012: 72)

## **V- تعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة في مجال متغيرات الدراسة يتضح ما يلي:

### **5-1- الدراسات التي تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:**

**1- من حيث الموضوع:** تناولت الدراسات السابقة المعروضة في الدراسة الحالية، هذا المتغير مع متغيرات أخرى هي: القيم النفسية، التفاؤل والتشاؤم، الوسواس القهري، الشعور بالوحدة النفسية، الذكاء الوجداني، الشخصية المبدعة، الاتجاهات السياسية والانتماء السياسي، وجهة الضبط، التفكير الجانبي، سلوك المساعدة، قلق المستقبل، الأفكار اللاعقلانية، الإتران الإنفعالي، الإكتئاب، العفو، اضطراب الشخصية الفصامية، الدافعية والتحصيل الأكاديمي، التدين والعفو.

**2- من حيث الهدف:** تنوعت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالدراسة الحالية على النحو التالي:

-دراسات هدفت الى تحديد العلاقة الارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مع متغيرات أخرى مثل: دراسة كاظم(2002)، دراسة بييري وآخرون(2005)، دراسة كريبا وآخرون(2005)، دراسة السليم(2006)، دراسة العنزوي(2007)، دراسة ملحم(2010)، دراسة

عبد الحميد وفرج (2010)، دراسة شقفة (2011)، دراسة العفاري (2012)، دراسة علوان (2012)، دراسة السلطان والسبعاوي (2012)، دراسة جبر (2012)، دراسة الشرع (2012)، دراسة حافنيدار (2013)، دراسة نضال (2015). كذلك هدفت بعض الدراسات الى معرفة مدى القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمتغيرات أخرى مثل: دراسة الشرع (2012)، دراسة كماراجي وآخرون (2009)، دراسة كاشدان (2004). وهدفت دراسات أخرى الى بناء والتحقق من الشروط السيكومترية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مثل: دراسة محيسن (2013)، دراسة الأحمدى (2013). وهدفت دراسات أخرى الى استعمال مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لإجراء مقارنات في متغيرات ديمغرافية مثل: دراسة شهسفراني (2013)، دراسة طاليابي (2013).

**3- من حيث العينة:** تناولت جل الدراسات السابقة عينات من طلبة الجامعات لسهولة ووفرة العينات وقربها من الباحثين، عدا دراسة القحطاني (2013) التي كانت على فئة متعاطي المخدرات، ودراسة كل من نضال (2015)، كريبا وآخرون (2005) على مرضى الاكتئاب والفصام على التوالي.

**4- من حيث الأدوات:** جل الدراسات السابقة المعروضة إستعملت مقياس كوستا وماكري (1992) للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية مثل: دراسة كاشدان (2002)، دراسة كريبا (2005)، دراسة شقفة (2011)، دراسة علوان (2012)، دراسة جبر (2012)، دراسة الشرع (2012)، دراسة محيسن (2013)، دراسة طاليابي (2013)، دراسة نضال (2015). عدا بعض الدراسات مثل دراسة بيري وآخرون (2005) التي إستعملت مقياس العوامل الخمسة لجون وزملائه (1992)، ودراسة سلطان والسبعاوي (2012) التي إستعملت مقياس العوامل الخمسة لبييتو (2005)، ودراسة العفاري (2012) التي إستعملت مقياس العوامل الخمسة لعبدالله الرويتع (2007)، ودراسة حسين (2011) التي إستعملت مقياس جرجس للعوامل الخمسة.

**5- من حيث المنهج:** جل الدراسات التي تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مع متغيرات أخرى إستعملت المنهج الوصفي الارتباطي لقدرته على الوصف الحاضر وإمكانيته بالتنبؤ مستقبلا.

#### **6- من حيث النتائج:**

إختلفت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باختلاف المتغيرات المتناولة معها، فمنها من تناول علاقات أبعادها مع المتغيرات المأخوذة معها سواءً بالإيجاب أو بالسلب أو بالعدم مثل: دراسة كاظم (2002)، السليم (2006)، العنزي (2007)، ملحم (2010)،

عبدالمجيد وفرج(2010)، علوان(2012)، السلطان والسبعاوي(2012)، القحطاني(2013). كما أظهرت بعض من هذه الدراسات الفروق من عدمها في أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لبعض المتغيرات الديمغرافية مثل: دراسة نضال(2015)، دراسة القحطاني(2013)، دراسة جبر(2012)، دراسة شقفة(2011)، دراسة ملحم(2010)، دراسة العنزي(2007). كما أظهرت بعض من الدراسات قدرة بعض من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في تفسير المتغير الآخر بنسب مختلفة كما بدراسة كاشدان(2004)، وكماراجي وآخرون(2009).

## 5-2- الدراسات التي تناولت السعادة النفسية:

### 1- من حيث الموضوع:

تناولت الدراسات السابقة السعادة النفسية مع المتغيرات التالية: الرضا عن الحياة وتقدير الذات ومركز الضبط كمتغيرات إيجابية وبين القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة والضغط الأسرية كمتغيرات سلبية(في دراسة منفردة)، مستوى التدين، ومستوى الدعم الاجتماعي و التوافق الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي، والحالة الصحية(في دراسة منفردة)، أبعاد مقياس العفو وأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، العوامل النفس إجتماعية، تقدير الذات والمساندة الاجتماعية ووجهة نظر الطلاب للعالم، سمات الشخصية، الشخصية متعددة الثقافات.

### 2- من حيث الهدف:

اختلفت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت السعادة النفسية بالبحث كمايلي:

بعضها درس علاقة السعادة ببعض المتغيرات الأخرى مثل: دراسة كوبر وآخرون(1995)، دراسة دينيف وكوبر(1998)، دراسة هكبرج وآخرون(2001)، دراسة نيتفج وآخرون(2003)، دراسة ألين (2004)، دراسة أماني(2006)، دراسة برومت وآخرون(2007)، دراسة بونتيروتو(2007)، دراسة نادية سراج(2008)، دراسة سيد(2009)، دراسة إبراهيم(2013). وبعض من هذه الدراسات هدف الى دراسة الفروق في السعادة تبعاً لمتغيرات ديمغرافية مثل: دراسة نادية سراج(2008)، دراسة البهاص(2009). والبعض الآخر هدف الى دراسة تنبؤ بعض المتغيرات بالشعور بالسعادة مثل: دراسة سومر وآخرون(2005)، دراسة إبراهيم أبو عمشة(2013).

### 3- من حيث العينة:

جل الدراسات المتعلقة بمتغير السعادة في الدراسات السابقة أعلاه أجريت على عينات من طلاب الجامعات ، هيئة التدريس، وموظفي الجامعات وهذا لسهولة الحصول على العينات كونها قريبة من الباحثين مثل: دراسة بونتيروتو وآخرون(2007)، دراسة برومت وآخرون(2005). عدا دراستان أجريتا على شريحتين مختلفتين على ماسبق ، إحداهما الطلاب الثانويين والأخرى القوات المسلحة وهما على الترتيب : دراسة أماني(2006)، دراسة سومر وآخرون(2005).

#### 4- من حيث الأدوات:

إستعملت الدراسات السابقة التي تناولت السعادة النفسية أنواعا مختلفة لمقاييس السعادة كما يلي : مقياس بيرلسون(1980)Birelesson في دراسة أماني(2006)، قائمة أكسفورد من إعداد أرجايل(2001)Argyle في دراسة ناديّة السراج(2008)، مقياس الشعور بالسعادة من إعداد أحمد عبد الخالق وصلاح مراد(2001) في دراسة البهاص(2009)، مقياس أكسفورد للسعادة ،تعريب أحمد عبدالخالق(2001) في دراسة إبراهيم(2013)، مقياس رايف للسعادة النفسية(PWB,1989) في دراسة كوبر وآخرون(1995).

#### 5- من حيث المنهج:

الدراسات السابقة التي تناولت السعادة النفسية درست الارتباط والفروق والتنبؤ وهذه ميزة المنهج الوصفي الذي إتبع فيها.

#### 6- من حيث النتائج:

إختلفت نتائج الدراسات التي تناولت السعادة النفسية مع متغيرات أخرى باختلاف هذه المتغيرات ويمكن تقسيم هذه النتائج الى:

-مجموعة من النتائج توصلت الى علاقة السعادة(إرتباط أو عدمه) مع متغيرات أخرى مثل: دراسة كوبر وآخرون(1995)، دراسة دينيف وكوبر(1998)، دراسة هكبرج وآخرون(2001)، دراسة نيتنج وآخرون(2003)، دراسة أليين(2004) دراسة أماني(2006)، دراسة برومت وآخرون(2007)، دراسة بونتيروتو(2007)، دراسة ناديّة سراج(2008)، دراسة البهاص(2009).

- ومجموعة ثانية من النتائج توصلت الى تحديد الفروق للشعور بالسعادة النفسية تبعا لبعض المتغيرات الديمغرافية مثل: دراسة نيتنج وآخرون(2003)، دراسة البهاص(2009)، دراسة شقورة(2012).

-مجموعة أخرى من النتائج أظهرت أن متغيرات أخرى تفسر التباين في مستوى السعادة لدى الأفراد بنسب مختلفة مثل: دراسة هكيج وآخرون(2001).

### 5-3- الدراسات التي تناولت الأمل:

#### 1- من حيث الموضوع:

تناولت الدراسات السابقة التي تناولت الأمل المتغيرات التالية: الرغبة في التحكم، الأفكار اللاعقلانية، الأحداث الضاغطة، التفاؤل والسعادة، التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الصلابة النفسية ومستوى الضغوط النفسية، الذكاء الوجداني والسعادة النفسية، أحداث الحياة والمقدرة الذاتية، الاكتئاب وإضطراب ما بعد الصدمة وانفصام الخبرة والأفكار العدائية والمخاطرة، النجاح الأكاديمي، شدة التنظيم العاطفي والمواجهة والنتائج السريرية، التشخيص المبكر لمرض السرطان، نوعية الحياة لدى مرضى السرطان، سلوك الاهتمام الشخصي والدعم الاجتماعي لمرضى عمليات زرع القلب، الرضا عن الحياة.

#### 2- من حيث الهدف:

تتوعت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت الأمل بالبحث على النحو التالي:

-مجموعة منها هدفت الى تحديد علاقة الأمل(الارتباط من عدمه) بمتغيرات أخرى مثل: دراسة كانتي-ممثل(2001)، دراسة كروسون وآخرون(2001)، دراسة سنايدر وآخرون(2002)، دراسة ارفينغ وآخرون(2004)، دراسة عبدالخالق(2004)، دراسة لين وتساي(2005)، دراسة وانج وآخرون(2006) دراسة بيلي وسنايدر(2006)، دراسة الجمال(2009)، دراسة جودة(2010)، دراسة عبدالحميد(2010)، دراسة القاسم(2011)، دراسة جودة وأبوجراد(2011).

- ومجموعة ثانية من هذه الدراسات إهتمت بمستويات الأمل وزيادته مثل: دراسة فليون وآخرون(2006)، دراسة ريدنش وآخرون(2009).

-مجموعة من الدراسات هدفت الى الكشف عن إمكانية التنبؤ ببعض المتغيرات الأخرى من خلال الشعور بالأمل مثل: دراسة عبدالحميد(2010).

### 3- من حيث العينة:

أغلب العينات في الدراسات السابقة الخاصة بالأمل مع متغيرات أخرى، إستعملت فئة الطلاب الجامعيين لقربها من الباحثين مثل : دراسة سنايدر وآخرون(2002)، دراسة عبدالصمد(2005)، دراسة عبدالحميد(2010)، دراسة المشعان(2010)، دراسة القاسم(2011)، دراسة جودة وأبوجراد(2011). وبعض من هذه الدراسات إستعملت عينات من شرائح مختلفة كتلاميذ المدارس الحكومية مثل: دراسة كانتي-متشل(2001)، دراسة كروسون وآخرون(2001)، دراسة إيفرنغ وآخرون(2004)، دراسة لين وتساي(2005)، دراسة فليون وآخرون (2006)، دراسة وانج وآخرون(2006)، شريحة كبار السن مثل دراسة بيلي وسنايدر(2007).

### 4- من حيث الأدوات:

أغلب الدراسات المتعلقة بالأمل في البحث إستعملت مقياس الأمل لسنايدر وزملائه(1991) تعريب عبدالخالق(2004) مثل: دراسة جودة(2010)، دراسة المشعان(2010). بعض من الباحثين قاموا باعداد مقياس الشعور بالأمل كما بدراسة عبدالحميد(2010)، والبعض إستعمل مقياس ميلر للأمل كما بدراسة كانتي-متشل(2001)، ودراسة أخرى إستعملت مقياس مؤشر الأمل(H H I) هي دراسة لين وتساي(2005).

### 5- من حيث المنهج:

جل الدراسات إهتمت بدراسة إرتباط الأمل بالمتغيرات الأخرى وأحيانا التنبؤ أو مستويات الأمل مع متغيرات أخرى وهذه ميزة المنهج الوصفي.

### 6- من حيث النتائج:

من خلال تتبع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الأمل مع متغيرات أخرى نجد:

-درستان من بين الدراسات المعروضة تناولت ترجمة وتقنين مقياس الأمل لسنايدر وزملائه(1991) هما دراسة عبدالخالق(2004) على البيئة العربية ودراسة معمريّة بشير(2010) على البيئة الجزائرية.  
-العديد من هذه الدراسات توصلت الى تحديد العلاقة بين الأمل ومتغيرات أخرى مثل: دراسة كروسون وآخرون(2001)، دراسة كانتي-متشل(2001)، دراسة سنايدر وآخرون(2002)، دراسة إيفرنغ

وآخرون(2004)، دراسة لين وتساي(2005)، دراسة وانج وآخرون(2006)، دراسة ببلي وسنايدر(2007).

-هناك دراسات إهتمت بمستوى الأمل وزيادته كدراسة ريدتش(2009)، دراسة فليون وآخرون(2006).

#### 5-4- علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

من خلال العرض للدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث مع متغيرات أخرى والتعليق عليها، يمكن توضيح ما يلي:

مما لاشك فيه أن للدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها وعرضها الفضل الكبير في إلقاء نظرة على جملة من المعالم، التي ساعدت على القيام بالدراسة الحالية سواء من حيث المنهج، أو الأدوات، أو العينة، إلا أن الدراسة الحالية اختلفت مع الدراسات السابقة فيما يلي:

-عينة البحث كانت متنوعة - خلاف الدراسات السابقة التي كانت في أغلب الأحيان من الطلاب الجامعيين- من مختلف شرائح المجتمع (المجتمع التارقي الجزائري بالأهفار بمختلف شرائحه).

-ركزت الدراسة الحالية في إظهار التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية والأمل- خلاف الدراسات السابقة المعروضة- ومدى مساهمة المتغيرات الديمغرافية: العمر، الإقامة، المهنة، الجنس، في ذلك بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

- من حيث الأدوات إستعمل - خلاف الدراسات السابقة المعروضة- مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لجون و دونا هو و كينتل "John, Donahue, and Kentle (1991)"

ترجمة صلاح كرميان(2007)، تقنين على البيئة الجزائرية مصطفى عشوي وآخرون(2015)

وقائمة السعادة الحقيقية من إعداد مارتن سيلجمان وكريستوفر بترسون، قننه على البيئة الجزائرية معمريه بشير(2012)، وإستبيان الأمل، إعداد سنايدر وزملائه(1991)، تعريب أحمد محمد عبدالخالق(2004)، قننه على البيئة الجزائرية معمريه بشير(2011).

-كما أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بكونها جمعت بين المتغيرات الثلاثة معا(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، السعادة الحقيقية، الأمل) لأول مرة في الجزائر على الأقل- في حدود علم الباحث-

إن الدراسات السابقة قد ساعدت الباحث في تنمية رؤية واضحة نحو الإشكالية البحثية من حيث تحديدها وصياغتها.

# الفصل الأول:

الشخصية والعوامل

الخمسة الكبرى

الشخصية

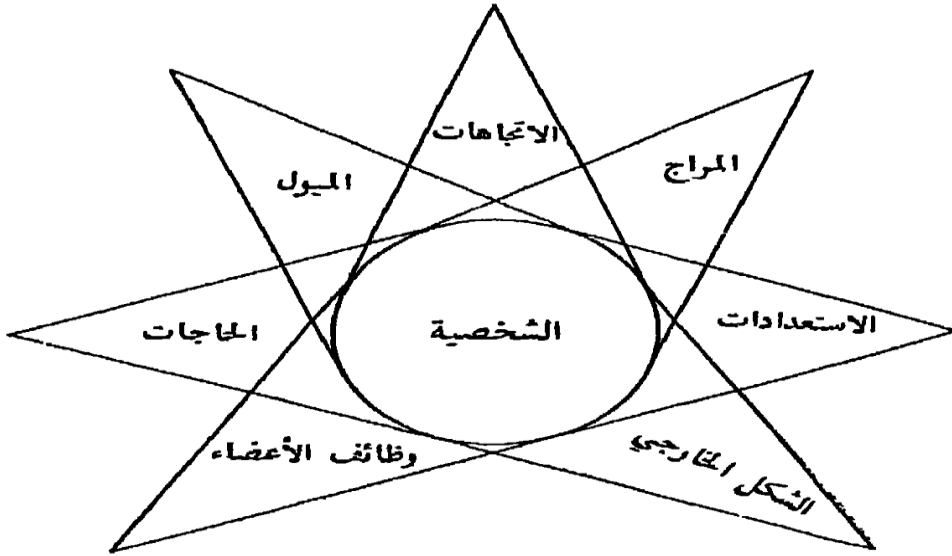
## الفصل الأول: الشخصية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

### 1- الشخصية:

#### تمهيد:

تعد دراسة الشخصية - في علم النفس الحديث - خاتمة مطاف الدراسات السيكولوجية وجماعها، ونظرا لما لها في علم النفس من مكانة، اقترح بعض علماء النفس أن يطلق عليها "علم الشخصية" إشارة إلى إمكان قيامها تخصصا قائما بذاته. وليست هناك تجربة في علم النفس الا وتضيف الى معرفتنا بالشخصية، وهذا ما حدا بمؤلف مثل "ستاچنر" (Stagner, 1974:p1) الى أن يذكر في فاتحة كتابه عن "سيكولوجية الشخصية" ((أن الشخصية الانسانية هي غالبا وبالتأكيد، أكبر ظاهرة معقدة درسها العلم.))

ولدراسة الشخصية في علم النفس وظيفة تكاملية، فكما يذكر " جاردنر مورفي " أنه " اذارغب عالم النفس أن يرى جميع العلاقات والروابط الداخلية داخل الكائن العضوي دفعة واحدة ، وكذلك تسلسل القوانين التي تحكم هذه العلاقات ، فلا بد أن يهتم ويعني بسيكولوجية الشخصية، فعلم نفس الشخصية يمكن أن يكون اذن ذلك الفرع الخاص من علم النفس العام الذي يؤكد الكل، والعلاقات العضوية داخل هذا الكل " (سيد غنيم، 1975: 28). ويبين شكل(4) مختلف الجوانب التي تتكامل في اطار الشخصية(عبد الخالق، 1987: 31-33)



رسم توضيحي 1: الشخصية بوصفها كلا متكامل لها جوانب مختلفة تتضمن أنواعًا من السمات  
(عبد الخالق، 1987: 31)

## 1-تعريف الشخصية

أولاً: التعريف اللغوي:

الشخص في اللغة هو: سواد الإنسان وغيره يظهر من بعد، وهي لفظة مشتقة من الفعل (شَخَصَ) ويراد به عين الفرد أو ذاته، وتشاخص القوم (اختلفوا أو تفاوتوا). (ابن منظور، 2001: 320) وتعني " صفات تميز الشخص عن غيره " وكان استعمالها قائماً على معنى الشخص أي على معنى كل ما في الفرد مما يؤلف شخصه الظاهر الذي يرى من بعد، فكلمة الشخصية (Persons) تعني هذه الكلمة القناع الذي يلبسه الممثل في العصور الإغريقية القديمة، حين كان يقوم بتمثيل دور أو حين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله. فالشخصية تعني ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة.

(غيث ، 2006 : 80)

ثانياً: تعريف الشخصية في علم النفس:

تعرف الشخصية في موسوعة علم النفس بأنها: " التنظيم المتكامل الديناميكي للصفات الجسدية والعقلية والخلقية والاجتماعية للفرد، كما تبين للآخرين خلال عملية الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية ، وتضم الشخصية الدوافع الموروثة، والمكتسبة والعادات، والاهتمامات، والعقد والعواطف، والمثل والآراء والمعتقدات " (الحنفي، 1995: 113)

إذا كانت الشخصية كلاً معقداً متعدد الجوانب والسمات فإن كل تعريف لها يركز على جانب معين لهذا الكل المعقد، من هذا المنظور فليس هناك تعريف واحد صحيح وما عداه خاطئ.

يذكر جيلفورد (1959) Guilford : إن تعريف أي مصطلح أمر اختياري تحكيمي (عبدالخالق، 1996: 38)

ولكل عالم نفس في مجال الشخصية وجهته العلمية الموضوعية في تعريف مصطلح الشخصية، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعاريف:

- تعريف جيلفورد Guilford :

" هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد ". (جبل، 2000: 293)

- تعريف أيزنك **Eysenck**:

" الشخصية هي ذلك النظام الذي يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الكائن الأدمي في موقف معين، وبالتالي فإن الشخصية تتناول جميع أنماط سلوك الفرد الظاهرية والخفية." (الداهري، 2005: 90)

- تعريف ألبرت **Albort**:

" الشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات السيكولوجية الفسيولوجية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة مع البيئة، في وقت لاحق عرفها أنها تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص ليضمن بقائه وسيادته ضمن إطار وجوده." (الحسين، 2002: 130)

- تعريف كاتل **Cattell**:

" إنها مجموعة من السمات المترابطة التي تسمح لنا بالتنبؤ عما سيفعله الشخص في موقف معين" (الزغلول والهنداوي، 2007: 18)

- تعريف بيرت **Burt**:

" هي ذلك النظام المتكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً التي يتحدد بمقتضاها أسلوب الفرد الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية" (بني جابر، 2002: 196)

- تعريف واتسون **Watson**:

" جميع أنواع النشاط التي نلاحظها عند الفرد، عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه "

- تعريف سكينر **Scenar**:

" مجموعة من الأنماط السلوكية التي يمكن ملاحظة تطورها وإمكان التنبؤ بحدتها والتحكم فيها عن طريق استخدام مبدأ التعزيز "

- تعريف شيرمان **Sherman**:

" يعرف الشخصية بأنها السلوك المميز للفرد" (السرخي، 2002: 13)

- تعريف جريفت Grift :

" الشخصية هي مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناجمة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية، وتظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة"

(الفدافي، 2001: 16)

- تعريف عبدالخالق:

" بأنها نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم الى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرات العقلية والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم، والوظائف الفيسيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة " (عبدالخالق، 2002: 22)

- تعريف زهران:

" جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية (الموروثة والمكتسبة) التي تميز الشخص عن غيره " (زهران، 2005: 53)

" التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية " (عبدالرحمان، 1998: 27)

- تعريف توما خوري:

" بنية دينامية داخلية تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد ما يميز أو يمتاز به الفرد من سلوك وأفكار " (خوري، 1996: 19)

- تعريف دحلان:

الشخصية هي البوتقة التي تنصهر فيها كل المكونات النفسية والصفات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية للفرد والتي تتأثر بعوامل الوراثة والبيئة التي يعيش فيها، وينعكس ذلك على سلوكه وتفكيره في المواقف الحياتية المختلفة، والتي تجعل منه فردا له طابعه الخاص الذي يميزه عن غيره

(دحلان، 2007: 54)

- تعريف الحنفي:

"بأنها مجموع تأثيراتها في الآخرين، أو مجموع استجاباتها لمختلف المؤثرات والمواقف ولأسلوب الفرد في التعامل مع البيئة والمجتمع، وهي التنظيم الشخصي الذي يجتمع فيه عقله وجسمه ومهاراته وخلقه وإتجاهاته، والذي يحدد مواقفه مع البيئة ويتميز به دون غيره من الناس". (الحنفي، 1995: 515)

- تعريف عبد الله:

"المجموع الدينامي المنظم لخصائص الإنسان وصفاته المعرفية والإنفعالية والجسمية والاجتماعية التي تميزه عن غيره وتحدد درجة تكيفه مع بيئته". (عبد الله، 2001: 77)

- تعريف شقفة:

"الشخصية هي مكون معقد ومتشابه من السمات النفسية والعقلية والاجتماعية، تتداخل لتشكيل السلوك للفرد سواء كان السلوك مستجيباً لأي رد فعل للمثيرات أو سلوكاً فاعلاً، أي سلوك يؤثر في المتغيرات الخارجية قبل أن يتأثر به" (شقفة، 2011: 83)

- تعريف صالح:

"إن الشخصية تعني أساليب أو طرائق الفعل والتفكير والإحساس التي يوصف بها الفرد وتميزه عن الآخرين، أي أنها هي الأفكار والمشاعر والتصرفات التي تميز الفرد في تعامله مع الناس والأحداث"

(صالح، 2007: 83)

- تعريف عيسوي:

"إنها التنظيم الفريد لإستعدادات الشخص للسلوك في المواقف المختلفة" (عيسوي، 2002: 46)

- تعريف السلوم:

"لكل فرد منا شخصية يتميز بها عن غيره من الناس، لكن مع هذا فإنه يشترك مع الآخرين في الكثير من مظاهر تلك الشخصية التي فيها نوع من الثبات في أساليبها وتأكيد هويتها"

(السلوم، 2001: 83)

## حوصلة للتعريفات:

من خلال التعريفات السابقة، يظهر أنه لا يوجد تعريف واحد للشخصية، بسبب اختلاف الاهتمامات العلمية والطريقة التي ينظرون فيها الى طبيعة الإنسان والفلسفة التي يؤمنون بها، لذا نجد من يركز على المظاهر الخارجية للفرد مثل واتسون، سكينر، شيرمان، جريفت، في حين يركز البعض الآخر على التكوينات الداخلية له، كما يؤكد البعض الآخر على التفاعل بين المظاهر الخارجية والتكوينات الداخلية للفرد، لكن حسب عبد الخالق أنه يوجد تعريف وحيد للعالم النفساني ألبورت أعطى للشخصية حقها من عدة جوانب -والذي ورد ذكره سابقا- لتعريف ألبورت مركز خاص بين كل التعريفات ومزايا عديدة ، ويذكر "ستايجنر" (Stagner, 1961:p8) أن معظم المؤلفات الحديثة لا تذكر تعريفا للشخصية، ولكن القراءة المتأنية لها تكشف عن أن تعريف ألبورت هذا يمكن أن يغطي معظم ما يعنيه المؤلفون من مصطلح الشخصية. هذا في الوقت الذي يسير عليه الكثير من المؤلفين صراحة. (عبد الخالق، 1987: 3)

ومن مميزات تعريف ألبورت للشخصية:

- 1- أن الشخصية تكوين افتراضي يستدل عليه من خلال المظاهر السلوكية للشخص والتي تتبارى في العديد من المواقف المختلفة، وهي مثل بعض الظواهر الطبيعية التي يتم التوصل إليها من خلال العناصر المادية الملاحظة التي تتأثر بها، مثل الجاذبية الأرضية وغيرها .
- 2- إنها انتظام دينا مي: أي متطور ومتغير وليس بنظام ثابت وجامد فلكل مرحلة من مراحل العمر انتظامها وطريقها وخصائصها الانتظامية، فما لم يكن هناك نظام دينا مي متحرك ومتطور ومتغير زمانيا لما استطاع أن يوفر مطالب هذا التغير عبر الزمان...
- 3- انتظام داخلي: يؤكد على الصيغة الداخلية للانتظام، فليس الانتظام بشيء مفروض قسرا على الشخصية من الخارج، بل هو من الداخل وبين أجهزتها المختلفة التي تشملها الشخصية بين جوانبها. لذلك ففكرة الانتظام فكرة إرادية شخصية وذاتية وليست مفروضة من هيئة خارجية عليا على الشخص.
- 4- أجهزة الفرد النفسية و الفسيولوجية:

فالنظرة تكاملية للإنسان، فليس له نفس فقط، بمعزل عن الأعضاء الفسيولوجية، كما أنه ليس بأعضاء بمعزل عن النفس، فالوحدة والتكامل يتطلب الشقين ، فما يؤثر في الأعضاء تتأثر به النفس وما يؤثر في النفس تتأثر به الأعضاء.

## 5- صفة التوافق:

وهي المسعى و المطلب الأساسي للإنسان ،وهي تحقيق التوافق الذي يجعل الفرد يشعر بإنسانيته وسط المجال الاجتماعي المحيط به، فالتوافق صفة إنسانية تتطلب معايير معينة تتحقق بتحقيق

شروطها وهي الحاجة، فحاجة الإنسان للتوافق من احد المطالب الهامة لتحقيق كينونته ووجوده العضوي الفعال.

## 6- توافقاته الفريدة مع البيئة:

فالتوافق يجب أن يكون مع آخرين يتفاعل معهم الشخص، وهذا شرط آخر أساسي، وكذلك بما أن التوافق مطلوب لحياة الإنسان إلا انه ليس بتوافق جامد أو إطار عام يتوافر بنفس الطريقة لدى الجميع، فكل فرد قدرة على انتهاج أساليب معينة يحقق من خلالها التوافق مع بيئته، ولكن في النهاية يستطيع بفضل هذا السلوك وهذه الطريقة أن يحقق التوافق، إذن لكل شخص طريقة يتفرد بها عن الآخرين في الوصول إلى التوافق مع بيئته.

(أبوهين، 1997 : 64)

في ضوء ما سبق ، يرى الباحث أنه يمكن تحديد الصفات التي يشتمل عليها مفهوم وتعريف الشخصية كما يلي:

-إن الشخصية مكون افتراضي نفترض وجوده، وليست مثيرا أو استجابة.

-وأنها ميزة الإنسان النفسية وهي في الوقت نفسه مجموعة تصرفاته وطريقة عيشه وتفكيره ومزاجه.

-كما أنها كلا متكامل ، وتتكون شيئا فشيئا منذ السنوات الأولى للإنسان، فالشخصية لها تاريخ ماضي وحاضر راهن ومستقبل قابل للتنبؤ .

## 2- خصائص الشخصية:

يرى (الرفاعي، 1987) أنه تجتمع في الشخصية خاصيتان أساسيتان ، تظهر الأولى في شكل ثبات في الشخصية، وتظهر الثانية في التغير والتغيير اللذين ينتابانها خلال تاريخ حياتها.

وبناء على ما تقدم فان الدراية بالشخصية يساعدنا في إمكانية التنبؤ بما يمكن أن تقوم به من سلوك، وهذا القول يفترض في الأصل نوعا من الثبات في الشخصية وإلا لما كان التنبؤ ممكنا، ويتضمن الثبات في الشخصية عدة نواح وهي:

- **الثبات في الأعمال:** ويظهر هذا النوع من الثبات في أشكال السلوك المختلفة للإنسان الشريف - على سبيل المثال - يبقى سلوكه شريفا في مختلف المناسبات والمواقف.
- **الثبات في الأسلوب:** بين (البورت وفرنون) في دراستهما عن الحركات التعبيرية أن عددا من هذه الحركات يميل الى البقاء والثبات لدى الفرد حين يمر بمناسبات مختلفة.

- الثبات في البناء الداخلي: ونعني به الأسس العميقة التي تقوم عليها الشخصية، وهو مجموعة الدوافع الأولية والميول والقيم الثابتة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد.
- الثبات في الشعور الداخلي: ونقصد به شعور الفرد داخليا وعبر مراحل حياته باستمرار ووحدة شخصيته وثباتها ضمن الظروف المتعددة التي يمر بها. (العناني، 1995: 55-56)

### تغير وتغيير الشخصية:

ان ثبات الشخصية ليس ثباتا دائما، وإنما هو في الحقيقة ثبات نسبي، ومفهوم ديناميكية الشخصية يعبر عن صفات النمو والتغيير.

وتتغير الشخصية إما عن غير قصد وهذا هو التغيير وإما عن قصد وهذا هو التغيير ويحدث تغير الشخصية بالنمو خلال مراحلها المتتابعة، ويتأثر تغييرها بالعوامل المؤثرة في تكوينها كالعوامل الجسدية والعقلية والنضج والتعلم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

أما عن تغيير الشخصية (عن قصد) فيقوم على أساس أن الكثير من مكوناتها وسماتها مكتسبة متعلمة، وقد تكون سوية تؤدي الى الصحة النفسية، أو تكون غير سوية تؤدي الى التفكك والمرض، وهنا قد يبذل الفرد جهودا ذاتية للتغيير بقصد إعادة التعلم أو محو التعلم وغير ذلك من طرق العلاج النفسي (زهران، 2005: 79)

إن التغيير والتغيير هما في كثير من الأحيان في مصلحة الشخصية ذلك أن التنظيم الذي يتميز بالثبات النسبي والتغيير يستطيع أن يضمن لنفسه التوازن والاستمرارية والنماء.

ويمكن إجمال القول في أن الشخصية ليست شيئا يملكه البعض ولا يملكه البعض الآخر، ولكنه شيء يتميز بالمميزات التالية:

الفردية: أي أنها تختلف من فرد الى آخر، تعبر عن صفات الفرد الثابتة نسبيا، تمثل العلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته، وتمثل الشكل تنتظم فيه استعدادات الفرد التي بدورها تحدد استجاباته في المواقف المختلفة (العناني، 1995: 57)

### 3- بناء الشخصية:

المفهوم الأساسي في بناء الشخصية هو مفهوم السمة، والسمة هي صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الاستمرار ويمكن ملاحظتها أو قياسها، فالعدوانية سمة والخوف من الكلاب سمة، والأمانة سمة، والشجاعة سمة... إلى آخر خصائص السلوك وصفاته (عويضة، 1996: 57)

ويشير هذا المفهوم إلى ضرورة أن تعمل النظرية على تنظيم وصياغة جوانب الشخصية المختلفة وأجزائها في نظام معين ثابت نسبياً ومن خلاله يمكن التعرف على المخطط العام للشخصية والأجزاء الداخلة في تركيبه (القذافي، 2001: 37)

يرى (زهران، 2005) بأن بنية الشخصية تنقسم إلى بنائين هما:

- البناء الوظيفي للشخصية
- البناء الدينامي للشخصية

أولاً: البناء الوظيفي للشخصية:

يتكون البناء الوظيفي للشخصية من مكونات متكاملة ، ترتبط ارتباطاً وظيفياً قوياً في حالة السواء ، وإذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مكون أو في العلاقة بينها أدى إلى اضطراب في البناء العام و الأداء الوظيفي للشخصية ، وفيما يلي مكونات البناء الوظيفي للشخصية:

- **مكونات جسمية:** تتعلق بالشكل العام للفرد، وحال الطول، والوزن، وإمكانات الجسم الخاصة والعجز الجسمي الخاص، والصحة العامة والأداء الحركي والمهارات الحركية، وغير ذلك مما يلزم في أوجه النشاط المختلفة في الحياة، ووظائف الحواس المختلفة ووظائف أعضاء الجسم مثل الجهاز العصبي، والجهاز الدوري والتنفسي والهضمي والغدي والتناسلي.
- **مكونات معرفية:** وتشمل الوظائف العقلية، مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة والعمليات العقلية العليا، كالإدراك والحفظ والتذكر، والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل... وتشمل كذلك الكلام والمهارات اللغوية.
- **مكونات انفعالية:** وتتضمن أساليب النشاط المتعلق بالانفعالات المختلفة مثل : الحب والكره، والخوف والبهجة والغضب... الخ وما يرتبط بذلك من ثبات انفعالي وعدمه، وتجمعات الانفعالات في العواطف.

- **مكونات اجتماعية:** وتتعلق بالتنشئة الاجتماعية للشخص في الأسرة والمجتمع وجماعة الرفاق، والمعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية، والاتجاهات الاجتماعية والقيم الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والقيادة والتبعية... الخ.

#### ثانياً: البناء الدينامي للشخصية:

يوضح البناء الدينامي للشخصية القوى المحركة فيها التي تحدد السلوك، ويتكون هذا البناء من الشعور واللاشعور وما قبل الشعور، ويتكون أيضاً من الهو والأنا والأنا الأعلى.

ويلعب الكبت دوراً مهماً في إبعاد الدوافع والأفكار المؤلمة أو المحزنة والمخيفة المؤدية إلى القلق من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور حتى تنسى.

وتوجد المقاومة التي تمثل ما يسمى الضمير، أو الوازع الخلقى الذي يتحكم في سلوك الإنسان ليكون سلوكاً مقبولاً من ناحية التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وتوجد المقاومة التي تعمل بين الشعور واللاشعور (زهران، 2005: 75)

#### 4- محددات الشخصية:

ورد في دراسة (الفريحات، 2009) لقد تعددت الآراء والمفاهيم والأفكار حول محددات الشخصية الإنسانية إذ يتناولها البعض من المفكرين والباحثين من خلال الآثار التي يتركها العامل الوراثي على الفرد، وقد عزاها البعض للآثار الناجمة عن البيئة التي يعيش فيها الفرد، وقد تناولها آخرون من خلال المزج بين هذين العاملين، أي أن كلا العاملين الوراثي والبيئي يتفاعلان فيما بينهما ويحققان أثراً فعالاً في بناء الشخصية الذاتية للفرد، وقد أضاف لهما آخرون من خلال الآثار الموقفية التي يمر بها الفرد بمعنى أكثر وضوحاً أن طبيعة الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء القرار يشكل الحالة المؤثرة في بناء الشخصية (عبادو، 2013: 36)

ويذكر أبو حويج أن هناك مجموعة عوامل تساهم مجتمعة في بناء شخصية الفرد، ومن أبرز تلك العوامل الأولى المتمثلة بخبرة الفرد خاصة التي تخص كل فرد وتميزه عن غيره، وهي خبرات ترتبط بالعوامل الوراثية ومؤثراتها على الشخصية، وأيضاً الخبرات العامة المشتركة للأفراد، وهي خبرات ترتبط بالعوامل الاجتماعية والبيئية المؤثرة على التكوين الشخصي للفرد (أبو حويج، 2002: 158)

ويضيف فائق ان المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان تبني شخصيته تدريجياً ، وبناء الشخصية هو اكتساب الفرد خصائص ثابتة يتسم سلوكه في أغلب مواقفه، وحدود معينة يتغير فيها سلوكه إذا تغير مجاله جوهرياً (فائق، 2003: 361)

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر للشخصية في ضوء أربعة محددات، وما بينها من تفاعلات ، وهذه المحددات الأربعة هي: المحددات التكوينية، ومحددات عضوية الجماعة، ومحددات الدور الذي يقوم به الفرد، ومحددات الموقف (أحمد، 2003: 11)

ويمكن استعراض محددات الشخصية كما يلي:

#### - المحددات البيولوجية للشخصية:

تلعب المحددات البيولوجية دوراً مهماً في بناء الشخصية ويظهر هذا الدور بشكل مباشر كما هو الحال في تأثير إفرازات الغدد في السلوك أو بشكل غير مباشر عندما يتأثر موقف الناس من الفرد بصفاته الجسمية (أبو أسعد، 2010: 21)

وهي تمثل مجموع القدرات والاستعدادات والصفات العقلية والجسمية ، التي يولد الفرد مزوداً والتي يتشابه جميع أفراد النوع فيها، وتتمثل بعض تلك الصفات والمكونات في استعداد الفرد الطبيعي للاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية التي تعتمد بدورها اعتماداً كبيراً على سلامة الجهاز العصبي، وأجهزة الحس لديه، وعلى سماته المزاجية ودوافعه ،وعلى قدرته على التوافق مع البيئة (الغذافي، 2001: 25)

وتؤثر العوامل البيولوجية في تكوين الشخصية ولا بد من معرفتها في دراسة الشخصية، خصوصاً الشخصيات المريضة أو الشاذة ، إذ أنه كثيراً ما تلقي هذه المنظومات الجسمية والفسايولوجية الضوء على النواحي النفسية بقسميها المعرفية والمزاجية ، وكذلك النواحي الاجتماعية (داوود وآخرون، 1991: 10)

وتتمثل العوامل البيولوجية في الآتي:

**أ الجهاز العصبي:** يؤثر الجهاز العصبي في سلوك الفرد إذ تعتبر التوصيلات العصبية الحاكمة في تصرفات الانسان وهي التي تحدد بنية الشخصية ، ان الجهاز العصبي يصدر الأوامر لكل عضلات الجسم، هذه الأوامر صادرة عن الكتلة المركزية للجهاز حيث تربطه علاقة بالجهاز العصبي الطرفي الذي يتلقى الأوامر وبذلك يستطيع أن يسيطر على كل أنحاء الجسم.

**ب الغدد الصماء:** تؤثر الغدد الصماء بإفرازاتها على سلوك الشخص وتتمثل هذه الغدد في:

1- **الغدة النخامية:** تؤثر إفرازات هذه الغدة في عملية النمو فزيادة السوماتوتروبين أو نقصه يؤدي الى زيادة النمو أو بطئه.

2- **الغدة الدرقية:** تتحكم هذه الغدة بنشاط الشخص، فكلما زادت إفرازاتها زاد نشاط الشخص وإثارته وكلما نقصت إفرازاتها أدى ذلك الى الخمول ونقص القدرة على الاستجابة.

3- **الغدة الكظرية:** وهي غدة تتحكم بنشاط الشخص الانفعالي، وتقوم بإفراز مادتي الأدرينالين والنور أدرينالين إذ يعملان بصورة متوازنة، فزيادة إفراز أحدهما يؤدي الى خلل إما إنفعال أو إثارة زائدة وعدوان وإما العكس (أبو أسعد، 2010: 23)

- **المحددات البيئية:** يذكر الفريجات (2009) أن:

المقصود بالبيئة الوسط الاجتماعي الذي يعيش الفرد في إطاره كالأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع وطبيعة العلاقات برفاق العمل وغيرها وهذا يدل دلالة واضحة على أن العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والحضرية وغيرها من العلاقات التي تسود الوسط البيئي الذي يعيش فيه الفرد تلعب الأثر الكبير في مدركات الفرد واتجاهاته المختلفة (عبادو، 2013: 38)

ويشير أحمد فائق (2003) الى أن العوامل البيئية لا يخرج عن كونه مثيرات موحدة تتنوع في حدود ضيقة، فيقع تأثيرها على العوامل الوراثية مما يعطي نمطاً للشخصية (فائق، 2003: 365)

ويرى شقفة (2011) أن للبيئة تأثيرها الكبير على نمو شخصية الفرد مثلما للبيئة الطبيعية تأثيرها على بناء شخصية الإنسان، فبدونها ليس الأفراد إلا كائنات حية عضوية كبقية الكائنات، إن عملية التطبيع الاجتماعي التي تجري داخل الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن حي بيولوجي الى كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتعد إحدى العوامل المهمة في تكوين شخصيته، فالفرد الاجتماعي هو نتاج الثقافة التي يعيش فيها، وإذا انتقل الى وسط ثقافي آخر لسبب ما فانه سيجد صعوبة في التأقلم والتوافق مع معايير الثقافة الجديدة (شقفة، 2011: 87)

- **المحددات الموقفية:**

لا يمكن النظر الى الشخصية كما لو كانت مستقلة عن المواقف التي تمر بها وتوجد فيها، فحتى العمليات البيولوجية أو الفسيولوجية تتطلب وجود رتتين داخليتين وفي الوقت نفسه وجود هواء خارجي لازم لعملية التنفس (أحمد، 2003: 14)

ويشير الفريجات(2009) بأنه تتمثل الظروف الموقفية بطبيعة الموقف الذي يمر به الفرد في مختلف أدوار حياته، فالنمط السلوكي الذي يمارسه أثناء العبادة وأثناء المقابلات وعند الظهور في الأماكن العامة وعند مواجهة المواقف العامة ثابت، نلاحظ أن طبيعة السلوك الإنساني لا تتسم بالثبات المطلق وإنما بالنسبية الواضحة حيث أنه إزاء الموقف يتخذ القرار الذي ينسجم مع طبيعة الموقف الذي يمر به ، وهذا ما يجعل الآثار الموقفية تلعب دوراً أساسياً في تكوين النمط السلوكي للفرد في مختلف مجالات العلاقات السائدة في أدوار حياته المختلفة(عبادو،2013: 39)

#### -محددات الدور:

إن الدور الذي يؤديه الفرد في الحياة إنما يشير الى كل من الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه، وفكرة الدور تمدنا بإدارة تفيد خصوصاً في تحليل عملية التطبيع الاجتماعي والتكيف، والدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزاً معيناً داخل الجماعة، يحدد كل مجتمع الأدوار الاجتماعية التي يتوقع من أفرادها القيام بها في حياتهم العادية، وتختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد باختلاف الثقافات التي يحيون فيها (شكير،2002: 98-97)

ويعطي بعض العلماء لمفهوم الدور مكان الصدارة في نظرية الشخصية، فيرى البعض أن نظرية الشخصية تتألف من الأدوار الاجتماعية المختلفة المتتابعة أو المتأنية التي يؤديها الفرد من الميلاد حتى وفاته(المليجي،2001: 180)

#### -محددات عضوية الجماعة:

يشير غنيم(1972) الى أن الشخصية ليست شيئاً ثابتاً لا يقبل التغيير من الولادة، فمن الخصائص الأساسية للإنسان قدرته على التغيير نتيجة ما يمر به من خبرات وتعلم، ولكي نفهم أبرز الخصائص في شخصية الإنسان نحتاج الى معرفة تفصيلية عن خبرات الفرد الماضية بيئته وثقافته التي تنشأ فيها من أجل الحكم على سلوكه، ويرى منصور(1988) بأنه يؤثر نموذج الحياة الاجتماعية والثقافية وأشكال العلاقة بين أفراد الجماعة، وما يشيع بينهم من عادات وتقاليد وقيم، وما يعيشونه من نظم تنسق هذه العلاقات الاجتماعية في تشكيل بعض الخصائص العامة للشخصية (جبر،2012: 12)

## 5- مكونات الشخصية:

مكونات الشخصية تمثل خصائص حصيلية فعل وتفاعل أعداد هائلة من المكونات الأساسية للشخصية ومتغيراتها، ولهذا من الصعب على أي دارس أو باحث في هذا الجانب من النفس الإنسانية أن يحلول تتبع خاصية واحدة من خصائص الشخصية الى تأثير جين واحد الى فعل عامل بيئي واحد مؤثر، حيث أنها مجموعة عمليات متداخلة بالتفاعل والتحليل الوافي لتعطي بالتالي سمة الشخصية الواحدة التي تمثل حصيلية عمليات واسعة من التفاعل والتداخل والتوازن في كيان الإنسان بكامله بيولوجيا وبيئيا وتكوينياً.

ويشير الداھري وآخرون(1999): على مستوى مكونات الشخصية فقد اختلف علماء النفس في هذه المكونات تبعاً لإختلاف منطلقاتهم النظرية والإطار النظري الذي يقضون به، فهي عند:

- فرويد: تتمثل في ثلاث منظومات هي: الهو (Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super Ego)
- يونغ (Jung): تتمثل الأنا (Ego) وهي منظومة شعورية في التناغم والتوافق بين الغرائز الفطرية وبين مطالب المجتمع.
- أوثورنك (Otto Rank): تتمثل في مكونين هما الإرادة وضد الإرادة.
- ألبورت (Allport) وكاتل (Cattel) وأيزنك (Eysenck) تتمثل في السمات.
- موراي (Murray) وماسلو (Maslow) تتمثل في الحاجات.
- روجرز (Rogers): وتتمثل في الذات.
- سكينر (Skinner): وتتمثل في الاستجابات (الداھري وآخرون، 1999: 181-182)

ويرى عويضة (1995) بأن مكونات الشخصية تنمو بطريقة توافقية ومنسجمة بين جميع المكونات في منظومة واحدة، وتتكامل مكوناتها الشخصية بين دوافع الفطرة والعوامل البيئية، والشخصية السوية المتكاملة هي التي تمتاز بالتوافق النفسي والاجتماعي معاً بطريقة متكاملة، حيث تتوافق مكونات الشخصية مع نفسها وأسررتها وزملاء المهنة وجميع أفراد المجتمع، وإذا لم يحدث التكامل بين مكونات الشخصية يحدث سوء التكيف وما ينتج عنه من صراع و أمراض نفسية، وبذلك يتعرض المجتمع لأساليب متنوعة من مشاكل الشذوذ العقلي والمزاجي والخلقي والاجتماعي فضلا عن ضالة الإنتاج بالنسبة لعدد كبير من أفرادہ (عبادو، 2013: 35)

من خلال ما سبق يرى الباحث أن هناك مجموعة من العوامل التي تتداخل فيما بينها لتعطي مكونات الشخصية والمتمثلة في المكونات الجسمية والمكونات العقلية والمكونات الانفعالية والمكونات البيئية وأن هذه المكونات تتفاعل جميعها لتؤلف في النهاية وحدة متفاعلة ومتماسكة هي الشخصية والتي هي

مكون افتراضي تنسبه لشخص ما، نستدل عليه بناء على ملاحظتنا لأنماط سلوكه، وأن هذه الشخصية تنظم ديناميكي متسق وثابت نسبياً، وبالتالي فإن سمات الفرد وخصائصه توفر لنا فرصة للتنبؤ بسلوكه، وكذلك ولأن الشخصية تمثل الشكل الفريد للاستعدادات الشخصية لسلوك الإنسان في مواقف معينة، لذلك يختلف الأفراد عن بعضهم البعض.

## 6- نظريات الشخصية:

### تمهيد:

نظريات الشخصية هي مجموعة من الافتراضات حول طبيعة الشخصية ومكوناتها والعوامل التي تسهم في تكوينها، وقد تعددت الاستنتاجات حول الشخصية الإنسانية مما أدى إلى ظهور نظريات عديدة. (العناني، 2005: 58)

والنظريات التي تناولت الشخصية يمكن تقسيمها إلى المجموعات الآتية:

- نظريات تؤكد على المقارنة بين الأفراد على أساس خصائصهم النفسية الأساسية (الأنماط و السمات).

- نظريات تؤكد على الجذور العميقة من الأحداث المؤثرة في حياة الفرد (التحليل النفسي)

- نظريات منبثقة من الحركة التجريبية في علم النفس في تحليل السلوك: اكتسابه وتعديله (السلوكية)

- نظريات تؤكد على طرائق الفرد في رؤيته للعالم حوله وفهمه لذاته وللآخرين (الظاهرية).

(الشرقاوي، 2006: 65)

### 1- نظريات الأنماط:

تعتبر هذه النظريات من أقدم نظريات الشخصية، حيث صنفت شخصيات الناس إلى أنماط (صنف من الناس يشتركون في صفات معينة، وان اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتصافهم بهذه الصفة) والنمط يجمع الصفات التي تكونت في مستهل حياة الفرد، ولا تخضع لتغيير كبير، وعلى ذلك فنمط الشخصية يدل على جوهر الشخص، وأهم هذه النظريات:

## أ-نظرية الأنماط المزاجية لأبقراط Hippocrates (القرن الخامس، ق م):

قسم الطبيب اليوناني الشخصية إلى أربعة أنماط بناء على سيادة أحد أخلاط (إفرازات جسمية) أربعة (الدم ويفرزه الكبد، البلغم وتفزره الرئتان، الصفراء وتفزرها المرارة، السوداء ويفرزه الطحال)، هذه الأنماط هي: النمط الدموي: صاحبه هوائي، يسعى للذة السريعة الحاضرة، سهل الاستثارة، سريع الاستجابة، متقلب في سلوكه، مرح، متفائل. النمط البلغمي أو اللمفاوي: يتميز صاحبه بالبدانة والشرة، خامل، بليد، ضحل الانفعال، بطيء الاستجابة و الاستثارة.

النمط الصفراوي: صاحبه قوي الجسم، طموح وعنيد، حاد الطبع، سريع الغضب. النمط السوداوي: يتميز صاحبه بالتشاؤم والانطواء، ولكنه متأمل، بطيء التفكير، قوي الانفعال، ثابت الاستجابة. (الحسين، 2002: 133) ويرى كثير من القدماء أن الشخصية السوية هي التي لا يتغلب فيها عنصر واحد، بل تتشأ من توازن هذه العناصر الأربعة. (الشانلي، 2001: 277)

## ب-نظريات الأنماط الجسمية:

**1- نظرية كريتشمر:** صنف هذا الطبيب النفسي الألماني الأشخاص، بناء على دراساته المستفيضة لمرضى الفصام بالمستشفيات، بين عامي (1920-1930)، حيث درس العلاقة بين أجسام المرضى النفسيين وأنماط الاضطرابات العقلية، فتوصل الى التصنيف التالي:

**النمط المكتنز (البدين):** وهو الشخص القصير السمين غليظ العنق، مستدير الجسم، ويتميز باتساع الحوض، وكذا سمنة الأطراف، مع قلة العضلات، يمتد عرضاً أكثر من نموه طولاً، ويكون أكثر استعداداً للإصابة بالجنون الدوري، الذي يبدو في صورة نوبات من الهوس، وإفراط في الزهو و الثرثرة وحدة النشاط.

**النمط النحيل (الواهن):** هو شخص رفيع طويل، مستطيل الأطراف، ويتصف بضيق العظام، وفقر الدم، وجفاف الجسد وطول الذراعين و نحافتها، وضعف العضلات، ويمتد طولاً و يتقلص عرضاً، والوجه مثلث الشكل ولديه استعداد للانتقام، متردد في سلوكه وتفكيره وعواطفه، يميل الى الانسحاب من الواقع، ويفضل المعتقدات الزائفة. (سفيان، 2004: 42، 43)

**النمط الرياضي:** هو شخص عضلي قوي وضخم ذو قامة جيدة و صدر عضلي، الوجه بيضاوي ممتد، العنق متين طويل والعضلات منشدة في جسمه، نحيف الخصر، ضيق الحوض، وساقيه وذراعيه مكسوات بالعضلات، ومعروف بنشاطه وعدوانيته.

**النمط الغير منتظم (المشوه):** وهو خليط من بعض سمات الأنماط الثلاثة السابقة وتشوهها بسبب مرض أحد الغدد الصماء، وهو قابل للتأثير بأي مرض عقلي. (سفيان، 2004: 44)

2- **نظرية شلدون**: لقد أكد وليم شلدون الطبيب وعالم النفس الأمريكي، أن الناس ذوي الأنماط الجسمية المعينة يميلون أن يُنمُوا أنماطاً معينة من السلوك، وقد فسر ذلك بأن البشر لديهم خصائص جسمية وراثية تحدد النشطة التي يميلون للتفوق فيها ويجدون فيها المسرة، فإذا كان للرجل عضلات قوية ونامية بطريقة جيدة، فمن المحتمل أن يكون جيداً في المشاركة في الألعاب الرياضية و التمتع بها، ويفترض في سماتهم أنهم مرحون ومعتدلو المزاج. وبما أن التوقعات تؤثر في السلوك فالناس يلعبون غالباً الأدوار التي يتوقعها الآخرون منهم. وقد توصل شلدون الى التصنيف التالي:

### **النمط البطني(المستدير):**

وهو قصير سمين يستجيب للمؤثرات ببطء، يفضل الراحة ويحب الاختلاط بالناس، ويهتم بالطعام، ولهذا يسمى صاحب المزاج الحشوي، فالتمركز في شخصيته على الأحشاء، فهضم الطعام، يكون بتهيج وشرة ويميل الى المحبة، وحب الأقارب ويكون عادة ذا أحشاء مستديرة رخوة.

### **النمط العقلي(المستطيل):**

هو طويل رفيع، يؤثر الوحدة، خجول، يحب الأعمال العقلية، ويتحلى بفاعلية نفسية، في حالة تأهب باستمرار وتفكير عميق مهذب.

### **النمط العضلي(المفتول):**

وهو عضلي وعظمي في بنيان الجسم، يحب المغامرات، عدواني، منافس يميل الى العمل وبذل النشاط، ولهذا يسمى صاحب المزاج الجسدي، فالعمل القوي هو هدف الوجود.

ج- **نظريات الأنماط النفسية**: نشير الى نظريتين بارزتين، إحداهما لفرويد، والثانية ليونج كما يلي:

### **1- نظرية الأنماط عند فرويد:**

لا يعتبر فرويد من أصحاب نظرية الأنماط في الشخصية، ولكنه حينما طور نظريته في النمو النفسي و الجنسي، ذهب الى أن هناك ثلاثة أنماط أساسية للشخصية، ويتوقف النمط على مرحلة النمو الجنسي التي وصل إليها الفرد (حدث عندها تثبيت لقدر هائل من الطاقة الجنسية)، وقد صنف فرويد هذه الأنماط الى:

**النمط الفمي**: يميز فرويد بين نوعين منه هما

**الفمي السلبي** (وهو النمط الذي يتميز بعملية المص): تواكلي متفائل، غير ناضج، يحن الى أن يكون دائماً طفلاً يرباه أبواه، أو من يقوم مقامهما، قد يكون لديه طموح، ولكنه غير مستعد لبذل الجهد في سبيل تحقيق أهدافه، يرى فرويد أن هذا النمط نتاج للجمود أو التثبيت على مرحلة الرضاعة والمص.

الفمي السادي (ويتميز بعملية العض): يتميز بالتشاؤم وتوقع الشر، في العادة ساخر، يشعر بالمرارة، وقد يكون قاسياً في معاملته للغير.

النمط الشرجي: من خصائصه الاهتمام الزائد بالنظام، والشح والعناد، ويرى فرويد أن هذا النمط يتميز بالجمود على المرحلة الشرجية.

النمط القضيبى: يتميز بالنرجسية (عشق الذات) والطموح الزائد والميول إلى الاستعراضية، ويسعى دائماً إلى أن يكون محور الاهتمام، ويصيبه الإحباط كلما فشل في تحقيق رغباته.

وفيما يلي المرحلة القضيبية نجد النضج الجنسي المكتمل للشخصية السوية، ويرى فرويد، أن هذه المرحلة لا تعتبر نمطاً لأن غالبية الناس تصل إلى هذا المستوى. (سفيان، 2004: 52-50)

## 2- نظرية الأنماط عند يونج:

كارل يونج عالم نفس سويسري، من تلامذة فرويد، لكنه انشق عنه وكون نظريته المستقلة فيما بعد، وقد استخدم يونج مصطلح (( الأنا )) للإشارة إلى العمليات التي هي شعورية تماماً، في حين أكد فرويد أن أنشطة الأنا أنشطة لاشعورية. ورغم احتفاظ يونج بالمفهوم الثلاثي لبناء الشخصية (الهو-الأنا-الأنا العليا) إلا أنه لم يلبث بعدها أن لجأ إلى توكيد مفهوم الذات باعتباره البناء الذي يحدث التوازن بين الغرائز الحيوانية في الإنسان وإرثه الروحي والاجتماعي.

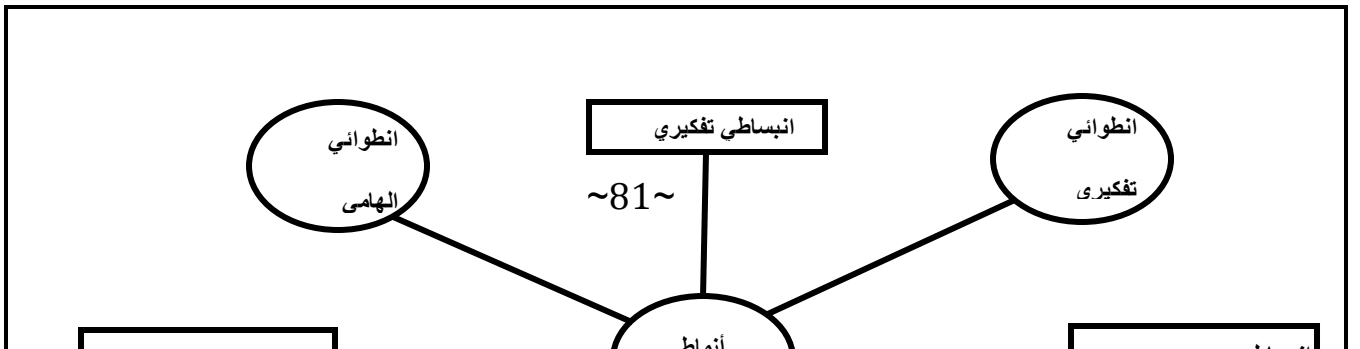
صنفت نظرية يونج الحديثة الواسعة الانتشار، أنماط الشخصية إلى نمطين رئيسيين هما:

**النمط المنبسط Extrovert**: وهو الذي يتجه أساساً، نحو الآخرين والعالم الخارجي.

**النمط المنطوي Introvert**: وهو الذي يكون أكثر اهتماماً بنفسه وعالمه الذاتي. (خوري، 1996: 44)

الانبساط والانطواء يعبر عنهما بعدد من الوظائف- في هذه النظرية-

هي: التفكير، والوجدان، الحس، والحدس. والشكل (02) يوضح ذلك:



#### د - نظرية الأنماط الاجتماعية:

يرى سبرانجر عالم النفس الألماني (1922) من خلال كتابه (أنماط الرجال) أن الناس يتوزعون في أصناف ستة هي النمط الديني، والاجتماعي، والسياسي، والجمالي، والاقتصادي، والعلمي، ويتوزعون حسب تغلب قيمة من القيم الست وهي (القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والجمالية والاقتصادية و النظرية)، والفرق بين الناس حسب القيمة التي تحتل المرتبة الأولى في سلمهم القيمي، فالقيمة القوية التي تحتل مرتبة عالية لدى صاحبها، هي التي تتحكم في سلوكه. (سفيان، 2004: 52)

#### 2- نظرية التحليل النفسي:

يمكن تلخيص نظرة فرويد أبو التحليل النفسي للطبيعة الإنسانية في مسلمات نظريته كما يلي:  
- أن مرحلة الطفولة لها تأثير كبير في سلوك الفرد، وخاصة مرحلة الخمس السنوات الأولى.  
- إن الغريزة الجنسية هي التي تحدد سلوك الفرد.  
- إن معظم سلوك الفرد تحكمه محددات لاشعورية. (سفيان، 2004: 72)

#### 3- النظرية السلوكية:

يمكن تلخيص نظرة السلوكيين وعلى رأسهم بافلوف وواطسون الى الشخصية:

أنها أساليب سلوكية متعلمة (مكتسبة) ثابتة نسبياً تميّز الفرد عن غيره. (سفيان، 2004: 93)

#### 4- النظرية الظاهرية:

من رواد هذه النظرية كارل روجرز (عالم النفس الأمريكي)، الذي يرى أن مفهوم الفرد عن ذاته هو مفتاح التكوين السيكولوجي للشخصية الإنسانية.

حيث عرف مفهوم الذات بقوله: ينشأ مفهوم الفرد عن ذاته من مجموع الأنماط الإدراكية الشعورية، التي يكونها الفرد عن خصائصه الشخصية وعلاقته مع غيره مع ما يرتبط بذلك من القيم التي يؤمن بها.

ويمتص الفرد المفاهيم والمدرجات والقيم التي تكون مفهومة عن نفسه، من الوسائط التربوية المختلفة التي قامت بالتنشئة الاجتماعية له، وأولها وأهمها الأسرة ثم المدرسة وبيئة العمل وشلة الأصدقاء وغيرها. ويستدمج الفرد هذه الخبرات الحسية في ذاته في شكل رمزي بحيث تظهر في شعوره على أنها خبراته الحسية المباشرة. (الزيني، 1974: 95)

## 5- نظرية السمات:

تستند نظرية السمات الى دأب علماء النفس خاصة المهتمين بدراسة سيكولوجية الشخصية على تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعياً لتصنيف الناس، والتعرف على السمات التي تحدد سلوكهم، والتي يمكن قياسها والتنبؤ بها، ومن أهم ما يميز نظرية السمات هو تركيزها على العوامل التي تفسر السلوك البشري، حيث يفترض أصحاب النظريات أن الناس يختلفون في عدد من الخصال أو الصفات، بحيث يمثل كل منها سمة الاستقرار الانفعالي، الاندفاع، العدوان، الاستبشار، السيطرة، لذلك تعتبر نظريات السمات متعارضة في بعض الجوانب مع نظريات الأنماط، فبدلاً من تصنيف الناس وفق أنماطهم السلوكية يكون تصنيفهم بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم

(سفيان، 2004: 56)

تقوم هذه النظرية على أساس أنه يمكن تفهم شخصية الفرد من خلال السمات المميزة له والتي تجعله يختلف عن أي شخص آخر وهذه السمات تتصف بالثبات النفسي وتمثل الركيزة في بناء الشخصية، وتعتبر الدليل المرشد للسلوك الفردي (العميان، 2008: 130)

ويذكر داوود (2004) أن مفهوم السمات Traits ومفردها سمة يشير الى جوانب متعددة من الشخصية تتضمن القدرات والدوافع والمزاج... الخ، ويميل الى تناول الجوانب المتعددة أو الضيقة من الشخصية، وتمثل كل سمة بعداً متصلاً يمكن إدراكه ويمتد بين صفتين متناقضتين ويربط بينهما كاجتماعي و منعزل وكاذب (القيق، 2011: 36)

ومفهوم السمة من المفاهيم الهامة في نظريات الشخصية، والفروق بين الأفراد تظهر في سمات شخصياتهم، وسمات الشخصية هي الطرق المميزة لسلوكهم، وهي التي تعطي لكل منهم فرديته التي يتميز بها عن غيره، وتعتمد السمات على كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئية (أبوالسعد، 2010: 59)

وذكر الميلادي (2006) أن ألبورت عرف السمة " على أنها تركيب نفسي له القدرة على أن يعيد المنبهات المتعددة الى نوع التساوي الوظيفي والى أن يعيد إصدار توجيه أشكال متكافئة ومتسقة في السلوك التكيفي والتعبيري " وذكر أن كاتل يرى السمة على " أنها جانب ثابت نسبيا من خصائص الشخصية، وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الأفراد وهي عكس الحالة " (عبادو، 2013: 42)

ومن الإنتقادات الموجهة الى هذه النظرية قصورها من الناحية التحليلية، فهي لم تبين دوافع وأسباب السلوك الإنساني، وكذلك لم تقدم تبصرا يذكر في ديناميكية الشخصية وتطورها وإنما إكتفت بذكر الصفات والخصائص الشخصية للأفراد، كما أنها لم تكن ناجحة في التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة، لذلك مازالت هذه النظرية بعيدة عن كونها نظرية متكاملة لتفسير الشخصية.

(العميان، 2008: 130)

## 6- النظرية العاملية:

رغم اشتراك نظريتي السمات والعوامل في عدة جوانب أو إعتماها على أسماء السمات وأوصافها لمستوى التحليل الذي يتوقفان عنده.

نظرية السمات تتوقف عند مستوى العوامل المباشرة، أي السمات الأولية، ويكون عددها في هذه الحالة كبيرا، فيما تستمر نظرية الأبعاد صاعدة الى مستوى أرقى من العوامل أي العوامل من المرتبة الثانية، ويؤدي هذا الإجراء الإحصائي (التحليل العاملي) الى عدد أقل من العوامل (الزبيدي، 2007: 25)

ومنهج التحليل العاملي منهج إحصائي يستهدف معرفة أنواع السلوك التي تتراطم مع غيرها، عن طريق هذا المنهج أمكن تجميع هذه العوامل، وبذلك بدلا من تعددها وتشبعها أصبحت محدودة نسبيا وعلى ذلك فتطبيق هذا المنهج يؤدي الى البساطة بدلا من التعدد (العيسوي، 2002: 130)

ويعد التحليل العاملي منهجا إحصائيا لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط، في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف، ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقا للإطار النظري والمنطق العلمي الذي بدأ به (الأنصاري، 2000: 87)

ويهدف التحليل العاملي الى تحليل الملاحظات التي تم الحصول عليها من عينة من الأفراد عن طريق استخدام مجموعة من المقاييس والاختبارات من خلال العلاقات بينها، لتحديد ما إذا كانت التغيرات التي تدل عليها البيانات التي نحصل عليها من عدد كبير من الاختبارات والمقاييس العقلية في ضوء عدد أقل من المتغيرات المرجعية (أبو حطب، 1992: 103)

### العلاقة بين السمات، الأنماط، العوامل و الأبعاد:

#### أ- ماهية السمات:

يرى روبن شتاين أن السمات هي محددات بناء الشخصية، تكونت أثناء التطور المجتمعي للإنسان وتحديداً في النوعيات الخاصة لسلوكه، وأن الإنسان شخصية، لأنه يمتلك سمات فردية خاصة وغير قابلة للتكرار، ولأنه ينظم علاقته بالعالم بوعي وإدراك. (العجومي، 2002: 35)

وتعرف السمة كذلك بأنها: "أي صفة يمكن أن نفرق على أساسها بين فرد و آخر"

بينما سمات الشخصية هي: "استعدادات سلوكية تكتسب في الطفولة وتظل ثابتة نسبياً عند الفرد في مراحل حياته وتميزه عن غيره" (عوض، 2002: 500)

كما تعرّف السمات بأنها: "الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي تميز الفرد لنوع معين من السلوك". (عبدالله، 2001: 85)

#### ب- ماهية الأنماط: ويطلق عليها أيضاً (أسماء السمات)

الفرد يصنّف باعتباره ينتمي الى نمط ما حسب مجموعة السمات التي يكشف عنها، فإذا شارك في مجموعة "سمات النمط" مع جماعة كبيرة من الأفراد الآخرين، فإنه ينتمي هو وأفراد هذه الجماعة الى نمط ما.

فالأنماط اذاً " هي أنظمة معقدة من السمات المتعارضة التي تم تبسيطها في مجموعة قليلة من القوائم الأساسية ". (لازاروس، 1984: 63)

ج- ماهية العوامل: " العامل مفهوم رياضي يفسر سيكولوجياً ومستمداً من استخدام منهج التحليل العاملي لمعاملات الارتباط بين مجموعة من المقاييس السلوكية". (باطة، 2001: 24)

ويعرف صلاح مخيمر العامل: " بأنه لافئة رياضية لتكثيف عدد من السمات انتهت الى العمومية المجردة ابتداءً من التسجيل القياسي، و لا يفرق بين العوامل و الأنماط إلا من حيث الوسيلة، فالأولى تعتمد على التحليل العاملي، والثانية تعتمد على ذاتية الباحث"

وكذلك أنستازي تذهب" الى أن العوامل هي مجرد تصورات إحصائية وهذا يتفق مع رأي ألبورت من أنه انتاج رياضي وليس له معنى سيكولوجي. (باطة، 2001: 25)

واعتمد كاتل على التحليل العاملي ووجه اهتمامه الى تحديد السمات الأساسية للشخصية وتوصل الى (16) عاملاً للشخصية. وباجراء التحليل العاملي لهذه العوامل الستة عشر من الرتبة الثانية كشف عن وجود عاملي الانبساط و العصابية. ولكاتل وجهة نظر خاصة الى التحليل العاملي على أنه ليس منهجاً لتخفيض البيانات، بل على أنه وسيلة هامة جداً للكشف عن الوحدات السببية أي السمات الأساسية (المصدرية) التي تكمن خلف تجمعات السمات السطحية التي ترتبط بمتغيرات الشخصية. (باطة، 2001: 25-26)

العوامل عند أيزنك: تعتبر نظرية أيزنك عاملية لاستخدام التحليل العاملي، ويحدد نتيجة لبحوثه خمسة عوامل راقية عريضة ذات أهمية في وصف الشخصية هي:

1. الانبساط، 2. العصابية، 3. الذهانية، 4. الذكاء، 5. المحافظة مقابل التقدمية. (باطة، 2001: 26)

(يونس، 2006: 33)

#### د- ماهية الأبعاد:

**تعريف البعد:** " مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه". كما يعني البعد أصلاً الطول و العرض والارتفاع (الأبعاد الفيزيقية)، ثم اتسع معناه ليشمل الأبعاد السيكلوجية. فأى امتداد أو حجم يمكن قياسه يُسمى بُعد، وكثيراً من سمات الشخصية تتوضع أو توصف بمركزها على بُعد ثنائي القطب كالسيطرة و الخضوع، الاندفاع و التروي، الهدوء والقلق، ولكل فرد موضع ودرجة على البعد يمكن قياسه بدقة. وبعُد الشخصية مفهوم مجرد وغير محسوس، انه تخطيط رمزي يُساعدنا في فهم الشخصية وقياسها. (عبد الله، 2001: 93-94)

هذا وقد توصل عالم النفس البريطاني المشهور أيزنك ومستخدم التحليل العاملي الى "القول بوجود أربعة أبعاد عريضة للشخصية وهي:

بُعد الانبساطية ويقابله المنطوي النمذجي

بُعد العصابية ويقابله الاتزان الانفعالي

بُعد الذهانية ويقابله التحكم في الاندفاعات/الدوافع

بُعد الذكاء ويقابله المحافظة(عبد الله،2001: 96-94)

(يونس،2006: 34)

## II-العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: The Big Five Factors

### تمهيد:

يعد أنموذج العوامل الخمسة الأكثر ملائمة والأكثر انتشاراً في علم النفس المعاصر، كونه مؤلف من خمسة متغيرات مختلفة تصف الشخصية وصفاً وهي حسب (ديجمان) " إنها الأكثر عاملية وقابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم نفس الشخصية " (عبادو،2013: 45)

ويهدف أنموذج العوامل الخمسة الكبرى الى تجميع أشتات السمات في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها أو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كصفات أو عوامل، ولا يمكن الإستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية، وبعبارة أخرى يهدف هذا الأنموذج الى البحث عن تصنيف محكم لسمات الشخصية (كاظم،2002: 18)

ويستند نموذج العوامل الخمسة الى فكرة الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص أحدهم مع الآخر، ستصبح ذات شكل مسجل في اللغات التي يتحدث بها هؤلاء الأشخاص وعلى هذه الفكرة تمت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم المصطلحات الدالة على سمات الشخصية الإنسانية(شقيقة،2011: 93)

يشير الموافي الى أن علم النفس يهدف منذ فترة طويلة الى تأسيس أنموذج مناسب لوصف الشخصية الإنسانية ، واستخدام هذا الأنموذج في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية ، ويشير "ديجمان" (Degman,1996) الى ظهور عدد ضئيل من النماذج المفسرة للشخصية، أكثرها شهرة وقبولاً ما يعرف بأنموذج العوامل الخمسة الكبرى، ذلك الأنموذج الذي يعد أكبر النماذج العملية والقابلة للتطبيق في مجال علم النفس(الموافي وراضي،2006: 2)

ويعد أنموذج العوامل الخمسة الكبرى من أهم النماذج وأحدثها التي فسرت سمات الشخصية، حيث يعد نموذجاً شاملاً يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف سمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد (Saucier, 2002:2)

واستخلصت نماذج العوامل الخمسة المفسرة للشخصية من خلال منحيين، هما: المنحى القاموسي، ومنحى قوائم العبارات، وفي المنحى القاموسي يقدم للمفحوص صفات مستمدة من القواميس اللغوية، وترتبط بالسمات المراد قياسها، ويقوم منجى العبارات على صياغة عبارة تعبر عن سلوك معناد يتصف به الفرد، يقدم للمفحوص ويطلب منه أن يحدد مدى انطباقه عليه أو على شيء آخر

(بنوس وخليل، 2007: 556-557)

ومن أشهر النماذج التي تناولت عوامل الشخصية الخمسة نموذج Digman, 1990 وجولديبيرج Goldberg, 1981 وكوستا وماكري Costa & McCrae, 1999 ويتضمن هذا التنظيم الهرمي للسمات خمسة أبعاد أو عوامل أساسية هي:

الانبساطية (Extraversion)، المقبولية (Agreeableness)، العصابية (Neuroticism)، يقظة الضمير (Conscientiousness)، الانفتاح على الخبرة (Openness on Experience)

(Linden, et al, 2010:315)

ولقد ذكر الأنصاري (1997) أن هذا المقياس قد تمت ترجمته الى لغات مختلفة في العالم مثل: هولندا، وكندا، فنلندا، بولونيا، ألمانيا واليابان، والبرتغال، وفرنسا والصين والسويد والنرويج والفلبين، وقد قام الأنصاري بترجمة المقياس الى اللغة العربية وتقنيته على البيئة الكويتية، وكان ذلك بداية الانتشار في الأوساط العربية، حيث قام كل من كاظم (2001) والسكري (2006) بتطبيق نفس المقياس على البيئة المصرية، والرويتع بالتقنين على البيئة السعودية (2007)، وبذلك أصبحت نظرية العوامل الخمس الكبرى خلال السنوات الأخيرة واحدة من أكثر الأدوات استخداماً لفحص الشخصية

(الرويتع (أ)، 2007: 101)

## 1-لمحة تاريخية حول أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

نشأ أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية نتيجة التقدم المذهل في علم النفس الإحصائي، حيث استطاع علماء نفس الشخصية استخدام التحليل العملي كتقنية لاختزال السمات الشخصية الأكثر تكراراً، مما أدى إلى ظهور نظريات سمات الشخصية، وكان من أبرزها أنموذج العوامل الخمسة، والتي ترجع نشأتها إلى فيسك الذي استخرج خمسة عوامل للشخصية عن طريق التحليل العملي لقائمة كاتل لدى عينات مختلفة باستخدام التقارير الذاتية وتقديرات الملاحظين والأقران (كاظم، 2001: 9)

مرت نظرية العوامل الخمسة بتاريخ طويل من الجهود في سبيل الوصول إلى العوامل الأساسية في الشخصية، وبدأت بطريقة تحليل السمات عن طريق المعاجم اللغوية على يد " ألبورت " و " أودبرت " في الثلاثينات من القرن الماضي (الرويتع(أ)، 2007: 101)

حيث قاما بجمع القائمة الأولية بما يقارب (18000) مصطلح معجمي من قاموس وبستر الدولي غير المختصر " الطبعة الثانية " ، ثم قاما بتقسيم هذه الصفات إلى أربعة قوائم حيث اشتملت القائمة الأولى على (4504) مصطلح من سمات الشخصية الأساسية، القائمة الثانية شملت (4541) مصطلح يختص بالحالات والأمزجة المؤقتة ، وتشتمل القائمة الثالثة على (5116) مصطلح تختص بالتقييمات الاجتماعية ، بينما يتكون القسم الرابع من (3682) مصطلح من الأوصاف التي يصعب فرزها ضمن الأقسام الثلاثة الأولى، ويعتقد ألبورت وأودبرت أن القائمة الأولى هي فقط التي تمثل السمات الشخصية الحقيقية (Simms, 2007:66)

ثم قام كاتل (1943) باستخدام قائمة ألبورت وأودبرت كنقطة بداية لنموذجه المتعدد الأبعاد للشخصية، ورأى كاتل أن حجم قائمة ألبورت كان كبير جداً لا يصلح لأغراض البحث، بدأ بتركيبية من (4500) مصطلح، وباستخدام كل من الإجراءات التجريبية والدلالية " معاني الكلمات " إضافة إلى استعراضاته الخاصة لأدب الشخصية إختصر كاتل تلك المصطلحات إلى (35) متغيراً وبذلك ألغى كاتل 99 % من المصطلحات ، وباستخدام التحليل العملي تمكن من تشخيص (12) عاملاً في الشخصية التي أصبحت جزءاً من (16) عاملاً التي خلص إليها (John&Strivastava, 1999:5)

إلا أن البدايات الأولى لظهور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كانت على يد فيسك (1949) حيث قام باستخراج خمسة عوامل من (22) سمة للشخصية، والتي ضمنها قائمة كاتل، وهذه العوامل التي استخرجها فيسك تشبه إلى حد كبير ما سوف يعرف فيما بعد بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

(Goldberg, 1993:27)

ثم قاما كل من ثيوبس وكريستال (Tupes&Christal, 1961) بإعادة تحليل علاقة المصفوفات من ثماني عينات مختلفة تراوحت ما بين طيارين، وطلبة من تعليم ثانوي وطلبة من سنة أولى دراسات عليا،

وقد شملت تقييمات من قبل الأساتذة والمشرفين والأطباء ذوي الخبرة في الإعدادات كالدورات العسكرية (John&Strivastava,1999:6)

وباستخدام التحليل العاملي توصل كل من تيوبس وكريستال الى خمسة عوامل هي: الإنبساط والاستبشار والطبية والإتكالية والاتزان الانفعالي والتهذيب، وأطلق عليها جولدبيرغ فيما بعد العوامل الخمسة للشخصية (أبوهاشم، 2010: 285)

كما قام نورمان (1967) بمراجعة قائمة ألبرت وأودبرت على أساس الفحص الدقيق لكل محتويات قاموس وبستر الدولي الثالث الجديد غير المختصر والصادر عام (1961) وأضافا إليها المصطلحات الجديدة التي ظهرت في حوالي ربع قرن الذي يفصل بين هذا المعجم والمعجم الذي إعتد عليه ألبرت وأودبرت، وأصبح المجموع الكلي لقائمة ألبرت وأودبرت الكاملة وكل الإضافات الممكنة من قاموس " وبستر" في طبعته المشار إليها بقدر ما يقارب أربعين ألفا من الصفات

(عبد الخالق، 1998: 87)

وبإجراء التحليل العاملي لقائمة الصفات التي وضعها أخيراً توصل الى عزل خمسة أبعاد أساسية للشخصية هي: الانبساط، الطبية، يقظة الضمير، العصابية، والانفتاح على الخبرة (عبد الخالق والأنصاري، 1996: 8)

ثم قاما ديجمان وتيكوموتو (Digman & Takemoto,1981) بدراسة حللوا من خلالها معطيات كاتل (1947)، فيسك (1949)، وتيوبس وكريستال (1961)، وقد كشفت الدراسة عن وجود خمسة عوامل، كما قاما بتطبيق إستبيان نورمان، والذي يشتمل على عشرين متغيراً على عينة من الفلبين، وقد توصل الباحثان الى وجود خمسة عوامل (De Raad,2000:8)

إلا أن العوامل الخمسة لم تلق اهتماماً كبيراً حتى عقد الثمانينات إلا بعد إستخدامها على يد عدد من الباحثين من أهمهم جولدبيرغ وكوستا وماكري (الرويتع(ب)، 2007: 4)

حيث أجرى جولدبيرغ (Goldberg,1981) بعد ذلك دراسة إستخدم فيها قائمة نورمان المنقحة والتي تضم (1710) صفة لاختبار مدى استقرارها وعموميتها، وباستخدام طرق مختلفة من التحليل العاملي توصل جولدبيرغ الى أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بقيت ثابتة عملياً بعد تدويرها أكثر من خمسة مرات (John&Strivastava,1999:7)

وأكد جولدبيرغ على أن كل عامل فيها عبارة عن عامل مستقل تماماً بحيث يلخص هذا العامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة، فيندرج تحت العاملين الأول والثاني السمات ذات الطابع التفاعلي،

في حين يصف العامل الثالث المطالب السلوكية، والتحكم في الدوافع، في حين العامل الرابع يتكون من سمات الاتزان الانفعالي كالهدهوء والثقة مقابل العصبية والتوتر في المزاج المتقلب والحزن والقلق، ويصف العامل الخامس التكوين العقلي للفرد ومدى عمقه ونوعيته بالإضافة الى الخبرة الذاتية (الأنصاري،1997: 279)

وقام كل من كوستا وماكري بتطوير النموذج السابق حيث أضافا عام(1985) بعداً جديداً،أسمياه الانفتاح على الخبرة كما طوروا (1989)مقياسين لكل من المقبولية ويقظة الضمير،كما استبدلا بعد العصابية ببعد الثبات الانفعالي المنخفض (McCrae,John,1992:180)

وقد لخص عبد الخالق والأنصاري(1996) أسماء العوامل الخمس منذ اكتشافها حتى عام(1989)كما هو مبين في الجدول التالي:

### جدول 1 :أسماء العوامل الخمس منذ إكتشافها وحتى عام(1989)

الباحث	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
فيسك (1949)	الانبساط	المسايرة	الرغبة في الانجاز	الضبط الانفعالي	العقل الباحث
كاتل(1957)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
ثيوس وكريستال(1961)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
نورمان(1963)	الاندماج التفاعلي	الطيبة	يقظة الضمير	الاتزان الانفعالي	الثقافة الرفيعة
بروجتا(1964)	الاندماج الاجتماعي	المحبة	الاهتمام بالعمل	الانفعالية	الذكاء
كوستا وماكري(1985)	الانبساط	الطيبة	يقظة الضمير	العصابية	التفتح
كونلي(1985)	التوكيدية	الطيبة	ضبط الدوافع	العصابية	الاهتمامات
لورا(1986)	الاستبشار	مستوى التطبيع الاجتماعي	التحكم الذاتي	الاتزان الانفعالي	الاستقلال
هوجان(1986)	الاجتماعية الطموح	الملائمة	الانفعالية	التوافق	الذكاء
ديجمان(1988)	الانبساط	المطاوعة/الصداقة	الرغبة في الانجاز	العصابية	الذكاء/الفطنة
دي راو(1988)	الاستبشار	الطيبة	يقظة الضمير	الاتزان الانفعالي	الثقافة الراقية
بيبودي،جولدنبرغ(1989)	الانبساط	المحبة	العمل	الوجدان	الذكاء

بوينتون، باص(1989)	التكيف الاجتماعي	طيب/متزن	ذو ضمير يقظ	مسيطر	ذكي ومتقف
--------------------	------------------	----------	-------------	-------	-----------

ويفسر أبوهاشم (2007) هذا التغير في التسمية بأن تاريخ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرجع الى أسماء عديدة، حيث توصل فيسك Fiske الى استخراج خمسة عوامل للشخصية عن طريق التحليل العاملي لقائمة كاتل لدى عينات مختلفة باستخدام التقارير الذاتية وتقديرات الملاحظين والأقران، كما توصل كل من ثيوبس وكريستال عن طريق التحليل العاملي لقائمة كاتل الى خمسة عوامل للشخصية أطلقا على العامل الأول الانبساط أو الاستبشار Surgency ، والثاني الطيبة Agreeableness، والثالث الإتكالية Dependability والرابع الاتزان الانفعالي Emotional Stability، والخامس التهذيب Culture وأطلق عليها جولديبرغ بالعوامل الخمسة الكبرى The big Five Factors، إذ أكد أن كل عامل منها عبارة عامل مستقل تماماً عن العوامل الأخرى، بحيث يلخص هذا العامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة، وقد يعكس ترقيم العوامل من واحد الى خمسة اتفاق الباحثين على ظهور العوامل الخمسة في دراساتهم الإمبريقية، فيندرج تحت العاملين الأول والثاني السمات ذات الطابع التفاعلي، في حين يصف العامل الثالث المطالب السلوكية والتحكم في الدوافع، وكان العاملان الأخيران أصغر العوامل من ناحية عدد السمات المدرجة تحتها، فقد تكون العامل الرابع من السمات المرتبطة بالاتزان الانفعالي كالهدهوء والثقة مقابل العصبية والتوتر والمزاج المتقلب والنزعة الى القلق والحزن، ويصف العامل الخامس التكوين العقلي للفرد، ومدى عمقه ونوعيته بالإضافة الى الخبرة الذاتية.

كما قاما كوستا وماكري (Costa & McCrae,1985) ببناء قائمة لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وهي العصابية والانبساط والتفتح، والطيبة، ويقظة الضمير، وأطلقا على المقياس الجديد اسم اختبار الشخصية المنقح للعصابية والانبساطية والصفاءة (The Revised Neuroticism, Extraversion and Openness Personality inventory (NEO-PIR))

ثم قاما سميث وسنل (Smith & Snell,1996) بتطوير قائمة من الصفات اشتقت أساسا من قائمة جولديبرغ للصفات ثنائية القطب (Goldberg's Bipolar measure of the Big Five personality) ، حيث استخرجا من هذه العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويمكن القول بوجود نموذجين للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، أحدهما طوره كوستا وماكري (1985-1987)، وتم بناء قائمة للتحقق منه، والآخر مرتبط بدراسات مستندة للمنى النفسى المعجمي (Psycho lexical) ومقاس إجرائيا بعدد من الاختبارات العاملة طورها جولديبرغ (1990-1992)، والنموذجان يتشابهان في عدد العوامل، وفي محتوى العامل الثالث الضمير الحي، والرابع الاتزان الانفعالي، ولكنهما يختلفان في موقع العاملين الأول والثاني إذ أن الدفاء (Facet) من صفات

الانبساطية في NEO ومن صفات المقبولية في نموذج جولديبيرغ، والعامل الخامس تم اعتباره الانفتاح على الخبرة في NEO والعقلية في أنموذج جولديبيرغ.

## 2- محتوى نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

### وصف وتعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: The Big Five Factors Model

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمثابة هيكل هرمي من سمات الشخصية، تمثل العوامل الخمسة قمة الترتيب، وتمثل الشخصية مستوى أعلى من التجريد كما أن كل عامل ثنائي القطب مثل " الانبساط مقابل الانطواء" ويندرج تحت كل عامل مجموعة من السمات الأكثر تحديداً

(Gosling, et al, 2003:506)

وفيما يلي وصف وتعريف هذه العوامل:

### العامل الأول: العصابية: (N) Neuroticism

يعتبر عامل العصابية ثنائي القطب بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي، وبين إختلال هذا التوافق أو العصابية، والعصابية ليست العصاب، ولكن الاستعداد للإصابة به عند توفر شروط الضغوط والمواقف العصابية (عبدالخالق، 1998: 179-180)

والعصابية عكس الاستقرار العاطفي، ويعكس هذا العامل أن الأفراد يميلون بصورة كبيرة الى عدم الاستقرار العاطفي، وعدم الرضا، وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة كما يرتبط هذا العامل بالقلق والإحراج والشعور بالذنب والتشاؤم والحزن وانخفاض إحترام الذات (De Raad, 2000:96)

وترتبط العصابية سلباً بالرضا عن الحياة وإيجاباً بالتعبير الذاتي عن الإجهاد، كما أن الأشخاص العصابين أقل قدرة على التعامل مع الضغوط المرهقة في البيت والعمل، كما أنهم أقل تحكما في إندفاعاتهم (Bruk & Allen, 2003:461)

ويصف كوستا وماكري الشخص العصبي بأنه شخص لديه خبرات غضب عالية وإشمنزاز وحزن وإرتباك وإنفعالات سالبة (Costa & McCrae, 1995:314)

ولعامل العصابية ستة أوجه حددها كوستا وماكري 1992 كما يوضحها الجدول:

## جدول 2 : الأوجه الستة لعامل العصابية ومستوياته

مستخلص من نموذج Costa & McCrae 1992 كما أوردها (هاورد و هاورد 1995)

الأوجه الستة لعامل العصابية	مرن (قابل للتكيف) (N-)	متوسط (معتدل) (N) مستجيب	منفعل (N+)
القلق	مسترخ/هادئ	قلق/هادئ	قلق/غير مرتاح
الغضب والعدائية	متماسك/بطيء الغضب	شيء من الغضب	سريع الشعور بالغضب
الاكتئاب وتثبيط العزيمة	يفقد عزمته ببطء	يحزن أحيانا	يفقد عزمته بسرعة
لوم الذات	يصعب إحراجه	يخرج أحيانا	يسهل إحراجه
الاندفاع والتهور	يقاوم الإلحاح والإثارة	يستسلم أحيانا	يسهل استنثارته
الإنعصاب والقابلية للإحراج	يعالج الضغوط بسهولة	بعض الضغوط	صعوبة التكيف وعدم القدرة على تحمل الضغوط

ويصف هوارد (Howard, 1995) مستويات عامل العصابية كالتالي: على أحد طرفي البعد يوجد الشخص المنفعل الذي يشعر بقدر أكبر من الانفعال السلبي بالمقارنة مع معظم الناس، ويظهر القليل من الرضا عن الحياة، وعلى البعد الآخر يوجد الأشخاص المرنون على التكيف، والذين يميلون الى معايشة الحياة وفق مستوى أكثر عقلانية مع معظم الناس، والذين يبدوون غير متأثرين بما يدور حولهم، فمثل هذا الطرف يمثل الأساس للعديد من الأدوار الاجتماعية مثل "طيارى الخطوط الجوية والمهندسين " بينما يحتوي هذا العامل بين طرفيه مدى واسعا من المستجيبين الذين يمثلون خليطاً من سمات الانفعالية والمرونة، ولديهم القدرة على تغيير سلوكهم حسب متطلبات الحياة (السليم، 2006: 76)

### العامل الثاني: الانبساطية: ( E ) Extraversion

يعد هذا العامل ثنائي القطب حيث يمكن تسميته (الانبساط - الانطواء).

يتسم الشخص الانبساطي بأنه شخص محب للاختلاط، يتوافق مع المعايير الخارجية، يوجه اهتماماته الى خارج الذات، ويحب العمل مع الآخرين ويحترم التقاليد والسلطة، وعلى مستوى التفكير يميل الشخص الانبساطي الى تفسير جوانب العالم الخارجي باستخدام المنطق، ويميل الى العيش وفق قواعد ثابتة، قد تكون عملية أو موضوعية أو عقائدية، بينما يتسم الشخص الانطوائي بأنه يوجه اهتماماته من أفكار ومشاعر الى داخل الذات، وليس اتجاه العالم الخارجي، شديد الحساسية مع أنه يكتفم أحاسيسه،

وعلى مستوى التفكير يميل الشخص الانطوائي الى تفسير أفكار خاصة تستند الى قواعد تخصه، كما أن لديه حاجة كبيرة للسرية " الخصوصية " (يميل لأن يكون نظري فكري)

(De Raad,2000:89)(Zhang ,2006:1179)

ويذكر كوستا وماكري أن المنبسط هو شخص لبق، ومتفائل ومبتهج، ومستمتع بالاثارات والتعبيرات في حياته (Costa & McCrae,1995:315)

ويمكن إجمال السمات الممثلة لعامل الانبساطية في الجدول الذي أعده (الأنصاري،2002: 712-715) نقلاً عن كوستا وماكري 1992 كما يلي:

### جدول 3 : السمات الشخصية لعامل الانبساطية

العامل	السمات
الانبساطية Extraversion	<p>-الدفء أو المودة Warmth: ودود،حسن المعشر،لطيف، يميل الى الصداقة.</p> <p>-الاجتماعية Gregariousness: يحب الحفلات،له أصدقاء كثيرون،يحتاج الى أناس حول يتحدث معهم،يسعى وراء الاثارة،يتصرف بسرعة دون تردد.</p> <p>-توكيد الذات Assertiveness: حب السيطرة والسيادة،والخشونة وحب التنافس وكذلك الزعامة،يتكلم دون تردد،واثق من نفسه مؤكد لها.</p> <p>-النشاط Activity: الحيوية وسرعة الحركة وسريع في العمل محب له، وأحياناً مندفعاً.</p> <p>-البحث عن الاثارة Exeitement-Seeking: مغرم بالبحث عن المواقف المثيرة الاستفزازية،ويحب الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة أو الصاخبة.</p> <p>-الإنفعالات الإيجابية Positive Emotions: الشعور بالبهجة والمتعة وسرعة الضحك والابتسامة والتفاؤل.</p>

ولعامل الانبساطية ستة أوجه حددها كوستا وماكري(1992) كما يوضحها الجدول:

#### جدول 4 : الأوجه الستة لعامل الإنبساطية ومستوياته

مستخلص من نموذج Costa & McCrae 1992 كما أوردها (هاورد و هاورد 1995)

الأوجه الستة لعامل الإنبساطية	إنطوائي (E-)	متكافئ (E)	إنبساطي (E+)
الدفع	متحفظ/رسمي	يقظ/منتبه	محبوب/أليف/حميم
النزعة الاجتماعية	نادراً ما يبحث عن أصحاب	الوحدة/الاختلاط	اجتماعي يحب وجود أصحاب
الحزم والتأكيد	يظل في المؤخرة	في المقدمة	في القيادة، حازم، يتحدث بجرارة، يقدم أفكاراً
النشاط	متأن	بين التأنى والنشاط	نشط
البحث عن الاثارة	قليل الحاجة للمثيرات	يحتاج أحيانا للمثيرات	يتوق للاثارة
الانفعالات الايجابية	أقل حيوية	متوسط الحيوية والمرح	مرح، متفائل

ويشير هوارد (1995) الى أن الانبساطي يميل الى ممارسة مزيد من القيادة والتمتع بمزيد من النشاط البدني واللفظي والألفة والرغبة في المشاركة الاجتماعية، وهذه الصورة الاجتماعية تمثل الأساس للأدوار الاجتماعية المتمثلة في: المبيعات، السياسة، الفنون، العلوم الاجتماعية، وعلى الطرف الآخر يميل الشخص الانطوائي الى الاستقلالية والتحفظ، ويشعر بالراحة مع الوحدة، وذلك مقارنة مع الأشخاص الآخرين، وهذه الشخصية الانطوائية تمثل الأساس لبعض الأدوار مثل " الكتاب، علماء الطبيعة " وبين هذين الطرفين (الانبساط- الانطواء) يوجد عدد كبير من متكافئي (الانبساط والانطواء) القادرين على التحرك بسهولة بين حالات الانفتاح الاجتماعي (السليم، 2006: 78)

#### العامل الثالث: الطيبة " المقبولية " : Agreeableness (A)

يعد هذا العامل الأكثر ارتباطاً بالعلاقات الشخصية وبحسب هوجان (Hogan, 1983) فان المقبولية تجعل الفرد قادراً على مواجهة مشاكل وضغوط الحياة العامة، وتعكس هذه السمة الفروق الفردية في الاهتمام العام لتحقيق النوام الاجتماعية، ويتسم الذين يتصفون بهذه السمات بالتسامح والثقة، وحسن الطباع والتعاون والقبول بحيث يحترمون ويقدرهم الآخرين (DeRaad, 2000:91; Zhang, 2006:179)

وعلى ما يبدو فان الأفراد ذوي الدرجات العليا على هذا العامل لديهم ميل لاجهاد أنفسهم في محاولة لمساعدة وارضاء الآخرين مثل زملاء العمل، الأصدقاء والأسرة (Bruk & Allen, 2003:461)

وينقسم عامل المقبولية كما يذكر هوارد (1995) Howard الى المستويات التالية، يأتي في أحد طرفي بعد الوداعة، الشخصية المتكيفة، الذي يميل الى إخضاع حاجاته الشخصية الى حاجات الجماعة وقبول المعيارية للجماعة أكثر من الإصرار على نماذجه المعيارية الشخصية، ويصبح في المستويات العليا من هذا العامل شخص تابع وفاقد للإحساس بالذات، وتعد صورة الشخص الأكثر وداعة الأساس لأدوار إجتماعية مهمة مثل التدريس والخدمة الاجتماعية وعلم النفس، وعلى الطرف الآخر من البعد يوجد الشخص المتحدي الذي يكون أكثر تركيزاً على معايير واحتياجاته الخاصة، على حساب معايير الجماعة ويصبح في الحالات القصوى نرجسياً، أنانياً، كثير الشك. (السليم، 2006: 80)

ويرتبط عامل الطيبة بمتغيرات ايجابية في الشخصية كالانجاز والمثابرة، والمسؤولية، والتنظيم، وهؤلاء الأفراد يسعون وراء الانجاز من خلال التطابق الاجتماعي (Ewen, 1998: 140)

ويمكن إجمال السمات الممتلئة لعامل الطيبة في الجدول الذي أعده الأنصاري (2002) نقلاً عن كوستا وماكري (1992)

#### جدول 5 : السمات الشخصية لعامل الطيبة/ الوداعة

العامل	السمات
الطيبة/الوداعة Agreeableness	<p>-الثقة Trust: يشعر بالثقة اتجاه الآخرين واثق في نفسه، يشعر بالكفاءة، جذاب من الناحية الاجتماعية، غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين.</p> <p>-الإستقامة Straight forwardness: مخلص، مباشر، صريح، مدع، جذاب.</p> <p>-الإيثار Altruism: حب الغير والرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، المشاركة الوجدانية في السراء والضراء مع الآخرين.</p> <p>-الإذعان أو القبول Compliance: قمع المشاعر العدوانية والنفوس والنسيان اتجاه المعتدين والاعتدال أو اللطف والتروي في المعاملة مع الغير أثناء الصراعات.</p> <p>-التواضع Modesty: متواضع غير متكبر ولا يتنافس مع الآخرين.</p> <p>-معتدل الرأي Tender-Mindedness: متعاطف مع الآخرين ومعين لهم، ويدافع عن حقوق الآخرين وبالذات الحقوق الاجتماعية والسياسية.</p>

ولعامل الطيبة ستة أوجه حددها كوستا وماكري 1992 كما يوضحها الجدول التالي:

## جدول 6 :الأوجه الستة لعامل الطيبة ومستوياته

مستخلص من أنموذج Costa & McCrae 1992 كما أوردها (هاورد و هاورد 1995)

الأوجه الستة لعامل الطيبة	المتحدي (A-)	المفاوض (A)	المتكيف (A+)
الثقة	متشائم،شكاك	حذر	يرى أن الآخرين أمناء وذوي أهداف
الاستقامة	حذر،يجنح للحقيقة	لبق	مستقيم، صريح
الإيثار	يتردد في المشاركة	يرغب في مساعدة الآخرين	مستعد على الدوام لمساعدة الآخرين
الإذعان والخضوع	منافس،عدواني	يمكن التقرب اليه	يذعن للصراع
التواضع	يشعر بالتميز على الآخرين،متعالي	متكافئ	متواضع يبعد نفسه عن الأضواء
معتدل الرأي	عنيد، عقلاني	مستجيب	مرن،متعاطف،يدافع عن حقوق الآخرين

من خلال الجدول يذكر كل من هوارد و هوارد (Howard & Howard,1995) أن عامل الطيبة ينقسم الى المستويات الآتية: يأتي في أحد طرفي بعد الطيبة الشخص المتكيف، الذي يميل الى إخضاع حاجاته الشخصية الى حاجات الجماعة وقبول النماذج المعيارية للجماعة أكثر من الإصرار على نماذجه المعيارية الشخصية، ويصبح في المستويات العليا من هذا العامل، شخص تابع وفاقداً الخدمة الاجتماعية، علم النفس وعلى الطرف الآخر من البعد يوجد الشخص المتحدي الذي يكون أكثر تركيزاً على معايير وحاجاته الخاصة منه على معايير وحاجات الجماعة ، ويكون أكثر ميلاً لاكتساب السلطة وممارستها، ويصبح في الحالات القصوى شخص نرجسي، أناني، متسلط، غير اجتماعي، أو شخص كثير الشك،فاقد الإحساس بروح الزمالة ، وتمثل صورة المتحدي(المتحكم) الأساس لأدوار اجتماعية هامة مثل: الدعاية والإعلان،الإدارة،القيادة العسكرية.

وبين هذين الطرفين يوجد الأشخاص المفاوضين والقادرين على الانتقال من القيادة الى التبعية حسب متطلبات الموقف. (علوان،2012: 489)

## العامل الرابع: الإنفتاح على الخبرة: (O) Openness to Experience

المنفتحون فضوليون فكرياً ومنتزقون للفن، وحساسون للجمال، يميلون بالمقارنة مع المنغلقين ليكونوا أوعى بمشاعرهم، كما يميلون الى التفكير والتصرف بطرائق إفرادية وغير مطابقة، أما المتحفظون في الانفتاح على الخبرة يميلون الى امتلاك مصالح مشتركة ضيقة، ويفضلون البسيط والمستقيم والواضح على المعقد والمبهم وغير المفهوم، ولربما نظروا الى الفن والعلم نظرة شك فيما يتعلق بهذه المحاولات كشيء صعب أو دون فائدة علمية، ويفضل المنغلقون المؤلف على الجديد، كما أنهم محافظون، ومقاومون للتغيير، وغالبا منفتحون على الخبرات وعلى أية حال، فإن أسلوب التفكير المنغلق يرتبط بأداء العمل الفائق في عمل الشرطة (العززي، 2007: 83)

وكما يشير هوارد (Howard, 1995) أنه يتميز بعدد أكبر من الاهتمامات، ويمكن القول أنه متحرر قادر على التفكير والانتقاد، كما أنه يتمتع بمبادئ، ولكنه يميل الى دراسة الأساليب الجديدة وأخذها في الاعتبار، وفي الطرف الآخر يتميز المتحفظ بعدد أقل من الاهتمامات، ويعد أكثر تمسكاً بالتقاليد، ويكون أكثر راحة مع الأشياء المألوفة، وليس بالضرورة أن يكون المتحفظ متسلطاً، وتمثل صورة المتحفظ الأساس لعدد من الأدوار المهمة، مثل المدراء الماليين، ومدراء المشروعات، وعلماء العلوم التطبيقية، ويوجد بين طرفي هذا البعد عدد كبير من المعتدلين القادرين على استكشاف الاهتمامات عند الضرورة، لكن الإفراط في ذلك يرهقهم كما أنهم قادرين على التركيز على الأشياء المألوفة لفترة طويلة، ولكنهم في نهاية المطاف يميلون للإبتكار والتجديد (السليم، 2006: 85)

ويذكر أن عامل الإنفتاح على الخبرة يتضمن السعي الدؤوب والإعجاب بالخبرات الجديدة، والذكاء والانفتاحية والإبداعية والاعتقاد في عالم عادل والانهماك العقلي والحاجة للتنوع والحساسية الجمالية وقيم اللاتسلطية والانفتاح على مشاعر الآخرين وخبراتهم الانفعالية (هريدي وشوقي، 2002: 46-78)

ويمكن إجمال السمات الممثلة لعامل الانفتاح على الخبرة في الجدول الذي أعده الأنصاري (2002) نقلاً عن كوستا وماكري (1992) كما يلي:

#### جدول 7 : السمات الشخصية لعامل الصفاوة/ الانفتاح على الخبرة

السمات	العامل
-الخيال Fantasy: لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، عنده أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة، ليست هروبا من الواقع وإنما يهدف الى توفير بيئة تناسب خيالاته، ويعتقد بأن هذه الخيالات تشكل جزءاً مهماً في حياتهم وتساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة.	

<p>-جمالي Aesthetics: حب الفن والأدب ولديه إهتمامات بارزة في تذوق جميع أنواع الفنون والجماليات.</p> <p>-المشاعر Feelings: التعبير عن الحالات النفسية أو الانفعالات بشكل أكثر من الآخرين، والتطرف في الحالة حيث يشعر الفرد بقيمة السعادة ثم ينتقل الى قمة الحزن، كما تظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية، كالمظاهر الفيزيولوجية المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة.</p> <p>-الأفعال Actions: الرغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب الى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق، ويجب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام، والرغبة في التخلص من " الروتين " اليومي والمغامرة.</p> <p>-الأفكار Ideas: الانفتاح العقلي والفتنة وعدم الجمود والتجديد، أو الابتكار في الأفكار والدعاء والتبصر.</p> <p>-القيم Values: الميل لاعادة النظر في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية، فالفرد المنفتح للقيم نجده يؤكد القيم التي يعتنقها ويناضل من أجلها، على حين نجد العكس بالنسبة للفرد غير المنفتح للقيم فانه مساير للأحزاب السياسية على سبيل المثال ويقبل جميع التشريعات التقليدية.</p>	<p>الصفاوة/الانفتاح على الخبرة</p> <p>Opnnes to Experience</p>
--	--

ولعامل الانفتاح على الخبرة ستة أوجه حددها كوستا وماكري(1992) كما يوضحه الجدول التالي:

### جدول 8 : الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة ومستوياته

مستخلص من أنموذج Costa & McCrae 1992 كما أوردها (هاورد و هاورد 1995)

الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة	متحفظ (-O)	معتدل (O)	الرائد (المستكشف) (+O)
الخيال	يركز على الزمان والمكان الحاليين	خيالي أحيانا	أحلام اليقظة، طموحات غريبة بدافع توفير بيئة آمنة مناسبة لخيالاته، تصورات كثيرة يعتقد أنها تساعد على البقاء والاستمتاع بالحياة
جمالي	لا يهتم بالفنون	متوسط الاهتمام بالفنون	محب للفن والأدب، محب للجمال

الشعور والأحاسيس	يتجاهل الأحاسيس	يقبل المشاعر	يهتم ويفهم المشاعر كافة، متطرف في انفعالاته
الأفكار والتصرفات	يحب المؤلف	يجمع بين المؤلف والتنوع	يحب التنوع والتجديد
الأفكار	إهتمام فكري محدود	متوسط الاهتمام	اهتمام فكري واسع، الابتكار في الأفكار
القيم	حازم/متحفظ، مساير	معتدل	إعادة النظر في القيم، والمناضلة من أجل ما يعتقد صحيحاً.

يشير كل من هوارد وهوارد (Howard & Howard, 1995) الى أن كل عامل من العوامل الخمسة يتحدد في مستويات، وبالنظر لمستويات عامل الانفتاح على الخبرة، يتميز الشخص المنفتح على الخبرة (المستكشف) بعدد أكبر من الاهتمامات وبالخيال الخلاق ويمكن القول بأنه متحرر، وقادر على التفكير والانتقاد، كما أنه يتمتع بمبادئ ولكنه يميل لدراسة الأساليب الجديدة وأخذها في الاعتبار، وتمثل صورة الرائد (المستكشف) الأساس لعدد من الأدوار الاجتماعية الهامة مثل مدراء ومنظمي الأعمال، الفنانين والعلماء المنظرين خاصة (في المجالات الاجتماعية والطبيعية)

وفي الطرف الآخر يتميز المتحفظ بعدد أقل من الاهتمامات، ويعد أكثر تمسكاً بالتقاليد، ويكون أكثر راحة مع الأشياء المألوفة، ولكن ليس بالضرورة أن يكون المتحفظ متسلطاً، وتمثل صورة المتحفظ الأساس لعدد من الأدوار الهامة مثل المدراء الماليين، مدراء المشروعات، وعلماء العلوم التطبيقية.

ويوجد بين طرفي هذا البعد عدد كبير من المعتدلين القادرين على استكشاف الاهتمامات عند الضرورة، ولكن الافراط في ذلك يرهقهم، كما أنهم قادرين على التركيز على الأشياء المألوفة لفترات طويلة، لكنهم في نهاية المطاف يلجأون للابتكار والتجديد (علوان، 2012: 492)

### العامل الخامس: يقظة الضمير (التفاني): (Conscientiousness (C)

يسهم التفاني في الطريقة التي نتحكم بها بحوافزنا، ونُنظّمها، و تُديرها، فالحوافز ليست سيئة بشكل متأصل، وفي بعض الأحيان يتطلب ضيق الوقت قراراً مفاجئاً والعمل على حافزنا الأول يمكن أن يكون استجابة فعالة، وكذلك في أوقات اللعب بدل العمل، والتفاني يتضمن عامل يعرف بالحاجة للإنجاز وفوائد التفاني التي تكون بشكل عال واضحة، فالأفراد المتفانون يتجنبون المشاكل ويحققون مستويات عالية من النجاح عبر التخطيط الهادف والمثابرة، ويثق بهم الناس، وينظرون اليهم نظرة ايجابية على اعتبار

أنهم أنكباء، وفي الجانب السلبي يكون الأفراد محبين للكمال، إلزاميين ومدمني عمل، علاوة على ذلك يمكن للأفراد مفرطي التفاني أن ينظر اليهم كأشخاص منحطين ومملين، ويمكن أن ينتقدوا لعدم موثوقيتهم وضعف الطموح. (العنزي، 2007: 82)

ويشير هوارد (Howard,1995) الى أن التفاني العالي " يقظة الضمير " يعني التركيز، وفي المقابل يشير التفاني المنخفض الى الشخص الذي يتابع عددا كبيرا من الأهداف، ويظهر قدراً من التلقائية والسمو وعدم التركيز، والتأني من الانتاج الى البحث، وصورة الشخص المتوازن قادر على خلق أشخاص ذوي إهتمامات مركزة، دون أن يؤدي ذلك الى تنفيذهم ومساعدتهم على الاسترخاء بين الفينة والأخرى للتمتع بالحياة أحياناً. (السليم، 2006: 82)

ويمكن إجمال السمات الممثلة لعامل يقظة الضمير في الجدول الذي أعده الأنصاري (2002) نقلاً عن كوستا وماكري (1992)

#### جدول 9 : السمات الشخصية لعامل يقظة الضمير / التفاني

العامل	السمات
يقظة الضمير/التفاني Conscientiousness	<p>-الإقتدار أو الكفاءة Competence: بارع كفاء، مدرك، متبصر أو حكيم ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة.</p> <p>-منظم Order: مرتب ، مهذب، أنيق، يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.</p> <p>-ملتزم بالواجبات Dutifulness: ملتزم بما يمليه ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة.</p> <p>-مناضل في سبيل الانجاز Achievement striving: مكافح، طموح، مثابر، مجتهد، ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط جاد.</p> <p>-ضبط الذات Self-Discipline: القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة ومن ثم الاستمرار حتى انجازها دون كلل أو ملل والقدرة على التدعيم الذاتي من أجل انجاز الأعمال دون الحاجة الى التشجيع من قبل الآخرين.</p> <p>-التأني أو الروية Delibration: النزعة الى التفكير قبل القيام بأي فعل ولذلك يتسم الفرد بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل.</p>

ولعامل يقظة الضمير (التفاني) ستة أوجه حددها كوستا وماكري 1992 كما يوضحها الجدول التالي:

## جدول 10 : الأوجه الستة لعامل التفاني ومستوياته

مستخلص من نموذج Costa & McCrae 1992 كما أوردها (هاورد و هاورد 1995)

الأوجه الستة لعامل يقظة الضمير	مرن (C-)	متوازن (C)	اهتمام مركز (C+)
الاقتدار والكفاءة	غالبا ما يشعر بعدم الاستعداد	مستعد	يشعر بأنه قادر وفعال وكفؤ
النظام	غير منظم، غير منهجي	شبه منظم	منظم، أنيق، يضع الأشياء في موضعها الصحيح.
الالتزام بالواجب	غير مكترث بالالتزامات والواجبات	ينظر للأولويات	محكوم بضمير، موثوق
الاهتمام بالتحصيل والانجاز	حاجاته قليلة للتحصيل والانجاز	جاد لتحقيق النجاح	يسعى لتحقيق النجاح، مكافح، طموح
إنضباط الذات	غير مكترث	مزيج من العمل و اللعب	يركز على انجاز المهام واستكمالها
الاحتراس والتبصر	سهو، عدم تركيز، تسرع	تفكير جاد	التفكير المتأن قبل البدء في العمل

يقسم كل من هوارد وهوارد (Howard & Howard, 1995) عامل يقظة الضمير الى عدة مستويات، حيث يشير عامل يقظة الضمير الى عدد من الأهداف التي يركز عليها الشخص، فيقظة الضمير العالي تعني التركيز على عدد من الأهداف وإظهار انضباط الذات المصحوب بمثل هذا التركيز، وفي المقابل تشير يقظة الضمير المنخفض الى الشخص الذي يتابع عدداً كبيراً من الأهداف، ويظهر قدراً من التلقائية والسهو وعدم التركيز، ويأتي في وسط البعد الشخص المتوازن قادر على خلق أشخاص ذوي اهتمامات مركزة من خلال توجيه المرين نحو الهدف المحدد، دون ان يؤدي ذلك الى تنفيره ومساعدة ذوي الاهتمامات المركزة على الاسترخاء بين الفينة والأخرى للتمتع بالحياة أحياناً. (علوان، 2012: 490)

تعتبر العوامل الخمسة عوامل تنبؤ عامة نسبياً بالأفعال السلوكية الفردية، ولكنها عوامل تنبؤ أفضل بالاتجاهات العامة لسلوك الشخص، والتنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل، وبشكل عام فان انخفاض الوداعة وضعف التفاني يمكن أن يتنبأ بجنوح الأحداث، والعصابية وضعف التفاني يمكن أن يتنبأ بالاضطرابات (العقلية) كما يتنبأ الانفتاح والتفاني بالأداء المدرسي، ويعتبر التفاني عامل تنبؤ عام بالأداء في العمل، بينما السمات الخمس الكبرى الأخرى تتوقع الأداء في أنواع معينة من الوظائف

على سبيل المثال تنتبأ الانبساطية بالنجاح في المبيعات والوظائف الادارية، كما يرتبط الانفتاح على الخبرة بالسلوكيات المرتبطة بالأداء الابداعي. (شقيقة، 2011: 96)

ومنذ ظهور العوامل الخمسة الكبرى في صورتها الأولية عام (1980)، (1985) وفي عام (1990) احتلت المكانة الأولى بين أدوات قياس عوامل الشخصية، بوصفه أنموذجاً تصنيفياً يضم معظم السمات التي أتاحت في مجال الشخصية، وينظمها في وحدة متكاملة. (كاظم، 2002: 25)

### 3- قياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية:

أنموذج العوامل الخمسة الكبرى لكوستا وماكري (NEW-PI, Costa & McCrae, 1985, 1992)

يستند نموذج العوامل الخمسة الكبرى الى فكرة أن الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص تصبح ذات شكل مسجل في اللغات التي يتحدث بها هؤلاء الأشخاص، وعلى هذه الفكرة تمت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على سمات الشخصية الإنسانية (عبد الخالق، 1996: 18)

ويرى (شقيقة، 2011) أن نشأة العوامل الخمسة الكبرى كان نتيجة للتقدم في علم اللغة المقارن، حيث استفاد علماء نفس الشخصية من بحوث اللغة المقارنة في معرفة السمات المشتركة للشخصية عن طريق التحليل اللفظي للغات الحية (شقيقة، 2011: 94)

وتعتبر العوامل الخمسة واحدة من أحدث النماذج التي تم تطويرها لوصف الشخصية، ويعد من ضمن أكثر النماذج تطبيقاً من الناحية العلمية في مجال علم نفس الشخصية (Digman, 1990: 423)

وتمثل العوامل الخمسة الكبرى نظاماً تصنيفياً للسمات على الرغم من النقد الذي وجه إليها إلا أنه هو المسيطر على مجال البحث العلمي في الوقت الحاضر، حيث يوجد إجماع في مجال علم النفس يتعلق بهوية العوامل الخمسة وتفسيراتها وقيمتها الأساسية بالنسبة لتحليل الشخصية، كما أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يعد أداة مفيدة في مجال تقييم الشخصية والتنبؤ بها، وتعد منبئات بمخرجات شديدة التنوع ومن ثم فهو مفيد في فهم ظاهرة ما في ثقافة ما، وبالتالي يمكن من خلاله توفير لغة مشتركة حقيقية لتناول ظاهرة الشخصية، وتعد بمثابة نزعات وراثية لدى الأفراد للتفكير والتصرف والشعور على نحو منسق. (Ewen, 1998: 141)

قدم هذا النموذج كوستا وماكري عام 1985 حيث بدأ بتحليل اختبار كاتل للشخصية PF 16 واستخرجاً ثلاثة عوامل للشخصية هي الانبساط والعصابية، والانفتاح على الخبرة ثم أضافاً بعد ذلك للمقياس المقبولية ويقظة الضمير. (Rossier et al,2004: 28)

وبذلك أصبح مقياس كوستا وماكري يتكون من خمسة عوامل مستقلة هي (العصابية والانبساط والانفتاح على الخبرة و المقبولية ويقظة الضمير) ويتكون كل عامل من ست سمات، وإستخدم هذا النموذج كإطار لدمج العديد من السمات في مقاييس الشخصية، ويشمل ما وضعه أيزنك وجاكسون و سييلبيرج (Goldberg,1992: 27).

وأطلقاً على المقياس الجديد اسم اختبار الشخصية المنقح للعصابية والانبساطية و الصفاوة

(The Revised Neuroticism, Extraversion and Openness Personality Inventory (NEO-PI-R))

والذي يتكون من (180) بنداً تم استخراجها بالتحليل العاملي لوعاء بنود مشتق من عديد من استخبارات الشخصية ، كما قاما أيضاً بتطوير قائمة من الصفات التي تقيس العوامل ثنائية القطب، وتتكون من أربعين صفة، أضافاً إليها ضعف هذا العدد من الصفات فأصبحت القائمة المحددة أو الجديدة تحتوي على ثمانين صفة ، حيث استخرجاً من هذه القائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وذلك من خلال طرق التقدير الذاتي وتقدير الملاحظين. (عبد الخالق والأنصاري،1996: 12)

ثم نشراً كوستا وماكري بعد ذلك قائمة العوامل الخمسة (NEO-PF-5) في أصلها الانجليزي عام (1989) ثم صدرت الطبعة الثانية لنفس القائمة عام (1992). (الأنصاري،1997: 280) وتتكون القائمة الجديدة من (60) بنداً فقط إشتقت من التحليل العاملي لنتائج نموذجها الأول (NEO-PI) وقد ترجمت القائمة الجديدة الى العديد من اللغات وأثبتت نجاعة وصلاحية في قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. (Manga,et al,2004: 640)

وتكمن أهمية إضافة كوستا وماكري لنموذج العوامل الخمسة الكبرى في تطويرها لأداة قياس موضوعية، تقيس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية، بواسطة مجموعة من البنود بحيث تختلف طريقتيها عن مناهج الدراسات الأخرى التي إعتمدت أساساً على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة. (عبد الخالق والأنصاري،1996: 12)

وفضلاً عن ذلك فإن العوامل الخمسة الكبرى تعد أكثر شمولاً وتوسعاً وعمقاً مقارنة بالطرق الأخرى.

وتتفق مع نظريات ألبرت و كاتل وأيزنك، في تأكيدها على وجود سمات الشخصية، ويجب النظر الى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على أنها أكثر النماذج وصفاً وشموليةً للشخصية الإنسانية مقارنة بنموذجي كاتل و أيزنك، فهي ذات مدى متوسط ليست قليلة العدد كعوامل أيزنك ولا كثيرة العدد كعوامل كاتل.

ويرى كاظم(2001) أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرمي الى الكشف عن وجود أبعاد أساسية في الشخصية ذات إستقرار وثبات على المستوى الجغرافي، برغم تباين المواقع والثقافات، أو على المستوى الأفقي، داخل بناء شخصية الفرد الواحد، أو الجماعة التي يعيش فيها هذا الفرد.(شقة،2001: 99-100)

#### 4-العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الثقافات المختلفة:

قام عدد من الباحثين بالتحقق من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عبر الثقافات المختلفة، حيث كانت جميع الدراسات حتى وقت قريب مقصورة على المجتمع الأمريكي الذي يتحدث اللغة الانجليزية فقط، ومن هنا ظهرت الحاجة الى تعميم هذه العوامل الكبرى على لغات وثقافات مختلفة أخرى.

(الأنصاري،1997: 281)

ويشير ماكري(2004) الى أن قائمة العوامل الخمسة المعدلة للشخصية (NEO-PI-R) قد تمت ترجمتها الى أكثر من 63 ثقافة وثقافة فرعية من لغات مختلفة،في القارات الخمس،حيث طبقت على فئات عمرية مختلفة(كالبالغين، الطلبة، كبار السن) وبرهنت الدراسات على قابلية الأنموذج للتعميم عبر الثقافات. (McCrae,2004: 9)

وطبقا لهارتمان(Hartman,2006) فان المراجعة التي أجريت لهذا الأنموذج قد أعطت دليلا قويا للصدق التقاربي حول العوامل الخمسة المتعامدة المتضمنة في مقاييس الشخصية والنظريات المستخدمة لقياسها(سليمان،2010: 858)

حيث أثبتت العديد من الدراسات صدق وثبات هذا الأنموذج بعد ترجمته الى العديد من اللغات مثل: الأسبانية، البرتغالية، الهولندية، الألمانية، الايطالية، الروسية، الكرواتية، الفرنسية، الفنلندية، الصينية، الكورية.(Kallasmaa,et al,2000: 266)

إلا أنه لم يتم إيجاد نفس العوامل في بعض الدراسات التي أجريت الأمر الذي يرجح عدم وجود تلك العوامل في بعض الثقافات، ويشير تشنج ولينج (Cheng & Leung, 1998) أنه عند دراسة العوامل الخمسة يجب وضع جانبين في الاعتبار:

**الأول:** الحقيقة التي مفادها أن العوامل الخمسة شاملة لا يعني بالضرورة أنه لا يوجد عوامل شخصية إضافية خاصة بثقافات الآخرين.

**الثاني:** عندما يتم تطبيق إستبيان الشخصية المعدل فان جميع العوامل قد لا تكون مهمة فعلى سبيل المثال الفروق الفردية في الانفتاح على الخبرة قد يكون لها نتيجة قليلة في الثقافات التقليدية، حيث خيارات الحياة محدودة جداً. (جير، 2012: 23)

ويرى تريانديس و سان (2002) أنه حتى لو كانت التصنيفات للعوامل الخمسة الكبرى عالمية، فهذا لا يضمن الاستخدام المتماثل لها، حيث تبدو هذه العوامل راسخة في الثقافة الغربية بينما أربعة عوامل فقط، تظهر بشكل دائم عبر الثقافات، حيث لم يظهر عامل الانفتاح على الخبرة بوضوح في العديد من الثقافات (Triandis & Sun, 2002: 151)

وللتحقق من عالمية العوامل الخمسة الكبرى قام كلاسا وآخرون (Kallasmaa, et al, 2000) بتطبيق القائمة الجديدة المنقحة للشخصية بعد ترجمتها الى اللغة الاستونية، تم العثور على خمسة عوامل موازية لتلك التي تم العثور عليها في النسخة الأمريكية، وفي تركيا قام كيلكوز (Gulgoz, 2002) بتطبيق النسخة المترجمة الى اللغة التركية من قائمة (NEO-PI-R) وأظهرت النتائج تماثل العوامل مع تلك المستخرجة من عينة التقنين الأمريكية.

في البيئة العربية كدراسة الأنصاري (1997)، دراسة كاظم (2001) ودراسة الرويتع (2007)، وأظهرت تلك الدراسات وجود تناقض حول مصداقية نموذج العوامل الخمسة الكبرى في البيئات العربية، حيث برهنت دراسة الأنصاري (1997) عدم قابلية العوامل الخمسة للتكرار عبر ثقافة شرقية، كما أن قائمة العوامل الخمسة للشخصية غير صالحة من الناحية السيكومترية في المجتمع الكويتي، بينما أظهرت دراسة كاظم (2001) تمتع القائمة بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي وأكدت النتائج على أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يتمتع بالصدق عبر الثقافات، كما توصل الرويتع (2007) الى إمكانية استخراج العوامل الخمسة الكبرى في البيئة السعودية كما أن المقياس أداة جيدة في تعميم العوامل الخمسة، وهذا ما أكدته دراسة يونس و خليل (2007) في وجود نفس البنية العاملية للعوامل الخمسة في العينة المصرية مقارنة بالعينة الأمريكية وعينات من ثقافات أخرى.

إذن باستقراء هذه الدراسات عبر الثقافة (Studies Cross Cultural) نجد أنه تتوفر أدلة على ثبات وصدق أنموذج العوامل الخمسة الكبرى في بعض الحضارات والثقافات، مما يعطي أهمية لهذا النموذج.

#### 5- مميزات وخصائص أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يعد أنموذج العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية من أوسع نماذج الشخصية إنتشاراً حيث تناولته العديد من الدراسات في مجال علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي و علم النفس الصناعي التنظيمي، وعلم النفس الإكلينيكي لدراسة الفروق الفردية (Rosellini&Brown,2011:28)

ويبدو أن أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرتقي الى مرتبة النظرية النفسية، حيث تتوفر للأنموذج معظم معايير وشروط النظرية الجيدة، فالأنموذج يتصف بالملائمة ولا يتعارض مع النظريات المقبولة في الوقت الراهن، ويتضمن نوعاً من التصنيف العلمي قابلاً للتطبيق العملي

(الموافي وراضي،2006: 3)

ويعتبر أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أنموذجاً شاملاً، يوفر قواعد واسعة لوصف سمات الشخصية، وكذلك تنظيم وتشخيص أمراض الشخصية، حيث أشارت العديد من الدراسات أنه يحتوي تقريباً على أبنية الشخصية التي تم تحديدها في نماذج أخرى للشخصية، خصوصاً تلك التي أخذت من مضامين خاصة تعرف كل عامل على حدة (McCrae et al,2005: 270)

وقد استنتج بوتوين (1995) أن مقاييس العوامل الخمسة تمثل أداة موضوعية ومفيدة لتقييم الشخصية، وقد قدم جسراً مفيداً بين البحث الأساسي في سيكولوجية الشخصية وعلم النفس التطبيقي (محيسن،2005: 120)

هذا وقد برهنت العديد من الدراسات صدق وثبات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على جميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين، وفي العديد من المجتمعات مثل دراسة: (Guenole&Chernyshenko,2005) و(كاظم،2002) و(الرويتع،2007) وبناءً على ماسبق فإن العديد من الباحثين يرون أن أنموذج العوامل الخمسة أداة مفيدة في تقييم الشخصية، وقابلة للتطبيق على مختلف الثقافات.

كما تعتبر المتغيرات الخمسة التي يحتويها الأنموذج تعطي أحسن جواب لمسألة تركيب الشخصية، كما وأن العوامل الخمسة الكبرى إعتمدت في بنائها لغة مبسطة ومفهومة بصورة عامة،حيث أنها تضمنت

أعداداً كبيرة من السمات المألوفة والمتداولة في اللغة المستخدمة في التعامل اليومي بين الناس (عبدالخالق والأنصاري، 1996: 18)

وبالإضافة الى ذلك فان العوامل الخمسة الكبرى تعد أكثر شمولاً وتوسعاً وعمقاً بالطرق الأخرى وتتفق مع نظريات ألبورت وكاتل وأيزنك في تأكيدها على وجود سمات الشخصية.

وقد أورد الزبيدي صفاتاً للعوامل الخمسة وهي كالاتي:

- 1- الأبعاد الخمسة هي طيف متصل الأبعاد وليست أنماطاً، لذا فان الأفراد يتباينون على مساق ذلك الطيف، ويقع غالبية الأشخاص فيما بين نهاياتها المتطرفة.
- 2- تبقى ثابتة على مدى (45) عاماً بعد بداية سن الشباب المبكر.
- 3- يمكن أن تورث.
- 4- شاملة كل الحضارات ولا تتأثر بالتباين الثقافي.
- 5- معرفة الشخص لموقعه على طيف الأبعاد العملية ذات فائدة في إكتساب البصيرة، وتساعد على التحسن خلال العلاج (الزبيدي، 2007: 48-49)

ويرى الشمالي (2015) أنه من الممكن إجمال مزايا العوامل الخمس في نقاط كما يلي:

- 1) الفروق الفردية: قدرة العوامل الخمسة الكبرى على تحديد الفروق الفردية بين الأشخاص ومما يؤكد ذلك تطبيق هذه العوامل على الجاهل والمتعلم، والكبير والصغير وكذلك انتشارها بين الثقافات.
- 2) الثبات والصدق: مقاييس هذه العوامل على درجة عالية من الصدق والثبات كما برهنت العديد من الدراسات.
- 3) سهولة اللغة: يضم أنموذج العوامل الخمسة عدداً كبيراً من السمات الشائعة والدارجة في اللغة والمستخدمه في الحياة اليومية مما يجعل الأنموذج يمتاز بالوضوح لدى عامة الناس.
- 4) الشمولية: مقارنة بالنظريات السابقة تعتبر هذه النظرية من أفضل النظريات من حيث الوصف والشمول للشخصية الإنسانية، حيث توفر للدارسين والباحثين نظاماً متكامللاً للبحث في الشخصية.
- 5) متوسطة المدى: والمقصود بأنها ليست كثيرة العوامل كعوامل " كاتل " وليست في نفس الوقت قليلة العوامل كعوامل " أيزنك "
- 6) تعتمد النظرية على تراث ممتد وله جذوره الراسخة عبر فترة زمنية غير قصيرة.

7) يعتبر نموذج العوامل الخمسة ذا فائدة في البحث والتعلم، حيث يشير مؤيدو أنموذج العوامل الخمسة إلى أن التحليل العملي يعتبر جسراً مساعداً بين النظريات الإكلينيكية والنظريات السلوكية (الشاملي، 2015: 58-59)

#### 6- نقد نظرية العوامل الخمسة الكبرى:

على الرغم من الإيجابيات والمزايا التي تتمتع بها نظرية العوامل الخمسة الكبرى، إلا أنه وجهت لها بعض المآخذ والانتقادات ولم تسلم من النقد، حيث يرى بعض علماء الشخصية أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ليست نظرية متكاملة للشخصية (McCrae & John, 1992: 189)

ويعد كل من كاتل وأيزنك من أكبر المعارضين لنموذج العوامل الخمسة الكبرى، حيث يصر كاتل على وجود أبعاد أساسية للشخصية أكثر بكثير من الأبعاد الخمسة الكبرى، في حين يؤكد أيزنك على أن العوامل الخمسة كثيرة في عددها وبالتالي لا بد من تقليصها إلى عدد أقل من الأبعاد (عبد الخالق والأنصاري، 1996: 18)

وقد أثار بلوك (Block, 1995) مجموعة من الانتقادات منها: حدود طريقة تحليل العوامل وسوء استخدامه في تطوير نموذج العوامل الخمس الجديد واستثناء اللغة السيكلوجية في تطوير النموذج، ونقص التحكم كتحيز الاستجابة في إستبيانات الذات الجديد (محيسن، 2005: 121)

كما أشارت بعض الدراسات أن هناك العديد من السمات مستقلة تماماً عن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ولم يتضمنها هذا النموذج، وأثبتت دراسة بونونين وأشتون (2000) بعد تحليل نتائج جولديبرغ (Goldberg) وجود عوامل سلوكية لم يشار إليها ضمن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (Paunonen & Ashton, 2001: 524)

ويشير الوقفي (1998): يضاف إلى ذلك ما يشير إليه النقاد من خطر الإقلال من تنوع وتعقد طبيعة الشخصية، حيث لا يمكن لقائمة من خمسة عوامل أو خلاف ذلك أن تستوعب تعقدية هذه الشخصية، وتحيط بالمسالك التي يمكن أن تسلكها في المواقف المختلفة، بحيث تجسد شخصيات الأفراد بدديناميتها وتعقدتها (جبر، 2012: 28)

ويرى دريك داودا (Darek Dawda, 1997) أن مصطلح الشخصية أوسع من ذلك المشار إليه من قبل المؤيدين لنموذج العوامل الخمسة الجديدة، فنظرية السمات بصورة عامة و نموذج العوامل الخمسة صورة خاصة لها مكان محدود في بحوث ونظريات الشخصية، وأن فائدة هذا النموذج محدود لوصف

الفروق الفردية في الخصائص الشاملة لبناء الشخصية أو التنبؤ بالسلوك، إن مثل هذا النموذج يعالج بصورة طفيفة التنظيم الدينامي لخصائص الشخصية، ونتيجة لذلك فإن نموذج العوامل الخمس له فائدة قليلة في المجال الإكلينيكي، حيث من الضروري إجراء تقييم من حيث الشخصية والوضع الاجتماعي، بصورة شاملة (محيسن، 2005: 121)

بناءً على ما سبق يرى الشمالي (2015) أنه يمكن تلخيص الانتقادات الموجهة لنظرية العوامل الخمسة على شكل نقاط:

1- إختلاف الباحثين على اللغة والمنهج المتبع لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث هناك عدم اتفاق على أسماء العوامل فمنهم من يستخدم الأعداد الرومانية أو الأحرف الأبجدية أو الأسماء.

2- التشكيك في عمومية هذا النظام لوصف الشخصية بناءً على نتائج الدراسات الحضارية التي أشارت الى عدم قابلية العوامل الخمسة الكبرى للظهور في بعض الثقافات والحضارات مثل روسيا و إيسلندا والفلبين.

3- حصر عدد العوامل في خمسة عوامل الأمر الذي يعتبره البعض قليلاً والبعض الآخر كثيراً.

ويتفق الباحث مع الشمالي (2015) و حنان الفايز (2007) التي رأت أنه على الرغم مما سبق ذكره يعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أكثر الأنظمة وصفاً وشمولية للشخصية الإنسانية مقارنة مع الأنظمة الأخرى، ومنها أنظمة كل من " الستة عشر عاملاً، والثلاثة عشر عاملاً، والثلاثة عوامل والأربعة عوامل، والستة عوامل والسبعة عوامل " فضلاً عن أن هذا النسق يعتمد على تراث ممتد عبر فترة زمنية غير قصيرة، وذلك من خلال الدراسات العديدة التي بدأت منذ عام 1949 وحتى الوقت الراهن، فضلاً عن كونه نظاماً قابلاً للتكرار على الرغم من تعدد طرق القياس، وتغير العينات والحضارات. (الفايز، 2007: 71-73)

#### 7-مقاييس العوامل الخمسة:

أورد علوان (2012) عدداً من المقاييس التي تقيس العوامل الخمسة وهي:

أولاً: قائمة الشخصية New Personality Inventory ويرمز له (NEO-PL-R) وهو من إعداد كوستا وماكري (1992) Costa & McCrae.

ثانياً: قائمة New Five-Factors Inventory ويرمز له (New-FFI-5).

وتختلف هذه القائمة عن القوائم الأخرى التي تهدف الى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، في أن الأخيرة إعتمدت أساسا على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معالجة اللغة، في حين إعتمدت هذه القائمة على منهج الاستخبارات التي تعتمد على عبارات في قياسها، ومقاييس (New-FFI-5) مرتبطة بشكل كبير بمقاييس (NEO-PL-R) مما يوحي أنها ورثت جزءاً كبيراً من صحة المقاييس الأطول.

### ثالثاً: مقياس العوامل الكبرى: (The Big Five Factors, Marters)

وضع هذا المقياس جولديبيرغ Goldberg عام 1992 ويتكون هذا المقياس من 100 بند ولكل عامل من العوامل الخمسة 20 بنداً ويعتمد المقياس على منهج للمفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة.

رابعاً: هناك عدد من المقاييس التي تقيس العوامل الخمسة الكبرى ومن بينها:

- مقياس العوامل الخمسة الكبرى (AB5C) من اعداد Hendricks, Hofstee & Raad
- مقياس العوامل الخمسة الكبرى لـ Barbaranelli & Capara
- قياس الشخصية الهرمي للأطفال لـ Mervielde & Fruyt
- مقياس المقابلة المهيكلة أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد Trull & Widiger
- التقويم غير الحرفي للشخصية باستخدام JFF-NPQ لـ Bounoneu & Ashton
- القائمة العالمية للشخصية لـ Schmit, Kihm & Robie
- أنموذج نورمان للعوامل الخمسة الكبرى (Norman, Big Five, 1963)
- مقياس بيجمان PACL Bigman
- مقياس جون John, 1990
- بيان العوامل الخمسة الكبرى (Donahoo John & Cattell, 1990)
- مقياس جولديبيرغ 1999 Interpersonal Adjective Scale, Big Five, IAS-BS
- قائمة بيوشان (Buchanan, 2001)
- إستبيان سمات الشخصية لـ Tsaousis (علوان، 2012: 493)

موضوع الشخصية مازال غامضاً ومبهماً رغم كثرة الدراسات التي أجريت في هذا المجال نظراً لكونها معقدة التركيب، والاختلاف الواضح في آراء الباحثين والمفكرين تبعاً لمدارسهم الفكرية وخلفياتهم الفلسفية أدى إلى خلق مفاهيم متباينة.

ولقد تعرض الباحث في هذا الفصل من الدراسة إلى تعريفات مختلفة للشخصية، فهناك من يرى الشخصية أساس سلوك الإنسان أي صنفها كحالة داخلية، وهناك من رآها مثير ومؤثر إجتماعي وآخرون وصفوها بأنها إستجابة الفرد للتحديات التي يتعرض لها في بعض المواقف.

ثم تطرق الباحث في نفس السياق لمكونات الشخصية ، حيث أنها تختلف حسب طبيعة صاحب النظرية، وتوجهه وميله لإختزال أو تبسيط بعض المكونات، وبعد ذلك تم تناول محددات الشخصية، أي العوامل التي تؤثر في تطور الشخصية، ثم بعض نظريات الشخصية، وفي الجزء الثاني من هذا الفصل تم التعرض للموضوع المحوري لهذا الفصل وهو نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حيث أعتمد التحليل العاملي كأسلوب إحصائي في دراسة نشأتها - كيف توصل " كوستا وماكري " للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية- وأنموذج العوامل الخمسة الكبرى على الرغم من أنه حظي بعدة مزايا مثل العالمية والشمولية والوسطية، إلا أنه لم يخلو من العيوب، حيث وجه إليه النقد لاستخدامه لأسلوب التحليل العاملي، الذي يعني أنه يحمل عيوب التحليل العاملي، وكذلك عجز هذا النموذج عن وصف الدينامية في الشخصية وعجزه عن التنبؤ بالسلوك واقتصره على مقاييس محددة له، وكذلك لم ينجح الأنموذج في تفسير تطور الشخصية عوضاً عن كونه قاصراً عن تفسير كل من الاستقلال، النضج، النوع، الجاذبية، حتى أن الانفتاح على الخبرة كبعد من أبعاد الشخصية لا يقيس الذكاء على الرغم من أنه جزء من شخصية الفرد.

ورغم هذه العيوب والانتقادات، إلا أن هذا النموذج يبقى صالح بنسبة كبيرة لدى عدد كبير من الباحثين والعلماء، ومن هذا الباب سوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لأنه الأنسب لقياس سمات الشخصية ، حيث تتميز العوامل الخمسة الكبرى بشموليتها في وصف الشخصية، و إحتوائها على أعداد كثيرة من السمات الشخصية للأفراد، وأثبتت الدراسات التي أجريت بهدف استخراج العوامل الخمسة الكبرى، توافر بناء عام لأبعاد الشخصية على المقاييس الخاصة بهذه العوامل، والتي تميزت بدرجة عالية من الصدق والثبات، كما أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية اعتمدت في بنائها لغة مبسطة ومفهومة، لدى الناس بصورة عامة، حيث أنها تضمنت السمات المألوفة والمتداولة في اللغة المستخدمة في التعامل اليومي بين الناس.

# الفصل الثاني:

## السعادة النفسية

## الفصل الثاني: السعادة النفسية

تمهيد :

يعد مفهوم السعادة من المفاهيم التي ارتبطت حديثاً بدراسات علم النفس الإيجابي، والتي تعتبر إحدى المتغيرات الأساسية للشخصية ، وهدف أساسي في حياة الإنسان يسعى لتحقيقه المبدعون من فلاسفة ومفكرين وعلماء وفنانين وغيرهم، ويؤدي تحقيقه إلى شعور الفرد بالرضا والبهجة والاستمتاع وتحقيق الذات، والتفاؤل وبالتالي تؤدي إلى التوجه الإيجابي نحو الحياة. ويمكن القول أن القرن الحادي والعشرين هو عصر علم النفس الإيجابي، حيث تعد موضوعات السعادة والتفاؤل والتوجه نحو الحياة والأمل وغيرها من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي، ويعتبر علم النفس الإيجابي كما يؤكد (Sorey, et al, 2007) من القوى الإنسانية الإيجابية والذي نمت الاهتمام به منذ توجيه مارتين سيلجمان Martin Seligman (1999) ، رئيس الجمعية النفسية الأمريكية لعلماء النفس إلى الإهتمام بها في تلك الفترة، ودعاهم إلى البحث في القوى الإنسانية الإيجابية بدلا من البحث في القوى السلبية كالأمراض (القاسم، 2011: 1) (عايدة شعبان صالح، 2013: 190، 191)

### 1-تعريف السعادة:

#### 1-1 التعريف اللغوي للسعادة:

جاء تعريف ومعنى سعادة في معجم المعاني الجامع(معجم عربي - عربي)

سَعَادَةٌ :اسم من مصدر سَعَدَ.

سَعَادَةٌ : فَرِحَ ، ائْتَهَاجٌ ، أَي كُلُّ مَا يُدْخِلُ الْبَهْجَةَ وَالْفَرَحَ عَلَى النَّفْسِ

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور :

**السعادة في اللغة :** مشتقة من فعل "سعد" أي فرح واستبشر، والسعادة هي اليمن وهي نقبض النحس والشقاوة، ويشترك من الجذر اللغوي "سعد" ثلاثة مفاهيم:

الساعد هو: الذراع و ساعد الإنسان نِزاعاه وساعد الطير جناحاه وساعد القبيلة رئيسها.

السعدات : يدل على نبات ذو شوك رطب . السعد : هو الرائحة الطيبة.

ولو تمعنا في الدلالات المحمولة لغويا يستشف اقتران السعادة بالإرضاء والارتواء والإشباع، فالذراع يشبع صاحبه، والنهر يروي الحقول، والسعيد يروي الحقول، والسعد يشبع النفس برائحة عطرة. كما تقترن الدلالة بضرورة توفر العنصر المادي المحقق للسعادة : الذراع للإنسان والجناح للطائر

ورئيس القبيلة لتماسكها.

والسعادة وفق الدلالة اللغوية تبقى مرتبطة كإحساس بالرضا التام يتحقق عبر أو بواسطة الإشباع والتدبير، الإشباع للفرد والتدبير داخل الجماعة.

ومجمع اللغة العربية قال : سعد المرء يسعد سعداً وسعادة : نال الخير فهو سعيد.

والسعادة في المعجم الوسيط : " معاونة الله للإنسان على نيل الخير وتضاد الشقاوة".

## 1-2 التعريف الاصطلاحي للسعادة:

تعددت تعريفات السعادة لدى العلماء والباحثين النفسانيين بتعدد طرق التعبير عن الشعور بها، حيث يرى فروم Fromm " على أن السعادة ليست حالة ذاتية فحسب، ولكنها استجابة عضوية تظهر من خلال زيادة الحيوية والنشاط للجسم، والتمتع بالصحة، والقدرة على بذل أقصى الجهد"

ويرى ديكابريس ( Dicapris , 1983 ) قياساً على ما يراه فروم " وينسحب الأمر ذاته على الشعور بعدم السعادة، إذا تتأثر الاستجابات العضوية وتكشف عن ذاتها من خلال اضطرابات نفسجسمية وهبوط في معدلات الحيوية والطاقة والنشاط الجسمي، إلى جانب المعاناة من الصراع والكسل، وتظل السعادة من وجه نظر " فروم " صراعاً ما لم تنبع من التفاعل الجسمي السليم لطاقة أعضاء الجسم "

وقياساً على ما سبق يرى إبسيا (Epstien,1993) " فالسعيد لا يكون سعيداً دائماً، لأن الحياة لا تخلو من المشقات والأزمات، لكنه قادر على ممارسة الحياة في هذه المواقف ممارسة سعيدة، فيها تفاؤل ورضا وصبر وتحمل، فيعمل من خلال مشاعر الأمل والتوتر دون يأس ولا عجز، حتى يتخلص من الأمل والتوتر، ويستعيد سعادته وصحته النفسية "

كما ربط ( ماكوجل ) السعادة بتحقيق السلوك الذي يجلب لصاحبها الرضا عن النفس، أي اعتبرها مرتبط بعاطفة اعتبار الذات، فكلما حقق الإنسان أكبر قسط من الأعمال والواجبات والمهام التي ترضيه عن نفسه كلما كان يعيش في سعادة وأمن وراحة قلبية، وهي تنشأ من التوافق التام بين نزعات الفرد وعواطفه ( مشيره اليوسفي، 1989 : 145 )

ويرى ( دافيدوف، 1983 ) أن عالم النفس ماسلو أكد " على أن إشباع الحاجات الأساسية البيولوجية والاجتماعية والنفسية ومواجهة التحديات بأقصى حدود القدرة يعد مصدراً مباشراً للشعور بالسعادة والبهجة "

ولاحظ توسي، ليو ( Tosu,Liu,2001 ) " أن كثير من الباحثين يوحد بين السعادة والهناء الشخصي في حين يفرق كثير من الباحثين بين السعادة بوصفها حالة انفعالية حاسة للتغيرات المفاجئة في المزاج Mood وبين الرضا Satisfaction إذ هو حالة معرفية، أو معتمده على الحكم "

يرى ( أرجايل، 1993 ) " أن كثير من علماء النفس إفترض أن السعادة مشتملة على ثلاث مكونات مرتبطة معاً وهي الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي، والرضا عن الحياة بوجه عام "

ويعرفها أرجايل(1997) كذلك " بأنها شعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات "

في حين ترى كل من مايسة النيال وماجدة خميس(1995) " أن السعادة شعور وإنفعال متكامل يتلوح مابين الطفولة السوية المشبعة وتحقيق إشباع الحاضر، كما أنها مشاعر راقية ، وإنفعال وجداني إيجابي مازال الإنسان ينشد الوصول إليه باعتباره من الغايات الأساسية "

وتحددها أمسية الجندي(2009) " بأنها حالة إيجابية تعكس شعور الفرد بالسعادة نتيجة لما يتعرض له من مصادر السعادة الشخصية متمثلة في ( الصحة، وجود أهداف محددة، التدن، الثقة بالنفس، التعليم والنجاح الدراسي والمستقبل المهني)، ومصادر السعادة الاجتماعية والمتمثلة في ( الحب، الأسرة، الأصدقاء، نشاط وقت الفراغ)، وذلك كما يعبر عنها وفق إدراكه لها "

بينما يرى غونزاليز وآخرون (Gonzalez & al,2007) " أن السعادة النفسية أحد مكونات جودة الحياة " ( أبو هاشم، 2007: 280 )

وبذلك يمكن القول أن مفاهيم السعادة عند مجموعة من الباحثين تمحورت حول الإشباع البيولوجي والنفسي والاجتماعي والانفعالات الايجابية، والتي يتصف صاحبها بالابتهاج والانسراح، والذي يحقق له الرضا عن الذات، وقد تباينت رؤى الباحثين من أن السعادة قد تكون هدفاً أساسياً أم ثانوياً، ولكن بالمقابل تعد مؤشراً للحالة السوية التي يسعى الإنسان إلى إشباعها.

أما عند مجموعة أخرى فقد إتفقوا على أن السعادة مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تدل على توفر حالة من الرضا العام لدى الفرد وسعيه المستمر لتحقيق أهدافه الشخصية في إطار الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية الايجابية مع الآخرين. ويضيف كريستوفر (Christopher,1999)" أنه لكي تتكامل الرؤية حول السعادة النفسية للفرد يجب التركيز على نوعية الأهداف في الحياة، ووضع ومكانة الفرد بين أقرانه، ومراحل النمو المختلفة له. (أبو هاشم، 2007: 280)

بينما سيلجمان رائد علم النفس الإيجابي ونخبة من زملائه الباحثين يميزون مفهوماً آخر للسعادة ، وهو السعادة الحقيقية Authentic Happiness ، لكن كيف يمكن التعرف على السعادة الحقيقية؟

وما هي مكوناتها؟ وكيف يمكن قياسها؟ وهل الشعور بالسعادة الحقيقية مطلق أم نسبي؟ وما دور الخصوصيات الثقافية مقابل الخصائص الإنسانية العامة في نشوئه؟ للإجابة على هذه الأسئلة، كان هناك فريق من الباحثين بقيادة سيلجمان، قاموا بالبحث في التراث الإنساني من أجل تقديم إجابات عن هذه الأسئلة، فتمت دراسة الكتب السماوية والفلسفات الكبرى والثقافات المختلفة، فتوصلوا إلى كم هائل من المفاهيم والدلالات، وكانت المرحلة التالية هي الإقتصار على ما إتفقت عليه جميع المصادر السابقة، وهو ما عده الباحثون من فضائل إنسانية عامة، توجد في كل زمان ومكان، تحدد نموذج السعادة الحقيقية، ويشير سيلجمان (2002) إلى أنه لكي نتفهم السعادة، علينا أن نتفهم القدرات الشخصية والفضائل الإنسانية، لأنه عندما تتحقق السعادة عن طريق مشاركة نقاط قوتنا وفضائلنا، فإن حياتنا تصطبغ بالحقيقة (معمرية، 2012: 122)

## 2- السعادة في إطار علم النفس الإيجابي:

ومصطلح علم النفس الإيجابي من المصطلحات التي صاغها مارتين .إي. بي. سيلجمان، ويمثل حركة في علم النفس تهتم بكل ما هو إيجابي في شخصية البشر أكثر من ما هو سلبي، ليخلص علم النفس من تركيزه الشديد على الجوانب السلبية للخبرة الإنسانية قلق، اكتئاب، ضغوط وكل ما هو مدرج في الفئات المرضية في الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع للجمعية الأمريكية للطب النفسي .ويحاول علم النفس الإيجابي إعادة التوازن لعلم النفس، وتشجيع علماء النفس على محاولة الإسهام في دراسة الأبعاد والجوانب الإيجابية للحياة، وليس الاهتمام فقط بالجوانب أو الأبعاد السلبية .ومن بين أهم أهداف علم النفس الإيجابي إنتاج تصنيف للفضائل والسجايا الإنسانية ومكامن القوة البشرية الإيجابية كطرح مضاد للدليل التشخيصي الإحصائي الخاص بالاضطرابات والأمراض النفسية، بغية تمكين البشر من السعادة بمعناها الإيجابي الإنساني الحقيقي والمتمثلة فيما وصف (راحة البال أو التمتع الذاتي) .

وعلم النفس الإيجابي فرع من فروع علم النفس يركز على تحسين الأداء النفسي الوظيفي العام للإنسان إلى ما هو أبعد من مفهوم الصحة النفسية بمعناه التقليدي .ويهتم علماء نفس ذلك الفرع ببحث محددات السعادة البشرية والتركيز على العوامل التي تفضي إلى تمكين الإنسان من العيش حياة مرضية ومشبعة يحقق فيها طموحاته ويوظف فيها قدراته إلى أقصى حد ممكن ووصولاً إلى الرضا عن الذات وعن الآخرين وعن العالم بصفة عامة.

وركز (مارتين سيلجمان) الأب الروحي لعلم النفس الإيجابي ومؤسس ذلك الفرع من فروع علم النفس ( في كتابه السعادة الحقيقية Authentic Happiness ) على كل ما يمكن أن يخلق السعادة البشرية، لا من خلال التوقف على ما هو سلبي أو مكسور داخل الفرد فقط، بل بالتأكيد

إبتداءً على ضرورة دراسة وتحديد كل ما يمكن أن يبسر النمو والازدهار وكل ما هو ذا علاقة بتحسين جودة الحياة النفسية.

وتتضمن السعادة كمؤشر لجودة الحياة أو التمتع الذاتي أو حسن الحال أو الرفاه: الانفعالات الإيجابية Positive Emotion (الحياة السارة أو الممتعة The Pleasant Life).

الصفات أو الخصائص الإيجابية Positive Character (حياة الإندماج The Engaged Life)

العلاقات الإيجابية Positive Relationships (الحياة الاجتماعية The Social Life)

المؤسسات الإيجابية Positive Institutions (الحياة الهادفة ذات المعنى The Meaningful Life)

(Life) (أبو حلاوة:2014، 10-15)

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي:

قابلة للقياس

قابلة للتعلم

جودة الحياة(المتع) (حسن الحال) = إنفعالات إيجابية + إندماج + معنى + علاقات إيجابية

التربية الإيجابية Positive Education

رسم توضيحي 3 : التربية الإيجابية (أبو حلاوة،2014: 15)

ويرى كل من جو ديزبينزا Joe Dispenza وكانديس بيرت Candace Pert مثلها مثل الكثير من المتخصصين في مجال التنمية البشرية أنه إذا كانت للانفعالات التي تتولد لدى الإنسان بسبب الضغوط تأثيرات سلبية على تكوينه البدني والنفسي وتقضي إلى المرض، فإن الانفعالات الإيجابية تمكن الإنسان من استعادة عافيته النفسية وتجدد طاقة إقباله على الحياة ولهذا الأمر قيمة علاجية رائعة، وعندما تسيطر على الإنسان الانفعالات الإيجابية، يظهر مستوى مرتفع من الإبداع، وعلى المدى البعيد يمكن أن تتطور المرونة النفسية العامة لدى مثل هذا الإنسان مما يمكنه من التعامل الإيجابي والمواجهة الإيجابية لأي ضغوط أو منغصات حياتية. وتتضمن دراسة الانفعالات الإيجابية الوعي بالحالة الداخلية للفرد، وكيف يمكن ترجمة حالة الوعي هذه إلى ردود أفعال وسلوكيات إيجابية. (أبو حلاوة:2014، 15، 16)

3- البيئات التي تجعل الناس أكثر سعادة:

في أي نوع من البيئة يكون الناس أسعد؟ وقد تم تحديد ذلك في دراسة جرت في المملكة البريطانية المتحدة ، ونشرت في مجلة التغير البيئي العالمي.

حيث قام الباحثان جورج ماكرون وسوزانا موراتو (George MacKerron et Susana Mourato) من كلية لندن للاقتصاد بوضع تطبيق على مستوى الهاتف الذكي، يطلب من المستخدمين تقييم السعادة لديهم، وتم تحديد المواقع عن طريق القمر الصناعي بنظام (GPS) وتم تحميله من طرف 22000 شخص، حيث تم توفير أكثر من مليون رد.

إتضح أن المستخدمين الذين قضوا يوم من نهاية أسبوع جميل مشمس على شاطئ البحر كانت ردودهم أكثر إيجابية.

عموما كان المشاركون أكثر سعادة بكثير في الهواء الطلق، وفي البيئات الطبيعية مقارنة بالبيئات الداخلية أو الحضرية. وسجلوا أعلى مستويات السعادة على شاطئ البحر، ثم على حافة المياه بشكل عام، وفي الجبال، في المرسى، في الغابة وفي البيئة الزراعية. ووجد أن الأنشطة الرياضية والترفيهية مثل: الركض، أو البستنة، أو مراقبة الطيور ترتبط بزيادة الرفاه والسعادة.

ووجد أن للمرأة شعور أكبر بالرفاهية في بيئات طبيعية معينة مقارنة بالرجال، في حين وُجد أن المسنين هم الأكثر سعادة من بقية السكان.

إن هذه الدراسة توفر بيانات جديدة تربط الطبيعة بالرفاهية، ويختم جورج ماكرون مقاله:

(( هناك ما لا يقل عن ثلاثة أسباب تجعل البيئات الطبيعية ترتبط بشكل إيجابي بالصحة والرفاه والسعادة، وهي : إن هذه البيئات تقلل من الضغوط، فهي أقل صخابة وتلوثاً، والناس أكثر عرضة لتكريس وممارسة الرياضة والترفيه والتفاعل مع الآخرين.))<sup>7</sup>

#### 4-السعادة والتدفق النفسي:

4-1- مفهوم حالة التدفق لغةً: أُطلق مصطلح التدفق على الخبرة التي يصفها ميهالي سيكسزنتميهالي (Mihaly Csikszentmihalyi) بسبب أنه أثناء مقابلاته الشخصية للعديد من الناس سنة 1975 لم يجد وصفاً أقرب للتعبير عن ما عبر عنه هؤلاء الناس الى تشبيهه بتيار الماء الذي يحملهم في مساره. والمفهوم السيكولوجي للتدفق كإدماج في نشاط بناء على ذلك لا يرتبط بالمعنى القديم للعبارة " يذهب مع التيار go with the flow" والذي يعني المسابرة أو الانصياع. وربما يمكن تلمس مضامين التعريف اللغوي هذا بالنسبة لحالة التدفق التي يتعايش معها الإنسان من خلال تأكيد ميهالي على فكرة الأسر التي يجد فيها المرء نفسه عندما يندمج بصورة تامة في المهام أو الأنشطة التي يقوم بها كأنني به منقاد تماماً لها سائراً في تيارها الرئيسي ولكن بحالة من الوعي والتفهم والاستمتاع.

<sup>7</sup> <http://www.psychomedia.qc.ca/lexique/definition/espoir>

#### 4-2- مفهوم حالة التدفق إصطلاحاً: صيغ مصطلح التدفق للمرة الأولى على يد ميهالي

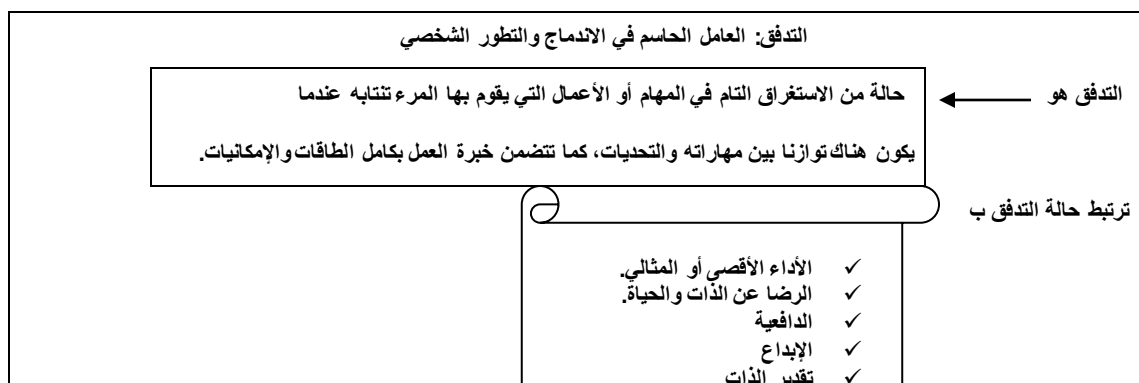
سيكسزنتميهالي (1975) باعتباره " إحصاسات (إحساس) كلية يشعر بها الناس عندما يتصرفون باندماج تام مع العمل أو المهمة التي يقومون بها" . ( Csikszentmihalyi,1975,P36 )

ثم أعاد هذا الأخير (1990) وصف حالة التدفق بأنها: " حالة يجد فيها المرء نفسه مندمجاً بصورة تامة في النشاط أو العمل الذي يقوم به مع تجاهل تام لأي أنشطة أو مهام أخرى ، مع تحقق حالة من الاستمتاع الشخصي يخبره المرء لمجرد القيام بالفعل أو العمل أو أداء المهمة لذاتها والاستعداد للتضحية وبذل كل المجهود وتكريس كل الوقت لإنجاز هذه المهمة" (Csikszentmihalyi,1990,P4 )

ومن خلال بحوث ميهالي سيكسزنتميهالي المستمرة في حالة التدفق توالت تعريفاته لها كما يلي: في سنة (1995) (Csikszentmihalyi ,1995) عرفها " أن يكون المرء مندمجاً أو مستغرقاً بصورة تامة في نشاط ما، من أجل ذلك النشاط في ذاته، وهي حالة ينسى فيها المرء ذاته، ويتطير الزمن من بين يديه دون شعور منه به، ويحدث تتالي أو تدفق تلقائي لكل فعل وكل حركة وكل تفكير في وحدة مسار كأن المرء يعزف مقطوعة موسيقية، وبالتالي هي حالة تستولي على المرء بكافة منظومات شخصيته، وتدفعه الى أن يوظف كل قدراته وإمكانياته ومهاراته الى أقصى حد ممكن، وهي بهذا المعنى أعلى تجليات الظاهرة الإبداعية "

ويطرح ميهالي (Mihaly Csikszentmihalyi ,1996) تعريفاً آخر لحالة التدفق يربطه بما يعرف التوازن بين مستوى قدرات ومهارات الفرد وطبيعة المهام والتحديات التي يواجهها، وذلك بقوله أن " التدفق حالة من التركيز العميق تحدث عندما يندمج الناس في التعامل مع مهام تتطلب تركيز شديداً ومثابرة ومواصلة بذل الجهد. وهذه الحالة المثلى تُحقق أيضاً عندما يكون مستوى قدرات ومهارات الفرد في حالة من التوازن التام مع مستوى التحدي أو الصعوبة المرتبطة بمهمة خاصة المهام ذات الأهداف المحددة والتي تقدم تغذية راجعة فورية "

ويربط ميهالي (Mihaly Csikszentmihaly ,1997) بين حالة التدفق وما يسميه "بالخبرة المثلى Optimal Experience" لكونها تحقق للفرد إحساساً بأن قدراته ومهاراته مناسبة لتمكينه من مواجهة التحديات والمصاعب التي يواجهها في إطار عام من التوجه لتحقيق هدف ينظم أفعاله ويوجهها توجيهها صحيحاً يجعله يجود من أدائه بصورة تلقائية وبحالة تركيز انتباه لا تجعل بمقدوره إعاة أي شيء آخر أي إنتباه مع غياب تام للوعي بالذات ودون إقتران هذه الحالة بأية مخاوف أو صيغ قلق " (أبو حلاوة: 2014، 13، 14)



#### 4-3- التدفق والسعادة (Flow & Happenies):

يمكن فهم طبيعة العلاقة بين مفهوم حالة التدفق والسعادة من خلال التمييز بين مفهومين آخرين هما Hedonic ، Eudaimonic وكلمة Hedonic صفة الاسم منها Hedonism ويطلق هذا الاسم على مذهب فلسفي يفيد بأن المتعة أو اللذة هي السعادة القصوى وأن المتعة أو اللذة بكافة أشكالها وكافة صيغ إشباعها هي الخير الأوحد أو الرئيسي في الحياة. وتفيد كلمة Hedonic تأسيساً على ذلك " الشخص المتعي المستغرق في طلب المتعة أو اللذة معتبراً إياها مُجسدة للسعادة القصوى و أنها في نفس الوقت الخير الأوحد أو الرئيسي في الحياة." ومدخل اللذة في دراسة السعادة يعرف السعادة والحياة الطيبة بأنها " سعي للذة أو للمتعة، وتجنب الألم". أما كلمة Eudaimonic صفة تسقط على الشخص الذي يعتبر السلوك الأخلاقي المدخل الرئيسي بل الأوحد لتحقيق السعادة ، والاسم منها Eudaimonism أو Eudemonism أيضاً وتعني فلسفة السعادة: وهي نظرية تجعل السعادة أساساً - دالة - للسلوك الأخلاقي ومحكاً له. ووفقاً لتعريف " ألان كار" لكلمة Eudaimonic فهي تشير الى مدخل لدراسة الخير والرفاهية الشخصية (السعادة)، يعرف السعادة والحياة الطيبة أو الجيدة إستناداً الى محكات تحقيق المرء لكامل مكانياته النفسية أو تحقيقه لممكّنات أو قابليات النمو النفسي لديه الى حدها الأقصى وهذه السعادة لا تحقق إلا من خلال خبرات التدفق التي يتعايش معها المرء أثناء مسيرة حياته ( أبو حلاوة: 2014، 36)

#### 5- البحث عن السعادة:

لاشك أن كل منا يبحث عن سعادته، ويمثلها بنظرته الخاصة، فما هو رأي الفلاسفة و العلماء والمفكرين بهذا الخصوص؟

#### 5-1- السعادة وهاجس التقدم:

يقول عالم النفس سيغموند فرويد ((...إن الناس فخورين بهذه الفتوحات العلمية، ولهم الحق في أن يكونوا كذلك. لكنهم يعتقدون أنهم انتبهوا الى كون هذه الإمكانيات الجديدة التي إكتسبوها، بصدد تدبير المكان والزمان،

وهذا الإخضاع لقوى الطبيعة، وكذا تحقيق طموحاتهم الألفية، لم ترفع من درجة الإشباع، واللذة التي ينتظرانها من الحياة ولم تتجح، حسب ما يشعرون به، في جعلهم أكثر سعادة...)) (لزرقي والهاللي:2013، 35)

يمكن إستخلاص النتيجة التالية من ملاحظات فرويد وهي: أن السلطة على الطبيعة والانجازات المتقدمة التي أحرزها البشر ، ليس هو الشرط الوحيد لتحقيق السعادة الإنسانية، كما أنه بالتأكيد، ليس الهدف الوحيد الذي تتوخاه الميولات الثقافية ، لكن كما يرى فرويد، هذا لا يعني القول، أن هذه الأنواع من التقدم لا قيمة لها، بالنسبة لاقتصاد سعادتنا.

## 5-2- الإنسان ليس منذوز للسعادة:

حسب رؤية فرويد كما جاء في نصوص فلسفية مختارة بكتاب السعادة: (( يطمح الناس نحو السعادة، يريدون أن يصبحوا سعداء وأن يبقوا كذلك. لهذا المطمح وجهين، هدف إيجابي والآخر سلبي، فهو من جهة مطمح يريد أن يتحرر من الألم والكدر، ومن جهة ثانية، يريد أن يعيش إحساسات قوية متعلقة باللذة. فبالمعنى الضيق " للسعادة " يمكن القول أنها لا تتعلق إلا بالجهة الثانية. وطبقا لهذا الانشطار الثنائي للأهداف المتوخاة، فإن نشاط الناس يطال إتجاهين إثنين، حسب ما إذا كان يبحث عن تحقيق هذا الهدف أو ذاك، سواء بشكل نرجح فيه كفة هذا الطرف أو ذاك، أو بشكل يلغي فيه طرف ما الطرف الآخر))

(لزرقي والهاللي:2013، 60)

وبالتمعن في رؤية فرويد هذه فإن الإنسان يسعى نحو السعادة الدائمة، وهذا الطموح يحركه هدفين وهما: الهدف الأول إيجابي وهو التحرر من كل النزعات النفسية التي تسبب الألم والكدر، والهدف الثاني سلبي وهو السعي للعيش وفق إحساسات قوية متعلقة باللذة ، وهذا هو المعنى الضيق للسعادة، فالسعادة ليست هي اللذة إذن، فهي أشمل من ذلك ، فالناس يسعون نحو هذين الهدفين في أنشطتهم اليومية، لكن بتزجيج أحد الهدفين على الآخر، أو بإلغاء أحدهم على حساب الآخر.

يستطرد فرويد في قوله (( لنسجل هنا أن برنامج مبدأ اللذة فقط، هو الذي يحدد غائية الحياة إن هذا المبدأ يهيمن على سير الجهاز النفسي منذ البداية، لا يمكننا الشك في الدور الذي يلعبه على مستوى تحديد الغائية، ومع ذلك فإن برنامجه لا يتوافق مع العالم، ومع الكون، بل لا يتوافق حتى مع عالمنا الصغير كأفراد. على أية حال، فهو برنامج لا يتحقق، لأن كل العدد تتعارض معه، كان بoudنا أن نقول أن عزم الإنسان كي يكون "سعيدا" ليس واردا داخل تصميم " الخلق ". فما نسميه سعادة، بالمعنى الضيق للكلمة، ينجم عن الإشباع الخاضع بالأحرى لحاجات بلغت أوج حدتها، وحسب طبيعة السعادة، فإنها ليست ممكنة إلا كظاهرة عرضية.))

(لزرقي والهاللي:2013، 60، 61)

وحسب رؤية فرويد الفلسفية فإن الجهاز النفسي للإنسان يحكمه برنامج مبدأ اللذة منذ طفولته، وأن هذا المبدأ هو الذي يحدد غائية الحياة، ويعتقد فرويد أن هذا المبدأ له دور على مستوى تحديد الطموحات والأهداف ، رغم أن هذا البرنامج لا يتحقق لأن كل ما يعده الإنسان للسعي وراء هذا المبدأ تتعارض معه، ويرى فرويد أن إرادة الإنسان وعزمه كي يكون سعيداً ليس وارداً داخل تصميم

" الخلق " ، فالذي نسميه سعادة بالمفهوم الضيق للكلمة ينتج عن الإشباع الخاضع بالأحرى لحاجات بلغت ذروتها .

ويواصل فرويد مقولته ((فكل إصرار متعلق بحالة مرغوب فيها، تبعاً لمبدأ اللذة، لا يعطي سوى إحساس براحة فائرة، إن غُدنا توجد في شكل معين، بحيث لا يمكننا الاستمتاع بشدة إلا بما هو في تضاد، ولا نستمتع إلا قليلاً بما هو قار)) (لزرُق والهاللي:2013، 61)

فالإصرار على بلوغ الحالة المرغوبة تبعاً لمبدأ اللذة حسب فرويد، لا يعطي سوى نوع من شبه ارتياح ، ولا يمكن الاستمتاع بقوة إلا بما هو في تضاد -حسب قراءة الباحث (كالفرح والحزن أو الجوع والشبع...) - كما أنه إذا دام الاستمتاع سيتلاشى شيئاً فشيئاً .

### 5-3- تمثيلات السعادة:

جاء في نص تهذيب الأخلاق للعلامة الفيلسوف مسكويه، دار الكتب العلمية(1981) ((... إن الناس مختلفون في السعادة الإنسانية، ولأنها قد أشكلت عليهم إشكالاً شديداً، إحتاجوا أن يتبعوا في الإبانة عنها وإطالة الكلام فيها. وذلك أن الفقير يرى أن السعادة العظمى في الثروة واليسار. والمريض يرى أنها في الصحة والسلامة. والذليل يرى أنها في الجاه والسلطان. والخليع يرى أنها في التمكن من الشهوات كلها على إختلافها والعاشق يرى أنها في الظفر بالمعشوق. والفاضل يرى أنها في إفاضة المعروف على المستحقين. والفيلسوف يرى أن هذه كلها إذا كانت مرتبة بحسب تقسيط العدل أعني عند الحاجة وفي الوقت الذي يجب وكما يجب عند من يجب. فهي سعادات كلها وما كان منها يراد لشيء آخر فذلك الشيء أحق باسم السعادة.)) (لزرُق والهاللي:2013، 20، 21)

من خلال هذا المقتطف من النص يمكن للباحث إستنتاج ما يلي:  
أن المفكر و الفيلسوف مسكويه يرى أن السعادة الإنسانية مفهوم قد أشكل على الناس، حتى أنهم تمثلوها في حاجاتهم التي يصبون إليها وهي ضد وضعهم الاجتماعي الذي هم عليه، إلا الفيلسوف فإنه يراها كلها- أي الحاجات التي يصبون إليها- إذا كانت مرتبة بعدل وتقسيط حسب الحاجة وفي الوقت المناسب، وفق مبادئ القوانين والأعراف التي تحكم المجتمع، وكل شيء منبثق منها يراد منه شيء آخر فيجدر أن نسمي هذا الأخير سعادة كذلك.

### 6- السعادة والخواء الداخلي:

#### 6-1- عوامل الشعور بالسعادة والرضا:

ترى فيرا بيفر (Vera Peiffer, 2002) : أن الإنسان محتاج الى أن يدرك مشاعره، والى أن يكون على صلة بجسمه والطبيعة وما حوله، وهذا يعني أنه لا يحتاج فقط الى النظر لمستوى وجوده المادي والعقلي والوجداني، بل يتعداه الى ما هو أبعد، بأن يكتشف الجانب الروحي في طبيعته الإنسانية. وعندما تتداخل وتتمازج كل جوانب الحياة الأربعة في حياته بنجاح ، عندئذ فقط يكون قد وصل حقاً الى حالة السعادة والرضا عن النفس.

#### **6-1-1-1- الصحة الوجدانية والعقلية والجسمية والروحية:**

يحتاج الإنسان الى أن يكون صحيح في هذه النواحي الأربعة الأساسية في حياته ، إلا أن ذلك لا يكون بنسبة مائة بالمائة في كل هذه النواحي، لكي يشعر المرء بالرضا الكامل عن نفسه، فوجود بعض مواطن الضعف هو أمر لازم وحتمي لأنه بشر. غير أن ما يحتاج إليه الإنسان فعلاً هو أن يكون لديه شعور بالتناغم والتوازن في كل ناحية من هذه النواحي. فالتوازن يمنح الإنسان المرونة، والمرونة صفة ضرورية تجعل المرء يتحمل ما يصادفه في الحياة من نجاحات وإحباطات، وتمكنه من التكيف بصورة بناءة مع ما يواجهه في الحياة من تحديات.

إن المشاعر والجسم والعقل والروح كلها بالطبع أشياء متمازجة ومتداخلة، وأوردت "فيرا بيفر" في كتابها السعادة الداخلية هذه النواحي الأربعة كل على حدا كما يلي:

#### **6-1-1-1- الصحة الوجدانية:**

يتعلم الأطفال أثناء نموهم كيف يتكيفون مع الناس من حولهم، ويعني ذلك أنهم يتعلمون كبت أو على الأقل ضبط المشاعر التي تعتبر سلبية مثل: الغضب، الحسد، الغرور. وأثناء عملية التأهيل الاجتماعي يتعلم الصغار كيف يتكيفون مع بقية المجتمع دون أن يلحقوا أذى بالآخرين أو يظهروا العناد أو التحدي لأسباب غير مقبولة. والمعايير التي تحكم السلوك الاجتماعي المقبول سوف تتطلب عادة أن يتم إستبعاد السلوكيات المضادة للمجتمع ، والتي تتسم بالتهور والاندفاع. وربما تكون أفضل طريقة لوصف الصحة الوجدانية هي القدرة على الإحساس بكافة المشاعر (والمشاعر الإيجابية بالطبع يكون لها الأولوية على المشاعر السلبية) وأن يستطيع أن يتواصل بطريقة سليمة مع الناس من حوله.

#### **6-1-1-2- الصحة العقلية:**

الفص الأيسر من المخ هو المسؤول عن الجانب المنطقي من العقل الذي يساعد على أداء المهام المنطقية مثل العمليات الحسابية والترتيب، والتصنيف، وإتخاذ القرارات اليومية، ويتأثر التفكير المنطقي الى حد كبير بالحالة الوجدانية، فإذا كان الفرد يشعر بالقلق والخوف الشديد، فإن هذا يمنع الجانب المنطقي من العقل من العمل بكل طاقته، وعندما يعاني الفرد منا من إضطراب في مشاعره، يكون من المستحيل أن يركز في أي شيء أو يتذكر أي شيء، أو يتخذ أي قرار. وتعتبر القدرة على

التفكير بطريقة عقلانية سليمة عنصراً مهماً لتحقيق التوازن في مقابل المشاعر. كما أنها تتيح للمرء تنظيم حياته بعقل صافٍ ومنتبه. (Vera Peiffer,2006:10-12)

### 6-1-1-3-الصحة الجسمية:

ترى فيرا بيفر (2002) : أن الجسم هو الوعاء الذي يحمل عواطفنا وعقلنا وروحنا، إنه بمثابة الصَدَفَة الخارجية التي تضع حدوداً بين الإنسان والبيئة من حوله. لكن هذا الجسم يحصل على غذائه من هذه البيئة من خلال الهواء والضوء والطعام، والواجب على المرء أن يتأكد من أن جسمه يحصل على كل ما يحتاجه لكي يؤدي وظائفه بيسر وسهولة، وذلك لأن الحالة الجسمانية من الممكن أن تؤثر على العقل والوجدان وعلى ذلك يجب الإهتمام بما يلي:

- أداء بعض التمرينات الخفيفة بصورة منتظمة.
  - الحرص على أن يكون الطعام متنوعاً، وطبيعياً، ومغذياً.
  - أن يكون الهواء الذي نتنفسه نظيفاً قدر الإمكان.
  - أن نحصل يومياً على قدر كافٍ من الماء النقي الجيد، لكي نحمي الجسم من الجفاف.
- إن الجسم الصحيح السليم، هو الجسم النشط المفعم بالطاقة والذي لا يعاني من الأمراض، ولهذا فإنه يكون قوياً بما يكفي لإعطاء الفرد القدرة على التحمل عندما يتعرض لضغوط عاطفية، وهو أيضاً يتيح للعقل أن يعمل بكفاءة ويجعل التفكير العقلاني أكثر سهولة.
- ( Vera Peiffer,2006:14,15)

### 6-1-1-4-الصحة الروحية:

عادة ما يهمل الجانب الروحي عند الأفراد، ويركزون فقط على الجوانب المادية والعقلية، ويرى الباحث أن هذا الجانب من الإنسان يكتنفه الكثير من الغموض، إستناداً للفلسفات والإعتقادات القديمة، لكن المتدينين في مختلف الديانات السماوية وخاصة الإسلام، جاء مربوطاً بالقبس الإلهي لقوله عز وجل في كتابه العزيز ((.....ونفخت فيه من روحي...)) صدق الله العظيم، وتعد أمراً غيبياً لقوله عز وجل ((...ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي...)) صدق الله العظيم. ولا ضير أن نورد رأي الأخصائية العلاجية النفسية "فيرا بيفر" (2002) في كتابها السعادة الداخلية: أنه من المفيد للمرء أن ينظر للجانب الروحاني للحياة بإعتباره تقديراً لعملية الحياة في حد ذاتها، ذلك التقدير الذي يجعل الإنسان يتجاوز حدود المسائل الشخصية المحضة. وليس من المهم أن يكون الفرد متديناً، فكل ما يحتاجه للوصول الى الجانب الروحي في ذاته هو التفتح وحب الاستطلاع.

وأن الروحانية هي شيء حقيقي تماماً، وهي شيء عادي تماماً من العديد من النواحي، فقد يمر المرء بخبرة مثل: شعوره بأن الصلاة تمنحه الشعور بالراحة في أوقات الأزمات. أو شعور الفرد بجو خاص في مكان معين لا يلمسه في مكان غيره. وهذه الخبرات الروحانية تتجاوز نطاق الإدراك الحسي العادي، ويعني ذلك أنها شعور داخلي واضح غاية الوضوح ولكن لا يمكن تمييزه بالحواس

"العادية" المعروفة. فالخبرات الروحانية تلمس جوهر وجودنا، وحسب "فيرا بيفر" أن هذا الجوهر هو الروح الإنسانية. ولكي يشعر الفرد بالسعادة والرضا يجب أن يكون على صلة دائمة مع روحه.

وجميع جوانب النفس - المادي والعقلي و الوجداني والروحي - متداخلة ومترابطة فيما بينها، ويجب أن تعمل جميعاً معاً في تناسق وتناغم لكي نشعر بالسعادة الداخلية. (Vera Peiffer, 2006: 15-17)

## 6-2- العلاقة بين الجسم والعقل:

في الأربعينات من القرن العشرين، تم تطوير إجراءات معملية (مخبرية) في الولايات المتحدة الأمريكية، تم فيها تدريب الأشخاص الذين شملهم البحث على تغيير بعض وظائف الجسم اللاإرادية مثل: نشاط المخ، وضغط الدم، وتوتر العضلات، ومعدل ضربات القلب، وفي نهاية الستينات من نفس القرن، تمت صياغة مصطلح جديد هو " التغذية الإسترجاعية الحيوية" لوصف هذا الأسلوب التدريبي، الذي أمكن من خلاله تعلم الأشخاص كيف يحسنون صحتهم وأدائهم باستخدام إشارات تصدر عن أجسامهم، ومن أمثلة الوظائف البيولوجية التي تَعَلَّم الأشخاص التحكم فيها باستخدام هذه الآلية " التغذية الإسترجاعية الحيوية" درجة حرارة الجسم، والألم (بما في ذلك الألم الكاذب أو توهم الألم).

وكمثال على تطبيق هذه الآلية التي تفعل التفكير الإيجابي للفرد: في إحدى جلسات " التغذية الإسترجاعية الحيوية" تم توصيل المتدرب بجهاز يقوم بالنقاط الإشارات الكهربائية الصادرة من العضلات وترجمتها الى إشارة مرئية أو مسموعة على جهاز " التغذية الإسترجاعية الحيوية " وفي كل مرة تتوتر فيها عضلات المتدرب، فإن الجهاز يصدر ومضات ضوئية أو صفيراً، وتعطى للمتدرب تعليمات بأن يجد طريقة سواء من خلال الأفكار، أو التنفس لإبطاء الومضات الضوئية أو أصوات الصفير، وبهذه الطريقة فإنهم لم يتعلموا فقط الربط بين الإحساسات الصادرة من العضلة ومستويات التوتر الفعلي، ولكنهم تعلموا أيضاً كيف يستخدمون أفكاراً معينة لمساعدة العضلات على الاسترخاء، ويعتبر هذا من الأمثلة الأولى التي تم فيها إستخدام التفكير الإيجابي.

وحسب " فيرا بيفر " هذه الآلية هي الطريقة التي يعمل بها التفكير الإيجابي أو العلاج بالتنويم وبون أجهزة أو أدوات، ويمكن للمعالج باستخدام طريقة التنويم أن يساعد المريض في السيطرة على نوبات الربو، ويساعد في تعجيل الشفاء بعد العمليات الجراحية أو الحوادث، أو يقلل من أعراض المصاحبة لحمى القش (معروفة بحساسية التهاب الأنف الموسمي)، ويخفف من التوتر العصبي، وغير ذلك كثير، وذلك بأن يساعده على الإسترخاء، ويدبره على أن يركز تفكيره، إذن من خلال ذلك أصبح من الممكن السيطرة الى حد كبير على وظائف الجسم اللاإرادية، بدرجة أكبر مما كان يعتقد في الماضي، والعقل هو آلية التحكم التي تمكن الفرد من تحقيق ذلك.

إن التفكير في حدث سوف يقع في المستقبل قد يؤدي الى إثارة رد فعل جسماني، رغم أن هذا الحدث لم يقع بعد. ويعتبر الخوف أقوى جانب من جوانب التفكير يمكن أن يسبب المرض، وهذا لأن القلق

يضعف جهاز المناعة. وليس العقل فقط هو الذي يؤثر على الجسم، بل حتى الجسم يمكن أن يؤثر على العقل ولو أخذنا مثال: إذا جرح شخص نفسه بدون قصد، فإن هذه الإصابة يمكن أن تؤثر على عقله ومشاعره، ويختلف هذا التأثير تبعاً لخطورة الإصابة، كما أن شخصية الشخص وخلفيته الثقافية هما من يحددان كيفية تكيفه معها، فبعض أنماط الشخصية تتميز بالجلد وشدة الإحتمال، وعتبة الألم لديهم أعلى بكثير من الآخرين، وهؤلاء لن يشعروا فقط بأن الجرح أقل إيلاًماً بل أن حقيقة الجروح في حد ذاتها لن تسبب لهم ضيقاً أو إنزعاجاً كالآخرين الأكثر حساسية منهم، وعلى العكس من ذلك فالأطفال الذين ينشئون في ظل ثقافة يكون رد الفعل فيها على أي جرح أو إصابة بالصراخ والعيول، سوف يتعلمون أن الجروح والإصابات الجسدية تسبب ضيقاً وإنزعاجاً شديدين، وبالتالي فإن عتبة الألم لدى هؤلاء الأطفال سوف تكون منخفضة جداً لدرجة أنهم سوف يشعرون بأن الإصابات الطفيفة مؤلمة جداً بالنسبة لهم. كذلك فإن الأمراض وحالات الحساسية يمكن أن يكون لها نفس التأثير، ففي الوقت الذي يكافح فيه الجسم لصد هجوم المادة الغريبة- سواء كانت مسببة للحساسية أو بكتيريا أو فيروساً- فإن الحالة المعنوية للشخص المصاب تتخفض ويشعر بالإحباط والتشتت و الإرتباك وبعدم القدرة على التنسيق، أو إتخاذ القرارات. إذن الأمراض وحالات الحساسية يمكن بالفعل أن تكون معوقاً للعقل.

(Vera Peiffer,2006:17-19)

### 6-3- مفاهيم الطاقة والذبذبات وعلاقتها بسعادة الإنسان:

وتذهب " فيرا بيفر" في كتابها السعادة الداخلية(2006) بعيداً من أجل الوصول للمكون الروحاني في حياة الإنسان، وكيف يسهم في سعادته بشكل عام، فهي تقدم لنا مفهوماً جديداً للصحة كما يلي: ويقوم هذا المفهوم على أن الطب الألوباثي<sup>8</sup> الغربي الحالي يتعامل مع حالة الجسم المادية فقط، ويتم التعامل مع مسببات المرض والأدوية على أنها أشياء مادية فقط، فمثلاً لو أصيب الإنسان بنزلة برد حادة فإن الطبيب على طريقة الطب الغربي سوف يصف له دواء في صيغة مضاد حيوي لقتل فيروس الزكام الذي دخل الجسم وسبب نزلة البرد، قد تكون كبسولات تحوي بكتيريا حية " حيوي " كي تنشط الجسم -مناعة الجسم- لقتل المضاد الحيوي والفيروس، وكثيراً ما يفشل هذا المضاد في القضاء على الفيروس. أي أن أقراص الدواء تؤثر على التوازن الكيميائي في الجسم لإزالة أعراض المرض فقط. أما في الطب الصيني، فإن الصحة الجسمانية والعقلية والوجدانية ينظر إليها باعتبارها إنعكاساً مباشراً لحالة نظام الطاقة الداخلية في الجسم، وهو ما يسمى بمسارات الطاقة المتعلقة بالوخز بالإبر، ومسارات الطاقة هي خطوط تنقل الطاقة الخفية في جميع أنحاء الجسم، بالضبط مثل الأوردة والشرايين التي تنقل الدم في الجسم، ويعتقد أن حدوث أي خلل في نظام مسارات الطاقة يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات حادة أو أمراض مزمنة.

<sup>8</sup> الطب الألوباثي : يتم التركيز فيه كثيراً على المرض والعقاقير، حيث يكون التداوي بالتضاد.

ويمكن أن يحدث خلل في تدفق الطاقة الخفية بسبب عدد كبير من الأسباب المختلفة: الكيماويات البيئية، وسوء التغذية، والهواء الملوث، والعلاقات الضارة، و الإضطرابات الكهرومغناطيسية، والأفكار، والمشاعر السلبية المسيطرة على العقل، وغير ذلك، وعندما يتم إعادة التوازن الى نظام مسارات الطاقة، فإن الجسم يكون قادر على شفاء نفسه، ويمكن إعادة التوازن الى مسارات الطاقة من خلال العلاج بوخز نقاط معينة في الجسم والعلاج الحركي، والعديد من الطرق العلاجية الأخرى التي يتم فيها التعامل مع طاقات الجسم الخفية. (Vera Peiffer,2006:19 , 20)

ويمكن توضيح هذا العلاج الصيني مقارنة بالعلاج الغربي بالمثل السابق المتعلق بإصابة الفرد بفيروس الزكام الذي ينشط ويسبب جريان الأنف والحرارة... يأتي الطب الصيني ليفترض أن الفيروس يزداد نشاطه في الوسط البارد، أي أن هذا الفيروس يحب البرودة ويكره الحرارة، فيأتي العلاج الصيني بتسخين الجسم بأدوية تقوم بتسخين الجسم كله، وخاصة الرئتين ، وبالتالي يموت الفيروس ويشفى المريض فوراً.

### 6-3-1- مسارات الطاقة في الجسم:

يطلق على الطاقة التي تتدفق عبر مسارات الطاقة في الجسم إسم " الطاقة الخفية " لأنه الى وقت قريب لم يكن من الممكن قياس هذه الطاقة حتى بإستخدام أكثر الأجهزة العلمية حساسية، غير أنه في عام 1985 ، إكتشف الباحث الفرنسي " بيير دي فيرنجول " والفريق الذي يعمل معه أنه عند حقن مادة التكنيتيوم المشعة (Technetium) في نقاط الوخز في جسم المريض، فإن هذه المادة تنتقل عبر مسارات الطاقة القديمة التي عرفها الصينيون وقاموا بتحديد لها، في حين أنه عندما تم حقن هذه المادة في أي نقطة عشوائية سواء في الجلد أو في الشرايين، أو القنوات الليمفاوية فلا يحدث مثل هذا الإنتشار لهذه المادة. وهذا يعني أن هذه المسارات الفريدة والمستقلة موجودة فعلا داخل الجسم، وقد أجريت بعد ذلك تجارب على الحيوانات أظهرت أنه عندما يتم قطع مسار الطاقة المتصل بالكبد، مع عدم المساس بالأوعية الدموية والأعصاب المتصلة به، فإنه يبدأ في التحلل بعد عدة أيام، وتظهر هذه الدراسات أن مسارات الطاقة تقوم فعلا بإمداد أعضاء الجسم بنوع خاص من الطاقة الخفية، وبدون هذه الطاقة لا يمكن لها أن تعيش.

ويمكننا أن نتخيل أن مسارات الطاقة على هيئة " طرق سريعة " موصلة لأعضاء وغدد معينة، وأن نقاط الوخز هي الفتحات التي تسمح بالدخول الى هذه الطرق السريعة، ولكي يؤدي العضو وظيفته بشكل سليم، فإنه يحتاج للحصول على هذه الطاقة الخفية من البيئة الخارجية، ويمكن أن نتخيل أن هناك شاحنات محملة بالطاقة تدخل خلال هذه الفتحات وتنقل حمولتها عبر " الطرق السريعة " أو مسارات الطاقة الى عضو معين، ولكن ماذا يحدث إذا إنسدت فتحة أو أكثر؟ إن الشاحنات لن تستطيع الوصول الى مسارات الطاقة، ولن يصل العضو سوى قدر قليل منها، كذلك إذا تسببت

أشغال الطريق أو العوائق في إيقاف حركة المرور، عندئذ يحدث إختناق مروري شديد ولا تستطيع الطاقة الوصول الى العضو.

وحسب " فيرابيفر" (2002) : هناك جهازان حسيان يتحكمان في الجسم والعقل والمشاعر هما: الجهاز العصبي والجهاز الكهرومغناطيسي، فالجهاز العصبي يرسل نبضات كهربائية خلال الجسم للتحكم في أعضاء الحس والوظائف الحركية وجميع العمليات الأيضية، ومن ناحية أخرى فإن الجهاز الكهرومغناطيسي ينظم طاقات الأعضاء الحيوية، ويتحكم في الغدتين النخامية والصنوبرية، ويزود جهاز المناعة بالطاقة اللازمة له ويحفز عمليات الشفاء عند حدوث جرح أو إصابة، وهذا الجهاز هو الذي يعمل من خلال مسارات الطاقة ويستخدم نقاط الوخز لإمتصاص الطاقة من البيئة المحيطة بنفس الطريقة التي نتنفس بها الهواء. (Vera Peiffer,2006:20 , 21)

**2-3-6-جهازنا المغناطيسي وسعادتنا:**

أولا نتكلم عن سطح الكرة الأرضية التي يعيش فوقها الإنسان بالخصوص ، ومن المتعارف عليه في ميدان علوم الفيزياء والفلك أن الكرة الأرضية البيضوية الشكل عبارة عن مغناطيس ضخم ذو قطبين مغناطيسيين أحد شمالي(سالب) والآخر جنوبي(موجب)، ومجالها المغناطيسي يغطي سطح الكوكب بأكمله، وتؤثر قوتها المغناطيسية على جميع المخلوقات الحية التي تعيش على سطحها، وهناك شحنة موجبة توجد تحت القشرة الأرضية، وشحنة سالبة على سطحها، وشحنة موجبة أخرى في طبقات الجو العليا ناجمة عن الطاقة الشمسية، والمجال المغناطيسي السالب الموجود على سطح الأرض ضروري للصحة وللتطور الطبيعي.

والمغناطيسية هي القوة التي تحافظ على النظام في المجرة، وتجعل النجوم والكواكب تدور، وأجسامنا تماماً كغيرها من الكائنات الحية، لها مجال كهرومغناطيسي طبيعي، ولهذا السبب فإن الطب الحديث يستعمل أدوات وأساليب مثل الصورة البيانية الكهربائية لعمل القلب(رسم القلب)، والصور البيانية الكهربائية للمخ(رسم المخ)، والتصوير بالرنين المغناطيسي في المستشفيات لمراقبة المجالات المغناطيسية لجسم الإنسان ، ومن خلال ذلك يتم تحديد الحالة الصحية للمريض، وهذه المغناطيسية الداخلية تساعد أيضاً على دوران الغذاء والأكسجين داخل الجسم حيث أنها تعمل على إثارة الخلايا وزيادة مساحة سطحها بحيث يتم إمتصاص المواد الغذائية وتوزيعها بشكل أسرع وأكثر كفاءة.

فإذا كان المجال الكهرومغناطيسي للأرض مهم لصحتنا، فلن يكون غريب علينا معرفة أن الترددات الكهرومغناطيسية الغير الطبيعية الصادرة عن الهواتف المحمولة وأفران الميكروويف يمكن أن تسبب لنا أضراراً كثيرة، وإذا نظرنا الى صحة الإنسان من زاوية الطاقة الخفية، فسوف يتضح لنا في الحال السبب في زيادة إحتمال إصابة الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من محطات توليد الكهرباء، أو خطوط الضغط العالي، أو محطات بث الشبكات الهاتفية بأمراض خطيرة تهدد حياتهم، كالسرطان، وذلك لأن هذه الأشياء تسبب خلل في التوازن الكهرومغناطيسي لمسارات الطاقة، وبالتالي تؤدي الى

إنسدادها. وهناك عوامل أخرى تعوق تدفق الطاقة بيسر وسهولة في مساراتها الطبيعية، وهي: الضغط العاطفية: والتي من الممكن تؤدي الى عدم إتزان في الجهازين العصبي والكهرومغناطيسي الذي قد يؤدي بدوره الى المرض السيكوسوماتي<sup>9</sup>.

**الضغط الناشئ عن المسارات الأرضية:** الأرض نفسها يمكن أن ينتج عنها مجالات طاقة غير عادية، فتيارات الطاقة التي تمر تحت سطح الأرض وكذلك خطوط الطاقة الأرضية التي توجد بشكل طبيعي من الممكن أن تؤدي الى حدوث مشكلات صحية إذا أقيمت المنازل في المناطق التي تمر بها هذه الخطوط. (Vera Peiffer,2006:21 - 23)

المواد الكيميائية السامة: هذه المواد قد تكون أدخنة وأبخرة ضارة في الهواء الذي نتنفسه، وربما تكون من بين مواد التنظيف التي نستعملها يوميا في المنازل أو العمل، كما أن المواد الحافظة التي تضاف الى الأطعمة وكذلك الملونات والنكهات الصناعية يمكن أن تسبب مشاكل للأشخاص الذين يتميزون بالحساسية الشديدة لهذه المواد، أضف إليها المواد الكيميائية التي يستعملها أطباء الأسنان لحشوها. **التيارات الكهربائية الضارة:** عندما توجد في جسم الإنسان معادن غير متشابهة، مثل السبائك التي تستخدم في حشو الأسنان ، فإن هناك تيارات كهربية تتولد داخل الفم، وتنتقل فيما بين هذه المعادن ويمكن أن تحدث خلا في مجالنا الكهرومغناطيسي.

الصددمات الحركية: إذا تعرض الإنسان الى سقوط عنيف أو تصادم سيارة مثلا يمكن أن يؤدي الى حدوث خلل في الطاقة الخفية ، وبصرف النظر عن الإصابات ، فإن الخلل الذي يحدث في الطاقة الخفية يمكن أن يؤدي الى حدوث إعاقة ذهنية أو خلل جسماني آخر، حتى ولو شفيت الإصابات الناتجة عن الحادث.

**الندبات:** وهي آثار الجروح القديمة التي تمتد على مسارات الطاقة أو تتقاطع مع هذه المسارات، يمكن أن تمثل عائقاً في هذه المسارات، وتحدث مشكلات في تدفق الطاقة الخفية، وعلى المستوى الجسمي فإن هذه المشكلات تظهر في صورة إحمرار أو تورم أو فقدان الإحساس في هذه المنطقة أو زيادة حساسيتها، كما أنها يمكن أن تعوق العضلات والأعضاء الأخرى عن العمل بكفاءة. (Vera Peiffer,2006:23 , 24)

### 3-3-6-الذبذبات الجيدة:

ومن الإكتشافات العلمية المثيرة للدهشة ما توصل إليه الباحثون في جامعة مانشستر (بريطانيا)، أن البشر لديهم كتلة من البلورات المغناطيسية توجد أمام الغدة الصنوبرية تقريبا بالمخ ، تساعد الإنسان على إصدار ترددات (إهتزازات) متناغمة مع المجال الكهرومغناطيسي للأرض.

<sup>9</sup> الأمراض الجسدية الناشئة عن أسباب نفسية

كذلك ما توصل إليه علماء وكالة ناسا لعلوم الفيزياء الفضائية (بأمريكا) ، أن غياب المجال الكهرومغناطيسي في الفضاء يجعل رواد الفضاء يشعرون بعدم التوازن الصحي لدى عودتهم للأرض، لذلك قاموا بوضع مولدات للمجال الكهرومغناطيسي في سفن الفضاء بذبذبة قدرها 7,8 هرتز، مما يوفر لرواد الفضاء نفس البيئة المغناطيسية الموجودة على الأرض، وقد أدى ذلك لحل هذه المشكلة، علما أن مجال الطاقة الصادرة عن جسم الإنسان يكون متوافقاً مع المجال الكهرومغناطيسي للأرض الذي يتذبذب (يهتز) بمعدل يتراوح ما بين 1 الى 30 هرتز، ويتراوح التردد الشائع ما بين 7 الى 19 هرتز ، وهو بالضبط التردد الذي يعمل في نطاقه مخ الإنسان في الظروف العادية. وليست الكائنات الحية فقط تتميز بالمجال الكهرومغناطيسي، بل كل شيء موجود مع الإنسان على سطح الأرض له مجال كهرومغناطيسي، كالمعادن والفلزات، وحتى المواد التي يصنعها الإنسان مثل: البلاستيك ، والزجاج، والأثاث الخشبي وغيرها، فكل هذه المواد لها تردداتها الخاصة والتي تعرف في الميدان العلمي باسم مخططات الطاقة، فكل شيء حولنا له مخطط طاقة محدد خاص به. وإذا كان هناك جسم يهتز أو يتذبذب بمعدل منخفض جداً فإن عين الإنسان يمكنها مشاهدته، أما إذا كان يهتز أو يتذبذب بمعدل عال جداً ، فإنه يصبح غير مرئي، فعندما يطرق وتر آلة القيثارة الموسيقية بشدة، يسمع صوتاً، الذي يحدثه ذلك الوتر المهتز في تلك اللحظة بأن يجعل الهواء المحيط به يتذبذب بتردد عال جداً، وهذه الذبذبة (التي نسميها الصوت) تقع داخل نطاق التردد الذي لا تستطيع عين الإنسان رؤيته، ولكن يمكن للأذن أن تسمعه، وعندما تكون موجات الصوت عالية جداً ، فإن الإنسان يشعر باهتزاز أو ذبذبات الهواء بداخل جسمه كله، وهذا ما يمكن أن يسبب له إحساساً مؤلماً بأذنه. ونفس الشيء ينطبق على الصوت الآمي، فصوت الإنسان يتذبذب بتردد معين يؤثر فيه وفي من يستمعون له، ويتوقف ذلك على ما يقوله وكيف ينطق به، بل أن الأفكار والكلمات المكتوبة يكون لها نوعها الخاص من الذبذبات، وقد تمكن العالم البياني د. "ماسارو إيموتو" المهتم بالعلاج النفسي بالماء وصاحب كتاب "رسائل من الماء" بإجراء تجارب مدهشة حول الماء ظهرت نتائجها الأولى ابتداءً من يونيو 1999 ومن أبرز التجارب التي قام بها أنه ملأ عدداً من الزجاجات المتماثلة بالماء، ثم ألصق على كل منها ورقة مكتوب عليها كلمة إما إيجابية وإما سلبية، ثم وضع هذه الزجاجات في حجرة التجميد في الثلاجة وتركها لفترة من الوقت، وعند فحص الماء المتجمد بعد ذلك بالمجهر الإلكتروني، اكتشف أن جميع الزجاجات التي توجد عليها كلمات سلبية قد تكونت بقع غريبة في بلوراتها الثلجية أدت الى تشويهها، بينما في الماء الموجود في الزجاجات التي كتب عليها كلمات إيجابية بلورات ثلجية جميلة.

وكما أن عازف الكمان يستطيع أن يحدث صوتاً معيناً بتحريك القوس فوق وتر معين، كذلك فإن الكلمة يمكن أن تثير مشاعر معينة داخل الإنسان، وربما يلاحظ الفرد منا، عند قراءة كتاب معين، كيف أن جملاً معينة تؤثر فيه، وأحياناً قد يعيد الفرد منا قراءة عبارة معينة مرات ومرات لأنها جعلته

يشعر بشيء جميل، وهذا يعني أن تلك الكلمات تتذبذب بتردد معين يؤدي إلى تنشيط مشاعر السعادة الداخلية لدينا، ولهذا السبب من الضروري جداً أن يهتم الإنسان بالتفكير والتحدث بطريقة إيجابية، حيث أن الأفكار الإيجابية تتذبذب بداخله وتحقق له الصحة الجسمانية والسعادة الوجدانية. Vera (Peiffer,2006:24 - 26)

## 7- تأثير العلاقات الإجتماعية على الشعور بالسعادة والرضا:

العلاقات الإجتماعية متعددة في الشبكة الاجتماعية، كالحب والزواج، الحياة الأسرية، الجيران، الأصدقاء، العمل...وفيما يلي، نعرض ما توصلت إليه البحوث النفسية حول تأثير هذه العلاقات على الشعور بالسعادة والرضا:

### أ) الحب والزواج:

يرى أرجايل (1993) وهو أحد علماء تيار علم النفس الايجابي: أنه مما لا شك فيه أن الوقوع في الحب هو أوضح الأمثلة على علاقة مسعدة، إذ هو أشد العلاقات وأكثرها عمقا، وهو الذي يستثير أشد المشاعر إيجابية (هذا بالإضافة الى بعض المشاعر السلبية). فالوقوع في الحب هو واحد من أهم أحداث الحياة التي تقدر إيجابيا. وأن هذه الظاهرة تبدو مألوفة ، وإن لم تكن مفهومة فهماً كاملاً، ومن أهم سماتها الإقتراب الجسدي و الإستثارة الجنسية، سواء كان هناك إتصال جنسي أم لا. يضاف الى ذلك البوح بمكنون الصدور، و الإهتمام واللفتة المتبادلة، وقد يتخيل المرء أن للمسألة أصلا بيولوجياً يتمثل في الحاجة الى ربط الأزواج بعضهم ببعض لفترات طويلة تيسر الإنجاب ورعاية الأطفال، وهناك إختلافات كثيرة بين الثقافات في هذا الصدد، ومن أمثلته أن الزواج المرتب من قبل الأهل يشيع وينجح في بلدان كثيرة، وبعد الزواج يستبدل بالحب المستعار، مع الوقت حب للرفقة أهدأ بكثير.

ويرى نفس الكاتب أن طريق الحب ليس دائما معبداً، إذ تكشف نتائج البحوث أن هناك عادة الكثير من الصراع بين الأحبة، فكلما إزدادت معرفة فردين أحدهما بالآخر، وكلما تشاركا في المزيد من جوانب الحياة إزداد ما يختلفان عليه، فإذا أرادا توثيق عرى العلاقة بينهما ، فعليهما أن يواجها مصادر عدم الاتفاق، ويبدلا جهداً في التعايش معها، وهاهنا يتم الحصول على نموذجاً لإستقلال المشاعر السلبية والإيجابية بعضها عن بعض.(أرجايل، 1993 : 27، 28)

يرى حمودة(2012) : أنه إذا كنت متفقاً مع زوجك فقد قطعت نصف السعادة، وإذا لم تتفق مع زوجك فقد خسرت نصف السعادة. حسب رأي هذا الباحث أن الشخص إذا كان متوافقا ومتفهما لزوجه يكون قد قطع شوطا في السعادة يقدر بالنصف، أما إذا كان العكس فإنه يكون قد أتلف وخسر نصف السعادة. ويستدل نفس الباحث بأراء علماء في هذا الصدد ويذكر: "فقد قال البروفسور

أزروالد": (( إن المال ليس العامل الوحيد الذي يؤثر على الصحة النفسية والسعادة لدى الفرد ))، بل هناك العديد من العوامل الحياتية التي تولد السعادة والراحة النفسية-منها التوفيق في الزواج والعمل.

وما أورده الباحث في هذه الفقرة الأخيرة ، لما للزواج عن طريق الإختيار الأنسب للشريك من أهمية لرفع عوامل السعادة لدى الشخص، لكن لا يجب أن ننتظر من هذه العلاقة والرابطة الإجتماعية أن تكون بدون خلافات، أو صراعات، لأنه لا يمكن أن نذوق طعم السعادة إلا إذا جربنا الحالة المضادة لها (التعاسة) ويمكن أن نستدل هنا بما جاء في حمودة(2012) :صرحت "نادين فيلد(خبيرة إستشارات نفسية): (( إنه من الهام التروي قليلاً وإختبار ما يقصده الشخص حينما يقول إنه سعيد أو يبحث عن السعادة وعن علاقة صحيحة، لأنه لا أحد يمكن أن يتمتع بحياة أو علاقة في حالة سعادة دائمة)) إذ لا بد أن تعتربها أوقات صعبة، وتؤكد نفس الخبيرة إنه من قبيل الوهم أنه بالإمكان الوصول الى الكمال في العلاقات وإن السعي لتحقيق حالة مستحيلة يمكن أن يؤدي الى خيبة أمل مرة.

إن خيبة الأمل بدورها قد تجعل المرء يركز على الجوانب السلبية في العلاقة بما يقود بدوره الى المزيد من الإحباط والاستياء. وهذا ما يتوافق مع رأي جان باركر من رابطة العلاج الأسري : (( خبراء الدراسة على حق في إشارتهم إلى السعي نحو علاقة مثلى قد يوقع ضرراً)) (حمودة،2012: 50) ونخلص الى أنه على الأشخاص أن لا يعلقوا سعادتهم على الزواج ، ولا يؤجلونها بعد الزواج.

**ب) الأصدقاء:**

حسب أرجايل (1993) : تشير نتائج الكثير من البحوث الى أن من لهم عدد أكبر من الأصدقاء أو من يقضون وقتاً أطول مع أصدقائهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر سعادة ورغم كون الارتباط بين السعادة وكثرة الأصدقاء منخفضاً ، فإنه متسق. كما أن الصداقة كمصدر مستقل للسعادة أقل أهمية من الزواج والحياة الأسرية، ولكنها أهم في المتوسط من العمل والإستمتاع بوقت الفراغ ويتوقف ذلك على المرحلة العمرية، حيث تكون أقل أهمية في منتصف العمر عند الرجال، فتبلغ أقصاها من حيث الأهمية عند الشباب، إبتداءً من سن المراهقة حتى الزواج، حيث تكون هي العلاقة الأساسية، وتزداد أهمية مرة أخرى مع تقدم العمر، حيث يؤدي التقاعد عن العمل وفقدان الأعرء الى زوال العلاقات الإجتماعية الأخرى، وبين هاتين المرحلتين العمليتين تستحوذ الأسرة والعمل على قسط أكبر بكثير من الاهتمام والوقت.

ويشير نفس الكاتب الى وجود فروق هامة بين الجنسين، فالنساء يكوّن علاقات صداقة أوثق مع الرجال، وتستغرقهن أحاديث أكثر خصوصية، ويكشفن عن درجات أعمق من البوح بمكنون النفس- ويبدو للباحث في الدراسة الحالية أن ذلك يتوقف على ثقافة المجتمع- هذا بينما يميل الرجال الى الإنغماس في أنشطة مشتركة مع الأصدقاء كممارسة الرياضة، وتدور معظم أحاديثهم حول الرياضة، والعمل، والموضوعات الأقل خصوصية. ( أرجايل،1993: 30)

وقد لاحظ أرجايل (1993) في الدراسة الحديثة التي قام بها في أكسفورد: أن تناول الطعام والشراب، والحديث، والاستمتاع بالوقت في الذهاب الى المنتديات والترريض هي أكثر الأنشطة التي يقوم بها الأصدقاء معا شيوعاً، ولعل أول ما يوفره الأصدقاء لبعضهم البعض هو التحسين الفوري للحالة المعنوية، ويكون ذلك إما بتوفير جو من المرح في حالة الأطفال والشبان، أو نوع من الإشباع الهادئ بالنسبة للكبار، وتكشف لنا البحوث التي تدور حول حصر " الأحداث الاجتماعية الايجابية " ومصادر البهجة عن أن عقد الصداقات الجديدة ورؤية الأصدقاء القدامى يتصدران قوائم هذه الأحداث وتلك المصادر. ( أرجايل، 1993: 31 )

وقد يتساءل المرء: لماذا يحتاج الناس الى أصدقاء ؟ كما يرى أرجايل (1993) أن هناك ثلاثة أسباب لذلك هي:

1) المساعدة العملية والمعلومات التي يوفرها الأصدقاء، رغم أنها أقل مما توفره الأسرة وزملاء العمل.

2) ما يوفره من دعم إجتماعي في صورة نصائح أو تعاطف أو كونهم محلاً للثقة أو لمجرد إشتراكهم في نفس النظرة الى العالم، وفي كل هذا يكون الأصدقاء أهم لبعض النساء المتزوجات من أزواجهن - ويبقى ذلك متوقفاً على ثقافة البيئة الاجتماعية حسب رأي الباحث في الدراسة الحالية -

3) تماثل الاهتمامات، والمشاركة في الأنشطة، وممارسة الألعاب معا ( وهو غالباً ما ييسر التعارف الأولي بين الأصدقاء ويوفر ظروف اللقاء بعد ذلك )

ودائماً حسب ما يراه أرجايل (1993) : تشتمل المهارات الاجتماعية اللازمة لاكتساب الأصدقاء والحفاظ عليهم على القدرة على التدعيم، وأداء الإلتزامات، والمجاملة، والتعبير عن المحبة. وقد إهتم الباحث أرجايل (1993) في بحوثه ضمن قواعد الصداقة ،بمجال آخر، يتعلق بكيفية التعامل مع العلاقات التي يوجد فيها طرف ثالث، فحسب رأي هذا الباحث أن: الأصدقاء في العادة لا يكتسبون فرادى، وإنما في سياق شبكات من العلاقات ، فمن الضروري أن تتوفر للفرد القدرة على التعامل الماهر مع هذه الشبكات من العلاقات. وقد تنتهي بعض الصداقات عندما يبدي الأشخاص غيراً من علاقات أخرى، أو إذا فشلوا في الاحتفاظ بالأسرار، أو لم يحفظوا غيبة بعضهم البعض. ( أرجايل، 1993: 30، 31 )

### (ج) الأبناء:

كشفت بحوث أجريت في جامعة ميتشغان بالولايات المتحدة الأمريكية، حسب أرجايل (1993) عن أن الأزواج الذين لديهم أبناء أكثر قلقاً، ويعانون من مشاكل زوجية أكثر، ويشعرون بعدم التناسب مع الأزواج أكثر، هذا إذا ما قورنوا بمن ليس لديهم أبناء. وبينت نتائج عدد من الدراسات الأمريكية

والبريطانية ، أن درجة السعادة الزوجية تقل في وجود الأطفال في المنزل، وخاصة إذا كانوا مراهقين، ويقل وجود الأطفال الصغار من السعادة ، ولاسيما إذا كانوا في سن ما قبل المدرسة، وكذلك عندما يكونون ذكوراً ، أو أطفالاً رضعاً. ( أرجايل،1993: 32)

ويرى نفس الكاتب أنه بالرغم من ذلك ، فإن هناك جانباً إيجابياً لوجود الأطفال ، إذ تشير دراسة لهوفمان ومانيس (Hoffman & Manis) أبدى الأفراد فيها آراءهم في قيمة وجود الأطفال، الى أن أهم المزايا التي يجلبها وجود الأطفال على الأهل ما يلي:

- وفير الحب والصحة.
- إشاعة الحيوية والمرح والاستمتاع برويتهم يكبرون.
- تحقيق الذات.
- إشعارنا بالرشد والنضج.

ورغم أن هناك من الأدلة ما يشير الى العكس، إلا أن معظم الناس يرى أن وجود الأطفال يقرب بين الوالدين، بيد أن الفروق في مدى الشعور بالسعادة تختفي بين من لديهم أبناء ومن ليس لديهم بعد أن يبلغ الآباء سن الخمسين، هذا إذا لم يكن هناك أبناء تبلغ أعمارهم أقل من 18 عاماً.

( أرجايل،1993: 33)

ويفسر أرجايل (1993)، إختلاف البحوث في هذه المسألة كونها مشكلة بحثية شيقة توضح إستقلالية الإنفعالات الإيجابية عن السلبية ، فهم يوفرون قدراً كبيراً من الإشباع، ومن نوع متميز، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن هناك ثمناً غالباً لوجودهم: إنهم ينهكون والديهم وهم صغار، ويسببون لهم عنثاً إنفعالياً عندما يبلغون سن المراهقة.

#### د) الأقراب:

يرى أرجايل (1993): من خلال دراسة أجريت لأول مرة في منطقة بيتنال جرين (Bethnal Green) ، قد تكون علاقات القرابة هي أهم العلاقات وأقواها خارج المنزل وخصوصا العلاقات بالإخوة والآباء والأبناء الراشدين، ويعيش الكثيرون من أبناء الطبقة العاملة على مقربة من أقاربهم، بحيث يرونهم يومياً أو أسبوعياً بانتظام، كذلك يعيش الكثير من الأقراب في نفس المنطقة من البلاد، ويظلون على إتصال تليفوني ببعضهم، ويتبادلون الزيارات بانتظام، وتجمعهم المناسبات، كالأعياد.

ومن أكثر الأمور فائدة في علاقات القرابة أنهم مستعدون لتقديم أكبر العون عند الحاجة، ويتمثل ذلك في رعاية الأطفال، وإعطاء الأموال وإقراضها والمساعدة في العمل، وتقديم يد العون عند وقوع مشكلات، وعادة ما تكون هذه العلاقات دائمة... ( أرجايل،1993: 34)

وهذا كله -حسب رأي الباحث في الدراسة الحالية - نبع من منابع السعادة بالنسبة للفرد. ويمكن تفسير هذه الاستمرارية في علاقة القرابة حسب أرجايل(1993) في فرض " الجينة الأنانية " (Selfish Gene) أي أن إهتمام الأفراد برفاهية ومصالحة جيناتهم يمتد الى الإهتمام بمن يشاركونهم فيها: أي الأقارب.

#### هـ) علاقات العمل:

أولاً: زملاء العمل: تزيد السعادة والرضا عن العمل لدى أولئك الذين يتمتعون بشعبية في بيئة العمل، والذين ينتمون الى جماعة عمل صغيرة ومتجانسة، ومن تتاح لهم فرص أكثر للتفاعل الاجتماعي أثناء العمل. ويتمثل أساس هذه الإشاعات في جوانب عملية تتمثل في المساعدة والنصيحة في العمل، والرضا المتحقق من التعاون في أداء عمل مشترك. وهناك فروق بين الجنسين في هذا الصدد، فالرجال يحصلون من رفقة العمل على رضا عملي أكثر. بينما تركز النساء على التعاون.

ثانياً: العلاقة مع الرؤساء والمرؤوسين: وكذلك يعتمد الرضا عن العمل على العلاقات الإنسانية داخل التدرج الوظيفي: فالمرؤوسون يكونون أكثر سعادة في ظل أساليب معينة من الإشراف، وخاصة تلك التي تتصف بالتقدير، من جانب المشرفين، والتشجيع على المشاركة في إتخاذ القرارات، ويوفر الرؤساء درجة أعلى من الرضا عن العمل بالمقارنة بالزملاء، حيث أنهم يستطيعون أن يسهموا أكثر في زيادة العائد المادي للعمل. كذلك فهم مصدر أكبر للصراع، بإلحاحهم على المزيد من العمل، وسطوتهم. ( أرجايل، 1993: 36)

وفي الدول النامية نرى كثير من الناس يهربون من مسؤولية العمل، ويرمون بثقله على غيرهم ويظنون أن ذلك نوعاً من الذكاء، والحقيقة العلمية حسب خلدون حمودة(2012) تقول:

" يجب أن يستهلك العمل ملكات الفرد وطاقاته، وإلا يحبط المعنويات، ويوافق الخبراء البريطانيون هذا الرأي، ولكنهم يضيفون أنه من الأهمية أن يتوافق حجم العمل المطلوب وقدرات الفرد " . (حمودة، 2012: 75)

#### 8- السعادة ووقت الفراغ:

يمثل النشاط الذي نقوم به في وقت الفراغ واحداً من العناصر الهامة للشعور بالرضا العام عن الحياة، وهو ما يهمننا على وجه خاص : فمادام ما يفعله الناس في أوقات فراغهم ليس عليه قيود التي على العمل، فإمكانية كيفية قضاء وقت الفراغ يمكن أن تعطينا مؤشرات هامة عن ماذا يريد الناس، وما الذي يجعلهم سعداء. وإختيارات طرق قضاء وقت الفراغ ليست حرة تماماً، فهي محدودة بما هو متاح، وإمكانيات الأفراد، وبما هو مقبول إجتماعياً. (أرجايل، 1993: 85)

( أ) تعريف أنشطة وقت الفراغ:

يعرف أرجايل (1993) أنشطة وقت الفراغ: (( أنها تلك الأنشطة التي يقوم بها الأفراد لمجرد رغبتهم في ذلك ومن أجل إشباع أنفسهم، وللاستمتاع والترفيه والارتقاء بالذات، أو لأهداف إختاروها هم لأنفسهم، وليس من أجل عائد مادي.)) (أرجايل، 1993: 87)

### ب) الإشباع الناجم عن أنشطة وقت الفراغ:

حسب أرجايل (1993) : في دراسة حديثة سئل الأفراد ما إذا كان العمل أم وقت الفراغ هو الذي يحقق لهم أكبر قدر من قيمهم الأساسية، وجد أن نشاط وقت الفراغ لم يحقق قيماً مثل الأمن، والاحترام الخلقي، وتحقيق الذات مثلما يفعل العمل، ولكنه أَرْضَى قيماً كاللذة بصورة أكثر، وتساوى مع العمل فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية، والاستمتاع بوقت الفراغ - بالنسبة لمعظم الناس - مصدر أقل أهمية في تحقيق الشعور بالرضا فهو أقل أهمية من العمل، والزواج وتكوين الأسرة، وإن كانت هناك أقلية ترى أنه أكثر أهمية. (أرجايل، 1993: 87)

### ج) نشاط وقت الفراغ والرفاهية:

حسب أرجايل (1993): أن الشعور بالرضا عن وقت الفراغ أحد مكونات مؤشر الشعور العام بالرضا، الذي صمم في جامعة " ميتشجان الأمريكية " ، وقد وجد أن التعريف الضيق لنشاط وقت الفراغ على أنه الهوايات ليس مؤشراً جيداً للتنبؤ بالرفاهية، ولكن نشاط وقت الفراغ كان واحداً من أهم المؤشرات التي تتنبأ بالرفاهية بوجه عام إذا حددنا معناه بأنه " الحياة خارج نطاق العمل " .

وفي مجتمعاتنا النامية، جل نشاطات الفراغ مركزة على متابعة الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصاً فئات الشباب، الجلوس على المقاهي لتناول القهوة أو الشاي أو المشروبات مع السمر، أو الجلوس مع الأسرة لمشاهدة برامج قنوات التلفاز، والبعض من الفئات يمارس هواياته خصوصاً الرياضة، المشي، أشغال منزلية مختلفة، التسوق...

ويرى أرجايل (1993) : أن التلفزيون متاح، وزهيد الثمن، ولا يتطلب جهداً ولا مهارات خاصة ولا معدات بيئية ولا طقس، ولمشاهدة التلفزيون تأثير فوري على الحالة الانفعالية ، وقد وجد أن الناس يكونون مسترخين ومبتهجين واجتماعيين بوجه عام أثناء مشاهدة التلفزيون، كما يكونون أميل الى حالة النعاس وعدم التركيز والسلبية بحالهم عندما يقرأون أو يمارسون أي نشاط آخر مثل العمل أو ممارسة نشاطات وقت الفراغ الأخرى أو تناول الطعام وتبادل الحديث. (أرجايل، 1993: 95)

## 9- مكونات السعادة:

أثار موضوع السعادة الكثير من الجدل حول إذا كانت الوراثة هي المحدد الوحيد له، أم أن البيئة تلعب دوراً كذلك في السعادة.

وبعد الكثير من الأبحاث توصل سليجمان وآخرون (Sligman et al) في أواخر التسعينيات من القرن الماضي إلى صياغة معادلة توضح السعادة و مكوناتها الأساسية كما يلي:

$$H = S + C + V$$

حيث تشير (H) إلى مستوى الشعور بالسعادة الذي يخبره الإنسان، أما (S) فتشير إلى الوراثة، و (C) تتضمن ظروف الحياة، فيما تشير (V) إلى العوامل الطوعية أو المقصودة ، ويوضح الجدول التالي النسب المئوية لمكونات السعادة:

**جدول 11 : النسب المئوية لمكونات السعادة**

مكونات السعادة		
الوراثة	ظروف الحياة	العوامل الطوعية
50 %	10 %	40 %

وفيما يلي تبيان لمكونات السعادة الثلاثة ( الوراثة، وظروف الحياة، والعوامل المقصودة) :

### 1) الوراثة (Genetic set point):

أو كما يُسميها بعض العلماء بالمستوى القاعدي للسعادة، يرى العالم ماك (Mack,2009) : أن السعادة خاصية موروثية وثابتة بشكل كبير خلال حياة الإنسان، حيث أن حوالي 50% من التباين في مستوى الشعور بالسعادة بين الأشخاص يمكن تفسيره بالفروق الوراثية، وبمعنى آخر هناك بعض الأشخاص الذين يولدون سعداء أكثر من غيرهم، ويبقى الإنسان يتحرك ضمن هذا المدى المحدد وراثياً. (Mack,2009: 23)

بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه الوراثة في السعادة ، هناك عامل آخر يدخل ضمن المستوى القاعدي للوراثة، ويعمل إلى جانب المورثات على حفظ السعادة ضمن مدى محدد، وهو ما يسمى إصطلاحاً " بطاحونة اللذة " (Hedonic treadmill) ، حيث أشار الى ذلك كل من العالمين سليجمان (Seligman) و ليوبومريسكي (Lyubomrisky) حيث يرى هذا الأخير : أن هذا المصطلح يصف سرعة تكيف أو تعود الإنسان على الأشياء الإيجابية التي تحدث له وإعتبارها من الأمور المسلم بها، فالفرد يعمل وتتراكم إنجازاته في جميع الأصعدة، وكلما حصل إنجاز جديد يرتفع مستوى توقعاته ، وعلى هذا يتكيف مع الأوضاع التي تترافق مع إنجازاته بسرعة، ويتطلع لتحقيق المزيد حتى يشعر بالمزيد من السعادة وهكذا.

(Lyubomrisky,2010:19)

وفي نفس الصدد وجدت العديد من الدراسات أن الأحداث الكبرى (مثل الترقية في العمل، ربح جائزة) تفقد تأثيرها على مستوى سعادة الانسان في فترة أقل من ثلاثة أشهر.

(Easterlin,2006:470)

وبالرغم من تأكيد العلماء على أنّ المحددات الوراثية وطاحونة اللذة تعمل على حفظ مستوى السعادة ضمن مدى معين ، إلا أنهم بالمقابل يشيرون إلى " أنّ الخاصية الوراثية العالية مثل(الجنس، الوزن) لا تتغير مطلقاً، بينما توجد سمات ذات خاصية وراثية عالية أخرى مثل(التشاؤم) تكون ذات قابلية عالية للتغيير".(سليجمان،2008: 66)

وعلى ذلك فإنه لكل شخص مدى محتمل من السعادة، إنخفاض أو إرتفاع في مستوى السعادة محدد بالعوامل الخارجية المحيطة بالإنسان.(Haidt,2006:90)

## (2) ظروف الحياة (Circumstances of lif):

ويقصد بها " العوامل الديمغرافية التي لا يمكن تغييرها(العرق، و الجنس، و العمر، و الإعاقة) والعوامل التي يمكن تغييرها مثل ( الثروة، و الحالة الزوجية، و السكن) ".

كل من ليوبومريسكي وتكتش (Lyubomrisky & Tkach) " أنّ تأثير هذه العوامل الديمغرافية على السعادة هو تأثير مؤقت ويميل للتبدد مع مرور الوقت، وبالتالي فإنها لا تؤثر على السعادة بشكل جوهري، حيث أنها تسهم بحوالي 10% من تفسير التباين في السعادة، إضافة الى أن الناس يتكيفون بسرعة مع التغيرات التي تحدث في العوامل الظرفية ( كالثروة ، والسكن). & (Lyubomrisky Tkach,2006:185)

وتشير لوبيز إلى أن إمتلاك هذه الأشياء هو قاعدة أفضل للسعادة من عدم إمتلاكها، فهذه الظروف قد تساعد الناس ليصبحوا أكثر سعادة مما هم عليه دونها، لكنها ليست بحد ذاتها شرط كاف للسعادة الدائمة.(Lopez,2008:26)

ولكنّ الإنسان و بناءً على ما سبق قد يكون عرضة لخطر الدخول ضمن ما يسمّى دورة القضاء على السعادة Happiness-destroying circle التي من شأنها أن تخفض مستوى شعور الفرد بالفرح والسرور، وتبدأ هذه الدورة بعلاقة بسيطة هي أنّه كلّما رغب الإنسان في زيادة ما يملكه كلّما أصبح أكثر ميلاً للتعاسة، ويمكن توضيح ذلك من خلال المعادلة:

$$\frac{\text{ما يملكه الفرد}}{\text{ما يرغب به الفرد}} = \text{السعادة}$$

إذا كان ما يملكه الفرد أقل مما يرغب فيه فيعبر عن المعادلة بلغة الرياضيات كما يلي: السعادة

1>

مثال: إذا كان الفرد يحصل على 600000,00 دج سنوياً ولكنه يطمح للحصول على 1200000,00 د ج فمعادلة السعادة تصبح: السعادة =  $\frac{600000,00}{1200000,00} = 0.5$  الفرد غير

سعيد

أما إذا كان العكس فيعبر عن المعادلة رياضياً كما يلي: السعادة  $\leq 1$ . مثال : أما إذا كان دخل الفرد السنوي هو 1200000,00 د ج ، لكنه يشعر بأنه يحتاج فقط 500000,00 د ج ، فمعادلة السعادة تصبح: السعادة =  $\frac{1200000.00}{500000.00} = 2.4$  ← الفرد سعيد

وعلى هذا فإن السبب الرئيسي لدخول دورة تحطيم السعادة هو أنّ طموحات الفرد تميل لأن تكون بعيدة جداً عن الواقع وتلاحق النجاح المادي فقط حيث أنّ العامل الحاسم فيما يتعلق بالمال هو تطلعات الفرد المادية بغض النظر عن الدخل الفعلي. (Mack,2009:26,27)

### (3) العوامل الخاضعة لسيطرة الفرد أو العوامل الطوعية (Voluntary Factors):

وتعرّف هذه العوامل أو الأنشطة بأنها " أفعال أو تدريبات يختار الفرد ممارستها والالتزام بها، وقد تكون أفكار أو سلوكيات تعمل على تعديل مفهوم الفرد لنفسه ولحياته والعالم بشكل عام". (Lopez,2008:27)

وتعد هذه العوامل الطوعية هي الأكثر أهمية ضمن مكونات السعادة وذلك للأسباب التالية:

- كونها الأكثر آنية وقابلة للتغيير.
  - لأنها تعد وسيلة لتغيير ظروف الحياة بشكل إيجابي.
  - كونها تسهم بحوالي 40 % من تفسير التباين في الشعور بالسعادة.
- فمعظم الباحثين يرون أنّ السعادة مُحددة بشكل أكبر بحالة العقل أكثر من كونها محددة بالظروف الخارجية، فالشخص السعيد ليس شخص في ظروف ثابتة، لكنه شخص بمجموعة مواقف (حالات، إتجاهات) ثابتة، ونوعية الأفكار التي يملكها ويؤمن بها. (Mack,2009:29)
- ومن الطرح السابق للسعادة والمكونات الأساسية لها (الوراثة، وظروف الحياة، والأنشطة الطوعية) برزت قضية هامة لدى علماء النفس ألا وهي: هل تعد السعادة سمة أم حالة؟
- قدّم العلماء في هذا الإطار وجهتي نظر، فالبعض ينظر الى السعادة على أنها حالة State وبالتالي فهي مشاعر وأفكار وتعبيرات نشعر بها وندركها ونعبر عنها حسب الموقف، أو كما يراها البعض الآخر حالة إيجابية للمزاج تعبر عن مشاعر الإنسان الخاصة بالسعادة وتميل هذه الحالة لأن تكون عابرة مؤقتة. (Fordyce,n.d:134)
- وفي المقابل نظر آخرون للسعادة على إعتبار أنّها سمة Trait من سمات الشخصية كالشخصية الإنبساطية والتفاؤلية، ويقوم هذا الرأي على أنّ كل إنسان لديه إستعدادات وراثية بدرجات متفاوتة من السعادة والشقاء.

ويشير مرسي إلى أنّ حوالي (68%) من الأشخاص تكون إستعداداتهم الوراثة للسعادة والشقاء متقاربة ومعتدلة، وهؤلاء الأشخاص تكون مشاعرهم إيجابية وأفكارهم تفاؤلية أحياناً، وأحياناً أخرى تكون سلبية ومتشائمة وذلك تبعاً للمواقف التي يعيشونها ويشكل هؤلاء الأشخاص الأغلبية من البشر

والذين يتراوحون على طرفي المتصل (سعادة - شقاء) وفق ظروف الحياة التي يمرون بها، وفق طريقتهم الخاصة في التفكير في مثل هذه الظروف والمواقف. بينما يوجد (16%) من الأشخاص تكون إستعداداتهم للسعادة مرتفعة جدًا وإستعداداتهم للشقاء منخفضة، وهؤلاء الأشخاص هم السعداء والذين يتمتعون بالمشاعر الإيجابية والأفكار التفاؤلية مهما كانت الظروف التي يمرون بها صعبة والتي قد يواجهها البعض الآخر بالتشاؤم والاكتئاب. وكما أنه تكون الاستعدادات للشقاء مرتفعة جدًا و الاستعدادات للسعادة منخفضة عند حوالي (16%) من الأشخاص، وهؤلاء هم التعساء أصحاب الأفكار التشاؤمية والمشاعر السلبية حتى في أبسط المواقف اليومية. (مرسي، 2000: 43)

## 10- النظريات المفسرة للسعادة:

ظهرت العديد من النظريات التي حاولت تقديم تفسير للشعور بالسعادة، بعضها إعتد على وجهات النظر الفلسفية، وبعضها الآخر إعتد على وجهات النظر البيولوجية والفيزيولوجية، في حين إعتدت أخرى على وجهات النظر النفسية والاجتماعية. (الرباعي، 2014: 38) وفيما يلي عرض لأهم النظريات التي قدمت تفسيرات متنوعة حول السعادة:

### 1) نظريات المتعة أو اللذة (Hedonism theories):

تمتد جذور هذه النظريات إلى مذهب النفعية لبنتهام (Bentham, 1978) ، وتقوم على إفتراض أساسي مفاده أن السعادة هي عبارة عن غلبة السرور على الألم، وأن السرور هو الأمر الوحيد المفيد للإنسان.

وقد ميّز هايبرون Haybron بين ثلاثة أصناف لنظريات المتعة، الصنف الأول ينظر إلى المتعة على أنها داخلية (جوهرية) وهذا النوع من النظريات يؤكد على وجود شعور عام ومشترك لكل التجارب الممتعة غير قابل للتحليل، في حين أنّ الصنف الثاني ينظر إلى المتعة على أنها عرضية (خارجية) حيث تؤكد هذه النظريات على أنّ موقف الانسان إتجاه الخبرة هو ما يجعلها سارة و ممتعة. في حين أنّ النوع الثالث يؤكد على النظرة الموقفية، حيث أن الموقف هو الذي يكوّن المتعة، وموضوع الموقف هو حقيقة وليس مجرد شعور يتكون لدى الإنسان. (Veenhoven, 2003: 440)

وأما فيما يتعلق بنوع المتع فقد رأى بعض العلماء بأن المتع الجسدية (الطعام، الشراب، الجنس) هي مفاتيح أساسية للسعادة، بينما تحدث البعض الآخر عن المتع العليا كميل (Mill) الذي رأى بأن المتع الجسدية ملائمة للحيوانات، لكن البشر يبحثون عن إرضاء ما هو أكثر نبلاً. (Franklin,2010:2)

ويشير العلماء إلى أن المتع العليا تتشابه مع الجسدية في أنها لحظية، ولها مردود إيجابي على المشاعر، وتختفي بسرعة، وقابلة للتعود، لكنها أكثر تعقيداً من حيث المثيرات الخارجية، وأكثر ارتباطاً بإدراك الفرد وأكثر تعدداً وتنوعاً من المتع الجسدية.

ولقد تعرض هذا النوع من النظريات لعدة إنتقادات وهي:

- إن استخدام السرور والألم كمعيار وحيد للشعور بالسعادة هو أمر خاطئ.
  - تكمن المشكلة الثانية في عتبة السعادة أو معيار التوازن المستخدم لتعريف الشعور بالسعادة في هذه النظريات.
  - إضافة الى ما سبق، ما الذي يعبر عن الشعور بالسعادة؟ هل هي الأحكام ذات الأثر الرجعي (تقييم فترة سابقة) أم المجموع التقريبي للسعادة المُختبرة في الوقت الراهن.
- (Seligman & Royzman,2003:1)

## 2) نظريات الرغبة (Desire theories):

تقوم نظريات الرغبة على إفتراض مفاده أنّ الناس يقضون الوقت ويبدلون الجهد من أجل تحقيق و إشباع رغباتهم، ويتم ذلك إذا تم الحصول على الحالة المطلوبة عندها تتحقق السعادة، وبالتالي يعتبر تحقيق الرغبة وفق هذه النظريات شرط ضروري للسعادة. وتندرج الرغبات من الرغبات البسيطة وصولاً إلى خطط الحياة طويلة المدى. و تُصنف الرغبات إلى رغبات داخلية (جوهرية) Intrinsic Desires وهي تتضمن رغبة الشخص في شيء ما بحد ذاته دون أن تكون رغبات أخرى هي وراء ذلك، ومثال ذلك إستماع الشخص للموسيقى لأنه يرغب في الإستماع لها، وليس لرغبته في شيء آخر، وقد تكون الرغبات خارجية (عرضية) Extrinsic Desires والتي بدورها قد تكون رغبات وسيلية Instrumental Desire حيث يؤمن الفرد بأنّ إشباعها سيكون وسيلة لإشباع رغبة أخرى، ومثال ذلك رغبة الشخص في الحصول على المال لأن ذلك سيكون وسيلة لإشباع رغبته بشراء سيارة. وقد تكون الرغبات الخارجية تكوينية بشكل كامل Whol-constitutive desire وهي عبارة عن رغبات يؤمن الشخص بأنّ إشباعها يشكل الإشباع الكامل لرغبة أخرى، ومثال ذلك رغبة الشخص في الحصول على جائزة لأن ذلك سيشكل إشباع كامل لرغبته في أن يكون مشهوراً لدى الناس الآخرين. والنوع الأخير للرغبات الخارجية هو الرغبات التكوينية بشكل جزئي Part-constitutive desire والتي يؤمن الشخص بأنّ إشباعها سيكون حالة إشباع جزئي لموضوع رغبة أخرى، ومثال

ذلك رغبة الشخص في الحصول على محرّك جديد لأنه يؤمن بأنّ ذلك سيكون جزء من إمتلاك الدراجة النارية التي يعمل على تجميعها.

(Tupa,2006:81)

### (3) نظريات القمة-القاع و القاع-القمة (Top-Down and Down-Top theories):

ترى نظرية القاع-قمة: أن السعادة هي مجرد حالة تتضمن مجموعة من اللحظات الصغيرة السارة والإيجابية، فعندما يحكم الفرد على حياته بأنها سعيدة فهو يعبر عن نظرة متفائلة لتراكم الخبرات الإيجابية في حياته وهذا يشمل جوانب حياته المختلفة كالعمل، والزواج، وغيرها.

أما نظرية القمة-القاع: ترى أن السعادة عبارة عن سمة من سمات الشخصية، حيث أنّها تعتمد على ميل الشخص لتفسير وتقييم الخبرات التي يعيشها على أنها إيجابية، وبكلمات أخرى هناك إستعداد وميل عام في الشخصية لتجربة الأشياء بطريقة إيجابية، وهذا الميل يؤثر على التفاعلات الآتية للفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، أي أن الفرد يستمتع بالأشياء، لأنه سعيد وليس العكس، فالسعادة الكلية أكبر من أجزائها. ومن هذا المنظور يتم تفسير السعادة من خلال شخصية الفرد واتجاهاته ومعتقداته، ومفهومه وتقديره لذاته. (Furnham & Cheng,2000:22)

وهناك إتجاه ثابت يعرف بالإتجاه التوفيقي والذي إقترحه كلاً من هيدي و ويرينج & Heady Wearing والذي يرتكز على منظور التفاعل، حيث يعتبر أنّ العوامل الشخصية و العوامل البيئية ذات أهمية متساوية في أثرها على الشعور بالسعادة. (Deneve & Cooper,1998:200)

### (4) نظرية السعادة الحقيقية (Authentic happiness):

أعدّ هذه النظرية مارتن سليجمان (Seligman,2002) والذي إعتبرها بمثابة تحليل علمي للسعادة. و وفق هذه النظرية تم تقسيم السعادة إلى ثلاثة مكونات أولها الحياة السارة أو الممتعة، ومن ثم الحياة المليئة بالإلتزامات (الحياة المشغولة أو النشطة)، وأخيراً الحياة ذات المعنى.

يركز كل من المكوّنين الأول والثاني للسعادة على الحياة الشخصية للفرد، في حين أنّ المكوّن الثالث للسعادة يتضمن بشكل جزئي ما هو أكبر وأكثر قيمة من إشباع المتع الذاتية.

(Seligman & Rozyman,2003:2)

وفيما يلي عرض لمكونات السعادة وفق ما يراه سليجمان:

#### أ-الحياة السارة أو الممتعة (The pleasant lif):

تتضمن هذه الحياة نجاح الفرد في السعي للإنفعال الإيجابي حول الماضي والحاضر والمستقبل والحفاظ عليه قدر المستطاع، وتعلّم المهارات التي تزيد من شدة و تكرار ومدة الإنفعالات الإيجابية وخفض السلبية منها.

وتتضمن الإنفعالات الإيجابية حول الماضي الرضا، والقناعة، والشعور بالإنجاز، الفخر، والهدوء والسكينة. (سليجمان،2008: 82)

في حين أنّ الانفعالات الإيجابية إتجاه المستقبل تتضمن الإيمان، والثقة، والأمل والتفاؤل. أما الانفعالات الإيجابية في الحاضر فهي تتضمن المتع و الإشباع، والمتع عبارة عن مصادر البهجة لها مكونات حسية وإنفعالية، وهي سريعة الزوال، وقد تكون هذه المتع جسدية Bodily pleasures وتأتي عن طريق الأحاسيس (نكهات، روائح عطرية). وقد تكون متع أسمى Higher pleasures وهي كالمتع الجسدية آنية وسريعة الزوال، لكنها تظهر بالأحداث الأكثر تعقيداً، وهي أقرب للإدراك (المرح، الإثارة، الإبتهاج). (Jayawichreme, Pawelski & Seligman, 2008:5)

أما فيما يخص المسرات Gratifications فهي ليست مشاعر ولكنها عبارة عن أنشطة يحب أن يمارسها الفرد (كالقراءة) وتجعله يشعر بالتدفق والاستغراق.

### ب- الحياة المليئة بالالتزامات (الحياة النشطة) (The engaged life):

تتضمن هذه الحياة التزامات الفرد المتنوعة سواء أكانت في مجال العمل أو العلاقات الشخصية، وتعتمد على استخدام نقاط القوة الشخصية المميّزة Strengths التي يتمتع بها الفرد للحصول على إشباع متنوع في مجالات الحياة الرئيسية كالأسرة، والعمل والحب...إلخ.

وقد توصل سيلجمان وآخرون في هذا المجال إلى تحديد أربع وعشرين قوى شخصية إنسانية، ذات مرونة عالية وقيمة عالمية، تتجمع هذه القوى ضمن ستة تصنيفات عامة وفق ما يلي:

- الشجاعة: وتتضمن الفضول، وحب التعلم، والمثابرة، الصدق والاستقامة.
- الحب والانسانية: وتتضمن الطيبة، ومنح الحب وتلقيه.
- العدل: يتضمن المواطنة والولاء، الإنصاف والمساواة، والقيادة.
- الاعتدال: يتضمن ضبط النفس، التعقل والحذر، التواضع والبساطة.
- الروحانية والسمو: تتضمن تقدير الجمال، والامتنان، الصفاء والرحمة، الروحانية والتدين، روح الدعابة والمرح، الحيوية والحماس، الأمل والتفاؤل.

وأشار سيلجمان إلى أن تحديد نقاط القوة لدى الإنسان يساعده في تحقيق ذاته، وإيجاد المعنى في حياته، إضافة لتحقيق زيادة دائمة في الشعور بالسعادة. (سيلجمان، 2008: 125)

### ج- الحياة ذات المعنى (The meaningful life):

تتضمن الحياة ذات المعنى استخدام الفرد للقوى والمواهب الخاصة به، وتسخير ذلك في خدمة شيء ما يؤمن به الفرد بأنه أكبر من ذاته.

ومن أهم مجالات الحياة ذات المعنى (الدين، السياسة، الأسرة) حيث تنتج الأنشطة المرتبطة بها إحساس ذاتي بالمعنى في الحياة، وأن الإنسان له هدف ولا يعيش حياته إعتباطاً.

(Jayawichreme et al, 2008:9)

## 5) نظرية الحالة – الإنفعالية (Emotional – State theory) :

قام هايبرون (Haybron) صاحب هذه النظرية بإستبدال المتعة كمكون أساسي للشعور بالسعادة بعامل أكثر معقولة وهو الوجدان الإيجابي Positive affect حيث يؤمن هايبرون بأن السعادة ليست مجرد مزاج أو متع سطحية مؤقتة لكنها حالة تتضمن على الأقل مجموع إنفعالات الشخص وأمزجته بالإضافة الى النزعات الوراثية التي يملكها.

والجديد الذي قدمه هايبرون هو ما يسمى " مركزية الشعور المُفترض " ، حيث يرى بأن كل المشاعر يمكن ترتيبها على بعد واحد ذو طرفين (مركزي – محيطي) فهناك متع خارجية يكون لها تأثير طفيف على الشعور بالسعادة (محيطية) ، في حين أن الحزن على موت شخص عزيز جداً (شريك الحياة) هو مركزي وسيكون له تأثير دائم على الحالة الإنفعالية للإنسان. إضافة لما سبق يؤكد هايبرون على أن الشعور بالسعادة يتضمن التصديق الإنفعالي للنفس (الإقرار النفسي)، وهو عبارة عن ثلاثة أصناف:

أ- التناغم (Attunement): يصف شعور عام بالأمن والأمان، ويشمل بعد (راحة البال-القلق) وبعد (الثقة-عدم الأمان) وبعد (الضغط- عدم الضغط).

ب- الإلتزام (Engagement): ويصف إقرار الفرد لأهدافه وأنشطته، والإلتزام وفق هايبرون هو عبارة عن إجابة الفرد لسؤال فيما إذا كانت هذه الأهداف تستحق الإستثمار فيها، ويشمل الإلتزام بعد (الحيوية- الكسل) وبعد (التدفق- الملل).

ج- المصادقة (Endorsement): وهي تصف العلاقة مع الحياة، وتتبنى وجهة النظر القائلة بأن حياة الفرد الخاصة إيجابية، وتحتوي على الأهداف المنشودة، وتتضمن بعد (الفرح-الحزن) وبعد (الإبتهاج- سرعة الغضب). (Bremner,2011:117-124;Haybron,2010:15,16)

## 6) نظرية المعيار الوجداني الديناميكي (Dynamic affective standard theory):

أسس بريمنر (Bremner) نظريته هذه على إفتراض مفاده أنّ السعادة تتضمن حكم الفرد على مشاعره ويتم هذا الحكم من خلال صور عقلية مختلفة، حيث أن الفرد يعتمد في تذكره للشعور على تذكر الأحداث التي رافقت أو سببت ذلك الشعور، ويعود ذلك إلى أن ذاكرة العواطف ليست كذاكرة الأحداث، فالإنسان بطبيعته التطورية لا يعتبر تذكر شعور ما خلال فترة محددة بنفس أهمية تذكر الأحداث والوقائع. وبناءً على ما سبق يتم تذكر المشاعر ككتلة واحدة مع الحدث، والذي غالباً ما يكون المفتاح الأساسي الذي يتم من خلاله إستدعاء المعلومات مجدداً إلى الوعي. ووفق هذه النظرية يرى بريمنر أنّ هنالك محددتين محتملين للشعور بالسعادة هما:

- حكم الفرد حول الشعور الإيجابي هو ما يحدد الشعور بالسعادة، وهو الأفضل لأنّ الشخص لا يمكن أن يكون مخطئاً حول سعادته، فمهما كانت نتيجة الحكم هي صحيحة.

• المعيار الفردي للشخص والذي يتم إستخدامه لتحديد فيما إذا كان الإنسان سعيد أم لا، وهذا يفسح المجال أمام الأحكام غير الصحيحة حول السعادة كنتيجة للتطبيق غير الصحيح للمعيار، وقد يكون المعيار نفسه غير صالح.

ويتميز المعيار الفردي بأنه ذو طبيعة ديناميكية ، فقد يتغير خلال فترة طويلة من الزمن(مراهقة-الرشد) ، ويمكن أن يتغير خلال فترة قصيرة من الزمن كنتيجة لتأثيرات البيئة المختلفة التي يتعرض لها الإنسان. وبالتالي ليس هناك معيار ثابت للشعور بالسعادة ، وغالباً ما يوضع هذا المعيار من قبل الفرد في وقت حكمه على مشاعره الخاصة.

(Bremner,2011:146-148;Kashdan,2004:177)

### 7) نظرية المقارنة الإجتماعية (Social- Comparison Theory):

طرح فينهوفن (Veenhoven) هذه النظرية إنطلاقاً من أنّ الشعور بالسعادة ينتج من المقارنة الإجتماعية عبر مقارنة عقلية واعية تتضمن الدرجة التي تتطابق بها تصورات الفرد عن الحياة كما هي في الواقع مع معاييرها حول ما يجب أن تكون عليه الحياة، فكلما كان التوافق أكبر كلما كان شعور الفرد بالسعادة أكبر.

والمعايير التي يستخدمها الفرد في المقارنة متغيرة، فكلما تحسنت شروط الحياة إرتفعت المعايير و العكس صحيح. إضافة لكون هذه المعايير تركيبات عقلية فردية والتي لا تلائم بالضرورة متطلبات الحياة السعيدة، فالإنسان قد يرغب في أشياء مضرّة له كالتدخين.

وأهم المعايير التي يستخدمها الفرد في المقارنة وفق " فينهوفن " هي:

أ-المقارنة مع الآخرين Comparison with others: لاسيما الأشخاص العمر نفسه والطبقة الإجتماعية ذاتها. هذه المقارنة الإجتماعية تهتم بالتركيز على مسائل ذات قيمة إجتماعية وجديرة بالملاحظة كشهرة العمل، والمستوى المادي للمعيشة.

ب-المقارنة مع شروط الحياة السابقة التي كان يعيش ضمنها الفرد

(Comparison with earlier living condition)

وهنا يبحث الفرد عن التغيير للأفضل أو الأسوأ وكلما لمس تحسناً أكبر في حياته كان أكثر سعادة.

ج-المقارنة مع التطلعات والطموحات التي يسعى إليها الفرد (Comparison with aspiration)

فكلما كان إعتقاد الفرد أكبر بأنه حصل على ما يريد كلاً كان أكثر شعوراً بالسعادة.

(Veenhoven,1991:2-4)

### 8) نظرية السعادة في الإسلام:

نستعرض كنموذج للديانات السماوية الديانة الإسلامية ونظرتها للسعادة ، والتي تركزت على مجموعة

من العناصر كما يلي:

## مبدأ الواقع:

إن الإسلام يبني أساس السعادة البشرية على مبدأ الواقع أو الفطرة... إنه ينظر إلى الإنسان نظرة السماء الدقيقة ويؤسس سعادته على فطرته الواقعية وجبلته التي جبل عليها... إنه ينظر إلى الإنسان من جميع جوانبه المادية والمعنوية، الروحية والجسدية، ويحسب لكل جانب حسابه الخاص.

ومن هنا يظهر أن الذين كانوا يبحثون عن السعادة البشرية في الكمالات الروحية ومحق الغرائز الجسدية وكتبها، وقعوا في خطأ فادح فقد أهملوا حق نصف وجود الإنسان. وكذلك الذين يرون اليوم انحصار سعادة البشر في تقويم الاقتصاد أو اللذة والشهوة وإهمال الجانب المعنوي فيه. فإنهم خاطئون جداً.

إن الإنسان يتكون من جسد وروح، وعليه فهناك نوعان من الرغبات في داخله: الرغبات المادية والميول المعنوية. فمن أخل برغبة من الرغبات الفطرية عند الإنسان، فإنه يخل بالسعادة الإنسانية بنسبة ما أهمل من رغباته. إن السعادة البشرية شأنها شأن شجرة باسقة تحمل آلاف الأغصان فبعضها يرتبط بالجانب المعنوي والروحي من الإنسان، وبعضها يرتبط بالجانب المادي منه، والسعادة الحقيقية إنما تكون لمن تظله هذه الشجرة الطيبة بجميع غصونها وفروعها، وتُحيي فيه جميع الرغبات الظاهرية والباطنية.

إن التعاليم الإسلامية تستند إلى الفطرة... الفطرة المودعة من قبل الله في خلق كل فرد، والتي لا تتغير ولا تتبدل أصلاً: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم:30).

## حجر الأساس في السعادة:

ولكي نثبت نظرة الإسلام الشاملة إلى الميول الفطرية عند الإنسان ماديها ومعنويًا في ما يخص السعادة البشرية وجب الإشارة إلى النقاط التالية:

### الإيمان والأخلاق:

إن الإيمان بالله، وتركية النفس وتطهيرها من الجرائم والآثام، والمواظبة على التحلي بالفضائل الإنسانية تشكل حجر الأساس في بناء سعادة البشر، وتعد من المناهج المهمة التي يتخذها الإسلام في هذا المجال، وقد وردت في ذلك مئات الآيات والأحاديث.

يقسم الله تعالى في سورة العصر. بأن جميع الناس من أي عصر كانوا، وفي أي زمان عاشوا مبتلون بالخسران والبؤس، إلا الذين أحرزوا بعض الصفات، أولها الإيمان بالله:

﴿وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (العصر:1-3)، وفي سورة الشمس

يقسم بالشمس والقمر، والليل والنهار، والسماء والذي بناها، والأرض والذي بسطها، والنفس

الإنسانية والله الذي وازن بين عناصرها. وألهمها الخير والشر...

﴿...قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 9-10).

قسماً بكل هذه الآيات الإلهية على أن السعادة والفلاح إنما يكونان لمن طهر نفسه من الآثام ونزه روحه عن الجرائم. وإن الشقاء والخيبة إنما تكونان لمن تلوث بالآثام والجرائم.

يقول الإمام علي رضي الله عنه: "عنوان صحيفة المؤمن، حسن خلقه."

إن الآيات الكثيرة الواردة في القرآن حول السماء والأرض والأشجار والحيوانات، والنطفة والجنين...

إلى غير ذلك من مختلف جوانب الوجود، كلها تهدف إلى أن يوجه الإنسان نظره إلى الخالق

الكبير فيشند إيمانه بالله العظيم. وإن الآيات الواردة بشأن الملكات الفاضلة والمثل العليا أو التي

تذكر الصفات الرذيلة وتفصل القول في منها، إنما نزلت لدعوة الناس إلى اكتساب الفضائل

واجتتاب الرذائل، ولذلك فإن الرسول صَلَّى الله عليه وسلم يبين الواجب الذي بعث من أجله فيقول :

"بعثت لأتمم مكارم الأخلاق."

إن كل مسلم يعلم جيداً اهتمام الإسلام البالغ بالروح والكمال والأخلاق، لكن من الواضح لكل مسلم

أيضاً أن الروح والكمال والأخلاق ليست هي الكل في الكل بالنسبة إلى سعادة الإنسان في الإسلام،

إن الإسلام لا يحصر أتباعه في حلقة من المعنويات فقط، بل إنه حين يدعوهم إلى تكميل الجانب

الروحي يعني تمام العناية بالجانب المادي فيهم ولذا نذهم الطبيعية. ولأجل أن نتبين موقف الإسلام

الصريح في هذا الموضوع علينا أن نتحدث عن رأي القرآن والحديث في المبدأ الاقتصادي ومبدأ

اللذة وهما المبدئان المتداولان في العالم المتمدن اليوم.

لا شك في أن النشاط الاقتصادي واستغلال الجهود البشرية للانتفاع من الذخائر الطبيعية، لهو من

أقوم الإرشادات الدينية. وقد وردت بهذا الصدد نصوص كثيرة. إن النبي صَلَّى الله عليه وسلم

يقدرون النشاط الاقتصادي كثيراً، وهو يبلغ درجة قد يبدو الحث عليه فيها غريباً. ولأجل معرفة

قيمة الاقتصاد في الإسلام نورد هنا بعض النصوص:

الجهد البشري:

1- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة."

فالسعي وراء المال الحلال لضمان المعيشة واستمرار الحياة واجب على كل فرد من المسلمين.

2- وقال أيضاً: "من أكل كد يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء، ويأخذ ثواب الأنبياء."

وفي هذا الحديث يقارن بين من يكد ليحصل على قوت يومه، والنبي الذي يكد لإحياء الناس.

3- وفي الحديث: "الكاد على عياله، كالمجاهد في سبيل الله."

فهذا يجاهد لدفع الضرر المادي عن المسلمين، وذلك يكافح لدفع الضرر المعنوي، ودفع الضررين

كليهما مطلوب.

4- وسئل الرسول صَلَّى الله عليه وسلم: "أي كسب الرجل أطيب؟" فقال: عمل الرجل بيده."

5- عن عبد الله بن عباس: "كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا نظر إلى الرجل

فأعجبه، قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني." استغلال القوى الطبيعية:

وبعد أن تم عرض بعض الأحاديث حول الحث على الجهد البشري والانتفاع منه في شتى المجالات، لنعرض بعض النصوص الواردة بشأن استغلال القوى الطبيعية والاستفادة منها:

1- في الحديث: "إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم الساعة حتى يغرسها فليغرسها." فمن خلال هذا الحديث ندرك مدى اهتمام الإسلام بتشغيل القوى العاملة لاستغلال كنوز الأرض والاستفادة من خيراتها وعدم التماهل بشأنها، حتى أنه ليحث الإنسان على أن يبادر إلى غرس الفسيلة (أو أي جهد إنتاجي آخر) وإن علم بأن القيامة ستقوم بعد لحظات.

2- وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة، إلا كانت له به صدقة."

3- يقول الإمام علي رضي الله عنه: "من وجد ماءً وتراباً ثم افتقر، أبعد الله." فهنا نجد رضي الله عنه يندد بالذي يملك المواد الأولية للزراعة وهي الماء والتربة. وتتوفر له الظروف الصالحة فلا يستغلها ويبقى فقيراً، فإنه يستحق غضب الله ولعنته.

وهكذا نجد الإسلام يهتم بأمر العمل والإنتاج وتشغيل دولاب الاقتصاد الوطني إلى درجة لا تسمح بالتكاسل والتواني حتى في أخرج الظروف وأتعس الأوقات.

وبالرغم من هذا الحث الشديد وهذا الاهتمام البالغ بشأن الاقتصاد والتأكيد على العمل لتقويمه وتقويته في الإسلام، فإنه لا يعتبر الكل في الكل بالنسبة إلى تحقيق السعادة الإنسانية، ولا يعطى أكثر مما يستحقه.

إن النشاط الاقتصادي وتشغيل القوى والجهود البشرية لاستغلال الذخائر الطبيعية ليس إلا فرعاً من فروع شجرة السعادة في الإسلام... نعم لا بد لنا أن نعترف بأنه فرع مهم وحيوي في تلك الشجرة. إلا أن الذين يعتبرون الاقتصاد هو الأساس في السعادة، فإن اعتبارهم هذا يكشف عن عدم معرفتهم بحقيقة الإنسان، ولذلك فهم ينزلونه بنظرهم هذه عن مقامه الرفيع إلى مستوى آلة صماء أو حيوان فاقد الشعور.

الرهانية:

كان يظن كثير من الناس والفلاسفة في الماضي ولا يزال الكثير منهم يظن بأن الطريق إلى السعادة البشرية ينحصر في كبت الغرائز الحيوانية، وإطفاء الميول الجنسية. وكانت هذه العقيدة حتى زمن قريب شائعة جداً في أوروبا وأمريكا، فقد وجد في العالم المسيحي نساء ورجال كثيرون يترهبون باسم الدين ويتركون الدنيا وملاذها، ويعرضون عن قانون الخلقة المتقن ومنهج الفطرة السلمية أي الزواج الصحيح، وكان وقع هذا الترهيب حسناً جداً في نفوس المسيحيين... ظانين أنهم يتمكنون بهذا العمل أن يتخلصوا من قيود الحيوانية ويصلوا إلى الإنسانية الحقيقية فيصبحوا

كملائكة السماء في الطهارة والروحانية والتجرد:

"كان أكثر الفلاسفة وعلماء الأخلاق قبل فرويد ينبذون الغرائز، أي أنهم كانوا يصرحون أحياناً ويلمحون أحياناً أخرى بأنها عوامل تجر الإنسان إلى الخصائص الحيوانية وكانوا يؤكدون على أن التمدن الصحيح لا يمكن أن يتحقق في المجتمع إلا بالصراع العنيف مع تلك الغرائز التي كانوا يعتبرونها (أرواحاً حيوانية). وبعبارة أخرى فإن هؤلاء المفكرين كانوا يقولون بأن هذه الغرائز تمنع البشرية من التكامل، ولو كان يمكن أن تفقد من المجتمع بالمرة، كان من السهل إيجاد حياة اجتماعية متكافئة ومرتزة."

إن الغرائز الحيوانية والميول الجنسية تلعب دوراً مهماً في كيان الإنسان ووجوده، فإن الله خلق البشر، مع هذه الغرائز، وكل ما أودعه الله الحكيم في خلق الإنسان فلا بد وأن يكون لمصلحة معينة.

### الاستجابة للغريزة الجنسية:

إن الإسلام العظيم الذي لم يغفل جانباً من جوانب الحياة، ولم يغط الحقائق الفطرية المؤثرة في سعادة البشر حقها... ليوصي المسلمين بالاستجابة للغريزة الجنسية وممارسة ميولهم الغريزية حسب منهج سليم، ولذلك فإنه يعتبر الامتناع عن الزواج عملاً غير مرغوب فيه. ويرى أن العزاب يشكلون خطراً مهماً على سلامة المجتمع، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "شرار أمتي عزابها."

ومن خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تجاه العازبين عن الزواج في المدينة ندرك مدى اهتمام الإسلام بهذه الناحية. فقد كان هناك رجل يسمى (عكاف) قد أعرض عن الزواج، وقد حضر مجلس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مرة فسأله النبي عن إمكانياته وظروفه المالية والبدنية، فأجاب بالإيجاب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حينذاك بكل صراحة: "تزوج وإلا فأنت من المذنبين."

إن التزهب والإعراض عن الدنيا يعتبر عملاً حسناً ومرغوباً فيه من الوجهة الدينية في عالم الغرب، بينما القضية على عكس ذلك تماماً في الإسلام فالإعراض عن الزواج في نظره لا يعد سيئة فحسب، بل يعتبر إعراضاً عن طريق الفطرة المستقيم وانحرافاً عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يقول: "النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني."

ومع أن الحث على الزواج والتأكيد على إرضاء النوازح الفطرية قد ورد بصورة كثيرة في القرآن الكريم والروايات العديدة، فإن الشهوة الجنسية تظهر في الإنسان بصور مختلفة واللذة عبارة عن الاستجابة فروع شجرة السعادة لا غير.

السعي وراء اللذة:

يدعي فرويد أن الشهوة الجنسية تظهر في الإنسان بصور مختلفة واللذة عبارة عن الاستجابة

للميول الجنسية في مظاهرها المختلفة وصورها المتباينة. ويدعي آخرون: أن هناك ميولاً مستقلة، وغرائز أخرى غير الغريزة الجنسية. وعليه فيجب الاستجابة لجميع تلك النوازع والغرائز... وعلى أية حال فالأمر الذي لا خلاف فيه، هو أن الإنسان يشعر بارتياح شديد عندما يستجيب لميوله. وهذا الشعور بالارتياح هو الذي يعبر عنه باللذة، والذي يبعث الحرارة والحيوية في المجتمعات البشرية ويهيج فيهم عواطفهم. ولذلك فإن المجتمعات الحديثة تعتبر جلب اللذة أسمى الأهداف التي تهضم في نفسها قسطاً كبيراً من نشاط العالم المتمدن حتى ظن البعض أنهم لم يخلقوا إلا لممارسة نشاطهم الجنسي وتحقيق اللذة.

ومن المؤسف أن الطبيعة قد ركبت بصورة نجد فيها امتزاجاً تاماً بين الآمال والآلام، واللذة والألم. وهذا ما يوجب محدودية البشر في سلوكهم:

"إنه لا ينكر أن الاستجابة للميول الغريزية توجب الشعور باللذة عند الإنسان، ولكن في الغالب تصطم هذه الاستجابة بالآلام وليدة ظلم الطبيعة. إذن فالحياة حتى لو شابهت حياة الحيوانات في الحرية فإنها لا توجب السعادة، ولهذا فإن الفلاسفة وعلماء الأخلاق يرجحون أن يصرفوا بحوثهم في إيجاد الأساليب التي تهدئ الآلام وترفع المصاعب عن طريق الحياة، ففإنهم قد وصلوا إلى هذه النتيجة، وهي: أن كل ألم معلول لإدراك معين، وعليه فيجب السعي لإزالة أو تخفيف العلة الروحية والبدنية التي تؤدي إلى ذلك الإدراك ولذلك فإن أول علاج يجده الإنسان في هذا السبيل هو استعمال المواد الكحولية والمخدرة الأخرى .

وبالرغم من وجود المشاكل العديدة في طريق تحقيق اللذة... فإن البشر لا يقتنع ولا يقف عند حد في السعي وراء رغباته الغريزية.

إن الإسلام لا يكتفي بالموافقة على الاستجابة للرغبات الفطرية فحسب، بل يعتبر ذلك من شؤون تحصيل السعادة البشرية. إلا أنه يحسب حساباً دقيقاً لذلك. فإن إرضاء الغرائز والاستجابة لها مسموح في نظره إلى حيث لا يؤدي إلى الشقاء والفساد، ولا يهوي بالمجتمع إلى هوة سحيقة من الإجرام والدنس.

إن من المستحيل أن يحصل الفرد في أي مجتمع كان على حريته المطلقة في الاستجابة لميوله وغرائزه... إذ بعد الفراغ من وجود الحواجز الطبيعية أمام ذلك، فإن الإخلال بالنظام والأمن أو الحرية الاجتماعية عامل قوي في إيقافه عند حده. ومن هنا نجد الإسلام لا يكتفي بالمنع من بعض اللذات التي يمنع منها العالم المتحضر في القرن العشرين، بل يستنكر أشد الاستنكار اللذات التي تهدم صرح الإيمان والتقوى، وتخالف الأسس الأخلاقية والإنسانية. أما اللذات التي لا تؤدي إلى ضرر مادي أو معنوي كالزوجة الجميلة، والطعام اللذيذ، والملابس الأنيقة، والدار الواسعة، والمركب الحسن، والرفاه في المال والمناظر الطبيعية الخلابة... وعشرات غيرها من الأمور التي تعد إرضاء للميول الغريزية بشكله المعقول فإن الإسلام يعتبر ذلك جزء من منهجه القويم في

تحقيق السعادة البشرية.

إرضاء الميول الغريزية:

وعلى سبيل المثال نستعرض بعض الشواهد من النصوص على ما ورد سابقاً:

1- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:31).

2- قوله تعالى: ﴿قُلْ: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف:32).

3- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً."

4- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً "إن من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده، والمرأة الجملاء ذات دين، والمركب الهني، والمسكن الواسع."

5- وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً "أربع من سعادة المرء: الخلفاء الصالحون، والولد البار، والمرأة المواتية، وأن تكون معيشته في بلده." ومعنى (أن تكون معيشته في بلده) أن يكون في رفاه اقتصادي فلا يضطر للخروج إلى غير بلده للتكسب وطلب العيش.

6- وفي الحديث الشريف: "من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجه ويقضي عليها حوائج إخوانه." والدابة إذا توسعنا في معناها وقسنا الظروف أمكن شمولها للسيارة مثلاً في عصرنا الحاضر.

7- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "من سعادة المرء: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب البهي، والولد الصالح." وفي هذا الحديث (المركب البهي) بينما كان في الحديث السابق: (المركب الهني). والظاهر تقارب معنييهما. إذ الأول يدل على المركب الوقر اللائق بالراكب. والثاني يكتفي بذكر الارتياح به في ركوبه.

**تجاوز حدود الفطرة:**

وهكذا يتبين لنا أن الإسلام يعتبر إرضاء الميول الغريزية للبشر أمراً محبباً، ويهتم بذلك على أنه من فروع السعادة البشرية، أما أن يعتبرها أصلاً في ذلك فلا!. إذ أن الذي يغرق في الملاذ، ويحصر نفسه في سجن الشهوة والغرائز فقط يكون قد حاد عن الفطرة الإنسانية السليمة التي تأبى هذا النوع من الحياة... حياة البهائم... حياة الميوعة.

من هنا تأتي الكلمة القاطعة الصريحة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من لم ير الله عز وجل عليه نعمةً إلا في مطعمٍ أو مشربٍ أو ملبسٍ، فقد قصر عمله ودنى عذابه."

فالسعادة الحققة للبشر في نظر المشرع الأعظم هي في اكتمال جميع الجوانب المادية والمعنوية وإرضاء كل الميول الإنسانية المشروعة وهكذا فمن يتخلى عن ميوله المادية بحجة الالتفات إلى الجهات المعنوية فهو مخطئ في نظر الإسلام، وكذلك من يتخلى عن كمالاته الروحية سعياً وراء

إرواء ظمأ شهواته وغرائزه.

### تبادل الروح والجسد:

إن حفظ التوازن بين الروح والجسد أهم عوامل النجاح والسعادة وإن أئمة الإسلام كانوا إذا لا حظوا إفراطاً أو تفريطاً في سلوك أصحابهم في جانب مادي أو معنوي، إهتموا بتعديل ذلك الانحراف وتسوية ذلك الخطأ.

هذه هي خلاصة سريعة لعرض الآراء المختلفة قديمها وحديثها حول تحقيق سعادة الإنسان وقياسها بتعاليم الإسلام العظيمة وحلوله الشافية...

على أن من الضروري أن نعلم: أن الأسس الأولى لسعادة الإنسان إنما تخطط في رحم الأم. وإن التحقيقات العلمية الدقيقة أثبتت: إن لعالم الرحم دوراً مهماً في تقرير سعادة الإنسان أو شقائه.... (فلسفي، ، 2002: 32-55).

ومن خلال إستعراض النظريات المفسرة للسعادة يتضح أن بعضها ركز على الجوانب السطحية كنظرية اللذة أو المتعة حيث قصرت السعادة على إشباع الحاجات الأساسية لدى الإنسان، في حين أكدت نظريات أخرى على أن الشعور بالسعادة هو أعمق وأعمق من ذلك كنظريات الرغبة التي تختلف عن نظريات المتعة في أن هذه الأخيرة تؤمن بأن غلبة السرور على الألم هو معيار السعادة حتى لو يكن ذلك ما يرغب به الإنسان، في حين أن نظريات الرغبة تؤمن بأن تحقيق الرغبة يساهم في سعادة الفرد بغض النظر عن كمية السرور.

ونجد نظريات أخرى ركزت على المنحى الوراثي في تفسير السعادة كنظرية القمة - القاع حيث إعتبرت أن السعادة هي سمة موروثية بدرجة مرتفعة ، وهي تتشابه بذلك مع نظرية الحالة - إنفعالية لكن الأخيرة تختلف في أنها ركزت على ما يسمى مركزية الشعور المفترض، فبعض المشاعر لها تأثير دائم على الحالة الإنفعالية للإنسان كالحزن على موت شخص مقرب جداً له تأثير سلبي على سعادة الفرد الدائمة.

أما نظرية فينهوفن فقد ركزت على الناحية المعرفية من السعادة، حيث أكدت على أن الشعور بالسعادة يعتمد على البنى العقلية الموجودة لدى الفرد أكثر من حقائق الحياة.

ويرى الباحث في الدراسة الحالية أن نظرية السعادة الحقيقية لصاحبها سيلجمان من أفضل نظريات السعادة وأكثرها شمولية كونها تنطوي على معظم المفاهيم التي تقوم عليها السعادة، فهي تتضمن الجانب الإنفعالي من السعادة، ويتجسد ذلك في حديث سيلجمان عن الإنفعالات الإيجابية إتجاه الماضي والحاضر والمستقبل، وكذلك حديثه عن المتع الجسدية والمتع الأسمى. وتتضمن كذلك نظريته الجانب المعرفي من السعادة، ويتجسد ذلك في حديثه عن الرضا والقناعة، والتزامات الفرد المتنوعة في جوانب حياته المختلفة.

ولا تتوقف أهمية نظرية سيلجمان عند هذا الحد، فنظريته تتضمن الحديث عن القوى الإنسانية وفي هذا تجسيد للهدف الرئيسي لعلم النفس الإيجابي ألا وهو بناء القوى الإنسانية للوصول بالفرد إلى تحقيق أقصى ما يمتلكه من إمكانيات، وإضافة لما سبق فإن نظرية السعادة الحقيقية تتضمن طرق متنوعة لزيادة شعور الإنسان بالسعادة.

أما نظرية السعادة في الدين الإسلامي كنموذج للأديان السماوية فتلخصت في مكارم الأخلاق، والإخلاص في المعاملة والعبادة، ومن علامات سعادة الفرد كما جاء في مضمون حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يرزقه الله المرأة الصالحة، والبيت الواسع، والمركب الهنيء، ويبدو أن ذلك يصب في بناء القوى الإنسانية والفضائل، وهذا الذي جاء به الوحي على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من 14 قرناً، قبل أن يتوصل إليه علم النفس على يد سيلجمان وزملائه في بداية القرن 21 الحالي.

### الخلاصة:

اختلفت مفاهيم السعادة في علم النفس بناءً على إختلاف وجهات نظر العلماء ، ففريق منهم يرى أنها إشباع بيولوجي ونفسي وإجتماعي وإنفعالات إيجابية، وفريق آخر يرى أنها مجموعة مؤشرات سلوكية تدل على توفر حالة من الرضا العام لدى الفرد، وسعيه المستمر لتحقيق أهدافه الشخصية في إطار الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية الايجابية مع الآخرين، وفي إطار علم النفس الايجابي، وضع سيلجمان وآخرون مفهوما للسعادة ترجم إلى معادلة سميت التربية الايجابية حيث أنها قابلة للتعلم وللقياس، ويتلخص هذا المفهوم كون السعادة كمؤشر لجودة الحياة أو التنعم الذاتي أو حسن الحال أو الرفاه تتضمن: الإنفعالات الإيجابية وحياة الإندماج، والعلاقات الايجابية ، والحياة الهادفة ذات المعنى.

وما يؤكد هذه المعادلة من خلال تفاعلات مكوناتها(الحياة ذات المعنى و الانفعالات الإيجابية) الدراسة التي قام بها كل من جورج ماكرون وسوزانا مورانو حول البيئات التي تجعل الناس أكثر سعادة (البيئات الطبيعية مثل شاطئ البحر، البستنة، الركض...)

وحياة الاندماج التي تكون معادلة السعادة، عبر عنها ميهالي بعد سنوات من البحث بحالة التدفق وهي حالة من الاستغراق التام في المهام أو الأعمال التي يقوم بها المرء تنتابه عندما يكون هناك توازن بين مهاراته والتحديات ، كما تتضمن خبرة العمل بكامل الطاقات والإمكانيات.

وترتبط حالة التدفق هذه ب:

- الأداء الأقصى أو المثالي
- الرضا عن الذات والحياة

- الدافعية
- الإبداع
- تقدير الذات
- السعادة

ووضح فرويد فيما يتعلق بالبحث عن السعادة عدة جوانب أهمها:

-السعادة وهاجس التقدم المتمثلة في السلطة على الطبيعة والانجازات المتقدمة التي أحرزها البشر، ليس هو الشرط الوحيد الذي تتوخاه الميولات الثقافية، وفي نفس الوقت ، هذا لا يعني أن هذه الأنواع من التقدم لا قيمة لها بالنسبة لإقتصاد سعادتنا.

- الإنسان ليس منذورا للسعادة، ويتجلى ذلك حسب رؤية فرويد كون الإنسان يسعى دائما نحو السعادة الدائمة وفق هدفين، الأول إيجابي وهو التحرر من كل النزعات النفسية التي تسبب الألم والكدر، والثاني هو السعي للعيش وفق إحساسات قوية متعلقة باللذة، ويتم ترجيح أحد الهدفين في الحياة أو إلغاء أحدهما، رغم أن اللذة معنى ضيق للسعادة.

وترتبط السعادة بعوامل داخلية في الإنسان كما ترى فيرابيفر (2002) ، حيث أشارت إلى عدة نقاط في هذا الصدد هي: عوامل الشعور بالسعادة والرضا، العلاقة بين الجسم والعقل، مفاهيم الطاقة والذبذبات وعلاقتها بسعادة الإنسان.

إن العلاقات الاجتماعية متعددة في الشبكة الاجتماعية ، كالحب، والزواج، الحياة الأسرية، الجيران، الأصدقاء، العمل...وقد أجرى أرجايل وزملائه(1993) ، وهو أحد أبرز علماء تيار علم النفس الايجابي، حيث يرى أن للحب والزواج تأثير على سعادة الشخص، خاصة وأن الحب يعد أحد أهم الأحداث التي تقدر إيجابيا، وإن لم نستثني أن طريق الحب ليس دائما معبدا، قد تكون هناك صراعات، ويختلف ذلك من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويأتي العامل الثاني المؤثر على سعادة الإنسان بعد الحب والزواج حسب أرجايل(1993) ، الأصدقاء، ثم عامل العمل، ثم عامل الاستمتاع بوقت الفراغ، ثم عامل الأبناء، ثم عامل الأقارب ، وأخيرا عامل علاقات العمل(الشغل) .

وتتكون السعادة حسب سليجمان وزملائه (1999) من عدة مكونات لخصها في معادلة هي:

$$H(\text{مستوى الشعور بالسعادة}) = S(\text{الوراثة}) + C(\text{ظروف الحياة}) + V(\text{العوامل الطوعية أو المقصودة})$$

حيث 50% يعود لعامل الوراثة، و 40% يعود للعوامل الطوعية، و 10% يعود لظروف الحياة.

- ظهرت العديد من النظريات التي حاولت تقديم تفسير للشعور بالسعادة، بعضها إعتد على وجهات النظر الفلسفية ،وبعضها الآخر إعتد على وجهات النظر البيولوجية والفيزيولوجية، في حين إعتدت أخرى على وجهات النظر النفسية والاجتماعية، أضف إليها النظريات الدينية وكنموذج على ذلك الدين الإسلامي، حيث تلخصت السعادة فيه في معالم روحية ووجدانية أكثر من ما هي مادية.



# الفصل الثالث:

---

الأهل

## الفصل الثالث : الأمل

تمهيد :

إن المتأمل في تاريخ البشرية، يلاحظ أن العباقرة والأبطال والعلماء ورجال الأخلاق، لم يكونوا مجرد مفكرين آمنوا ببعض المبادئ، بل كانوا أولاً وقبل كل شيء رجالاً عمليين إتخذوا من الأمل قوة جبارة تزحزح الجبال من أماكنها وبالتالي فلا عجب من أن الأمل يسير جنباً إلى جنب مع الثقة بالنفس والإيمان والإرادة الفعالة.

فحتى في المجال الطبي، فإن المريض المتمتع بروح الأمل من أجل الشفاء، يُحتمل شفاؤه بنسبة عالية، سواء من خلال إحساسه هو شخصياً، أو من خلال نظرة طبيبه إليه.

والواقع أن هناك حلقة وصل بين خبرة الأمل و خبرة الألم التي هي خبرة اليأس، ويمكن أن نؤكد أن كل إنسان قد خبر قلبه اليأس في يوم من الأيام، ولا يوجد كذلك من لم تمتزج في حياته خيوط الألم والأمل ، وصدق الشاعر العربي العظيم مؤيد الدين الحسين علي بن عبد الصمد الذي اشتهر بالطغراني في قصيدته " لامية العجم" في وصف مفاتيح الفأل وإستشراق الحياة في بيتها الرائع القائل: أعلل النفس بالأمال أرقبها، ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل وكأن بهذا الشاعر الحكيم يستشرف أمامه نظريات الطب النفسي الحديثة التي تؤكد الأهمية القصوى لعملية الفأل بالقدم ومردوداتها الضخمة على النفس والجسد وهي إحدى عجائب الخلق التي زُرعت في بني البشر زرعاً لتحقيق رسالة إعمار الأرض .

ويعد الأمل من المفاهيم المهمة في علم النفس، حيث تقع بحوث الأمل في قلب علم النفس الإيجابي، وقد بدأ تقديم المفاهيم المرتبطة بالأمل في الدراسات النفسية والطبية النفسية في خمسينات القرن العشرين (جودة، عسليّة، 2010: 93). (أبو حسين، 2012: 32)

والأمل من أهم المفاهيم في مجال علم النفس الإيجابي، وله آثار إيجابية عديدة على التوافق والصحة، كما يقوم أيضاً بدور المعدل لتأثير الضغوط على الصحة الجسمية، واتضح تأثيره على التطور النفسي والروحي، فقد ركز علم النفس كثيراً - خلال تاريخه القصير - على الجوانب السلبية لدى الإنسان من مثل القلق ، والخوف والاكنتئاب والعدوان والانحراف والمرض، قبل أن يركز على السعادة والرضا و الأمل والتفاؤل والثقة والتوافق ونظرائها من الفضائل الإنسانية الراقية مثل: الإيثار والشجاعة والأمانة و الإيمان والواجب والمسئولية والبهجة والمثابرة وغيرها.

(عبدالخالق، 2004: 183-184)

وللأمل دور في تحقيق التكيف الإنساني، وأهمية في البدء بالتغيير نتيجة العلاج، والرغبة في التعلم، والشعور بالسعادة، وهو نقطة إيجابية جديدة تستخدم في تنمية الموارد البشرية في مجالات العمل والتعلم والإنتاج، وعلى العكس من ذلك فإن اليأس أو نقص الأمل يعد عامل خطورة لا يمهد للإصابة بالاضطرابات العقلية بوجه عام فقط، بل يمهد أيضاً للإصابة بالإكتئاب والسيكوباتية، والسلوك الانتحاري بوجه خاص وتأخر الشفاء من الأمراض وزيادة في ظهور بعض الأعراض السيكوسوماتية. (أبو حسين، 2012: 32)

وقد قام أطباء وعلماء نفس في نهاية عام 1950-1960 بدراسة موضوع الأمل تحت عنوان

" التعريف العام بالتوقعات الايجابية لتحقيق الهدف " ووصف هذا الرأي، الأمل بأنه ذو بعد واحد فقط، وبناءً عليه ينطوي إمكانية تحقيق الأهداف، ولكن الدراسات الحديثة والتي توصلت الى أن الأمل له بناء أكثر تعقيداً من ذي قبل، فقد وصفته بأن له مكونين مترابطين وضروريين لتوجيه الهدف، وهما مكونا " المقدرة والسبل " (عبد الصمد، 2005: 32)

وتبعاً لنفس الفترة السابقة من العاملين في الطب النفسي الذين إهتموا بمفهوم الأمل ، نجد " كارل مننجر وآخرون " (Karl Menninger et al,1959) والذي عرفه : (( بأنه التوقع الإيجابي لتحقيق الهدف))، وكما إقترحوا نظرية قديمة مفادها أن المرض العقلي يأتي بسبب إنخفاض الأمل بدرجة كبيرة لدى المريض، ولذلك فإنه في الآونة الأخيرة قام الباحثون بدراسة الصحة العقلية من منظور دور الأمل فيها، وذلك على الرغم من أن النظرية القديمة قد ركزت على قضايا فلسفية بدلاً من التحقيقات التجريبية. (Irving, et,al,2004: 420)

## تعريف الأمل:

### أولاً: لغة:

الأمل في اللغة العربية هو " الرجاء ، وأكثر إستعماله فيما يستبعد حصوله "

(المعجم الوسيط، 1985: 27)

ويرى عبد الخالق (2004) ، في التعريف اللغوي السابق: أن الاستدراك الأخير فيه ليس له ما يبرره من وجهة النظر النفسية، حيث أن الأمل أو الرجاء يمكن أن يستوعب ما يمكن وقوعه وما يستبعد حصوله معاً. (عبد الخالق، 2004: 184)

ويشير معجم أمريكيان هيرتيج American Heritage Dictionary إلى الأمل على أنه : " الرغبة في تحقيق شيء يتوقع الفرد تحقيقه " (Soukhanov, et al,2006: 3521)

## ثانياً: إصطلاحاً:

عرف الدسوقي (1988) في ذخيرة علم النفس الأمل بأنه "إتجاه إنفعالي خاصيته السائدة تمنى بلوغ هدف ما، مع فكرة أن التمني أو الترجي سوف يتحقق معطياً بذلك طابع المتعة للخبرة المعاشة ". (القاسم، 2011: 71)

وعرفه عبد الصمد (2005) بأنه " إدراك الفرد بأن رغباته وأهدافه يمكن تحقيقها، وذلك يدفعه إلى الرغبة والمبادأة والإصرار ومواصلة الكفاح لتحقيق هذه الأهداف، مستخدماً في ذلك التخطيط وتوليد الأفكار، وإتباع طرق ومسالك عملية للإنجاز من أجل تحقيق الأهداف، وتكون لدى الفرد قدرة عالية الأداء، وتحرك قدرة الفرد قوة الإرادة والشعور بالمتعة ". (عبد الصمد، 2005: 38)

وعرفه سنايدر وزملائه (Snyder et al, 1991) بأنه " وجهة معرفية موجهة نحو تحقيق هدف، ويعرفون الأمل بأنه " حالة دافعية موجبة تعتمد على شعور بالنجاح، وطاقة موجهة نحو الهدف، وتخطيط لتحقيق هذا الهدف ".

وعرفه أيضاً سنايدر (Snyder, 1994) بأنه التفكير الموجه نحو الهدف، حيث يدرك الفرد قدرته على أن يجد السبل الموصلة للهدف ويسمى التفكير في السبل Thinking Pathways مع الدافع لاستخدام هذه السبل ويسمى التفكير في القدرة على الفعل Agency. (المشعان، 2010: 669)

وعرفه سنايدر وزملائه (C.R.Snyder & other, 1998) مرةً أخرى بأنه " التفكير الموجه نحو الهدف والقادر على تخطي الصعاب والمواقف والوقت ".

ويحدد سنايدر بعض الخصائص التي تميز مرتفعي الأمل عن منخفضي الأمل، إلى أن مرتفعي الأمل يتميزون بالتفكير الايجابي حول الذات، وأن لديهم أهدافاً يضعونها لأنفسهم، وهم دائمي السعي وراء إنجازها، كما أنهم يصلون الى أهدافهم مع توقعات لإحتمالية النجاح أكثر من الفشل، بينما يسعى منخفضو الأمل الى أهدافهم دون تخطيط أو مسارات ، وهم دائمي الشك في قدراتهم على إستعمال أي مسارات عقلية يملكونها، ولديهم توجهات سلبية نحو هذه المسارات من حيث فاعليتها ونجاحها في الوصول الى الهدف، وتكون أهدافهم دائماً إما شديدة السهولة أو شديدة التعقيد ، ويذهبون إليها باعتقاد مسبق حول سوء الحظ ، وتوقع الفشل أكثر من النجاح، وينظرون إلى أهدافهم نظرة مليئة بالخبرات الفاشلة السابقة في حياتهم. (ديغم، 2008: 93-94)

ويعرفه رند وتشفينز (Rand & Cheavens, 2009, 323) بأنه القدرة التي يدركها الفرد والتي تساعد وتزوده بالدافعية لإيجاد الوسائل والطرق التي تمكنه من تحقيق أهدافه التي يرغب بها.

(جودة، 2010: 645)

ويرى تايجر Tiger أن الأمل هو الذي يجعل ظروف الفرد ممكنة، فقدرات الفرد العقلية هي التي تسمح له رؤية بعض الأشياء في حياته قبل حدوثها كالموت مثلاً، فالأمل هو الذي يبعث في الفرد الحركة والنشاط، بالرغم مما يعانيه من شعور يملؤه كثير من الخوف والقلق.

(Peterson & Seligman,2004:527)

ولاشك أن الأمل مفهوم ذو مغزى كبير وأهمية في مجالات كثيرة تمتد من الدين الى علم النفس.

ويرى إبراهيم(1976) أن الأمل يعد " جوهر الخبرة الخلقية لأنه يمثل النسيج الأصلي للحياة الخلقية من حيث هي سعي دائم نحو تحقيق المثل الأعلى، ومن المؤكد أن الإنسان كموجود أخلاقي لا يمكن أن يحيا إلا على هذا الإيمان الضمني بإمكانه تحقيق المثل الأعلى وضرورة العمل على تغيير الواقع وحين يفقد الإنسان كل أمل في تحقيق إمكانيات جديدة فإنه عندئذ يكون قد أعلن جهله بكل أخلاق " (إبراهيم، 1976: 231)

ويعرف إبراهيم أيضاً الأمل من خلال اليأس فهو يرى " أن اليأس السوي ينشد الأمل، أو هو بالأحرى أمل قد خاب مسعاه، لكن أقل حركة تقوم بها الإرادة قد تكون كافية لتحطيم ذلك اليأس".

(إبراهيم،1978: 67)

وينظر لازاروس (Lazarus) إلى الأمل على أنه حالة عقلية يمر بها الفرد في المواقف الصعبة التي لا تكون المخرجات الإيجابية التي يريدها الفرد قد حدثت بالفعل، ولكن من المتوقع حدوثها في المستقبل، وغالباً في الموقف غير المحبب، وبالتالي فإن ما يتسبب في إستثارة الأمل لدى الفرد هو مواقف مهددة وغير محددة لديه.(Lazarus,2006: 241)

ويرجع الفضل الى سنايدر (Snyder) في تأصيل مفهوم الأمل قبل حوالي عشرين عاماً، وذلك في إطار نظرية سنايدر للأمل، تلك النظرية التي لقيت إهتماماً كبيراً من العلماء والباحثين خارج وداخل مجال علم النفس.(جودة، 2012: 645) (أبو حسين، 2012: 35)

والباحث يتبنى في هذه الدراسة الميدانية تعريف سنايدر للأمل وزملائه (1994) المرتكز على التفكير الموجه وفق بعدين للأمل وهما : بعدي المسارات(السبل) و القدرة على الفعل(الطاقة).

## 2- أبعاد الأمل (مكونا الأمل):

ينظر إريكسون (Erikson) الى الأمل على أنه قوة أساسية في حياة البشرية، فهو من أقدم وأكثر الفضائل أهمية في حياة الإنسان، إذ تجعله ينظر الى العالم على أنه مكان يستحق أن يعيش فيه، وبالتالي يصعب عليه العيش بدونها.

بالرغم من أهمية الأمل في الحياة الإنسانية بشكل عام، وفي الدراسات النفسية بشكل خاص فإن تاريخ الاهتمام بهذا المفهوم حديث نسبياً، ويعزو سنايدر وآخرين (Snyder, et al, 1991) ذلك الى عدم اتفاق العلماء والباحثين على الطريقة والإجراءات اللازمة لقياسه.

وقد ألقى تيار مبكر من البحوث في الستينات من القرن الماضي الضوء على دور الأمل في البدء بتغيير العلاج، والرغبة في التعلم، والشعور بالرفاهية الذاتية، وخلال السبعينات من القرن الماضي زاد الاهتمام بمفهوم الأمل وذلك بالتركيز على أهمية الأهداف، حيث نُظر إلى الأمل على أنه متعدد الأبعاد يتضمن إدراك الفرد بأن أهدافه سوف تتحقق (جودة، 2010: 645)

ويشير سنايدر وآخرون الى الأمل بأنه " حالة من الحافز الايجابي القائم على عملية تفاعلية مبنية على الإحساس بالنجاح، ويشتمل على مكونين هما: المقدرة أي الطاقة الموجهة للهدف، والسبل والتخطيط لتحقيق الأهداف " المسارات أو السبل" وعلى هذا النحو فالأمل ليس العاطفة وإنما دينامي معرفي تحفيزي (Snyder, et, al ,2002: 820)

ومن خلال تعريف سنايدر ، يتضح أنه حدد أبعاداً للأمل من المقياس الذي وضعه ويشتمل على إثني عشر بنداً ، ثمانية بنود لقياس الأمل، وأربعة بنود إضافية أو " حشو" لا علاقة لها بالموضوع ، وقد صُممت بنود الأمل لقياس مدى وجود أفكار مرتبطة بالتوجه نحو الهدف لدى فرد ما، وتضم بنود الأمل الثمانية مقياسين فرعيين لتقدير مكوني الأمل، وهما:

1- القدرة على الفعل (Agency) أو الإرادة (Will): ويتكون من أربعة بنود تقيس درجة دافعية الفرد للتحرك نحو أهدافه كما يدركها هو .

2- السبل أو المسارات (Pathways): ويتكون من أربعة بنود، ويقيس قدرة الفرد على إيجاد طرق أو مسالك عملية للوصول الى أهدافه كما يدركها، في ظل ظروف معوقة أو غير معوقة للسعي نحو الهدف، ويمكن ضم المقياسين الفرعيين فينتج عنهما الدرجة العامة للأمل. (عبدالخالق، 2004: 186)

ويوضح سنايدر مكون المقدرة بأنه ينبغي أن يكون لدى الشخص الدافع للتحرك باستمرار على الطريق نحو الهدف المصور، وضمن نظرية الأمل فإن الهدف الموجه هو الذي يكمن وراء هذه

الحركة، ويشار الى المقدره أن الشخص لديه اعتقاد بأنه يمكن أن يبدأ الحركة والمحافظة عليها وكذلك الاستمرار في السبل لتحقيق هدف معين، والمقدرة تعمل على حفز الأفكار والتي تظهر في كثير من الأحيان على شكل تأكيد الذات في عبارات مثل " أعرف أنني أستطيع القيام بذلك " بالإضافة الى ذلك فان الهدف المتلاحق يتعطل بسبب نجاح المقدره على التفكير والذي يتيح للفرد قناة بديلة من الدوافع الايجابية، وفتح السبل تعكس الإنتاج الشخصي من الخطط المختلفة لتحقيق الأهداف ، بينما المقدره هي إنتاج الطرق المعرفية التي تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة، ونظرًا لأن بعض الخطط قد لا تنجح فلذلك فان الشخص الذي يكون لديه درجة مرتفعة من الأمل يعمل على إنتاج عدد كبير من الطرق من أجل التغلب على العقبات التي من المحتمل أن تقف أمام أي طريق لتحقيق تلك الأهداف ، والمقدرة تعني قدرة الأفراد على بدء مواصلة الحركة في الطرق نحو تحقيق الهدف، ويأتي ذلك من خلال حشد الأفكار، ومدى قدرة الفرد على البدء والاستمرار في الحركة على طول السبل نحو تحقيق الغايات المنشودة. (أبو حسين، 2012: 37)

ومما سبق يتضح للباحث في الدراسة الحالية أن للأمل بعدين هما: القدرة على الفعل (الإرادة) و السبل (المسارات)، وتجلي ذلك من خلال المقياس الذي وضعه سنايدر وزملائه، وهو ما تنبأه في الدراسة الحالية .

### 3- الآثار الايجابية للأمل:

للأمل آثار إيجابية عديدة على التوافق والصحة، حيث يرتبط الأمل بالتوافق النفسي بطرق عدة، فقد كشفت البحوث ارتباطاً موجباً بين الأمل وكل من : إعتقاد الفرد بقدراته، وجدارته الشخصية، وإدراكه لكفاءته الدراسية، والقبول الاجتماعي، والقدرة البدنية، والمظهر الجسمي، وتقدير الذات، والتفكير الايجابي، كما توجد علاقة عكسية بين الأمل وكل من التشاؤم والاكتئاب والوجدان السلبي. (عبدالخالق، 2004: 185)

وتعد الدرجة المرتفعة من الأمل مهمة بوجه خاص لمن مروا بخبرة فقد شخص عزيز، أو أحداث حياة صعبة جداً، حيث يساهم الأمل على المواجهة واستعادة التوافق، وللأمل تأثير إيجابي على الأداء في العمل والرضا عنه. (عبد الصمد، 2005: 96)

كما ترتبط الدرجة المرتفعة من الأمل بالتحصيل المرتفع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولدى طلبة المرحلة الثانوية ولدى طلبة المرحلة الجامعية أيضاً.

وترتبط كذلك بسرعة الشفاء من الأمراض فهي تساعد وتزيد من قدرة مرضى القلب على المواجهة، كما بينت الدراسات أن الدرجات المرتفعة من الأمل ترتبط بالطرق الناجحة في حل المشكلات،

وللأمل مزايا وفوائد لمن يواجهون المشكلات المرتبطة بالمرض، إذ يرتبط الأمل بالصحة الجيدة، والأمل عامل مهم في التقييم الايجابي للأحداث السيئة. (المشعان، 2010: 669)

وكشفت نتائج الدراسات السابقة عن قوة الأمل ودوره في الوقاية من الأمراض، ودور الأمل هنا يتمثل في : الوقاية الأولية والوقاية الثانوية.

### **الوقاية الأولية Primary prevention:**

تتضمن الوقاية الأولية، الأفكار والأفعال التي تهدف الى التقليل والتخفيف من إمكانية تكرار وحدث المشكلات الصحية التي يُتوقع تعرض الفرد لها سواء ما يتعلق بالجانب الجسمي أو النفسي، فالفرد الذي يتحلى بدرجة عالية من الأمل يستطيع أن يوظف المعلومات المتعلقة بالأمراض الجسمية لمصلحته، ما الشيء الذي يمكن أن يساعده، والشيء الذي يستطيع أن يخفف عنه الألم، وهذا ما يعبر عنه في نظرية الأمل بأن المعرفة تستخدم كوسيلة للوقاية.

### **الوقاية الثانوية Secondary prevention:**

تتضمن الوقاية الثانوية، الأفكار والأفعال التي تهدف الى التقليل والتخفيف من المشكلات الصحية التي تعرض الفرد لها فعلياً، فالأمل يساعد الفرد على مواجهة الألم والإعاقة والضغط الناتجة عن الأمراض الجسمية، وفي هذا الصدد ترى تشافينز (Cheavens, et al, 2005): أن الأفراد الذين يتحلون بدرجات عالية من الأمل يخبرون مستويات أقل من الألم، وبالتالي فان الأمل يساعد الفرد في عملية التوافق عند حدوث الأمراض المزمنة، أو الإعاقة.

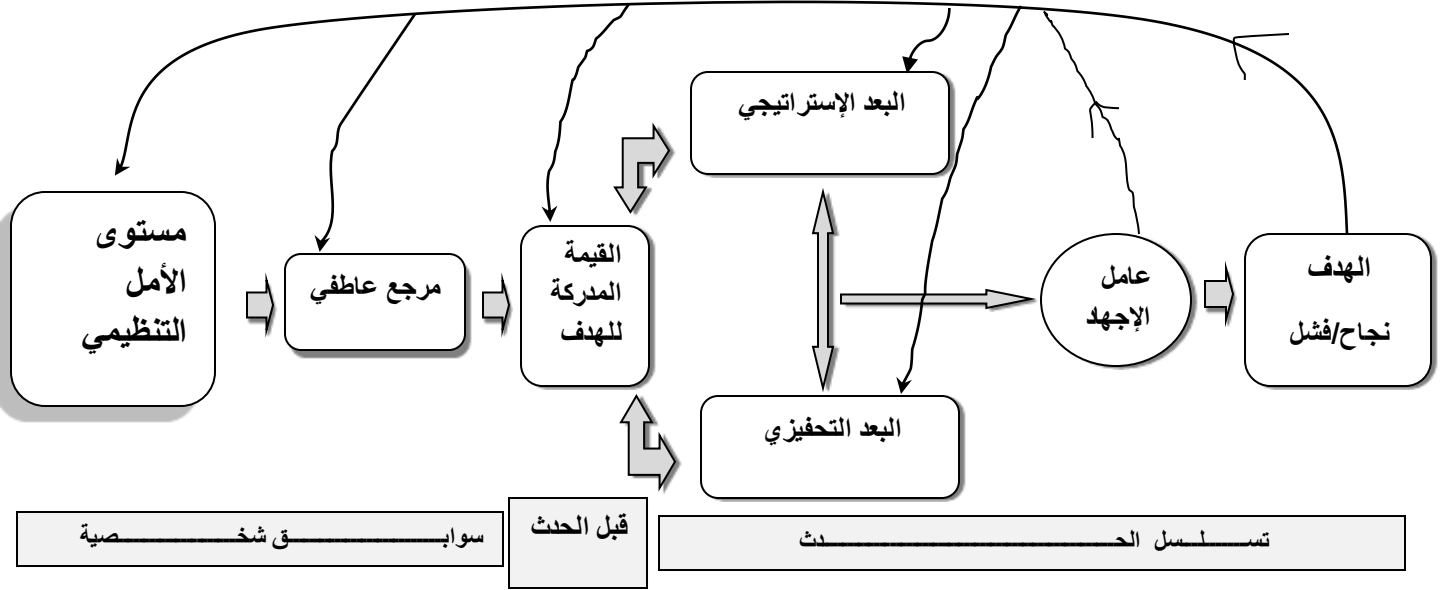
(Snyder & Lopez, 2002:246; Tennen, et al, 2009) (جودة، وعسلية، 2010: 97)

### **الأمل والعلاج النفسي:**

يرى فرانك Frank أن الأمل يعتبر الأساس المشترك بين الطرق العلاجية النفسية المختلفة، كما يرى " أن الأمل هو محور عملية العلاج النفسي" وقد برهن سنايدر وتايلور Snyder & Taylor على صدق هذا الاستنتاج من خلال عرضهما لنظرية الأمل المطبقة على العلاج النفسي، وقدما ما سُمي العلاج بالأمل، ذلك العلاج المنبثق من نظرية الأمل لسنايدر (عبدالخالق، 2004: 186)

#### 4- نظرية الأمل:

يعني الأمل تقليدياً إمكانية تحقيق الأهداف، ويعني في ثقافة القهر والهدر<sup>10</sup> الرجاء بتغيير الأحوال، بتدخل من عوامل خارجة عن الشخص، وانتظار الفرغ من خلال فعلها، ويختلف هذا الموقف المنفعل الإستجابي الذي تحكمه مقولة (( الحظوظ)) كلياً عن نظرية الأمل الفاعل المبادر القائم على حسن التدبير، وشحن الطاقات والمثابرة في بذل الجهد المنتظم، وصولاً الى تحقيق الأهداف: ذلك هو منطلق نظرية الأمل التي طورها عدد من علماء علم النفس الإيجابي، وفي مقدمتهم سنايدر وزميلاه راند وسايمون(2002)، حسب المخطط التالي<sup>11</sup>:



#### رسم توضيحي 5: رسم تخطيطي للعملية الزمنية لهيكل الأمل وتأثير ردود الفعل العاطفية وفقاً لسنايدر (2002)

<sup>10</sup> يفرق حجازي بين القهر والهدر، حيث أن الأول هو ابن الثاني، فلا يمكن أن يتم أو يتحقق القهر إلا بعد تمكن وتقسي الهدر:

المهم في المسألة أن الهدر يضر مشروع وجود المرء كي يصبح كياناً ذا قيمة وقائماً بذاته وذا دلالة ومعنى واعتبار وامتلاء وانطلاق، مما يمكن أن يلخص في بناء هوية نجاح هذا الوجود. الهدر على هذا المستوى هو نقيض بناء التمكن والاعتدال وصناعة المصير. ومن ذلك يتضح كيف أن الهدر يستوعب القهر، بحيث إنه لا يصبح ممكناً أي القهر- إلا بعد هدر قيمة الإنسان واستباحة حرمة وكيانه في عملية الإخضاع والإتباع. كذلك فإن القهر حين يحدث في علاقة الاستبداد أو علاقة تسلط بالإرغام، فإنه يترسخ ويعيد إنتاج الهدر ذاته، من خلال كل آليات الدفاع التي يلجأ إليها الإنسان المهودر في قهره (أبرزها التماهي بالمتسلط في سلوكه وأحكامه)

الموقع الإلكتروني: (<http://www.saqya.com>) / القهر والهدر - الاجتماعي

<sup>11</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.researchgate.net/publication/268752840>

يصبح الأمل تبعاً لهذه النظرية مجسداً في الخطوات التالية وفق المخطط أعلاه:

- الإقتناع بالقدرة على تحديد أهداف ذات قيمة .
- والتمكن من إيجاد السبل للوصول إليها. وهو ما يصطلح عليه " بالبعد الإستراتيجي " في مخطط الأمل لسنا يدر .
- والعمل على شحذ الطاقات والإمكانات وتصعيد الدافعية للسير على طريق الوصول لهذا وهو ما يصطلح عليه " بالبعد التحفيزي " في مخطط الأمل لسنا يدر. (حجازي.م، 2012: 129)

#### 4-1- تفسير نظرية الأمل:

في المفهوم العام والشائع (التقليدي) للأمل كما رأينا بإعتباره نتاجاً للحالة الإنفعالية (حالة الرجاء والتمني) يرتفع بارتفاعها، ويتراجع بانخفاضها، أما نظرية الأمل ترى عكس ذلك، الإنفعال الإيجابي بحد ذاته نتاج التفكير بإمكانية صنع النجاح من خلال المثابرة حتى الوصول الى الهدف. وبالتالي التفكير هو المولد للإنفعال (كما يذهب إليه العلاج المعرفي)، ينتج إدراك النجاح عن التقدّم على درب تحقيق الأهداف، وعدم الاصطدام بموانع معطّلة ، مما يوّلد المشاعر الإيجابية (من حماسة، وإثارة للدافعية).

وعلى العكس من ذلك فحين يصطدم التقدّم بموانع قوية، يتدنّى إدراك النجاح وتبرز المشاعر السلبية من يأس وأسى. وينتج إدراك فشل السعي في تحقيق الهدف من قصور التفكير الوسائلي (إيجاد السبل)، والتفكير الفاعل (المعبى للطاقات والدوافع)، وبالتالي فمن يصطدمون بموانع سلبية يخبرون مشاعر سلبية، ومن يتقدّمون في مساعيهم على درب الوصول يخبرون مشاعرًا إيجابية، ويتراق مع ذلك إنخفاض المعنويات أو إرتفاعها ، وتدني حسن الحال أو إرتفاعه.

(حجازي.م، 2012: 130)

وقد يتخذ الأمل منحى عاماً يتمثل في سمة الأمل، أو يكون مقتصرًا على قطاع معيّن من الأهداف، أو يمكن أن يكون نوعياً خاصاً بتحقيق هدف جزئي (أمل نوعي) ، وهنا تتضح الفروق الفردية بين الناس على صعيد الأمل، حيث يتفاوت الأمر ما بين سمة أمل معمّمة على مساعي الحياة، وبين حالة أمل نوعية في قطاع ضيق. وبالتالي فإن طرفي هذا التوزيع (أي الأمل المفرط، والأمل المنحسر) يتضمنان القلّة من الناس، حيث تقع الغالبية في مدى الأمل المتوسط.

وبالتالي ليس هناك كائن فاقداً نهائياً للأمل، حتى الناس الأكثر تشاؤماً. (حجازي.م، 2012: 131)

الأمل هو التعبير عن الطاقات الحيّة الساعية للتفتّح والنماء والتوسّع والإزدهار، وهو الحالة الطبيعية عند الإنسان منذ طفولته الأولى، ذلك أن الطفل يتطلّع الى النمو والكبر باعتباره يمثل مشروعه الوجودي للتمكّن من التعامل مع محيطه والسيطرة على أوضاعه، وهو يبذل لذلك جهوداً لا تعرف الكلل في التجريب والمحاولة والفضول المعرفي، على أمل أن يكبر مثل والديه والراشدين من حوله، ويكتسب القوة والمهارة التي تمكّنه من السيطرة على ذاته وعلى محيطه، ويتجلى الأمل في ضحكة الطفل التي تصدر عنه كلما تمكّن من تحقيق خطوة على طريق نموه، على شكل إمتلاك مهارة مهما كانت متواضعة. (حجازي.م، 2012: 131)

إن الأمل ينمو في مناخات التنشئة الأسرية والمدرسية التي توفر الحب والرعاية والتواصل، وبثّ الثقة بالنفس والتقدير الذاتي، وإتاحة فرص التجريب والتعلّم، وخصوصاً تشجيع المبادرات الذاتية وتفتح الإمكانيات، ولا ينشأ ذلك كله من العدم، أو مجرد التعلّم، بل أنه يقوم على أساس البيولوجيا العصبية للتفاوض والأمل، فلقد إكتشف العلماء وجود نظامين عصبيين متضادين يحركان السلوك الموجه نحو الهدف (Carr,2004) (Goal-Directed Behaviour).

الأول: هو النظام المنشط للسلوك، الذي يدفع الى السير والتقدّم والإقدام، والتجريب والمحاولة، إنه نظام التوسّع والنماء والبناء والانفتاح على الدنيا والناس وتجارب الحياة، والعلاقات والمكانة والسيطرة والبحث عن الإثابة والمكافأة، وهو على علاقة بالعواطف الإيجابية، إنه ينشط عفويّاً في المناخات التربوية الملائمة والمشجّعة، ويكون فاعلاً لدى المتفائلين والآملين، ذلك هو نظام تنشيط السلوك (Behaviour Activating System) إختصاراً (BAS)، وقد أطلق عليه بعضهم تسمية أخرى هي النظام الميسر للسلوك (BFS).

الثاني: هو النظام الصادّ للسلوك (Behaviour Inhibiting System) إختصاراً (BIS)، إنه يتحرك لإيقاف السلوك المنفتح المبادر، متحولاً إلى حالة الصد الدفاعي، وهو يتحرك في حالات التهديد والخطر والعقاب والتوبيخ والقمع والزجر، وتكون النتيجة الإنكفاء الدفاعي والوقوع في العطالة مع ما يميّزه من تشاؤم ويأس، إنه نظام (لا، No)، وبالتالي يصبح التشاؤم واليأس الملازم لوضعيات القهر والهدر مفهوماً، طالما أنهما يعطّان النظام العصبي المنشط للسلوك ويحركان النظام الصادّ، على أن هذه الآلية قابلة للتحويل حين يتراخى القهر والهدر، وتتاح فرصة التحرك الذي يتخذ عندها طابعاً إنفجارياً. (حجازي.م، 2012: 132)

#### 4-2- مقومات نظرية الأمل:

تتضمن نظرية الأمل لوضعها سنايدر (Snyder,2002) ثلاثة مقومات متفاعلة تشكل النموذج الكامل للأمل:

- تشكل الأهداف المقوم الأول، إنطلاقاً من الافتراض بأن السلوك توجّهه أهدافه، وبالتالي فإن الأهداف هي مبتغى تتابع النشاط الذهني الذي يؤسس لنظرية الأمل، قد تكون الأهداف قصيرة المدى أو بعيدة المدى، إلا أنها يتعيّن أن تكون ذات قيمة كافية كي تشغل حيز التفكير، كما تحتاج إلى أن تكون ممكنة التحقيق (وليست مستحيلة)، أي تحتاج إلى أن تتجاوز إمكان الوصول العادي الإجرائي، وأن تُحاط بشيء من عدم التأكد، يزدهر الأمل حين نكون بصدد حالة احتمال التحقيق (أي أن لا نكون على يقين من الوصول، ولا أمام حالة تعذّر)، وكلما ارتفعت قيمة الهدف وتدنى يقين الوصول اليسير إليه، يرتفع مستوى الأمل وعُبت الطاقات من أجل التحرك.

- ويشكل التفكير الواسطي (Pathway Thinking) المقوم الثاني، إذ يتعيّن للوصول الى الهدف أن يدرك المرء ذاته على أنه قادر على إيجاد سبل وصول عملية إليه، أو توليد هذه السبل. وهي العملية التي يطلق عليها سنا يدر تسمية " التفكير الواسطي " الذي يعني إدراك القدرة على تدبّر أو توليد سبل إجرائية للوصول ، من مثل القول: ((سوف أجد السبيل لنيل المرام، أو لن أعدم وسائل الوصول)) ويتطلّب ذلك توظيف مهارة توليد بديل أو أكثر من خلال الجهد الذهني، والتفكير الجانبي، والعصف الذهني، والتفتيش عن مصادر حلول في البيئة، أو الاستعانة بالعارفين والمقرّبين، ويتميز ذوو الأمل المرتفع بالقدرة على إيجاد سبل بديلة والموازنة بينها لجهة إيجابيات وسلبيات كل منها وكلفته ، وفرص نجاحه، إضافة الى درجة التفضيل الذاتي للسير عليه، وهكذا يكون لذوي الأمل المرتفع عدد من البدائل يتحرّكون في ما بينها، بحيث يستمرون في محاولة الوصول.

- وأما المقوم الثالث فيتمثل بالتفكير التدبيري (أو المعبئ للطاقات والإمكانات) مما أطلق عليه سنا يدر تسمية (Agentic Thinking) وهو يعني القدرة المُدرّكة على حشد الإمكانيات للسير على السبيل الأنجع للوصول الى الهدف، من بين البدائل التي تمّ توليدها، كما يعني شحذ الدافعية الذاتية وتعبئتها بغية المثابرة والإصرار في السير نحو الهدف (( أنا أستطيع إنجاز ذلك، ولن أتوقف أو أترجع عن السعي وبذل الجهد من أجل ذلك)) إذ تساعد الدافعية العالية التي لا تعرف التراخي المرء على ممارسة العزم لإيجاد السبيل الأنجع لتحقيق الهدف.

(حجازي.م، 2012: 132-134)

ولابد من تفاعل هذه الثلاثية وتكامل مقوماتها لتحقيق الأهداف الكبرى: أهداف طموحة وواقعية، تفكير وساطلي خلاق، وتفكير تدبيري يقوم على دافعية عالية. يتطلب الأمل عمل هذه الثلاثية بحالتها الفضلى، وعلى ذلك يصبح الأمل تبعاً لنظرية سنا يدر هو حالة دافعية فاعلة تقوم على ثقة بالنجاح مشنقة بشكل متبادل التأثير، من تخطيط سبل ناجعة للوصول الى الهدف، وفاعلية عالية المثابرة والتصميم والقدرة في التحرك على مسار بديل ناجح. وهكذا فإذا كان للهدف أهمية عالية بما يكفي

بحيث يتطلب إنتباهاً مستمرًا ، ينتقل الشخص عندها الى مرحلة تحليل تتابع الأحداث، حيث تتكرر أفكار السبل والفاعلية، وقد يعود المرء الى مرحلة سابقة بحيث يتأكد من إستمرار التقدّم، مما يتيح إستمرار إجراء التحرك نحو الهدف، ويستمر تضافر التفكير الوسائلي والتدبيري بحيث ينعكس على مستوى النجاح اللاحق، وإذا تحقق الهدف أم فشل تحقيقه ، فإن ذلك سينعكس على الحالة الانفعالية بالإيجاب أو السلب، مما يعود فيعزّز بدوره عملية التفكير الوسائلي/التدبيري، أو يصدّها. وهكذا تتضمن نظرية الأمل عمليات إرجاع أثر (Feedback) تفاعلية بين مختلف المراحل والخطوات في تتابعها الإجرائي والزمني، نحن هنا بصدد أمل يقوم على الإرادة والقدرة في تدبّر الوسائل، حيث الإنسان هو صانع إنجازاته ومولد حظوظه، وليس بصدد أمل يقف عند مستوى الرجاء والتمني وإنتظار الحظ، تلك هي سمة إنجازات البشرية الكبرى من خلال الإمساك بزمام المصير وصناعته. (حجازي م، 2012: 134، 135)

#### 4-3- أساليب تعزيز الأمل في إطار نظرية الأمل:

طوّر سنايدر ولوبيز وزملائهم (2002) عددًا من الأساليب لتعزيز الأمل في إطار نظرية الأمل وثلاثيتها المعروفة: صوغ أهداف واضحة، تطوير إستراتيجيات خاصة للوصول إليها (التفكير الوسائلي)، وإطلاق الدافعية لإستعمال تلك الوسائل، والمثابرة عليها (التفكير التدبيري)، ويضاف إليها إعادة تأطير العوائق التي يصعب التغلب عليها، باعتبارها تحديات يتعين مصارعتها والتغلب عليها. وبذلك يتم الحفاظ على زخم الأمل، وزخم الوصول الى الهدف. (حجازي م، 2012: 136)

#### 4-4- علاقة نظرية الأمل بنظريات علم النفس الايجابي:

تتفاعل نظرية الأمل الوسائلي/التدبيري مع العديد من نظريات علم النفس الإيجابي، فهي ذات علاقة مع نظرية التفاؤل المتعلّم (سليجمان) ، بينما تؤكد هذه الأخيرة على الاقتناع بالوصول الى الهدف، تؤكد نظرية الأمل على أهمية التفكير الوسائلي/ الفاعل، وهي ذات علاقة كذلك مع نظرية الفاعلية (باندورا) ، إلا أن الفارق بينهما يكمن في الفارق ما بين الاستطاعة (Can) التي تقوم عليها نظرية الفاعلية، وبين الإرادة (Will) التي تؤكد عليها نظرية الأمل. كما تتصل نظرية الأمل بمنهجية حل المشكلات على صعيد توليد البدائل والموازنة بينها، والتحوّل من بديل الى آخر تبعاً لمتطلبات السعي نحو الهدف، إلا أن الأمل يتضمّن مكوناً إنفعالياً لا تهتم به منهجية حل المشكلات (يظلّ ضمناً).

الخلاصة:

إستعرضنا في هذا الفصل مفاهيم الأمل لغوياً حيث يقتصر على " الرجاء " أو الرغبة في الحصول على شيء أو حدوثه" ، وكذلك المفاهيم الاصطلاحية منها ما هو كلاسيكي لا يتعدى الرغبة والتمني ومنها ما هو حديث ذو وجهة عاطفية (خاصية إنفعالية) ، وآخر ذو وجهة معرفية (التفكير الموجه نحو الهدف والذي يتفرع الى مركبتين هما التفكير الوسائلي والتفكير التدبيري) كما يرى سنا يدر وزملائه، في نظرية الأمل الحديثة (2002)، أي أن الأمل يمكن تعلمه من خلال التدرب عليه.

# الفصل الرابع:

## توارق الأهمّار

## الفصل الرابع: توارق الأهقار

### 1- لمحة وجيزة عن منطقة الأهقار:

#### أ) الموقع الجغرافي والتضاريس:

تقع منطقة الأهقار بين خطي طول 01 ° و 10 ° شرقا و بين دائرتي عرض 20 ° و 27 ° شمالا. من الشمال الشرقي ولاية ورقلة، و من الشمال الغربي ولاية غرداية، و من الجهة الشرقية ولاية إليزي، و من الغرب ولاية أدرار، أما من الجنوب الشرقي فتحدها دولة النيجر، و من الجنوب الغربي دولة مالي. أي بشريط حدودي يقدر ب 1200 كلم.

تتربع ولاية تمنراست (عاصمة الأهقار) على مساحة تقدر ب " 557906,25 كلم<sup>2</sup> " و بتعداد سكاني يقدر ب : 209324 نسمة (حسب تقديرات عام 2011).

أما بلدية تمنراست فتقع في جنوب الولاية يحدها، من الشمال بلديتي إدلس و عين أمقل، و من الشرق بلدية تازروك، و من الجهة الجنوبية بلدية عين قزام، و من الغرب بلدية أبلسة. وترتفع على مستوى سطح البحر ب 1375 م ، و مناخها صحراوي لكنه مختلف يغلب عليه الاعتدال نظراً لتضاريسها الجبلية . و تضم سلسلة جبلية لجبال الهقار التي بها أعلى قمة جبلية بالجزائر و هي تاهات أتاكور 3303 م .

#### ب) الموارد الطبيعية:

**الموارد المائية:** تحتوي الولاية على 08 سدود 368 بئر ارتوازي 135 منها مستغلة بالإضافة إلى 6 محطات معالجة للمياه.

**الفلاحة:** تتميز الولاية بنشاط فلاحي و صناعي شبه منعدم و بنسيج تجاري ضعيف هش و غير متنوع حيث أن 50% من النشاطات تتركز في نشاط التجزئة .

القدرات الفلاحية 246.154 هكتارا من الأراضي الزراعية منها 187.000 هكتارا ، من المساحة الفلاحية المستغلة و 7.300 هكتار مسقية و 48.600 هكتار من أراضي الانتجاع والرعي، و 87.000 هكتار من المساحة الصالحة للزراعة مخصصة لإنتاج الحبوب. أما تربية المواشي فتضم 383.000 رأس منها 307.000 من الغنم.

## ت) القدرات الاقتصادية:

### المنشآت الاقتصادية والإدارية والاجتماعية:

شبكة الطرق: تتكون أساسا من :

- الطرق الولائية: 472 كلم - الطرق الوطنية : 2578 كلم.  
- الطرق الغير معبدة : 3388 كلم.

التربية: تتوفر الولاية على 150 مدرسة ابتدائية و 40 إكمالية و 18 ثانوية.

الصحة: تتوفر الولاية على 02 من المستشفيات ، و 19 عيادة متعددة الخدمات و 56 قاعة علاج.<sup>12</sup>

ويعود أصل تسميتها حسب الروايات الشعبية التارقية الشفوية الى التسمية الأصلية وهي " تمنغست" وهي إسم مفرد مؤنث باللغة التارقية ، بدأ بحرف التاء (+) بالتارقية وإنتهى به كذلك وهي القاعدة في اللغة التارقية، وقد تبدأ الأسماء المؤنثة به ولاتنتهي به أحيانا في هذه اللغة، وجرت العادة أن الطبونوميا<sup>13</sup> الأمازيغية وبالذات التارقية، تركز في التسميات على المعادن، الأشكال، الحيوانات، الحشرات...، فيرجح أن ينسب هذا الاسم الجغرافي إلى نوع من الخنافس السوداء المنقطة (المزركشة) بالأبيض والسريعة الحركة، كون هذه المنطقة كانت مشهورة بهذا النوع من الخنافس<sup>14</sup> ، وإلى حد الساعة موجود في بعض مناطق تمنغست كقرية أرززي التي تبعد عن المدينة بحوالي 15 كيلومتر ، وكتابتها " تمنراست" يفترض أنها لما كتبت بالفرنسية (Tamanrasset) ثم أعيدت ترجمتها للعربية حُرُفت.

تبعد ولاية تمنراست عن الجزائر العاصمة بحوالي 2200 كلم وقد انبثقت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974 ، تشتمل على 07 دوائر و 10 بلديات موزعة كما يلي:

### جدول 12 : دوائر ولاية تمنراست والبلديات التابعة لها

الدوائر	البلديات
تمنراست	تمنراست
	عين أمقل
سيلات	أبلسة

<sup>12</sup> موقعي مديرية التجارة، ومديرية التربية لولاية تمنراست:

<http://www.dcw.tamanrasset.dz/index.php/ar/>

<http://etarbia11.com>

<sup>13</sup> علم يهتم بدراسة أسماء الأماكن، أي التسميات الجغرافية، المصدر: <https://www.marefa.org/>

<sup>14</sup> حسب ما رواه الأستاذ حمزة محمد مفتش اللغة الأمازيغية للتعليم المتوسط بولاية تمنراست، باحث مهتم بالتراث الأمازيغي التارقي يبلغ من العمر 55 سنة.

عين صالح فقارة الزوى	عين صالح (أصبحت ولاية منتدبة وفقا للتقسيم الإداري الجديد)
ان غار	ان غار
تازروك ادلس	تازروك
عين قزام	عين قزام (أصبحت ولاية منتدبة وفقا للتقسيم الإداري الجديد)
تين زواتين	تين زواتين

حيث يتميز توزيع السكان في هذه الولاية بتركيزه حول ثلاث بلديات رئيسية، تمتد على طول الطريق الوطني رقم 01 (طريق الوحدة الإفريقية)، مستحوذة بذلك على 3/4 (ثلاث أرباع) من سكان الولاية حسب النسب التالية: 45,9% لبلدية تمنراست، 19,1% لبلدية عين صالح، 11,2% لبلدية عين قزام. وبحكم الخصوصيات الطبيعية والفيزيائية للمنطقة فان عوامل عديدة عاقت التنمية المحلية مقارنة بباقي الولايات الأخرى للوطن، وتتمثل هذه العوامل في :

- اتساع المجال الإقليمي للولاية
- طول شريطها الحدودي
- تباعد المسافات بين التجمعات العمرانية
- النمو المرتفع في تعداد السكان الراجع أساسا إلى النزوح من البلدان الإفريقية المجاورة، ومن شمال البلاد (بوشارب: 1995، 148، 149)

ورغم ذلك فان الولاية تنطوي على موارد وإمكانيات هامة هي:

- موارد من المعادن: كالذهب بمنطقتي تيراك و أمسماسة، والتنجستين في كل من تين أمزي والكروسة و لاروي، أما اليورانيوم فقد عثر عليه في كل من تيمقاوين وتاهقارت.
- موارد الغاز الطبيعي: موجودة بمنطقة عين صالح
- موارد مائية هامة: خصوصا في منطقتي عين صالح و عين قزام.
- إمكانيات سياحية متنوعة: تتوزع على متحف مكشوف قسم الى منطقتين سياحيتين وهما **منطقة الأهقار**: تشغل أزيد من 400.000 كلم<sup>2</sup> ونظرا لغناها بالآثار التاريخية والحيوانية والنباتية والجيولوجية المتنوعة و المنتشرة بكثافة عالية ووحيدة في العالم، فان منظمة اليونيسكو صنفت هذه المنطقة كمعلم سياحي ذي أولوية، ومن بين المعالم الأثرية المشهورة في الأهقار نجد: جبال الأسكرم، طاهات، ايلمان، أدريان ، وضريح تينهنان بأبالسة، ومحطات النقوش الجدارية في إينكر والرسوم في تافيداست.

وإن اختلفت الآراء في تسمية المنطقة بالأهقار أو الهقار، وحسب ما جاء في زندري(2006) : إن الكثير منا يتلفظ بهذه الكلمة ، فأهقار تعني بلغة إيموهاغ الصخرة الكبيرة وسط بحر من الرمال، إذ هو صخرة كبيرة وعنيفة وسط أراضي كانت بالأمس البعيد بركانية كثيفة النشاط، يعود آخر نشاط الحمم بها إلى أكثر من 700 ق.م (زندري،2006: 114)

وحسب رأي أحد الباحثين والمهتمين بالتراث الأمازيغي<sup>15</sup> ، هناك ثلاث فرضيات هي: الأولى: أهقار مشتقة من الكلمة التارقية "أزقاغ" ويعني اللون الأحمر المُسوّد، ويطلق هذا الاسم عند توارق المنطقة على قبائل تسمى " الحراطين" عند عرب المنطقة، وهم عمال الزراعة والخدم عند التوارق و عرب المنطقة، وسُمِّي " إزقاغن" جمع " أزقاغ" لكون لون بشرتهم سوداء مُحمرّة. الثانية: التمر ذو اللون الأحمر المُسوّد يطلق عليه بلغة التماهاغ (التارقية) بـ " أهقار" كانت تشتهر به المنطقة.

الثالثة: التربة الحمراء المُسوّدة يطلق عليها بلغة التماهاغ(التارقية) بـ " أهقار" ربما اشتهرت بها المنطقة في فترة ما.

ويُرجح الباحث (أ.حمزة) الفرضية الثالثة كون منطقة سطيف (في الشرق الجزائري) إسمها مشتق من الكلمة الأمازيغية " أسطَفَن " وتعني التربة الخضراء المُسوّدة.

أما ابن خلدون يطلق على هذه المنطقة هكار أو الهكار ويرجعها الى كلمة (هواره) وهي إحدى القبائل الأمازيغية الجزائرية . (بوشارب،1995: 16)

وبالموازاة يرجع الميلّي(1989) تسمية المنطقة الى هذه القبيلة في سياق حديثه عن قبيلة هواره قال ((...ومنها هقار بالصحراء جوار لمطة من المثلثين)) (الميلّي، 1989: 224)

**منطقة عين صالح:** وهي تشكل جزءا من تيديكالت،وتكون معبرا بين توات و الأهقار،وتحتوي على إمكانيات سياحية تتمثل على الخصوص في القصور القديمة والمعالم الدينية والغابة المتحجرة في إن غار ، ولحماية هذا التراث الطبيعي الموزع على مساحات شاسعة أنشئت بمقتضى المرسوم رقم 231-87 المؤرخ في 03/11/1987 مؤسسة عمومية بتمنراست ذات طابع إداري وصبغة ثقافية، تسمى(ديوان حظيرة الأهقار الوطنية)((بوشارب،1995: 187- 189)

## 2- التوارق :

### أ- نسبهم:

يرى الميلّي(1989) في كتابه تاريخ الجزائر القديم والحديث أن نسب التوارق يعود الى الأمازيغ وبالذات الى قبيلة صنهاجة بكسر الصاد وقد تُضم، قال ابن خلدون ((هم أكثر أهل المغرب لهذا العهد،

<sup>15</sup> الأستاذ حمزة محمد مفتش اللغة الأمازيغية للتعليم المتوسط بولاية تمنراست، باحث مهتم بالتراث الأمازيغي التارقي يبلغ من العمر 55 سنة.

لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط، حتى زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر))

وكانوا فيما بين زناتة وزواوة ، وإنحدرت منهم أمة الى الجنوب في أزمنة قديمة، فكثروا بالصحراء جنوب المغرب حتى عمروا ما بين غدامس شرقا ونول غربا والسودان جنوبا ، وتشعبت بذلك صنهاجة الى شعبيين عظيمين، بقي أحدهما بالجزائر وإستوطن الآخر الصحراء، وهم الملتمون، وإختلفت حياتهما باختلاف الموطن. (الميلي(ب): 1989، 215 )

بالنسبة لصنهاجة اللثامية فمن أشهر قبائلهم لمتونة ومسوفة وقدالة وهم أهل شعر طواعن ، قال البكري (( وجميع قبائل الصحراء يلتزمون النقب لا تبدو منه إلا محاجر العينين ولا يفارقونه في حال من الأحوال حتى أن الرجل لا يعرف وليه وحميمه إلا إذا تنقب ولو زال قناع قتيل لم يعرف حتى يعاد عليه القناع، وطعامهم صفيف اللحم الجاف مطحونا ويصب عليه السمن أو الشحم المذاب، وشرايبهم اللبن أغناهم عن الماء فلا يشربه أدهم الأشهر. وقوتهم مع ذلك مكينة وأبدانهم صحيحة))

كانوا وثنيين، وأسلم بعضهم على يد عقبة بن نافع ولم يعمهم الإسلام الى القرن الثالث الهجري، ولكنه إسمي ، ولم يأخذوا به حقيقة وعملا إلا في القرن الخامس الهجري على يد عبدالله بن ياسين الجازولي.

وكان منهم أمراء، ولهم في جهاد السودان مواقف، ثم ظهرت منهم دولة المرابطين دولة الدين والعدل، التي سقطت على يد الموحدين، وبقايا الملتمين يعرفون اليوم بالتوارق.

(الميلي(ب):1989، 216)

وتعود تسميتهم بالتوارق الى عدة آراء توصل إليها الباحثين المؤرخين نذكر على سبيل المثال لا الحصر فمن قائل أن سبب تسميتهم بالتوارق لأنهم تركوا طريق الهداية بعد ما أسلموا (أي ارتدوا)، ومن قائل سمو بالطوارق نسبة الى طروقهم الصحراء وتوغلهم فيها، ومن قائل أن سبب التسمية هو انتسابهم الى طارق بن زياد .

ويرى محمد عبد الرحمان في القشاط(1989) أنه (( في العصور الحديثة ظهر إسم الطوارق وسميت به القبائل التي تسكن منطقة(أزواغ) بجوار ممالك السونغاوي والهوسا وقد ذكره كتاب التاريخ باللغة العربية في غرب افريقيا على هذا الشكل التوارق، ولا يعرف أصل لهذه الكلمة ولا كيف بدأ استعمالها لتكون اسما يطلق على الملتمين من سكان الصحراء الكبرى، ويحتمل أن تكون هذه الكلمة مشتقة من اسم الوادي الذي تسكن فيه قبائل الملتمين القريبة من العواصم المغربية في الشمال وهو وادي (درعة) الواقع جنوبي مراكش الذي يسمى بالطارقية (تاركا) ومعناه الوادي، أو مجرى النهر والنسبة الى (تاركا) (تارك) وجمعه توارق فأخذت الكلمة من الكتابات الأوروبية التي نقلتها من المراجع العربية...)) (القشاط:1989، 27)

ويواصل الباحث محمد عبد الرحمان كما جاء في القشاط(1989) قوله ((...ففي غدامس، مرزق، تمنغست، يسمى الطوارق أنفسهم باسم (إيموهاغ) وأصلها (إيموزاغ) جمع أمازيغ، فسكان هذه المناطق ينطقون(هـ) بدل(ز)، ففي كيدال وأزواغ الغربي منحى نهر النيجر يقولون(إيموشاغ) وأصلها أيضا إيموزاغ فهم ينطقون الـ(ز) (ش)، ففي آبيير(أقدز) وأزواغ الأوسط، و(أضر) وأزواغ الشرقي يقولون (إيماجغن)أو (إيموجاغ) فهم ينطقون الـ(ز)

(ج). أما إسم الطوارق فلا يعرفه إلا المثقفون والمتعلمون فنادراً ما يعرفه الشخص الأمي من الطوارق الذي لم يتصل بالثقافات العصرية والعالم الخارجي...))

ودائماً في هذا الصدد يقول أحد باحثي توارق النيجر وهو محمد أحمد الشفيح في القشاط(1989) في بحثه عن التوارق كيف يسمي هذا الشعب نفسه؟ (( إن هذا الشعب يطلق على نفسه إسم (كلتماجق) كما ينطقونه الطوارق في النيجر أو (كلتماشق) كما ينطقونه في مالي أو (كلتماهق) كما ينطقونه في ليبيا والجزائر، فالإختلاف هو في نطق الحرف قبل الأخير من هذه الكلمة حيث ينطق على شكل(ج) في النيجر وعلى شكل (ش) في مالي، وعلى شكل(هـ) في ليبيا والجزائر)) (القشاط:1989، 28)

والمقطع " كل " يعني أولاد أو أبناء ، مثل "كل تماهق" تعني أبناء اللغة التارقية أي الشعب الذي يتكلم التارقية حسب ما ينطقه توارق ليبيا والجزائر.

أما كتابة هذه اللغة فيتم بالتيفيناغ وهي الحروف التي يكتب بها التوارق لغتهم، وحدث جدل كبير حول نسب هذه الحروف الى الفينيقيين ذوي الأصول العربية الشامية، أو الى الحميريين من القبائل العربية اليمنية، لكن تيفيناغ مما لا شك فيه سابقة للأبجدية الفينيقية بقرون كما أثبتت الدراسات الأثرية الحديثة، الأمر الذي ينفي بما لا يدع مجالاً للشك الافتراض الذي تبناه كثير من الباحثين الأجانب من أن تيفيناغ ذات أصل فينيقي، وتتمثل هذه الدراسات باكتشاف صخرة موحدة بين الجزائر والمغرب، في نهاية جبال الأطلس تتضمن رسم جداري لرجل موشم بتيفيناغ وعثر بقره على رمح برونزي، مع العلم أن ظهور البرونز يعود إلى حوالي 1500 ق.م بينما الأبجدية الفينيقية ظهرت حوالي 1200 ق.م، أي أن ظهور الكتابة الفينيقية متأخر بقرون عن آثار التيفيناغ التي عثر عليها، ولذلك فإن تيفيناغ هي نتاج محلي للأمازيغ في شمال إفريقيا، ومعنى تيفيناغ "اكتشافنا" باللغة الأمازيغية<sup>16</sup>.

وتحتوي أبجدية التيفيناغ على إثنين وعشرين حرفاً، ولهذا يضطر التوارق لتركيب حرفين لإعطائهم حرف غير موجود في أبجديتهم. وتكتب هذه الحروف من اليمين الى اليسار في العادة، أما إذا أراد التارقي أن يتناول موضوعاً مهماً ويرسله الى شخص آخر بعيد ويتوقع أن تقع رسالته في يد الأعداء فإنه يضطر الى الكتابة في كل الاتجاهات، من اليمين الى اليسار والعكس ومن فوق الى تحت والعكس، وهنا يستغرق فك رموز الرسالة الواحدة عدة أيام.(القشاط:1989، 34)

وتضع بعض قبائل التوارق حرف(+ ) التاء على رقاب الإبل كسمة لها، ويرجح حسب القشاط(1989) أن يكون الحرف الأول من كلمة (توارق) أو (تماشق)، وقد ذهب الكثير من كتاب الغرب الى أن هذا الشكل هو الصليب يستعمله التوارق لأنهم كانوا قبل الإسلام نصارى، وفي نظر الباحث أن هذا الإدعاء الغربي تشويه للشخصية التارقية.

<sup>16</sup> الموقع الإلكتروني تاوالت: <http://www.tawalt.com>

وحروف التوارق لا يتقنها كل التوارق بل تتقنها النساء والخدم وبعض اللذين تعلموها من النساء، ويرجح أن الرجال متفرغون للحروب والأشغال الصعبة لجلب القوت للأسرة خارج منتج القبيلة ليس لديهم وقت لتعلم الكتابة، وبالتالي تبقى المرأة هي المسؤولة عن الأسرة وتربية وتعليم الأبناء.

ويرى الباحث أن الشخصية البربرية عموما وقع عليها إجحاف وظلم كبير في قضية النسب فالكثير من المؤرخين والكتاب القدامى والمحدثين من ينسبهم الى أمم أخرى كالعرب، أو الهنود، أو الإيجيون، أو الساميون، أو حتى الفرس، لكن الأمر كان غير ذلك تماما وهو ما برهن عليه الميلي (1989) في بحثه حول تاريخ الجزائر القديم والحديث، حيث يرى أن:

- الجنس البربري جنس مستقل في أصله يرجع الى مازيغ بن كنعان ابن حام، إنتقل من الشام الى إفريقيا في أزمان قديمة جدا، فَصَحَ أن ينسب هذا الوطن لهم.

- وقعت مهاجرات الى إفريقيا في أوقات مختلفة من أمم متعددة منها أبناء مصرابيم بن حام، ومنها قبائل فلسطينية فرت أمام يوشع، ومنها الفينيقيون (وهم ساميون) وقد جاؤوا البربر قرونا عديدة، فقد أسسوا عوتيقة عاصمتهم الأولى سنة 1101 ق.م، ومنها عرب يمنيون جاءوا مع إفريقيش، ومنها قوم إيجيون، ومنها قوم من الفرس، ومنها العبريون على ما حققه " شلوش" كل هذا تضافرت عليه جماهير من المؤرخين.

- البربر أخذوا حظا من لغات هذه الأمم وطبائعهم ولكن بعد صبغها صبغة بربرية، قال بيروني (( أن الوطن البربري جمع أمما مختلفة ولكنها إصطبغت جميعا بصبغة بربرية)) ويختم الميلي (1989) نتائج بحثه بهذه النتيجة التي يراها الباحث في الدراسة الحالية مُنصفة لتلك الشخصية:

((وإذن لا نقول في سكان إفريقيا غير أنهم أمة بربرية إذ لا يمكن تمييز ما عدا البربر عنهم لغلبة البربرية على غيرها، وهذا لا يخدم في أصل البربر شيئا بل أنه يرشد تمسك البربر بجنسيتهم ولذلك لم يندمجوا في غيرهم، والى كثرتهم و وفور عددهم ولذلك إبتلعوا الجنسيات التي حلت بوطنهم)) (الميلي(أ): 1989، 90، 91)

## ب- موطنهم:

ينتشر التوارق في الصحراء الكبرى ما بين حدود جمهورية مالي الشمالية الغربية مع موريتانيا الى حدود السودان مرورا بشمال مالي وشمال النيجر وشمال تشاد وجنوب غربي ليبيا وجنوب شرقي الجزائر، كما تنتشر مجموعات منهم ببوركينا فاسو ونيجيريا وبالتحديد وسط الصحراء الكبرى من مدينة غدامس ودرج في ليبيا وأوباري وغات الى تمنراست بالجزائر وجانت وتيمياوين وبرج المختار على الحدود مع مالي، الى تيمبكتو بمالي والى طاوه بالنيجر، وأنقريقي على بحيرة تشاد، وأبشه في شرق تشاد، تتناثر قبائل التوارق في هذه الصحراء وتتفاوت بين القلة والكثرة حسب تواجدتها يجمعها الزي الشبه الموحد: القميص الفضفاض، والسروال الواسع والحذاء العريض المصنوع من جلد البعير

والعمامة الكبيرة ذات اللثام الضيق حتى أصبح هذا اللثام علما على التوارق فأسماءهم العرب (الملثمون). (القشاط: 1989: 17)

### قبائل الأهقار وتوزعها:

تجتمع قبائل الأهقار تقليديا في اتحادات تضم عدة قبائل، وتنشعب كل قبيلة الى قبائل تتبعها، وتتفاسم هذه القبائل التي تربطها علاقات عائلية أراضي الأهقار، والقبيلتان النبيلتان الأكثر أهمية هما: كل غلا وتايتوك. وتعتبر قبيلة كل غلا، منذ بداية القرن العشرين أهم قبيلة سادت في الأهقار، وهي القبيلة التي أنجبت الحاج باي أخموك آخر أمينوكال عاصر الثورة التحريرية وتولى بعد استقلال الجزائر منصب نائب بالمجلس الشعبي الوطني.

أما أشهر قبيلة ثانية هي قبيلة التايتوك، وقد اضطرت للهجرة الى مالي مع بداية وصول المستعمرين الفرنسيين الى الأهقار، مما كان سببا في مصادرة أراضيها. (بوشارب: 1995: 25)

### الأماكن المختلفة لإقامة توارق الأهقار:

رغم شساعة منطقة الأهقار إلا أن معظم القبائل تتوزع في النواحي التي تتوفر على ثروات فلاحية ورعوية والجهات السياحية، كما تبينه الجداول التالية:

### جدول 13 : توزيع قبائل الأهقار (بوشارب، 1995: 26، 27)

القبائل	الفروع	مجالات تنقلها
كل غلا	اينمبا-إيكرمواين-إيبوقلان- ايكمبيتين-إيهدان آرن	الأهقار الأهقار وآجر
كل طايتوك	كل طايتوك	الأهقار و تمسنة
إيفوغاس نهقار	كل تيهيهاتوك كل أبدينيزي أولاد الحاج البكري	أمقيد، تمنزاست، أهقار أبدينيزي، تافدست تيديكالت، عين صالح، برج الحواس
تندجاهملات	مندمجة في كل غلا	
أهملان	مندمجة في كل غلا	تيديكالت، عين صالح، اينغار، أهقار
اينسليمان	ايتشريتيتان-كل لنصار-مرابطين-كل غزي	أهقار، تيديكالت، وتوات
ايرقناتن	كل وين ستاتن-كل وين ايهقاغنن- كل الرحالة	أهقار وتمسنة
ايبنانان	كل تاويريرت كل تمسنة	تاويريرت وعين أمقل أهقار وتمسنة

ايسكمارن	مندمجة في كل غلا وكل طايتوك
----------	-----------------------------

جدول 14 : قبائل إرتبخت تقليديا بالكل غلا (بوشارب، 1995: 28، 29)

القبائل	الفروع	مجالات تنقلها
دغ غالي	كل ترهينانت كل تاقمرت كل تيساغليت كل أغيوهوم ايمسليتن كل هيرافوك كل تمنراست أوسندان كل ابرقة أو ابيرقان ايكادين	الأتاكور المركزي (اسكرام، تاهات، ايلمان، تايسة) أغيوهوم، الأتاكور الغربي وتايسة تيساغليت، أوتول وأغيوهوم أغيوهوم، ايفراغ اسكرام، هيرافوك، عين أمقل هيرافوك تمنراست ووادي أتاكور من تيت الى سيلات تمنراست، تاغامونت أبرقة شرق هيرافوك تيت
آيت لواين	كل تين ترابين كل تليغتبة كل أنحاف كل طورحة كل سركوت	تين ترابين تليغتبة، سرونوت، ألكسود أنحاف طورحة، شرقي تافدست سركوت، بين سركوت وتين ترابين
أجون تاهل	كل تاغيان كل أجالة كل ايغلايين آيت أوكلان كل اعابسة أوسندان	تاغوهاوت، واحلاجن، تامكرست، أدرار أهقاغن، إن دلاق أجالة، واحلاجن تاهيفات، إن دلاق، تين ترابين بين تاهيفات وتين ترابين جنوب شرقي إن دلاق ايزمان وتاغومونت
إيكلان تاوسيت	كل تاهلغة كل آتغاس كل سيلات	تاستافت وتاهلغة، تاملافت حتى تاسيلي تين غرغو وادي أمداد، تكويات وتنزروفت سيلات، تنزروفت وتاسيلي تيم ميساو
إيسكمارن	كل ان غار كل تازولات كل تافدست كل ايميدير	تافدست، جنوبي تمنراست ايزر، تاسيلي تين غرغوتان أنتاق بين ان قزلم وتين زواتين. تاظروك تافدست تاسيلي ايميدير

كل امقيد	أمقيد	
كل أوهات	شمال تافدست	
كل تاويريت	تافدست تملالت، اينكار عين أمقل	
ايهاون حدة	منيات	
كل ايدجري	أمدرور وايدجري	
ايكوارن	تافدست الأتاكور والأجر	إيكوارن

### جدول 15 : القبائل التي إرتبطت تقليديا بالتايتوك (بوشارب، 1995: 30)

القبائل	الفروع	مجالات تنقلها
تجهان أنفيس	كل تاهرت	تاهرت
	كل تاهلغة	تاهلغة
	كل أمسل	أمسل
كل أهنت	كل أهنت	أدرار أهنت، أراك، تاسيلي ناهنت، تنزرفت، أبالسة، أسالي سكان، إيهقان
إيسكرمان	ايكوتيسان	شمال أمقيد وأرماع

### 3- نظام الحكم عند التوارق:

إن أهم ما يميز المجتمع التارقي عن باقي المجتمعات المغاربية هو تنظيمه السياسي، إذ يتميز بوجود سلطة مركزية يشغلها حاكم أسمى يدعى " أمنوكال " كسلطة تنفيذية يساعده مجلس شيوخ القبائل والأعيان كهيئة استشارية في التسيير واتخاذ القرارات.

#### 1- أمنوكال:

**لغويا:** هناك رأيان في كيفية تكوين هذه الكلمة لغويا

الرأي الأول: أمنوكال نتاج كلمتين هما "مسيس" التي تعني "سيد" و "أكال" يعني "البلد" أو "الأرض" وتركيبهما يكون "مسيس-ن-أكال" بمعنى "سيد البلد" أو "سيد الأرض"، وأدت الضرورة اللغوية إلى تطور الكلمة وتحولها إلى "أمنوكال" لتصبح مفردة مستقلة.

الرأي الثاني: هناك من يرى أن هذه الكلمة ناتجة عن تركيب كلمتي " أمغار " الذي يعني " رئيس " أو " زعيم " والتي تطلق في الأصل على رئيس القبيلة بكلمة " أكال " والافتتان يؤدي إلى " أمغار - ن - أكال " أو " رئيس البلد " ثم حذف النصف الثاني من الكلمة الأولى، وتحول الحرف الأول من الكلمة الثانية من ( أ ) إلى ( و ) لتسهيل ارتباط الكلمتين الذي يتم به أداة الوصل والملكية (ن)، لتتحول في النهاية الى " أم - ن - وكال "

**اصطلاحاً:** هناك عدة تفسيرات لهذه الكلمة ،ومن بين ما يطلق عليها:

- رئيس كونفدرالية الذي يورث عن طريق الخط الأمومي للمجموعة الحاكمة التي يرمز إليها عن طريق " الطبل " الطنبور الكبير الذي يدق لنداء " الميعاد "
- يطلق للدلالة على مكانة الفرد ،وتبجيله المعنوي، القوة،الرفاهية،الذكاء،الثقافة، الحنكة السياسية...
- يطلقه إموهاغ(قبائل التوارق) على الزعماء الأجانب:الملك،السلطان،الأمبراطور،أو أي زعيم مستقل.
- يطلق بصيغة الجمع " منوكال" على بعض أفراد العصبية الحاكمة أو التي حكمت.

يختار الأموكال من بين الوارثين الذكور ضمن العصبية السائدة المعترف لها بحق الحكم وهم كيل غلا في الأهقار ،وينتخب الأموكال من طرف كل رؤساء العصبيات الأخرى وشيوخ العائلات والأعيان، ومن بين عدة مترشحين ورثة حق الحكم على الخط الأمومي والذي تعرف أسلافهم الى الجيل الرابع أو الخامس. ويتم الاختيار وفق معايير وميزات خاصة لا بد من توفرها ، تختبر فيها شخصية المرشح وسيرته على ثلاثة أبعاد: السياسية ، الأخلاقية ، والثقافية، الجسمانية.

(مرموري، 2010، 132 - 135)

## II- مجلس الشيوخ والأعيان:

إن أموكال ليس حاكما مطلقا، بل يشاركه في السلطة هيئة استشارية تستمد أهميتها من قوة شخصيات " أمغارن " أو الشيوخ رؤساء القبائل.

أمغار لغويا يطلق في الغالب على كبير السن، على الأب، الجد، وعلى كل الأسلاف الذكور تقريبا.وفي مجال التنظيم السياسي الاجتماعي فان لهذا المفهوم معنى " القائد " ، " الزعيم"، " رئيس" أو " السيد" الذي يحكم أو يملك سلطة مهما كانت رتبته ونوعها.

" أمغار - ن - توسيت" تعني رئيس أو زعيم قبيلة ، وكل أموكال هو أمغار ، والعكس غير صحيح ، ولكل قبيلة رئيس مهما كان حجمها و أهميتها.

أمغار يتوسط بين قبيلته وأموكال، يوصل أوامر هذا الأخير ويسهر على تنفيذها، ويأخذ حصة قبيلته من الغنيمة ، أو الضرائب سواء كانت له أو عليه ، تشكل بعض القبائل كتلا مستقلة عسكريا و جغرافيا ، تتضمن كتلتها قبائل موالية لها، يتمتع رئيسها بنفوذ يضاهي نفوذ أموكال كما هو الحال عند طايطوك. ومهما كان نفوذ أمغار فانه يشارك في انتخاب أموكال ، ومناقشة القرارات الكبرى

التي تخص الكونفدرالية في المجلس الذي يجمع: أمنوكال ، امغارن ومجموعة من الأعيان والمرافقين.  
يجتمع المجلس في حالتين:

1- بدعوة من الأمنوكال الذي يرأسه.

2- في حالة شغور منصب أمنوكال بسبب الوفاة أو حدوث مانع ما أو لعزله و انتخاب أمنوكال

جديد حسب القاعدة(قاعدة الخط الأمومي)

في الحالة الأولى يتعرض المجلس الى القضايا المهمة أو الطارئة في السياسة والاقتصاد أو في الشؤون الاجتماعية الداخلية.(مرموري: 2010، 138، 139)

### III-قاعدة الحكم:

على خلاف كل المجتمعات المغاربية تتم كل عمليات الإرث المعنوي و المادي لدى التوارق عن طريق " الخط الأمومي" وهذا حسب القاعدة " وارث الرجل هو ابن أخته، ولا يرث العقار أو الحبوس إلا أخت الرجل، أو ابنته، ولا يرث المرأة إلا ابنتها " هذه القاعدة ظهرت قديما عند بعض المجتمعات التي تعود الى حضارة البحر الأبيض المتوسط القديمة و الناتجة عن:

" الحق الأمومي عند البربر الذي ينتمي الى الحضارة الايبيرية الأيجية في البحر الأبيض المتوسط و التي انتقلت الى السودان مع الفتح البربري ثم الى غربي السودان والى ساحل الذهب وساحل العاج، واختفى في معظم المناطق الشمالية وظل محافظا على نفسه بين قبائل التوارق والبيجا التي تعيش في مناطق منعزلة "

(عبد الجليل: 1979، 87)

وقد لاحظ ابن بطوطة سنة 1350 هذه القاعدة أثناء مروره بالأهقار فوصفها باستغراب:

" وشأن هؤلاء القوم عجيب ، وأمرهم غريب، فأما رجالهم فلا غيرة لديهم، ولا ينتسب أحدهم إلى أبيه بل ينتسب إلى خاله ، ولا يرث الرجل إلا أبناء أخته دون بنيه ، وذلك شيء ما رأيته في الدنيا إلا عند كفار بلاد المليبار من الهند " ( ابن بطوطة: 2002 ، 687 )

تكون القرابة عند التوارق من جهة الأم لذلك يتخذ الميراث طابعا أموميا ، فورثة الشخص هم أقاربه من أمه، وفي مقدمتهم إخوته لأمه وأولاد إخوته وأخواله وخالاته وأولاد خالته ومن ثمة يعود انتماء الشخص إلى قبيلة أمه مهما كان انتماء أبيه الذي لن يكون له أدنى تأثير .

ومن هذه القاعدة العامة اشتقت أيضا الحقوق السياسية حيث يتم اختيار " أمنوكال" أو " أمغار" من بين الوارثين الذكور ضمن العصبية المسيطرة المعترف لها بحق الحكم. وهو نظام يناصف الجنسين باعتبار المرأة " أم الأسياذ " هي مرجع ومصدر شرعية السلطة لابنها.وتساعد حركة هذه القاعدة

على انتشار دوري عموديا وأفقيا في نفس الوقت وبالتالي يسمح بتداول أوسع على السلطة داخل نفس العصبية وليس داخل نفس العائلة.

الخصوصية الأيديولوجية للسلطة عند التوارق تهدف إلى الحفاظ على هيئاتهم الاجتماعية السياسية وحمايتهم من الاستيلاء الأجنبي للسلطة - ولاسيما من يجعل سنده إلى أسلاف أبويه- لأنهم يقبلون بالزواج الخارجي، وبالتالي فإن الإطار النسبي مفتوح ، وهذه القاعدة هي الضمان الوحيد لبقائها لأن المرأة ومهما كان زوجها لا تغادر في أي حال من الأحوال قبيلتها.(مرموري:2010، 141، 142)

#### IV-حكام الأهقار (إيمنوكلن ناهقار):

فيما يلي نعرض السلاطين الذين تداولوا على حكم سلطنة توارق الأهقار منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تاريخ ظهور كونفيدرالية كيل أهقار الى ما بعد منتصف القرن العشرين تاريخ إستقلال الجزائر في الجدول الموالي:

#### جدول 16 : سلاطين الأهقار (مرموري،2010: 150- 156)

الرقم	الأمينوكال	فترة الحكم	زوجته	أبنائه	لمحة موجزة عنه
01	صالح	1750....م	غير معروفة	محمد الخير	لايعرف إسم أبيه ولا أمه، وصل الى السلطة بفضل اتفاق بين شرفة توات والشيخ كتنه زعيم الكنتاويين
02	محمد الخير أق صالح	1750...	غير معروفة	سيدي	خلف أباه و لا يعرف الكثير عنه
03	سيدي أق محمد الخير أق صالح	1750...	كلمة ولت تينهنان	تاروست، اماهيس، هرزة، أمانة، مالة، زهرة، يونس، أق مامة، الكونتي	خلف أباه وهو الذي تزوج كلمة سليله تينهنان
04	يونس أق سيدي	1795-1820	امرأة من طايتوك	أمشاوي ترأس طايتوك،...	خلف أباه
05	أق مامة أق سيدي	1820-1850	امرأة من طايتوك	محمد تزعم طايتوك،...	خلف أخاه يونس
06	الحاج أحمد أق الحاج البكري	1850-1877	غ.معروفة	غ.معرفين	هو الابن الأكبر لخاله أق مامة أمه "زهرة" ابنة كلمة

					ويعود نسبه الأبوي الى رجل دين من ايفوغاس
07	أهيتاغيل أق محمد بيسكا	1877- 1900	غ.معروفة	غ.معروفين	وهو ابن خالة الحاج أحمد، أمه أمنة البنت الثالثة لكلة،بينما كان الحاج أحمد ابن البنت الأولى زهرة.
08	أتسي أق أمال	1900- 1904	غ.معروفة	غ.معروفين	هو الابن الأكبر للأخت الصغرى لأهيتاغيل الأمينوكال السابق
09	موسى أق مستان	1904- 1921	غ.معروفة	غ.معروفين	حفيد سيدي أق محمد الخير عن طريق البنت الأصغر لهذا الأخير،وبالنسبة لصالح يقع موسى في الجيل السابع،أما بالنسبة لكلة فيقع في الجيل الرابع، فهو ابن تبهات بنت تمخلوست بنت اماھيس بنت كلة
10	أخموك أق إهما	1921- 1941	1-حباني بنت شكات(توفيت) 2-دملة بنت أبه أق محمد	بسكة،باي،فاتي،تامغرق بلاته،تبلهوت،الحاج موسى،أمه	من مواليد1874،يتفرع من تينهان عن طريق تاروست سادسة وآخر بنت لكلة وسيدي تربطه علاقة مزدوجة بموسى: -يتفرع من الأخت الخامسة ل أق مامة. -أمه أخت أمستان أب موسى(ابن عمته)
11	مسلغ أق أمياس	1941- 1950	غ.معروفة	غ.معروفين	ينتسب الى كلة عن طريق ابنتها الرابعة "هرزة" وهو من نفس جيل أخموك.
12	باي أق أخموك	1950- 1975	1-تيهة بنت سيدي محمد من تازروك(طلقها)	لم ينجب منها أولاد	ابن أمينوكال العاشر، انتخب نائبا بالمجلس الشعبي الوطني بعد الاستقلال، وهو آخر أمينوكال بالهقار.

	أنجب منها ولد سماه سيدي موسى (توفي في نهاية التسعينات)	2-أوبة بنت ملوي (طلقها كذلك) <sup>17</sup>			
--	--	--	--	--	--

#### 4- لمحة عن الحياة الاجتماعية عند توارق الأهقار (إيموهاغ):

تعتبر الأسرة هي الخلية الصغرى في مجتمع التوارق (إيموهاغ) وفي المجتمعات القبلية بصفة عامة، وتسمى الأسرة عند التوارق (إيهن) وتعني الخيمة، وتتكون الأسرة من الأب والأم والأولاد وعدد من الخدم، حسب مكانة رب الأسرة. وتأتي بعد الأسرة العائلة أو العشيرة وتسمى عند التوارق (كل إيهن) وتتكون من عدد من الأسر تربطهم قرابة الدم وعادة ما ينحدرون من جد واحد للعائلة ويكون ذلك الجد غير بعيد، ويعيش مع هذه العائلة أو العشيرة مجموعات من العبيد والموالي التابعين لها.

الحي (أغيون) ويتكون من مجموعة من العشائر أو العائلات، التي تتربط بروابط الدم مع مجموعات مواليهم، ويتعاون سكان هذا المنتجع في حفر الآبار وسقي المواشي وإعداد وحماية القوافل.

القبيلة وتسمى عند التوارق (توسيت) وتتكون من مجموعة من الأحياء التي تنتمي إليها، وتتجمع في منطقة واحدة مقاربة تضمها منطقة من الرعي واحدة و مجموعة من الآبار لسقي حيواناتها ولشربها، وتجمع القبيلة كافة الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع التارقي (النبلاء- الفقهاء- الموالى- العبيد- الحدادون و المطربون)، ويجمعها الولاء المشترك لأحد الأحياء في القبيلة الذي يتولى رئاستها عن طوع خاطر، ويجمعها كذلك جدّ مشترك يجتمع عنده معظم أفراد القبيلة ويرأس هذه القبيلة شيخ يكون من أقوى العشائر فيها ومهمته الدفاع عن القبيلة وتمثيلها لدى السلطان كما يقودها في السلم والحرب، ويمثلها في الاجتماعات الرسمية لدى القبائل، وتجتمع مجموعات القبائل في المنطقة تحت لواء سلطنة واحدة.

والسلطنة (تمغر) وهي إتحاد مجموعات من القبائل يجمعها (الطبل) الواحد الذي يمتلكه السلطان (أمنوكال) الذي يعينه مجموعة شيوخ القبائل المتحدة والمتحالفة وتعتبر السلطنة كل الأراضي التي تنتقل فيها القبائل التابعة لها حدود أراضيها ومدار هيمنتها. (القشاط، 1989: 64-63)

#### 1- الطبقات الاجتماعية عند التوارق:

<sup>17</sup> مصدر المعلومة: الأستاذ شكيب حفيد الحاج موسى أق أخموك أخ الأمينوكال باي أق أخموك.

يتميز مجتمع التوارق (إيموهاغ) بوجود فوارق طبقية متباينة لدرجة أن التزاوج لا يتم بين طبقة وطبقة أخرى إلا نادراً . وأن حِرْفاً معينة لا يقوم بها غير المصنفين في طبقة معينة، وتعتبر مشينة لطبقة أخرى إذا ما قامت بها. وأهم طبقات المجتمع التارقي الطبقات الآتية:

### 1- طبقة النبلاء (إيموهاغ):

وهذه الطبقة تتكون من أولئك الذين يتمسكون بالعادات والتقاليد التارقية العريقة، واللذين يبرزون أنفسهم ويفرضون شخصيتهم على الآخرين سواء في الحروب أو بمركزهم المادي، أو قوة شخصيتهم. السلطان وشيخ القبيلة يكونان من هذه الطبقة (النبلاء) ، وهناك قبائل تعتبر نبيلة وبمجرد أن يذكر إنسان أنه ينتمي إليها يُعرف أنه من النبلاء دون شرح للموضوع، ومن هذه القبائل في الأهقار: كل غلا- تايتوك - إيفوغاس.

### 2- طبقة إِمغاد:

وقد تكونت هذه الطبقة من الأسر والعشائر التي لم تساعدها الظروف على التمسك بالعادات والتقاليد التارقية، ولم يلزم أصحابها أنفسهم بالمحافظة على الضوابط الاجتماعية الصارمة التي يلتزم بها النبلاء، وذلك إما لكونهم لا يطمعون في تولي السلطنة ولا يرغبون في فرض أنفسهم على غيرهم من القبائل، أو لكونهم من قبيلة مقهورة تغلبت عليها قبيلة السلطان، فأخضعتها لتبعيتها، أو كانت من قبيلة غريبة وفدت الى المنطقة وهي في حالة ضعف، يكفيها أن تحصل على السماح لها بالاستضافة ورعي مواشيتها في مضارب القبائل المضيئة، مقتنعة بانضمامها الى رعايا القبيلة الحاكمة، ومن أشهر قبائل هذه الطبقة في الأهقار: كيل أولي ، ويقتصر عمل الإيمغاد على حرفة الصيد لأسيادهم (النبلاء)، ويأخذ منهم السلاطين مرافقين لهم لخدمتهم، كما تأخذ نساء النبلاء مساعدات وصديقات من نساء رعاياهم إيمغاد التابعين لهم. وأفراد هذه الطبقة محاربون أشداء ويتخذ منهم السلاطين جلاً جيوشهم.

### 3- طبقة الفقهاء (إنسلمن):

تكونت هذه الطبقة من مجموعة من الأفراد تفقهوا في الدين وقرعوا له وتولوا عملية نشره بين التوارق، وتحفيظ القرآن لأبناء الطبقات التي ترغب في تعليم أولادها، وعادة ما تكون من الوافدين من منطقة توات (مدن ولاية آدرار) أو التيديكلت (عين صالح وماجاورها) ، وإندمجوا في المجتمع التارقي ، أو من أبناء التوارق الذين ذهبوا الى مشايخ منطقة توات وتعلموا عليهم، وأصبحوا فقهاء وأئمة، وأفراد هذه الطبقة في العادة لا يحملون السلاح و يلجأون دائماً الى حمى طبقة النبلاء التي تتولى الدفاع عنهم وحمايتهم، ويكون الإمام في السلطنة من هذه الطبقة، ومن أشهر قبائل هذه الطبقة في الأهقار نجد: ايتشريتيا- كل لنصار- مرابطين- كل غزي.

#### 4- الحدادون:

وهم طبقة الصنّاع التقليديون، وحسب التوارق فإن هذه الطبقة ترجع الى عصور قديمة ويسميتها التوارق (إينّضن) ومفردتها (إيناض) ومعناها بلغتهم ابن العصر القديم، كون الكتابات والنقوش القديمة في الصخور والكهوف هي من صنع (إينضن)، وهذه الطبقة تحتكر الصناعات التقليدية وهي التي تصنع كل لوازم الحياة في الصحراء كالكصاع ، الأقداح، والخيمة من الجلد وأوتادها وركائزها، ورواحل الإبل، وسروج الخيل، وتجهيز الإبل بالأكياس الجلدية المنقوشة والمطرزة كما يصنعون آلات الحرب، الدرق، والرماح، والسيوف والخناجر. كما أنهم يصنعون الحلي للنساء والرجال كالخواتم، والأقراط، والأساور، والخلاخيل، والمجوهرات، وباستطاعتهم تقليد قطع غيار السيارات المفقودة هنا بتمنّاست في الوقت الحالي، وبإمكانهم أن يقلدوا أي حلية يرغب الزبون في صنعها بالمقاس نفسه والنقش نفسه وإن شئت الميزان نفسه، حتى في ذبح الشاة وسلخها وتقطيعها لا يقوم به إلا الحدادون، ويعتبر غيرهم هذه الحرفة منقصة لهم، وعند توزيع اللحم على الآكلين للحداد نصيبه المتعارف عليه (والمفضل عنده) وهو: الرقبة والرأس والأرجل. ويقوم هؤلاء الحرفيين الى جانب حرفهم هذه باستقبال الضيوف وترتيب الضيافة لضيوف أسيادهم، وإحياء حفلات السمر. ومن هؤلاء الحرفيين تخرج طبقة المغنين والشعراء والمداحين.

#### 5- العبيد والموالي:

هذه الطبقة أغلبها من السود الذين كانوا يستخدمون لدى القبائل القوية، وقد إمتزجوا بالمجتمع التارقي وأصبح كل شخص ينتمي الى قبيلة سيده، وعلى مدى الزمن تحرروا وأصبحوا جزءاً من قبائل التوارق التي صاروا ينسبون إليها. وقد جاءوا في البداية كرقيق من إفريقيا عن طريق الشراء أو الخطف أو الإغارة، ولكن يوجد منهم من قدموا أنفسهم كعبيد بطوع أنفسهم لينقذهم أسيادهم الجدد من الجوع في سنوات القحط والمجاعة، ويشغل هؤلاء العبيد والموالي بالرعي لأسيادهم وخاصة رعي الإبل، وهم مقتنعون بذلك، كما يقومون بالزراعة وأعمال المنازل كخدم، وجلب المياه من الآبار ، والحطب لإشعال نار الموقد داخل الخيمة، وليس لهؤلاء الناس قبيلة مخصوصة وإنما هم موزعون في كل القبائل. أما الموالى فهم أبناء العتقاء الذين كانوا في البداية عبيداً وتحرروا منذ عهد الإسلام الأولى، وأصبحوا يزولون أعمالهم الخاصة ضمن قبائلهم المتواجدين فيها.

#### II- مكانة المرأة في المجتمع التارقي:

حظيت المرأة في المجتمع التارقي بمكانة رفيعة، لم تحظى بها في مجتمعات الأمم الأخرى، حيث لفتت إنتباه الباحثين منذ أن بدأوا بالاهتمام بالتوارق ونظام حياتهم المميز، ولازالت هذه النظرة الإنبهارية الى ذلك المجتمع وإلى وضع المرأة فيه على وجه الخصوص، حيث نشرت مجلة "NEW AFRICAN WOMAN" مقالاً يعكس ذلك الانبهار بالمرأة التارقية وبمكانتها الى حد الساعة، ووصفتها وصفاً يكاد يكون تمجيدياً، فقد جاء في المقال: "المرأة التارقية تتلاءم مع جماليات الفضاءات الصحراوية ، فهي تندمج مع المناظر الطبيعية من خلال إنتقاء الألوان ونوع اللباس الأصيل، والملحفة الرقيقة والأقمشة المشربة بالبصمات القديمة للنيلة (L'indigo)، تسبح مع الريح كأحلام غير قابلة للتحقق محمولة من قبل الجن. وتلتحف في رشاقة وأناقة بأقمشة رقيقة وذات ألوان زاهية..." ويعد ذلك تحدياً بالنسبة للآخر القادم من عالم المدنية والتكنولوجيا، لاسيما وأن هذا العصر تميز بالطغيان والاستبداد بالإفراط في التطور المادي الذي بلغ ذروته، على حساب القيم والعادات والتقاليد.

(درويش، 2011 :232)

إن واقع إيموهاغ لا يخفي انتقال النسب عن طريق الخط الأمومي ، حيث إننا انطلاقاً من المقولة الشهيرة والشائعة في إموهاغ تعبر عن ذلك " إن النسب يتبع البطن وليس الظهر" أي أن الابن يتبع أمه لا أبيه ، كما أن الحكم يتوارث على الخط الأمومي ، حيث إن القاعدة تقوم على إن خليفة أمنوكال ، هو ابن أخته الكبرى أو ابن خالته أو ابن أخواته الصغيرات وليس أبنائه .

(زندري،2014: 249)

ومن أجل إيجاد تفسير نفسي إجتماعي لهذه الظاهرة يمكن أن نتناول قصة الأسطورة الملكة تينهنان، ملكة التوارق التي علقت بأذهان التوارق وتوارثوها من جيل الى جيل كما يلي:

وحسب الروايات التي تناقلتها الأجيال أبا عن جد وحملتها كتب التاريخ فإن تين هينان (Tin Hinan) هي ملكة قبائل التوارق، وقد حكمت في القرن الخامس الميلادي، وإليها يستند هؤلاء القوم في تنظيمهم الإجتماعي الذي يستمد السلطة حتى الآن من حكمة المرأة.

تين هينان ملكة متفردة، فالأساطير والآثار تثبت أنها كانت تدافع عن أرضها وشعبها ضد الغزاة الآخرين من قبائل النيجر وموريتانيا الحالية وتشاد. وقد عرف عنها أنها صاحبة حكمة ودهاء، نصبت ملكة بسبب إمكانياتها وقدراتها الخارقة للعادة، وتقول الروايات التاريخية بأن إسم تين هينان مركب من جزأين (تين + هينان) وهي لفظ من لهجة «التمهاك» القديمة وتعني بالعربية (ناصبة الخيام)، لذلك رجح المؤرخون أن تكون كثيرة السفر والترحال، وما زال التوارق يحفظون صداها في ترحالهم وتجوالمهم؛ ويحدث بعضهم بعضاً عن أسراب الغزلان كيف كانت تأمن لوجودها وعن قطعان النوق كيف كانت تطمئن لحضورها.

قدمت تين هينان ذات زمن من منطقة «تافياللت» الواقعة بالجنوب الشرقي للمغرب الأقصى ممتطية راحلة ناقتها البيضاء وبرفقة خادمتها « تاكامات» وعدد من العبيد لتستقر بقاقلتها الصغيرة

في منطقة «الأهقار» الجبلية على نحو ألفي كلم جنوب العاصمة الجزائرية بعد رحلة متعبة وشاقة، مليئة بالمخاطر. و«الأهقار» كان يسكنها قوم «الأسباتن» المعروفون بخشونة طباعهم وخصوصية لباسهم المتشكل من جلود الحيوانات وعبادتهم للطبيعة. كما عرفوا أيضا بالتحدث بلغة لها خط يسمى «التيفناغ». ولا يزال الطوارق حتى اليوم يستخدمون هذه الحروف التي توارثوها أبا عن جد في كتاباتهم الخاصة وتزيين قطع صناعاتهم اليدوية.

وتقول الروايات المدونة إن قافلة الملكة طال بها السفر ونفذ زادها وكاد أفرادها أن يهلكوا من الجوع، وفي لحظات صعبة تقطنت خادمتها الخاصة «تاكامات» لقوافل النمل على طريقها وهي تحمل حبات القمح والشعير، فأمرت تين هينان بمواصلة الطريق في المنحى المعاكس لمنحى سير قوافل النمل إلى أن وصلت إلى الأهقار فوجدت به الأمن والماء وكل مقومات الحياة، فشيدت صرح مملكتها وأدخلت تقاليد جديدة على المجتمع منها على الخصوص العمل وتخزين الخيرات لوقت الشدة والاستعداد الدائم لقهر الغزاة القادمين من الشرق، ويروى بأن تين هينان استغلت جمالها لتسيطر به سياسيا على منطقة مزدهرة وقتها وحكمت عددا كبيرا من القبائل تنحدر منها جميع قبائل التوارق الحالية في بلدان الصحراء الكبرى الإفريقية، والتي تتوزع حاليا بين الجزائر وليبيا وموريتانيا والنيجر ومالي وتشاد، كما تروى الروايات كثيرا عن شجاعتها وأوصافها الروحية ومشاعرها القلبية، وهي صفات جعلت سكان الأهقار ينصبونها ملكة عليهم، ولعل على هذا الأساس نفهم سبب انتقال صفات النبل عن طريق النساء في المجتمع التارقي، حتى أن الأطفال في العائلات النبيلة ينسبون لأمهاتهم وليس لأبائهم كما هو الشأن في المجتمعات الأخرى. وفي دراسة علمية حديثة على هيكل عظمي نسب للملكة تين هينان، تم اكتشاف العديد من الأسرار من بينها أنها ربما كانت عرجاء، وأكدت بذلك ما ورد في كتاب ابن خلدون عن تاريخ البربر الذي يشير إلى وجود امرأة عرجاء هي سلف لكل الرجال الملتئمين (ويقصد التوارق)، ونقل كتاب العلامة ابن خلدون أن ابنها «أهقار» الذي أطلق اسمه على المنطقة كلها فيما بعد، كان أول من غطى وجهه فتبعه القوم وظلوا على تلك الحال إلى اليوم. وقد أثبتت التحليلات أن الهيكل العظمي لتين هينان يعود للقرن الخامس الميلادي وهو ما يعني أن تين هينان لم تكن مسلمة كما يشاع، لأن الإسلام لم يبلغ تلك المنطقة إلا في القرن السابع الميلادي.

يرقد الهيكل العظمي المنسوب إلى تين هينان منذ أكثر من نصف قرن في أمن وسلام داخل صندوق زجاجي. وتظهر محاطة بحليها الذهبية والفضية ولباسها الجلدي في متحف البارود بالجزائر العاصمة بعدما نقلتها من ضريح «أبلسة» بالأهقار بعثة فرنسية أميركية مشتركة كانت أول من اكتشف موقع دفن المرأة الأسطورة والعتور على هيكلها العظمي عام 1925 من الميلاد. و«أبلسة» مكان موجود في ذاكرة التوارق، يؤمنون إليه ويقدمونه لأن الجدة والملكة تين هينان كانت ترقد فيه. وتقام تظاهرة دولية سنوياً في بلدية أبلسة إحياءً لذكرى الملكة تينهان تنظم من طرف

الديوان الوطني لحظيرة الأهقار بتمنراست. ( هسوف، 2007، : الحوار المتمدن-العدد: 1896 )  
ويمكن أن نتناول بعض الامتيازات التي تتمتع بها المرأة في المجتمع التارقي، وجعلتها سيدة  
مرموقة بلا منازع ومنها:

**الكتابة:** ظلت الكتابة في مجتمع التوارق حكراً على النساء، يتعلمنها ويعلمنها للناشئة، والتيفيناغ التي  
يكتب بها التوارق بقيت الى زمن قريب من إختصاص النساء. والكتابة والقراءة توجهنا الى إستنتاج  
قيم أخرى أرقى تكتسبها المرأة في المجتمع التارقي، حيث تحيلنا الى الوعي والثقافة التي تصاحب -  
عموماً - عمليتي التعلم والتعليم، واللذان تعدان مطلب كل الشعوب اليوم من أجل الخروج من بؤرة  
التخلف والسير في طريق النمو. وعليه يمكن القول أن المجتمع التارقي مجتمع واعٍ ومتقف، إستطاع  
أن يشكل هوية ثقافية تقوم المرأة بالحفاظ عليها من عملية التغير الثقافي والذي هو أعم وأشمل من  
التغير الإجتماعي.

**العزف والغناء:** إن المرأة التارقية هي أول من إبتكر الآلة الوترية المشهورة (الإمزاد) ، هذه الآلة التي  
يعود تاريخها الى آلاف السنين، ويحظر إستعمالها على الرجال، فالأساطير تقول أن ذلك نذير شؤم،  
فالمرأة هي التي تعزف في ظلام الحياة ليتبصر الرجل في الشؤون المصيرية، حيث تنقله النغمات الى  
عالم التفكير دون أن ترى عيناه المرأة التي تعزف، بينما يسبح هو بخياله بعيداً عن المدركات الحسية  
حوله. ويرجع الفضل في إبتكار هذه الآلة الى نساء قبائل التوارق الجزائرية، ويروي المؤرخون أن  
حرباً ضروساً نشبت بين قبيلتين بسبب نبع ماء (تشبه حرب داحس والغبراء في الجزيرة العربية في  
العصر الجاهلي) فبادرت النساء بإقتراح من إحدى العجائز الحكيمات الى صنع الإمزاد، ورحن  
يعزفن عليها، وبسماح الرجال المتحاربين لهذه الموسيقى يلقون أسلحتهم ويجنحون للسلام، ومنذ تلك  
اللحظة تعارف التوارق على أن الإمزاد أداة مخصصة لنظام إجتماعي له عاداته وتقاليده الضاربة  
في أعماق الحضارة الإنسانية أكثر من كونها آلة موسيقية، مما جعل منظمة العلوم والثقافة " اليونسكو"  
تكرسها ضمن التراث الثقافي العالمي. (درويش، 2011: 232-233)

**التجارة وحق الخروج:** كانت التجارة نشاطاً يحق للمرأة التارقية ممارسته دون خوف، بل نظر المجتمع  
التارقي الى ذلك بعين الارتياح وتقدير الحاجة، حيث ينتقل الرجال كثيراً ويغيبون عن المضارب لأيام  
طويلة، وما كان المجتمع التارقي ليرضى بأن تتعطل حياة النساء والأطفال الى حين عودة الرجال،  
ولذلك تمتعت المرأة التارقية بذمة مالية مستقلة مكنتها من إكتساب المال والمواشي، ومن ثم منحها  
حق المتاجرة والكسب، فدور المرأة التارقية لا يقتصر على الأعباء الداخلية للأسرة، بل تعداه لكل ما  
من شأنه أن يخدم أسرتها ومجتمعها.

**الزواج والطلاق:** نظر المجتمع التارقي الى المرأة نظرة خالية من التقسيم البيولوجي والنوعي، فهي  
في نظره عصب الحياة، والمعين للرجل في حله وترحاله دون النظر الى مكتسبات الذكورة أو الأنوثة،  
فالمهم التعاون على مسؤوليات الحياة في بيئة صعبة وأحياناً قاسية، ومادامت " الشراكة " هي الفكرة

التي تقوم عليها الحياة في فضاء صحراء التوارق، فلم يكن من الأهمية بمكان أن تمنع المرأة من حق إختيار الزوج ثم طلب الزواج منه، لأن ذلك لا ينقص من مكتسبات الرجل التارقي الاجتماعية شيئاً، فهذا المجتمع قد صنع أريحية كبيرة بين الجنسين، فالمرأة بالمقابل لم تشعر بالضغط عليها كأنثى، ولم يتحول ذلك الضغط الى كره ، وبالتالي لم تتشكل لديها عقدة المنافسة مع الرجل، ويبدو ذلك - مثلاً - من خلال الوصايا التي تتلقاها المرأة يوم زفافها الى خيمتها الخاصة من قبل النسوة اللاتي يلقنَّها دروساً في شكل أغاني تستنير بها في حياتها المستقبلية مع زوجها، ويكون من بين تلك الوصايا أن تحترم زوجها وتقدره وتمنحه كامل إهتمامها والسهر على راحته وشرفه.

كما أن نسبة الطلاق في المجتمع التارقي الأهقاري ضئيلة ، وهذا يعكس حجم الوفاق الذي ينعم به التوارق كأسر وكأزواج، ولعل ما يلفت الانتباه أنه في المجتمع التارقي كانوا يحتفلون بطلاق المرأة كنوع من الإشهار كي يحق للمرأة بعد الطلاق أن تستأنف حياتها دون شعور بالحقد أو الضغينة للزوج السابق، وهذا ما يعكس الأريحية والثقة والوفاق وروح السلم التي تسود بين المجتمع نساءً ورجالاً.

**السيادة داخل الخيمة:** ليست المرأة في المجتمع التارقي مخلوقاً ثانوياً ينبج فقط ويرعى المواشي، فهي سيدة خيمتها ، وقد بلغت تلك السيادة والحرية الى حد أنها يمكن أن تستقبل من تريد من الرجال والنساء في خيمتها دون إذن زوجها، بل وحتى في غيابه، لكننا لا ينبغي أن ننظر للموضوع من زاوية سلبية، بل علينا النظر إليه من خلال المخيال التارقي، فالرجل بحكم غيابه الكثير عن الديار وسعيه وراء الرزق، لا يمكن له أن يشك في زوجته لأن ذلك الشك لا يوصله إلا للقلق والهواجس، فالزوجة يمكنها أن تفعل ما تريد في غيابه ودون علمه، وعوض أن يكون ذلك الأمر ضد الزوج، إرتأى الرجل الأزرق<sup>18</sup> بحكمته وإعتماداً على قيمة الشرف والحرية في مجتمعه أن يجعله أمامه وليس خلفه تشريفاً للمرأة على فضيلة العفاف والصون، الأمر الذي يجعلها في وضع نفسي مريح لا يوحي لها بالخيانة وإختلاق الأكاذيب، وذلك يصب في فضيلة أخرى، هي الثقة المتبادلة بين الزوجين، وأيضاً بين أفراد المجتمع.(درويش،2011: 233-235)

### III - التنشئة الإجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية عند البدو إيموهاغ تجعل الفرد يمر بعدة مراحل اجتماعية ، و التي تحدها الجماعة خلال مراحل نموه من طفولته إلى شيخوخته .

يطلق على المولود عند إيموهاغ إسم " أراو " « Arraou » و هو الأكثر استعمالاً و جمعه

<sup>18</sup> تطلق على الرجال التوارق بسبب لباسهم الأزرق

"أراون" « Arraouen » ، بالإضافة إلى ذلك المفهوم هناك مفهوم آخر فبالنسبة للطفل يطلق عليه "أنوبي" « Anoubi » أو "أبراض - Abarad" و مؤنثها "تتوبيثت - Tanoubit" أو "تبراضت - tabaradte" أما جمعها "إينوبا - Inouba" بالنسبة للذكور و "تينوبا - Tinouba" بالنسبة للإناث "إبيراضن - Ibaradan" و بالنسبة للإناث "تبراضين - Tibaradine". أما الأسماء التي تطلق على الأطفال ، فهي متنوعة ، حيث يرى الأنتروبولوجي "هنري لوت" إن عادات إموهاغ في تسمية الأطفال ، تشبه عادات الهنود الحمر الذين يعتقدون في كثير من المظاهر و الحوادث الطبيعية التي ترافقت ازدياد المولود ، فكثير من أطفال إموهاغ يسمون بأسماء لمظاهر طبيعية ، أو لحيوانات ، إذ لو صادف الميلاد لطفلة مثلا سقوط البرد تسمى "تاجرست - tadjrest" أي الشتاء ، و إن مر حيوان في لحظة الميلاد لطفلة تسمى باسمه مثل الغزالة "تهنكضت - Tahankat" أو الفهد "اماياس - Amayas" أو الفار "Akoutaw" ، و غير ذلك من الأسماء المنتشرة في مجتمع إيموهاغ و التي نجدها الآن ككنية يطلقها إيموهاغ على أبنائهم ، أما الأسماء التي يطلقها إيموهاغ فهي مشتقة من أسماء عربية ، و ذلك كون إيموهاغ تأثروا بالثقافة الإسلامية التي أدخلت على مجتمعهم عدة تغيرات واضحة .

وبين سنتين و ثلاثة سنوات ، أي في سن الفطام يطلق على الطفل "أمغول - Amagoul" الفطام " ، و في هذه المرحلة يتساوى أيضا صغار الإنسان و الحيوان ، إذ يطلق على الصغيرة "أكوفيفض - Akoufed"

في سن السادسة يبدأ الطفل في ارتداء "سروال" و يسمى "أرجاج - Ardjadj" ، و من يلبس أرقاق قديما يسمى "إيقى أرقاق" و تقام له حفلة أو مناسبة يحضرها أقاربه ، و ابتداءً من هذه المرحلة يصبح من حقه أن يشارك في حراسة قطيع من الماعز ، أما أبناء النبلاء فإنهم في هذه المرحلة يرافقون الراعي فقط ، أي أنه يترك الطفل ليكتشف ما يحيط به من أشياء في بيئته من حيوانات و أشجار و أعشاب ، كما يتعلم "القيافة" التمييز بين آثار مختلف الحيوانات و حتى الإنسان ، هذا عند البدو لكن عند إيموهاغ المتمدنين اختلفت لديهم هذه الطقوس و ذلك رغم بقاء الأسماء هذه ، حيث أصبح الأطفال يرتدون السروال في عامهم الأول أما في سنهم السادس فيلتحقون بالمدرسة بمعية الأطفال البدو ، الذي اختلفت عنده عادة ارتداء السروال في السن السادسة الذي أصبح يرتده في عامه الأول ، إذا من هنا تبدأ القطيعة مع التنشئة الاجتماعية التقليدية ليتدخل برنامج رسمي يسري على جميع التلاميذ الجزائريين ، لكن هذا لا يمنعنا من تتبع المراحل العمرية لتنشئة الطفل عند إيموهاغ كما يرى الباحث زندري .(زندري، 2006: 139،138)

و نظرا لأهمية هذه المرحلة من عمر الطفل و أثرها في تكوين شخصيته ، فإن إيموهاغ يعارضون بشدة العقاب القاسي في حق الأطفال لان شدة العقاب ، على حد تعبيرهم ، تجعل من الطفل ذو مزاج حاد و على هذا يكون عقاب الطفل في هذه السن بإلزامه بالبقاء داخل الخيمة وحرمانه مؤقتا من الحرية.

و من سبعة سنوات إلى عشرة يطلق على الطفل إسم " أكاباب – Akabkab " و هي السن التي تحدد فيها كفاءته الجسدية " أوأيدوبت اكاباب Aoiddobt akbkab " ، وذلك عندما

يصبح قادرا على تحمل المسؤولية ، أي عندما يكلف بقطيع من الحيوانات أو أن يحمل قربة أو يقود مجموعة من الإبل إلى مورد المياه أي أنه يصبح قادرا على القيام برعي وتولي مسؤولية الماشية ، أو أن يمسك بأي حيوان ويقوده إلى أي مكان ، وباختصار أن يكون عنصرا فعالا أو منتجا ، من حيث القوة والعمل.(زندري،2006: 139)

ومن العاشرة إلى الثانية عشر من عمره ، يصبح بإمكانه أن يقوم بفعل السفر "أسيكل- assikel" راكبا أم ماشيا إلى السودان مثلا ، أو إلى أية جهة أخرى ، كما يبدأ في التعرف على مسالك الصحراء التي تمر بها القوافل ، أما الفتى من القبيلة النبيلة " قبيلة أمنوكال " ففي الغالب يبقى في المخيم إلى جانب والده ، وبعد الثاني عشر، الثالث عشر سنة يطلق على الأولاد البالغين "أكاباب – Akabkab" وجمعه "إكابابن- ikabkabn" ومؤنثه "تيكابابين- tikabkabain" ويبدأ فيها الشباب في إظهار علامات البلوغ ، ولهذا يبدأ في وضع اللثام ، أما الفتاة فتضع الرداء بعد ظهور أولى علامات الحيض ،ويطلق على ذلك "تيقاوة-أن-كرهي" ، والتي لها طقوس خاصة بها ، وتسمى الفترة من " 07 إلى 14 سنة" بالنسبة للفتاة " تامسكات – tameskat".

(زندري،2006: 139، 140)

ترى روث بنديكت " R.Benedict " أن معظم الجماعات التقليدية تحدد المراهقة من الناحية الاجتماعية ذلك لان الحفلات التي تقام لها الغرض والهدف ، هو الاعتراف بشكل من الأشكال بان الطفل قد بلغ مرحلة جديدة تنسب إليه فيها مسؤوليات لم بعهدا ، وهي عملية ذات مظاهر متعددة، ولكي نفهمها علينا ان نهتم بتلك الفترة التي تسمى بفترة الانتقال.

وبدو إيموهاغ كمجتمع تقليدي يحدد لأفراده فترة للانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة إلى البلوغ ، فلكي يأخذ المراهق مكانته الاجتماعية الجديدة ، حيث يبدأ في وضع اللثام بصفة دائمة ، ويكون ذلك بمناسبة خاصة يحضرها أقاربه ، وتقدم له فيها الهدايا يتمثل أهمها في خنجر ولثام ازرق (تاكوبا) و(تاجلموست) وبهذا يصبح رجلا من حقه أن يحضر حفلات التيندي ، وان يشارك في

مجالس الرجال أما الفتاة فتتلقى بمجرد بلوغها هدايا من الملابس وتقام لها نفس المناسبة مثل الذكر ، وفي الغالب يكون الاحتفال بفترة الانتقال من المراهقة إلى الرجولة (أو الرشد) بمناسبة صيام الشاب لشهر رمضان لأول مرة ، ويطلق على الشاب في هذه الفترة أو لحظة البلوغ (امواض- amawad). والأنثى (تماواضت- tamawat) وتعني من بلغ سن الرشد أو البلوغ الآن ، أما الراشد الذي مرت عليه فترة فيسمى (اجاض- ajjad). (زندري، 2006: 140)

وعند بلوغ التارقي (أماغ) خمسة وعشرون سنة يبدأ والده في التفكير بإيجاد زوجة له وهي عملية عادة تستمر من سنة إلى ثلاثة سنوات في المتوسط وعندما يستقر رأيه على الفتاة المرغوبة، فإنها يرسلان من يقوم بمهمة الخطبة ويطلق عليها " سنكرت إبادراهن "

أما المتزوجين الجديدين فيطلق عليهما " أشاير " للمذكر و " تشايت " للمؤنث ، إلا أن يزداد عندهما المولود هنا يصبح من حقهما أن يطلق عليهما " إيماران imayaran " "أميار للمذكر و تميارت للمؤنث " و معناها البالغ العاقل المسؤول و في هذه المرحلة يسمى المتزوج " ألس " و تسمى المتزوجة " تمط " ، و عندما تظهر علامات الشيخوخة على كلا الجنسين فإنه يطلق على الذكر " وشار " وعلى المؤنث " تاوشرت ". (زندري، 2006: 140)

#### IV – مساكن التوارق وطعامهم:

1- المسكن: إن أماكن معيشة الطوارق تتغير تدريجيا لتتكيف مع نمط عيش أكثر استقرار، فإنهم قد عرفوا جيدا بعمارتهم البدوية (الخيام). هناك أنواع عديدة موثقة من الخيام، بعضها مغطاة بجلد الحيوانات، والبعض الآخر بالحصير. تختلف هذه الأنواع حسب الموقع الجغرافي<sup>19</sup>

الخيمة تبنى للمرة الأولى خلال حفل الزواج، إلا حد أن عبارة "صنع الخيمة" صارت رديفا للزواج، تم اقتراح أن بناء الخيمة التقليدية وتنظيم الحياة ضمنها، يمثل صورة مصغرة عن العالم الأكبر، ويعمل كمساعد لصقل الخبرات المجربة، لدرجة أن الانتقال بعيدا عن الخيمة يمكن أن يسبب تغيرات في شخصية كل من الرجال والنساء، كما تضعف قوة الاستقرار التي تهبها، تضم المساكن التقليدية ما يلي:

- أهاكيت :خيمة حمراء من جلد الماعز .
- تقالا :مظلة مثبتة بعصي من الدخن .
- أكرين :كوخ مؤقت لفصل الشتاء .
- تغاهامت :منزل طيني للإقامة الطويلة .

<sup>19</sup> Prussin, Labelle "African Nomadic Architecture" 1995

**2-الطعام:** العيش في الصحراء يستلزم من التوارق أن يأكلوا ما يجدونه، لذا فغذاؤهم غير معقد وهم صبورون على الجوع والعطش، وغذاؤهم الأساسي اللحم والحليب ومتى وجدوا هاتين المادتين لا يطلبون سواهما، ويأكلون الذرة والدخن، وفي الشمال يأكلون القمح والشعير في مناطق أزجر، وأير، وأهقار، وهم حريصون على تناول طعامهم بالملاعق، اللحم المشوي أساسي لدى الطوارق فهم يشعلون النار ويضعون اللحم في الرمل الحامي حتى يصير أقرب للنضج فيخرجونه ويأكلونه، وهم لا يأكلون الدجاج ولا بيضه، كما ينضجون خبزهم تحت الجمر بعد دفنه في التراب الصافي، ويسمونه (تاجلا)، ويدخل الطوارق الحليب في عدة أنواع من طعامهم، حيث يطهونه مع الدقيق فيصير حساء ويأكلونه، أو يشربونه مع التمر أو يأدمون به الأرز أو كسكسي القمح أو كسكسي الشعير، منتجات الألبان الشائعة تضم حليب الماعز والنوق المسمى (آخ)، ومنه يصنع الجبن (تاكمارت) والزبدة (تاسوندوت)، والسمن (أودي)، الشاي التقليدي يسمى (أتاي)، وهو يصنع من الشاي الأخضر المجفف، ويضاف إليه السكر، يصب الشاي في كؤوس زجاجية صغيرة من ارتفاع عال لصنع رغوة. (أغاجيرا) مشروب محلي مركز يشرب بملاعق كبيرة، يصنع بسحق وخلط الدخن، والجبن (تاكمارت)، والتمر المعجون، والحليب في الهاون الخشبي (إسمه بالتارقية تيندي)، ويقدم عادة في المناسبات<sup>21</sup>.

**V-أثاث التوارق:** يتكون أثاث بيت التارقي من قطع قليلة حتى يسهل حملها عند الرحيل، فتجد في خيمته المصنوعة غالبا من الجلد والمرفوعة على بعض الأعمدة تجد بها فراشاً من الصوف عادة ما يكون زربية جزائرية أو أحد الأنواع الأفرشة التي تشتهر بها المناطق الجزائرية، وذلك لفرشه للضيوف، وكذلك حقيبة أو حقيبتين من الجلد تضع فيها المرآة التارقية الدقيق في مزود من الجلد ولوازم الأكل في جلود أخرى أصغر منها.

وكذلك بعض القدور والتي يكون بعضها مصنوعاً من الطين أو من النحاس، وهاوناً خشبياً، وكوباً من النحاس لشرب الماء وعدداً من الملاعق بعدد أفراد الأسرة تكون مصنوعة من الخشب، وعدداً من القرب لجلب الماء وشكوة أو إثنين (لرج الحليب وإستخراج الزبدة منه)، وقطعة حديدية دائرية لإعداد الخبز (تدعى محليا الصَفِيَّة ASSAFIA) الرقيق (الفتات ALFETATE باللغة التارقية)، يشبه

<sup>18</sup> Susan J. (1998). "Within the Tent and at the Crossroads: Travel and Gender Identity among the Tuareg of Rasmussen Niger". *Ethos*. 26 (2): 164

<sup>21</sup> مصدر المعلومة السيدة حدة، امرأة تارقية تعيش بمنطقة الأهقار عمرها 71 سنة مارست الرعي في سن شبابها بمناطق الأهقار.

(الشخشوخة)، وملعقة كبيرة لسحب المرق من القدور، ورَحَى (للطحن والرحي) مصنوعة محليا من قطعتي حجر دائريتين منطبقتان على بعضهما، وبعض الأكياس للحبوب، كما يحتفظ التارقي في خيمته براحلة جملة. (القشاط، 1989: 85)

## VI- عادات التوارق وتقاليدهم:

1- اللثام: يضع رجال الطوارق دون النساء لثاما، يبلغ طوله اثني عشر مترا من القماش الأبيض الرقيق، يستر به الرجل التارقي وجهه ما عدا العينين، ويلف جزءا كبيرا منه على رأسه أشبه بالعمامة، ويميز الفرد بانتمائه لطبقة ما بطول العمامة التي يضعها على رأسه، فالمحاربون ورجال الدين يلفون على رؤوسهم عمائم يتجاوز طولها الثمانية أمتار، والحرفيون خمسة أمتار، بينما لا يتجاوز طول عمائم الخدم ثلاثة أمتار، حيث يصبغ لثام التارقي باللون الأزرق لمادة " النيلة L'indigo " وبما أن اللثام يلازمه دوماً فمن البديهي أن يمتزج لون بشرة التارقي المائلة إلى السمرة بلون الصبغة الداكن، وعلى هذا الأساس أطلق عليه " الرجل الأزرق " .

درج المؤرخون والرحالة العرب القدامى على تسمية التوارق بالملثمين والسبب الأساسي في ذلك هو محافظتهم الشديدة على هذه العادة منذ فجر التاريخ ، حيث يغطي الرجل رأسه بعمامة من القماش يلفها حول رأسه بإحكام عدة لفات حتى لا يظهر من وجهه سوى أهداب عينيه بالكاد، ليرى بهما ، وعلى الرجل أكثر من ذلك أن ينام بهذه العمامة، وألا يضعها في وقت من ليل أو نهار، وتذهب بعض الروايات القديمة إلى أن التوارق كانوا إذا خاضوا حرباً وسقط أحد الفرسان لأسباب تتعلق بالمعركة وسقطت عامامته، وانكشف وجهه أمامهم فإنهم لا يعرفونه، حتى أقرب أصدقائه لأنهم لم يروا وجهه مطلقاً، ويكون الحل أن يعيدوا لثامه وعندها يعرفونه تلقائياً، وحتى عند تناول الأكل مع الأسرة أو العائلة أو الأصدقاء فإنه لا ينزع اللثام عن فاه بل يرفع اللثام من تحت الفم ويدخل الأكل في الفم لهذا تراه يفضل إستعمال الملاعق أثناء تناول الوجبات<sup>22</sup>.

لهذا سنورد بعض من الأساطير حول هذه العادة:

**الأسطورة الأولى:** وتعود قصة اللثام حسبما رويت من مختلف أعيان قبائل التوارق، الذين اتفقوا على روايتها، لتبدو جزءا من تاريخهم المشترك:

وهي أن غزاة هاجموا ذات يوم القبائل التارقية، ونهبوا ماشيتهم، وأرزاقهم، وأسروا بعض رجالهم، فثارَت النساء التارقيات أيما ثورة في وجوه رجالهم الجبناء المهزومين، فأخذت النسوة سلاح الرجال من سيوف وتروس، وامتنطين المهاري، وتعقبن الغزاة، ولحقن بهم، ودارت معركة طاحنة بين

<http://www.afriqatnews.net/content/%D8%B3%D9%81%D8%B1><sup>22</sup>

الطرفين، انتصرت فيها نساء التوارق، واسترددن ما نهبه الغزاة، واستولين على ما كان معهم، وفكروا أسر رجالهم، وعادت النسوة بالغنائم إلى شيخ شيوخ قبائل التوارق، وقد حكم الشيخ لهن بالريادة وقيادة شؤون العائلة، بأن تكون المرأة هي الرقم الأول في العائلة، وحكم على الرجال بستر وجوههم كتعبير عن عار هزيمتهم<sup>23</sup>.

**الأسطورة الثانية:** وتعود الأساطير في قصة اللثام لترجع سبب ذلك إلى أن أهقار وهو ابن ملكتهم تين هينان، والذي تعرف جبال الجنوب الجزائري اليوم باسمه، فر يوماً هارباً بجيشه من أرض المعركة، وفي طريقه إلى العودة تنبه إلى أن ما قام به لا يليق بمقام قائد جيش وابن ملكة، فبقي مرابطاً بجيشه على مشارف الديار مدة شهر كامل لا يستطيع الدخول مخافة ملامة النسوة له. ولما طال بهم الحال ونفذ ما معهم من زاد، وجدوا أنفسهم مجبرين على دخول الديار، فما كان على القائد سوى أن يغطي وجهه الذي يحمل ملامح العار وكذلك فعل بقية جنده وبقوا على تلك الحال طيلة حياتهم، وكذلك فعل من جاء بعدهم، حتى أصبح الأمر تقليدًا مفروضًا إلى يومنا هذا.

( هسوف، 2007 : الحوار المتمدن-العدد: 1896 )

ولكن اقرب تفسير إلى الصحة حسب القشاط (1989) وأكثرها منطقية هو أن الظروف المناخية القاسية للصحراء الإفريقية الكبرى، هي السبب الأساسي للثام التوارق، ذلك أن العواصف الرملية والأترية تملأ جو الصحراء فترة طويلة من العام، لذا استلزم الأمر من التوارق ومن غيرهم من سكان المنطقة أن يتعمموا اتقاء للغبار والزوابع الرملية كنوع من التكيف مع بيئتهم، ولعل هذا التفسير التكيفي هو الأكثر وجاهة لمن يعرف أجواء الصحراء الإفريقية الكبرى، تلك الأجواء نفسها التي فرضت على الضباط الفرنسيين في فرق الهجانة الصحراوية (مجموعة من شرطة الحدود تستعمل الإبل في تنقلاتها) أن يكونوا هم أيضاً ملثمين حيث أصبح اللثام يأتيهم من مخازن وزارة الدفاع في باريس كجزء من البزة الرسمية الفرنسية المعتمدة.

بالإضافة إلى وظائف أخرى للثام التارقي كما صرح أحد التوارق المثقفين والباحثين<sup>24</sup>: هي

- 1- يغطي الرأس من حرارة شمس الصحراء المرتفعة.
- 2- يستر فمه تعبيراً عن التأدب والاحتشام أمام الأقارب، خاصة أمام حماته، لاعتقاد التوارق أن الفم يخرج منه العيب، لذا ينبغي تغطيته.
- 3- يغطي العينين بجزء يسحبه من تحت العمامة، في حالتين، أحدهما لوقاية عينيه من رمل الزوابع، والثانية، ليمنع نفسه من النظر إلى منظر غير لائق.

<sup>23</sup> <http://www.elaph.com/elaphweb/archive/1088096954292925500.htm#sthash.IK920WTB.dpuf>

<sup>24</sup> الأستاذ حمزة محمد مهتم بالتاريخ والتراث المادي واللامادي التارقي ، عمره 55 سنة بتمنراست.

4- والوظيفة الأخيرة للثام الرجل التارقي، يكون له كفنا إذا داهمته المنية في الصحراء.

**2- الخطوبة والزواج:** فترة الخطوبة في المجتمع التارقي المعروف بتجانسه في تربية النشء والخوف من كل عار وعيب، تتراوح عموماً بين سنتين إلى أربع سنوات، وقد تصل إلى أكثر من ذلك، وتعتبر هذه المرحلة لازمة للخطيب (أخوبي AKHOUBI)، وللخطيبة (تنوبيت TANOUBITE) بغرض التعارف أكثر وتوحيد نظرتيها للحياة بصفة عامة، والعائلة التارقية لا تتقدم لخطبة الفتاة إلا إذا تأكدت من متانة الروابط بين الشابين، وأن طلبها لن يُرد، وحتى إن وقع العكس، فإنها تبقى محافظة على طلبها، ريثما يصبح المناخ ملائماً لإعادة الكرة من جديد وبطريقة تسمح لها بالفوز بالخطيبة، وتقوم أم الشاب عادة بالخطبة بطريقة غير مباشرة لدى أم الشابة في مناسبات الفرح والأعراس وغيرهما، وبعد ذلك تخطب البنت من أهلها بواسطة رجل معروف لدى الجماعة بالحكمة والفظنة، وبعدها يعود المفوض ثانياً ليتفق مع أهل البنت المخطوبة على التاريخ ومكان الزواج، ويشترط في موضع الزواج ألا يكون بعيداً، وعند الرجل يجب أن يتوفر فيه الماء والكلأ والإبل للضيوف الذين يدعون من قبل أهل الفتاة، وتقام في فترات الخطوبة حفلات الإمزاد والتندي التي تتغنى بقصائد الأدب الشفوي لتقريب الخطيبين إلى بعضهما أكثر، وأثناء المناسبات يتعارف شباب التوارق بالجنس الآخر وفق أساليب خاصة وحركات لها دلالتها، ومن هذه الأساليب التي أخذت في الزوال، أنه حينما يرمي الشاب الفتاة بثلاث حجيرات من الحصى الواحدة تلو الأخرى، ويكون ردها بالمثل فذلك يعني عدم الرضا والاهتمام.

إن المرأة التارقية مفتونة بالعبارات والمعاني، وتهدف هذه المعاني والألغاز التي هي لغة الحب عندهم إلى التعرف واختبار مستوى النضج الفكري ومدى التحكم في النفس، ومعرفة أسرار الحياة الزوجية، وكذا العلاقات بين الناس، ودور وتطلعات الإنسان في هذه الحياة.

(بوشارب، 1995: 79، 81)

فبالنسبة للزواج فإن المهر عند قبائل التوارق، يختلف من قبيلة إلى أخرى، وهو في الغالب من الإبل والماعز، وأوسطه ستة إبل، والمهر لدى التوارق ليس ملكاً للعروسة، بل رأس مال لبناء العش الجديد، فبعد عقد القران وقراءة الفاتحة بحضور أولياء العروسين اللذين يعبران عن موافقتيها بصوت جهوري أمام كل الأشهاد، ووفقاً لمقتضيات الشريعة الإسلامية، تنطلق الأفراح لمدة أسبوع كامل، والعرس عند التوارق يقام عند أهل العروسة، حول خيمة تنصب للعروسين أو في مسكن يستعار من جيران أهل العروسة، وحسب المألوف فإن العريس يسكن لمدة عامين بجوار أهل العروسة (في الخيمة) أو معهم في حال الحضر، وفي هذه الإقامة فرصة للعروسة كي تتمرن على الاضطلاع بمسئوليتها العائلية المستقبلية كما هي فرصة للزوج ليحسن أحواله المادية ويكفي خصائصه، وأصبح جائزاً للميسورين أن ينتقلوا إلى عشهم المختار بمجرد انتهاء العرس بأيامه السبعة. والأعراس مناسبة

لكل الحاضرين حيث يتمتعون بمختلف أنواع الفنون الموسيقية والأهازيج والرقصات والقصائد المغناة، وحتى رقصات الجمال ومنافساتها، هذا بالنهار، أما بالليل فالسهرات حافلة راقصة ، وهكذا تتوالى السهرات الليلية بحيث لا ينتهي العرس، الذي هو أكثر من فرصة للفرح والتعارف والأمل، حتى يكون جميعهم قد رقصوا وطربوا. (بوشارب،1995: 79-82)

**3-الختان:** يختن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وخمس سنوات، وتقام الحفلات بهذه المناسبة، ويطلب من الطفل الذي يتقدم للختان أن يبدي الشجاعة والصبر، وأن يصرخ في وجه الخائن ويصفعه، ويعتبر الطفل الذي لا يصدر منه ذلك وقت عملية الختان غير شجاع، والملاحظ أن التوارق يحكمون على الرجل غير المُخْتَن بالكفر ويرفضون شهادته.

**4-المآتم:** تبكي النسوة وتحزن، أما غالبية الرجال لا يفرحون ولا يحزنون، لأنه في عقيدتهم الميت كان أمانة مودوعة أخذها صاحبها وهي من حقه ويشترك الجميع في إحياء ليالي المآتم.

**5-زيارة أضرحة الصالحين:** يقوم التوارق بزيارة أضرحة الأولياء والصالحين، ويقىمون الحفلات الدينية تخليداً لهم، ومن أشهر هذه الحفلات " زيارة الدغمولي" حيث تقام بهذه المناسبة حفلات التنتدي ، بالإضافة الى الجانب الديني المتمثل في تلاوة القرآن والمحاضرات الدينية من طرف مشايخ وعلماء بارزين من منطقة توات، وذبح الإبل والأغنام وتقديمها في وجبات الصدقة للحضور والضيوف، وأصل كلمة "دغمولي" جاء من كلمتين هما: داغ و مولاي ومعناه قطعة الأرض التي يملكها مولاي، والولي الصالح الذي يقيمون له هذه المناسبة هو أحد المشايخ التقاة الذي يدعى مولاي عبدالله الهيباوي، الوافد من أولف بمنطقة توات، الذي إستقر في البداية في قرية "تيت" التي تبعد عن عاصمة الأهقار شمالا بـ 40 كلم حسب بعض الروايات الشعبية، حيث أكرمه سكان الأهقار وأجزلوا له العطاء والهدايا أثناء زيارتهم له للتبرك به، ثم غادر بعد ذلك الى مسقط رأسه وأصبح يزور الأهقار مرة في السنة والتي يخصصه فيها الأهالي بمختلف الهبات من منتوجات زراعية ورؤوس أغنام.

وتدوم هذه التظاهرة حوالي ثلاثة أيام (تبدأ من يوم الأربعاء الى يوم الجمعة مساءً) وعادة ما تكون في موسم الربيع (شهر أفريل)، وهي قائمة الى حد الساعة حيث تبنتها السلطات المحلية ، حيث كانت من العادة أن يلتقي فيها سكان الأهقار وسكان أزجار-جاننت وإليزي- والزائرون من تمسنة بالنيجر، وأصبحت هذه التظاهرة الآن تجمع جل ولايات الوطن بسكان الأهقار وضيوف من الدول المجاورة، وبانقضاء المهرجان الذي ينتهي عادة بعد أداء صلاة المغرب في الخلاء، من قبل جموع الحاضرين الغفيرة ثم الدعاء من طرف أحد العلماء والمشايخ الذي أمّ المصلين بالخير للجميع وهو ما أصطلح عليه (بالفأثحة) ، بعدها يفترق الزوار على أمل اللقاء القادم ، ولا يبقى منهم سوى من له نزاع أو خلاف يريد تسويته ، حيث يطرح قضيته على هيئة تحكيم تتألف من العلماء والأعيان وأمنوكال. (بوشارب، 1995: 83، 84)

توجد تظاهرة أخرى مشابهة وهي زيارة(وعدة) مولاي عبدالله الرقاني، والذي يشهد له أهل منطقة الأهقار بالصلاح ونشر تعاليم الدين الإسلامي، حيث إستقر هذا الأخير فترة من الزمن بتازروك التي تبعد عن عاصمة الأهقار شرقاً بحوالي 270 كلم والتي أسس فيها "زاوية الرقاني" والتي هي فرع من الزاوية الموجودة بتمنراست في حي صورو لمعلمين حالياً، وقد بدأت هذه التظاهرة من سنة 1983 عام بعد وفاة الشيخ الصالح بتازروك، وتكون في نهاية الأسبوع من فصل الصيف بين شهري جويلية وأوت وهي الفترة التي تكثر وتعم فيها الثمار الطيبة والمشهورة بتازروك، حيث تجرى يومي الخميس والجمعة، ، و التي تشهد توافد عدد كبير من الزوار من مختلف ولايات الوطن، في جو ديني و روحاني يمتزج فيه بالجانب الثقافي الفلكلوري.

تتميز وعدة مولاي عبد الله المتواصلة على مدى 35 سنة ، بالأجواء الروحية الدينية، أين تعقد حلقات الذكر والقرآن الكريم والأدعية، والتذكير بمناقب أولياء الله الصالحين و الإقتداء بهم في إصلاح ذات البين، و إبراز صور التكافل الاجتماعي بين الناس خاصة في استقبال المقبلين للمنطقة، أين يتم تقديم الأكل و الشرب للزوار على مدى أيام الوعدة، و يمتزج فيها الجانب الثقافي الفلكلوري بتنوع الطبوع المحلية التي تشتهر بها المنطقة، حيث تقام ما يعرف بـ (إيلوقان) و هو عرض لفرقة الجمال، أين يكتظ واد تازروك بالزوار يستمتعون فيه بعروض تقدمها فرقة راكبي الجمال، كما يتم إحياء سهرات فلكلورية تقدم فيها فرق (البارود) و (الطبل) أجمل الفنون المحلية، لإمتاع الزائرين<sup>25</sup>.

**6- هطول الأمطار وإنقطاعها:** من تقاليد التوارق أنهم يفرحون لهطول الأمطار ويقومون لذلك الحفلات، كما يحزنون عند إنقطاع الغيث لفترة طويلة ويتوجهون الى الله بالدعاء وإقامة صلاة الإستسقاء والصدقات في الخلاء(الواد).

#### **7- الألعاب الشعبية عند التوارق:**

التوارق يعانون من الصحراء الفضاء الشاسع، فهم يستلهمون ما يقضون به أوقات فراغهم ويروحون به على أنفسهم أثناء أوقات الراحة أو في المناسبات المختلفة، من الطبيعة الصحراوية الخلاب، فهنا العديد من الألعاب التي ينفرد إيموهاغ (التوارق) عن غيرهم من المجتمعات، تسمى عندهم " بأدلىن " أو " إمهلان - إمشلان "

فالألعاب الشعبية مرآة صادقة عن الحياة اليومية البسيطة ، فمن خلالها يتم نقل نماذج الحياة في البيئة بطابعها وتقاليدها ونظامها ، فمجتمع إيموهاغ له حضارة لها خصائصها وطابعها التي تنعكس من خلاله الألعاب الشعبية .

<sup>25</sup> مصدر المعلومة: كرزبكة الحاج لوغلوغ أحد أعيان قرية تازروك ،ومن الذين عاصروا الاستعمار والاستقلال عمره حوالي 85 سنة.

## بعض نماذج الألعاب الشعبية الفكرية عند إيموهاغ (توارق الأهقار) :

يعد مجتمع إيموهاغ من بين المجتمعات التي حافظت على مجموعة الألعاب التقليدية ، ذلك حتى وقت قريب ، ومنها ما هو ممارس حتى يومنا هذا ، وفي هذا الإطار نورد أشهر الألعاب التقليدية التي مارسها وبمارسها إيموهاغ في حياتهم اليومية .

1) تممكات داق أسلي : وهي من الألعاب الجماعية ، حيث يلعبها الأطفال حيث تكون طريقة لعبها ، بان يقسم الأطفال أنفسهم حسب الأدوار ، ادهم في دور الذئب ، والأخر في دور الأم ( النعجة ) ، وبقية منهم في دور الأولاد ( الخرفان ) .

وتقوم الأم بالمناداة على الصغار الذين يقفون في الجهة القابلة في صف واحد وتردد عبارات منها على سبيل المثال:

" هل تريدون الحليب Taram akh "

" هل تريدون اللحم Taram issan "

وأساس اللعبة انه إذا نكرت لهم الأم ما يحبون يقولون ( هم..هم....هم.. ) وإذا نكرت لهم ما لا يحبون قالوا ( آف...آف...آف.. ) ، عندما تذكر لهم العديد من الأشياء التي يحبون ، ومجموعة من الأشياء التي لا يحبونها ، عندئذ تسر لهم الكلمة التي تتمحور عليها اللعبة والتي هي تممكات دق اسلي .

وفي هذه الأثناء يكون الذئب مختفيا في منتصف الطريق ، ولما يسمع هذه العبارة يبرز لينقض على الخرفان، ورغم تمكن الذئب من القبض على احد الخرفان يخرج من التمثيل الضحية ، وهكذا تستمر اللعبة حتى النهاية وبنفس الطريقة التي بدأت بها .

مدلول اللعبة و مغزاها :

هذه اللعبة تتحدث عن ذلك الصراع الذي بين سكان الصحراء الرعاء وعدوهم ، الحيوان المشاكس الذئب ، حيث نجد أن الرعاة يتعرضون لإغارة هذا الضار في كل وقت من اجل اختطاف ماشيتهم ، لذلك كانت اللعبة تفسيرا مبسط للمعركة المستقبلية التي تنتظر أطفال مجتمع إيموهاغ رعاة الغد ، حيث احتوت على كل ما له علاقة بهذا الصراع ، وكل ما يكون فكرة عن ما ينتظر الأطفال في المستقبل ، كما أنها شكلت لهم فكرة عن ضرورة محاربة هذا العدو وكيفية التعامل معه ، ذلك من خلال تمكنه من الإمساك بالخرفان إلا أن ذلك لا يمنعمهم من ممارسة حياتهم الرعوية على امتداد الصحراء . وكما تحتوي هذه اللعبة على عبارة تممكات دق اسلي وهي العبارة الأساس التي يبنى عليها اللعب ، وهي تريد أن تقول للطفل عليك أن تستعد لتممكات داق أسلي ، وكلمة تممكات هي تصغير لكلمة تمكات والتي جمعها تيمكاتين إي الجمرة بالعربية

، والعبارة تقول له إن الجمرة تحت الصخرة ، واللعبة تعلم الصغار كيف يتعاملون مع الذئب ، وتعرفهم عليه بالدرجة الأولى ، كما أن عبارة تممكات داق اسلي تعلمهم فن المراوغة والتلاعب بالكلمات لان الأم لم تعتمد المباشر ، بل لمحت للخطر وهو الذئب الذي يختفي للخرفان وراء الصخر ليمسك بهم .(زندري،2014: 316)

(2) إيسيجن issegan : وهي لعب جماعية ، مشهورة لدى النساء والأطفال ، حيث يكون اللعب واحد مقابل واحد أو اثنان مقابل اثنان ، ويقوم كل لاعب بأخذ الأخشاب ثم رميها في الهواء باستعمال أسماء خاصة وعبارات تخص هذه اللعبة وفي كل مرة يسجل قيمة ما ربحه وعند خسارته ، يعطي الخشبة لأخيه . حيث يبلغ طول كل خشبة حوالي 12 سم وعرضها 2 سم ، ويختلف الوجه الأول عن الثاني ، وعددها ثلاثة أو أربعة والهدف من هذه اللعبة هو التسلية طبعاً وكذلك تنمية الذاكرة ومعرفة الحساب .

(3) أزاق (أكروور) AZAG – AKROUR : وهي من بين الألعاب الجماعية ، حيث تقوم اللعبة على حفر صغيرة في الرمل تتراوح هذه الحفر ما بين ستة أو ثمانية ، وتوضع فيها نوى شجرة الخوخ أو روث (بعرات) الجمل اليابسة وفي بعض المناطق تستعمل نوى شجرة "تاشطت TACHTATE" وهي شجرة شوكيه بها ثمار تشبه التمر لكنها دائرية ، وتلعب هذه اللعبة على مدار السهرة الليلية في مجتمع إموهاغ . حيث يكون الرابح فيها لمن يجمع أكبر كمية من النوى، وأساس الربح فيها هو العدد الزوجي. والهدف منها كذلك التسلية وتنمية الذاكرة والحساب

(4) أكراض AKRAD : وهي لعبة بسيطة القواعد وسهلة التعلم ، ويستطيع الإنسان أن يتعلمها في اليوم الذي رآها فيه ، ومعنى كراض ثلاثة ويقصد في اللعبة ( ثلاث حصاي ) مختلفة اللون عن الموجودة عند النظير ، وتحفر حفر تعتبر مواقع اللعب ولكن لكل لاعب الحق في وضع الحصى التي يملكها في موقع اللعب ، بحيث لا تكون في صف واحد ، حيث توضع بتناوب بين اللاعبين ، وأساس اللعب هو أن يتصدى اللاعب لمنافسه لوضع الحصى الثلاثة في صف واحد ، والفوز لمن يمكنه تصفيف الحصى في صف واحد بطريقة ما ، وتعتبر أيضاً من ألعاب التسلية والذكاء.

(4) تيداس TIDAS : وهي لعبة شعبية عريقة عرفها إموهاغ منذ القدم، تيداس ( تيكراس ) وتعني بالعربية الحيلة ، واشتهرت بهذا الاسم نظراً لما يحتاج إليه اللاعب من حيلة أثناء لعبها خاصة في الأوساط الشبابية ، وتمارس بين شخصين ، حيث يكون كل شخص من المجموعة منضم الى احد اللاعبين للتعاون معه ضد نظيره ،لكل لاعب إثني عشرة حصى مختلفة اللون عن حصى المنافس وتحفر خمسة وعشرون حفرة صغيرة في التراب ، بحيث يضع كل لاعب حصاه في الحفر ( 12 ) الموجودة في واجهته وفي المقابل يضع خصمه حصاه في جهته وتبقى حفرة واحدة فارغة في منتصف الشطر الثالث بحيث تعتبر موقع

بداية اللعب ، وبعد ذلك يبدأ احد اللاعبين بتحريك إحدى الحصى القريبة من الحفرة الفارغة ، وبعد ذلك يقوم الخصم بوضع الحصى في الحفرة التي توجد خلف حصى نظيره ، ويأخذ الحصى التي تخطاها ، ويستمر اللعب بأخذ حصة بكل الاتجاهات ، إما بترك حفرة فارغة أو أكثر للوصول الى حصى خصمه للقضاء عليها ، وتستمر المنافسة الى انتهاء حصى احد الخصمين ، بحيث يعتبر الفائز صاحب الحصى الباقية ، وهي لعبة تشبه الشطرنج .

## 5-لمحة عن الحياة العلمية والأدبية والحضارة والفنون عند التوارق(إيموهاغ):

### أ- علوم وآداب التوارق:

ليس للتوارق أدب مكتوب تتناقله الأجيال ، وإنما لهم أدب شفوي ينتقل من جيل الى جيل بالمشافهة، وينقله الكبار للصغار - على غير قصد- بالحديث والمسامرة إن كان شعراً أو قصصاً يتسمعه الصغار في مجالس آبائهم أو نراه أمثالا تقال حسب مكانها ووقتها أو شعراً تحفظ قصصه وقصائده.

و للتوارق ككل شعوب العالم، آداب في شتى صورها شعراً ونثراً، قصصاً ومسرحيات صغيرة ونوادج، أمثالا وحكماً أملتتها التجربة ومعارك الحياة والصراع معها.(القشاط:1989،125)

وقد التحق الرجل التارقي بالزوايا وكانت له علاقات وطيدة مع مشايخ هذه الزوايا، خاصة إقليم توات و التيدكلت، فحفظ المتون الفقهية والمنظومات القصائدية ومنظومات النحو والصرف والسيرة والعقيدة ويرجع ذلك الى عدة عوامل نذكر منها:

- 1- فضل مكتبات المشايخ وما نقل عنها أو نسخ باليد.
- 2- احتكاك التوارق بالزوايا ودور العلم وما نسخ عنها من مؤلفات.
- 3- البدوي بنكائه الحاد واستعداده الفطري يحفظ المتون ويحمل في رأسه مكتبة متحركة فيها التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والسيرة والحديث وأخبار شعراء العرب وما الى ذلك من المعارف والعلوم.

ولما كان الأدب الشعبي يعتمد على الذاكرة والتناقل في السماع، فان أهالي الأهفار لم يدخروا جهدا في الحفاظ على تراثهم الزاخر بشتى ألوان الأدب الشعبي والحكم والمواعظ التي قيلت في مختلف مجالات البيئة الصحراوية، حول الكرم والشجاعة والحب والحنين الى الديار، وهم يتناقلونها بكثرة ويتغنون بها في الأفراح، أو يرددونها تحت أضواء القمر وبهجة النار التي يشعلونها ليلا، وخاصة في الشتاء كأحلى صورة جمالية يحبذونها ويشربون على نخبها الشاي تحت هذه الأضواء الليلية التي يسمونها(الأهلية).(بوشارب:1995، 59)

## ب- الحضارة والفنون عند التوارق:

مرت منطقة الأهقار والتاسيلي بحضارة عريقة وهذا ما تبديه الآثار القيمة والوثائق التي أبرزها علماء الآثار في عصرنا الحديث، والتي تؤكد على أن هذه المنطقة سادتها حضارة تجسدت فيما يلي:

### 1- الرسوم والصور:

في منطقة التاسيلي والأهقار وجدت الرسوم والصور المنقوشة بطريقة عجيبة، بآلات دقيقة، وهي تصور لنا الحياة اليومية التي كان يعيشها السكان، برسومات رائعة الأشكال محكمة التخطيط وتنطى بألوان زاهية تم تركيبها من مواد كيميائية، ويرجع تاريخ هذا النحت الى حوالي 900 سنة قبل الميلاد، وبالرغم من بعد هذه المدة إلا أننا نجدها تحتفظ بلونها وزهوها الى يومنا هذا، ولا تزال هذه الصور والنقوش على واجهات الكهوف والصخور لم تؤثر فيها عوامل الطبيعة ، وهذا ما يوضح لنا عبقرية رجل ذلك العصر الذي صنع هذه الحضارة التي كانت موضع إعجاب العالم الحديث، إن الفنان الذي أنتجها لم يكن هاويا فقط بل كان متخصصا في هذا الفن الحضاري، وقد أتقن عمله في غاية الدقة والإبداع.

### 2- فن النحت:

النحت كغيره من الألوان الفنية الأخرى، يعتبر مظهرًا من المظاهر الحضارية لأي كيان إجتماعي، من خلاله يمكن التعرف على الأنماط الثقافية للمجتمعات السابقة، ومنطقة الأهقار تزخر بنماذج ثرية لفن النحت، سواء ما عثر عليه داخل الكهوف أو خارجها.

وتعود الجذور التاريخية لهذا الفن الى عهود قديمة حيث وجد الباحثون في علم الآثار ومنهم " قلود" و"قوفري" عند مقارنتهما لفن النحت عند التوارق بالفن المصري القديم والفن المغربي القديم والفن الإسباني القديم، أن الحضارة المغربية هي أقدم من الحضارة المصرية ولكنها تأثرت بالفن النحتي عند التوارق وخاصة في المنطقة الشرقية من مرتفعات التاسيلي وهي المنطقة الغنية بفن النحت والرسوم الصخرية، ويظهر محتواها الفني فيما نراه الآن منقوش على قبضة السيوف والخناجر والحرايب عندهم، والتي تبين بوضوح قصص الصيادين، ولعل هذه المنطقة بالذات كانت مركزا لمرور القوافل التجارية التي تصل الى أعالي نهر النيجر وبلاد السينغال.

### 3- الفنون الحرفية:

الفن الحرفي عند توارق الأهقار (إيموهاغ نهقار) متعدد ويتمثل في الصناعة المعدنية، والصناعة الخشبية، والصناعة الجلدية، والصناعة النسيجية والذي نتطرق إليه بشيء من الإيجاز:

## أ ( صناعة المعادن :

تعد قبيلة إينضن 'الحرفيين' القبيلة التي تهتم بالصناعات التقليدية نساء ورجالا ، فمنذ قديم الزمان تعتبر الحرفي أساس التصنيع عند المجتمع التقليدي لإيموهاغ ، فلا يكاد يوجد تجمع سكاني إلا ونجد فيه أسرة أو عشيرة أو قبيلة حرفية تمتهن الصناعات التقليدية ، فالخاصية الأساسية في قبائل الحرف أن العمل فيها ذو طابع جماعي ، أي أن هناك تضامن أسر في العمل الحرفي ، حيث نجد في بعض الأحيان أن هناك عمل تكاملي بين الرجال والنساء .

لكن لما نأتي الى صناعة المعادن نجد أن الرجال هم الذين يهتمون بها فقد تعددت مصنوعاتهم منها فضية لصناعة الحلبي وكذا صناعة الحديد والنحاس ..... الخ ، ذلك من اجل صناعة بعض الوسائل التقليدية التي تستعمل في الحياة اليومية .(زندري،2014: 265)

في الآونة الأخير عرفت الصناعات التقليدية عموما و الصناعات الحرفية المعدنية على وجه الخصوص تغيرات عديدة ، نظرا للتغيرات الواقعة في الحياة الاجتماعية لإيموهاغ(التوارق) ، فبعد ما كانت الصناعات التقليدية تلعب دورا هاما في الحياة الاجتماعية ، كونها تساير الحاجات ومتطلبات الحياة اليومية ، فبدخول الوسائل التكنولوجية أصبحت المصنوعات التقليدية كرموز أثرية تعبر عن ماضي الشعب ، لذا كان توجه الحرفيين الى محاولة مواكبة التطورات الحاصلة في بيئتهم الاجتماعية بالتركيز على بعض المصنوعات مثل صناعة الحلبي التي تجلب السياح . حيث نجد أن الحرفي قد تفنن في تجميل منتجاته مع إبقائها على الطابع التقليدي .

كما انه في بعض الأحيان نجد الحرفي يعيد إنتاج بعض المصنوعات الأثرية، لكن ليس بهدف استعمالها في الحياة اليومية بل من اجل تسويقها .

ومن بين التغيرات التي ظهرت على القبائل الحرفية نجدها في الجانب التنظيمي ، فمن أسر تعمل ضمن التحام في البيئة الاجتماعية التي تنتمي إليها ، الى ظهور جمعيات ذات طابع رسمي تُنظم وتُشِير النشاط الحرفي لأهل الصنعة .(زندري، 2014: 266)

## ب ( الصناعة الخشبية :

لقد عرف الإنسان صناعة الخشب منذ القدم ، حيث صنع منها العديد من الوسائل التي تساعده على تذليل مصاعب الحياة ؛ فمن الخشب صنع الإنسان أدوات صيده ، ومنها صنع مخبأه ومسكنه منذ ما قبل التاريخ الى يومنا هذا.

وحسب زندري (2014) فإن مجتمع إيموهاغ(التوارق) من بين المجتمعات التي عرفت استعمال الصناعة الخشبية منذ القدم فاستعملوا الخشب في صناعة الأسلحة و الأواني والعديد من

الأدوات التي يستعملها الإنسان عند إيموهاغ في حياته اليومية، وعادة ما نجد انه يستعمل الأواني الخشبية التي يصنعها الرجال ؛ فهي صنعة رجالية لما فيها من الشقاء والتعب .

فالحرفيون هم المختصين في صناعة الخشب حيث يستعملون جذوع الشجر اليابس في صناعة المهراس والأواني المطبخية وبعض القطع التي تدخل في صناعة الأدوات الأخرى مثل السيف والسكين... الخ .

وللصناعة الخشبية مكانة في الصناعات التقليدية حتى يومنا هذا حيث نجد أن إيموهاغ يستعملونها في الزينة وتجميل المنازل و منهم من يتفنن في الرسم والنقش عليها ، وهذا يدل حسب زندري(2014) أن الصناعة الخشبية مستمرة في التواجد عند مجتمع إيموهاغ الى يومنا هذا.  
(زندري،2014: 260)

### ج ( صناعة الجلود :

تعتبر صناعة الجلود من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان حيث اعتمد على جلود الحيوانات التي كان يصطادها كمصدر أساسي ، فكان منها لباسه ومسكنه ، ومنها صنع أكياس تخزينه .

تتولى النساء في مجتمع إيموهاغ دباغة الجلود باستعمال وسائل وأدوات تقليدية محلية – منتقاة من البيئة التي تحيط بها – حيث تستعمل المرأة بعض أوراق الأشجار المحلية من اجل الدباغة كما تستعمل قشور الرومان في ذلك .

إذن يمكن القول أن المرأة هي التي تهتم بالصناعات الجلدية إذ أنها تصنع لبننتها الخيمة و تصنع لها كل المستلزمات المنزلية وذلك قبل عزلها الى بيت زوجها .

فالمرأة تتفنن في زخرفت المصنعات الجلدية بالعديد من الأشكال الهندسية وذلك باستعمال الألوان: الأحمر والأسود والأصفر والأخضر فكل مصنعات النسوة الجلدية تمتاز بصفة الجمال .

### هـ) الزي التقليدي :

كانت ملابس إيموهاغ في القديم تتكون من قمصان مصنوعة من الجلد تنزل الى ما تحت الركبة وحواشيها مزينة بالزخارف وهذا القميص قد استمر حتى أوائل القرن التاسع عشر(1819)؛ولكن المستكشف دوفيريبي يخبرنا بعد ذلك بأربعين سنة بان هذه القمصان أصبحت نادرة في أهقار كما أننا نجد أنها كانت ترتدى حتى في مطلع القرن العشرين كملابس حربية ذلك ما لوحظ في بعض الصور الوثائقية التي التقطها المستعمرون إبان تواجدهم في المنطقة ، وهناك من يحتفظ بها حتى

الآن كإرث ورثه من أجداده المحاربين . وهناك قطع أخرى التي اختفت من بين ملابس إيموهاغ وهي نوع من لباس الرأس يشبه الطربوش وهو مصنوع من اللباد وتدار حوله عمامة خاصة وعلى الرغم من أن بعض رجال القبائل المغربية لا يزالون يرتدون هذه الطربوشية حتى الآن ، حيث أنها كانت تمثل لباس الرأس الشائع في أهقار أثناء زيارة دوفيري له ، فهو اختفى منذ نحو قرن ونصف من الزمن.

ورجال إيموهاغ الى وقت قريب كانوا يلبسون سروال فضفاض اسود اللون أو ذو اللون الأزرق غامق مصنوع من القطن يتدلى حجره الى الركبتين ، وطرفي الرجلين حتى العقبة ، وفوقه قميص واسع من القطن حلت محله " القندورة " وهو لباس واسع وفضفاض مشهور في باقي المناطق الصحراوية في الجزائر كما نجد أن بقية اللباس الذي اشتهرت به منطقتي توات وتيديكلت قد عرف انتشاراً في المناطق التي فيها إيموهاغ ذلك نظرا للتعايش الذي عرفه سكان هذه المناطق .

هذا بالنسبة الى الرجال ، وأما نساء إيموهاغ فيلبسن ثوبا مصنوعا من القطن يتدلى من الخصر حتى ما تحت الركبة وسروال فضفاض مثل سروال المدنيات في الجزائر ولو انه اقصر قليلا ، وكذلك يلبسن نوعا من العباءة بيضاء وأخرى زرقاء أو خضراء فوقها ويتوج كل ذلك شال ووشاح يغطي الرأس ازرق مصنوع من القطن وكذلك كانت نساء إيموهاغ في الماضي يلبسن في الصيف نوعا من القبعات واسعة الحواشي مخروطية الشكل مصنوعة من القش ولكن هذا اللباس اختفى الآن ويلبس إلا في المناسبات .

ومن بين الملابس المشهورة عند إيموهاغ نجد "أشو" وهو قماش مصبوغ بنيلة يستورد من بلاد السودان قديما أما الآن فيأتي به إيموهاغ من النيجر وهذا النوع من القماش تستعمله النساء وكذا الرجال ، وله مكانة اجتماعية كبير حيث ترتبط به العديد من العادات والتقاليد منها بلوغ المرأة وزينتها وهو اللباس الرسمي بالنسبة للنبلاء في المجتمع ، ذلك كونه من الأقمشة الغالية لذا لا يلبسه إلا من له مقدرة على شرائه ، إذن هو رمز الأناقة والافتخار بالذات ، نجد أن احد مقاييس الفوز هو من يمتلك أكثر وأجمل " تكورات " وهي رداء خارجي يضعه الرجل على كتفيه .

أما الشاب فإنه عندما يصل الى سن البلوغ يلبسونه العمامة في حفل بهيج و يتلثم حيث يستر وجهه كما يفعل الرجال الكبار، ويحلقون له مقدمة رأسه ويترك وسط رأسه بدون حلاقة، حيث يطول شعره وبياهي به وأحيانا يخرج من أطواق العمامة.(القشاط،1989: 78)

#### 4-الفنون الثقافية عند التوارق:

يمارس التوارق أنواعا مختلفة من النشاط الثقافي الأصيل ضمن عاداتهم وتقاليدهم العريقة، ولهم عبر التاريخ ثروة هائلة من الأدب الشفوي والفنون الشعبية، ومنها الغناء خاصة باعتباره أشدها

التصاقا بالإنسان منذ وجوده على المعمورة، فهو يعكس آماله ومآسيه وأفراحه وأتراحه. و التوارق مولوعون بالموسيقى والغناء والرقص، ويتخذون لذلك آلات موسيقية من صنعهم، وهم يطلقون على ألوانهم الغنائية تسميات إما مشتقة من الآلة الموسيقية الرئيسية المستعملة أو تحمل أسماء رقصات وقصائد مأثورة خالدة ومن ذلك:

(1) **إمزاد:** تعتبر آلة من أجود الآلات الموسيقية، وهي شديدة التأثير على التوارق ولا سيما الرجال منهم، وتستعمل في الطرب والغناء الذي يؤثر في النفوس والعواطف وينقيهما، وهذه الآلة يرافقها في السهرات غناء يطرق بصفة خاصة مواضيع الحب والوحدة والخوف و الحرب ليزيد من شجاعة التارقي ويشحذ همته، كما يجعل النفس تترفع عن كل ما يدنسها كالخيانة والخديعة والنميمة والكذب والسرقة وغير ذلك من العيوب والآفات الاجتماعية، يحضر سهراته أكثر الرجال شخصية وفكرا حتى قيل أن الرجل الذي يستمع الى إمزاد لن يقرب ما يحط من كرامته، أو ينقص من خلقه.

ويلاحظ تشابه كبير بين آلة إمزاد المكونة من وتر واحد وآلة العود العربي في هيكلها المأخوذ من (تزنوت) أي الكوسى (والتي تكون يابسة) و وترها من (إمزاد ينس) أي عرف الجياد، وعود من شجرة الأثل " تدعى شجرة الطلح عند عرب المنطقة " يثبت بواسطة جلد الماعز الذي يغطي النصف الفارغ من وجه الكوسى اليابسة، ويتقب هذا الجلد بثلاثة ثقوب، تلعب دور كبير في إخراج النبرات الموسيقية أثناء العزف، ويتم العزف بعود مقوس مثبت بنهايته عرف (شعرة) الجواد كذلك، إن الغناء الذي يصاحب موسيقى آلة الإمزاد شديد الإغراء، تدخل نغماته القلوب بصورة عجيبة، الى درجة أن قيل: حينما يتكلم إمزاد يقل الكلام.

(2) **التندي:** تصنع آلة التندي (المهراس) من حطب الأثل ومن جلد الماعز (الأم)، تتميز رقصاته- التي يستعمل فيها قضيبان من الخشب لحبك الطبل وتجلس عليهم إمرأتان - بحركات متقنة تؤدي وفق الإيقاعات المنظمة لآلة التندي، ويشارك الرجال والنساء في الرقص على نغمات قصائد مغناة تمثل فرصا للتلاقي والتعارف والاحتكاك بينهم، وتأخذ سهرات التندي أشكالا متنوعة منها:

- التندي العادي ويجلس فيه الرجال والنساء في مكان واحد بصورة مختلطة.
- تندي إيلوغان تغني فيه النساء منفردات، والرجال يمتطون إبلهم التي ترقص بحركات عجيبة على نغمات التندي.
- تندي أجلوى، تتغنى النسوة بالقصائد الملحنة في الوقت الذي يدور فيه الرجال فوق ظهور إبلهم بلباسهم التقليدي حول التندي وهم يؤدون حركاتهم المعهودة.
- تندي (أكرهي) فيتميز بانتقاء أجمل النساء في الحفل ويوضع فوق رأسها لحاف أسود كالخمار يدعى (أكرهي) ويقوم أحد فرسان الإبل من الرجال بمحاولة اختطاف لحافها، ومتى توصل

إلى ذلك يلتحق به مجموع الفرسان عدوا ،قصد إرجاع اللحاف للمرأة الجميلة، في حركات درامية،ومن توصل إلى ذلك يحصل له الشرف في أن يكون فارسها المفضل، حتى وإن لم يكن في مستواها، فيشتهر الرجل اثر ذلك، وتكبر قيمة بغيره معه.  
وكل أغاني التندي تدور حول الحب والحرب والشهرة والكرامة والعطف والوطن...كما أن سهراته عامة يحضرها الجميع.

(3) **تزنغرت:** مشتقة من أزغيرة بمعنى النطق بواسطة الحنجرة،وهي عبارة عن أغاني ورقصات يتغنى فيها الرجال والنساء(أهللال) التي تتناول مواضيع مختلفة،يرقصون على إيقاعات (أقلال) وهي آلة نسبيا أكبر حجما من الدربوكة،وتبدأ السهرة غالبا عند منتصف الليل وتدوم حتى الفجر،حيث تلتف النساء(تسكبالين) حول المغنية الرئيسية(تماويت)ليرددن معها وخلفهن الرجال، ويبلغ تأثر المغنين حد النشوة والإغماء.

(4) **تهيقالت:** وهي آلة خفيفة على شكل دائري مصنوعة من الخشب وجلد الماعز،تستعملها عادة النساء في الأغاني الدينية بينما يرقص الرجال ،ولما كانت تهيقالت تغني العزوبية فقد تتحمس للغناء المرأة التي هي في حاجة الى النصف الآخر.

(5) **آليون:** وهي قصيدة يتغنى بها في الأعراس،عند انغزال العروسين المؤقت(سبعة أيام بلياليها) في خيمة خاصة أو بيت من اختيار عائلة العروسة، أما عن الآلة التي تستعمل في آليون فتسمى " قنقى" وهو نوع من أنواع الدف الذي يصنع من جذوع الشجر وجلد المعز ، حيث يتم تشكيل جذوع الشجر على شكل قرص حيث يكون قطره 35 سم الى 40 سم ، أما عرضها فيكون ما بين 10 سم الى 15 سم ثم تغطي من الجهتين بجلد المعز . فيضرب عليها بعصا منحنية مصنوع من شجرة آليو ؛ وقد يكون أساس التسمية مرده إلى هذه العصا(جمع آليو هو آليون) وفي آليون تنويه بالعروسة وتوصية للعريس، ومن تلك القصيدة الطويلة هاته الأبيات التي تحمل بعض الوصايا:

هـذـه البـنـت أمانـة بين يديك يابني  
فكـن رفيـقـها في الحياة وحافظ عـلى عـزها  
كـما تحافظ على ماء عيـنـيك وإذا إنـتهى المـاء بينكما  
إرجـعها مسـتـورة وستبقى نظرتنا إليكما عز وكرامة وحنان  
تـمـامـا مـثـل الـيـوم الـذي غادرتـما فيـه بيـت أهـلكـما

(6) **أسوات:** هي رقصة يؤديها الشباب تحت أهازيج النساء(بدون آلات موسيقية) بحيث يدورون حول المغنية الرئيسية التي تدعى (أسوات) في مشهد درامي يرقص فيه كل شابين في حركات منسجمة حتى يتعانقا.

(7) **شروا:** وهو رقص خاص يتخذ شكل اللعبة أو المباراة، يؤديه الشباب بلباس خاص، ويشرف عليه رجل خبير في أصول المقارعة، والغرض منه التدريب على تقنيات استعمال وسائل الدفاع، وتعلم فنيات المعارك والحروب. (بوشارب، 1995: 65-70)

## 6- مقاومة التوارق لدخول الإستعمار الفرنسي الى أرض الأهقار:

من خلال هذه النبذة نتناول مدى إصرار وشجاعة وبسالة توارق الأهقار لحماية أراضيهم من قوات الاستعمار الفرنسية العاصبة لأرض الجزائر، فحاول الفرنسيون مرارا وتكرارا إختراق الصحراء الكبرى والوصول الى أراضي الأهقار لإكتشافها لكن دون جدوى لسنوات عديدة، ونورد هذه الأحداث كما جاءت في كتب بعض من الباحثين الجزائريين وتقارير بعض من الضباط الفرنسيين المستكشفين.

أول رحلة إستكشافية قام بها الفرنسيون كانت عام 1860 بقيادة الجنرال فانسنت (Vincent) التي إنطلقت من السنغال مرورا بمنطقة آدرار (صحراء تانزروفت) وصولا الى المغرب ، ثم قام برحلة ثانية في العام الموالي 1861، وتزامنت مع رحلة هنري دوفيري (Duveyrier Henri) لإستكشاف الصحراء والذي ألف فيما بعد كتابه الشهير توارق الشمال سنة 1864

(Les touaregs du Nord) وتوالت بعدها محاولات الفرنسيين الذين كانوا يبحثون عن طريق تربطهم بتمبكتو (بمالي)، أي نحو مستعمراتهم بالساحل الإفريقي. بين عامي 1873 و 1874 لم يستطع الفرنسي بول سوليليت (Paul Soleillet) أن يتعدى مدينة عين صالح حيث ولى هارياً، في عام 1874 قتل المستكشفان دورنو-دوبري (Dournaux-Duperry) وجوبيرت Joubert في مدينة غدامس الليبية، تلتها محاولتان فاشلتان للفرنسي فيكتور لارجو (Victor Largeau) في عامي 1874 و 1875 ، ثم محاولة أخرى فاشلة للقائد العسكري لويس ساي (Lieutenant de vaisseau Louis Say) لعبور أراضي الأهقار عام 1877 . تلتها محاولة ثالثة فاشلة لفكتور لارجو في نهاية نفس العام. كل هذه المحاولات كللت بالفشل نتيجة تصدي سكان الصحراء من التوارق بالخصوص لهؤلاء المستكشفين الذين كانوا كجواسيس للجنود الفرنسيين.

(أقامة، 2009: 120، 121)

كانت فرنسا تخطط لربط أراضي الأهقار بمستعمراتها في الساحل الإفريقي (مالي، النيجر والتشاد) ، حيث أسند الأمر للمهندس دوبنشال (Duponchel) الذي أصدر كتاباً تحت عنوان " خط السكة الحديدية العابر للصحراء، ربط الجزائر بأرض السودان " حاول من خلاله إقناع الرأي العام الفرنسي

بضرورة ربط مستعمرة الجزائر بأرض السودان (مالي، النيجر و التشاد) بخط للسكك الحديدية يمر عبر أراضي الأهقار.

أعيدت كرة محاولات عبور مناطق الأهقار من طرف الغزاة الفرنسيين، لكن هذه المرة بخطة جديدة عنوانها التسليح بالحماية العسكرية ، حيث إنطلقت بعثة استكشافية بتاريخ 04 ديسمبر 1880 تحت قيادة الكولونيل فلاترز من ورقلة مرفوقة بـ97 جندياً عسكرياً لحمايتها، لقد فهم الفرنسيون الدرس ، لا يمكنهم المرور عبر أراضي الأهقار دون حماية عسكرية، يجدر بالذكر أن الكولونيل فلاترز حاول في المرة الأولى، انطلاقاً من بسكرة التوغل في الصحراء، لكنه أدرك بسرعة خطورة ذلك من دون قوات عسكرية، سلك فلاترز وجنوده طريق المنبوعة مروراً بحاسي إينفل، ثم واد المسقم، ثم دخل منطقة أمقيد في الهقار ، وفي 16 فيفري 1881 دخلت فرقة الكولونيل فلاترز معركة مع توارق الأهقار، إنجر عنها قتل جميع أفراد فرقة الكولونيل فلاترز في منطقة بئر الغرمة.

بين عامي 1890 و 1897 حاول الفرنسي فيرناند فورو Fernand Foureau وفي سبع محاولات متتالية لعبور أراضي الأهقار لكن دون جدوى ، في كل مرة يجد الجنود الفرنسيون مقاومة شديدة من سكان الأهقار، وما يدل على ذلك الرسالة التي بعث بها فيرناند فورو الى قائد المناطق الصحراوية حيث جاء فيها ((...لا يمكننا أبدا عبور مناطق التوارق إلا بالاعتماد على القوة العسكرية وإقامة مراكز عسكرية ونقاط تفتيش على طول الطريق هذا إذا أردنا فعلا ربط الجزائر بأرض السودان...))

هذه الكلمات لقيت صداها لدى سلطات الاحتلال ، حيث أنه في كل مرة كان فيها الفرنسيون يتقدمون جنوباً إلا ويقيمون مراكز عسكرية ونقاط تفتيش مدعمة بفرق استطلاعية ومع ذلك لم يتمكنوا من التقدم كثيراً، حيث لم يحتلوا عين صالح إلا في عام 1899.(أقامة، 2009: 122، 123)

ظل الاحتلال الفرنسي يعيد الكرة لدخول الأهقار، ولم ينجح في ذلك الى أن أشعل نار الفتنة بين القبائل للقتال فيما بينهم ، حيث إدعى أحد أفراد قبيلة الرقيبات أن قافلته تعرضت للإعتداء من طرف قبائل أهنت من قبائل توارق الأهقار، فوجدت سلطات الاحتلال ذريعة لإيقاد نار الفتنة ، فجهزت أحد أفراد الرقيبات يدعى كبير بابا كان يعيش بين قبائل أولاد زنان باينغر (منطقة بعين صالح تبعد عنها 70 كلم) للهجوم على قبائل أهنت التي كانت تقطع الطريق أمام القوات الفرنسية للعبور الى الأهقار، فمنيت بخسائر بشرية ومادية كبيرة ، مما إضطر بقبائل التايتوق وجزء من قبائل أهنت بالهجرة نحو الجنوب(مرتفعات الأتاكور)، هذه العملية شجعت القائد كوفيت (C.Cauvet) بمركز عين صالح لغزو الأهقار، بعد ما فتح الباب الذي كان مسدوداً من قبل قبائل أهنت وتايتوق، فأمر القائد كوفيت الملازم كوتنيست (Lieutenant Cottenest) بتجهيز فرقة عسكرية بأسرع وقت ممكن.

في 23 مارس 1902 إنطلق كوتنيسست من عين صالح على رأس فرقة عسكرية مكونة من 130 جنديا مجهزة بأحدث الأسلحة التي تملكها القوات الفرنسية الى أن وصلت الى واد أمسرا -عن طريق دليل- أين نزل الفرنسيون في وسط أشجار الكروم تعرف باسم كروم تينيسا.

ما بين 02 و 03 ماي 1902 كان توارق الأهقار يتتبعون آثار الفرنسيين، وعلموا أنهم قد إتجهوا الى واد أمسرا (38 كلم غرب مدينة تمنراست بمنطقة تيت)، فجمعوا 300 فارسا معظمهم كان مسلحا بالسيوف والرماح، فيما كان عدد البنادق قليلا جدا، تقدموا مباشرة نحو تينيسا، حيث وصلوا واد أمسرا بعد ظهر اليوم السابع من ماي، تمركز الجنود الفرنسيون في أعلى القمم على ضفتي الواد، فوق فرسان توارق الأهقار في كمين عسكري تقليدي، لم تكن المعركة بالمعنى المعروف بل مجزرة ، خصوصا وأن القوات الفرنسية كانت لديها بنادق حديثة وطويلة المدى في مقابل الرماح والسيوف ، ومع ذلك إختار الفرسان الموت بشرف وعدم الإستسلام، فضلوا الموت على الحياة تحت الإحتلال خصوصا وأن أرضهم لم يسبق لها وان إغتصبها الأعداء، إنتهت المواجهة قبيل غروب الشمس بقليل وأسفرت عن مقتل 93 فارسا من توارق الأهقار فوق أرض المعركة، وخسر الفرنسيون 4 قتلى جنود وجرح القائد كوتنيسست الذي هوى من مهره وكسرت له ثلاثة أضراس حسب المؤرخ الفرنسي غوتيه(Gautier)، أعجب القائد كوتنيسست كثيرا بشجاعة فرسان توارق الأهقار حيث كتب في مذكراته يقول ((...كانوا فرسانا طويلي القامة، حركاتهم سريعة، يتجهون مباشرة نحو عدوهم، رغم خطورة هذا التصرف...)) (أقامة، 2009: 75- 79)

لم تنتهي مقاومة توارق الأهقار للاحتلال الفرنسي بمقاومة تينيسا، بل إستمرت حيث تم في صائفة 1916 مهاجمة نقطة تفتيش القائد العسكري موتيلينسكي (Motylinski) في واد فوتس- واد يقع بمنطقة تغهوهوت وتمكنوا من إغتنام بعض الجمال.

في فيفري عام 1917 هاجم فرسان أهنت فرقة فرنسية كان يقودها الملازم كوستون (Lieutenant Constant) وإستطاعوا قتل جميع أفرادها ، كان ذلك بمثابة الضوء الأحمر للقوات الفرنسية لأن الهجوم تم على مقربة من تمنراست.

هذه الوضعية أقلقنا كثيرا الجنرال لابييرين الذي أرسل الى القائد كوفيت رسالة بتاريخ 08 مارس 1917 جاء فيها ((...إن الأمور تتدهور هنا أكثر فأكثر، أود أن لا أكون مضطرا للانسحاب من الهقار...))

في أبريل من نفس السنة تعرضت القوات الفرنسية الى هزيمة أخرى في معركة إيلمان (واد يقع في منطقة ترهنانت)، أين برز القائد " أبه أق غبلي " الذي خطط للهجوم على الفرقة الفرنسية بقيادة ماسون (Capitaine Masson) أسفر هذا الهجوم عن مقتل 11 جنديا فرنسيا والحصول على كمية من البنادق والذخيرة.

تتابعت بعدها الهجومات على القوات الفرنسية، ففي 15 جوان 1917 تم الهجوم على مركز إينكر (150 كلم شمال تمنراست) وفي 25 جويلية من نفس السنة تعرضت فرقة فرنسية للهجوم في واد تنغ-أكلي، شكلت هذه الهجومات المتتالية على القوات الفرنسية خطرا على الوجود الفرنسي في الأهقار، إستدعت تدخل قائد المناطق الصحراوية للجيش الفرنسي شخصيا، الذي أرسل مزيدا من القوات الى الجنرال لابيرين بقيادة دوبومي (Dopommier) الى مركز تمنراست.

في نهاية 1917 تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على الأهقار من جديد بعدما إسترجعت المراكز ونقاط التفتيش التي خسرتها.

في بداية عام 1918 دبر الاحتلال الفرنسي مكيده تمكن من خلالها الإيقاع بفائد فرسان قبائل أهنت " إيمغي أق سيدي محمد " حيث لجأ الفرنسيون الى أسلوب قذر وهو رهن عائلات قبيلة تايثوق ونقلوهم من إين بغريت الى تمنراست، حيث قاموا بسجن النساء و الأطفال بعدما عجزوا عن قتال الفرسان. (أقامه، 2009: 82- 85)

#### 7- إستعمال التبشير من قبل الاحتلال الفرنسي لمحاولة طمس الشخصية التاريخية الجزائرية:

حاول الاحتلال الفرنسي طمس شخصية توارق الأهقار وكذا التوغل داخلهم لكشف مواطن القوة والضعف بجلب رجل دين نصراني(راهب) كانت مهمته كما يدعون مساعدة المحتاجين والفقراء بالأغذية والأدوية... إنه الراهب شارل دي فوكولد(Charles de Foucauld) الذي كانت له خلفية عسكرية في بداياته، كان ضابطا عسكري خريج المدرسة العسكرية سان سير Saint cyr (1876-1878) مفخرة الضباط الفرنسيين. ثم المدرسة العسكرية للفرسان سومير Saumur (1878-1879) لكن كما وصفه زملائه كان منحرفا وغير منضبطا حيث يشهد له القائد لابيرين -الذي كان زميلا له، ورافقه في رحلته الى الهقار فيما بعد - ((... يستعمل أوقات فراغه بعد التمارين العسكرية في التسكع والرسم أو التعمق في مطالعة المؤلفات الإغريقية اللاتينية، أما بالنسبة لدروسه النظرية لا يلتفت إليها إطلاقا...)) (مرموري، 2010: 200)

حيث تحول شارل الى الجزائر للعمل في صفوف الجيش الفرنسي، وبسبب سلوكه الفوضوي وصخبه الليلي طرد من الجيش. وفي سنة 1881 أعيد تجنيده في حامية أخرى وبعد أشهر استقال نهائيا من الجيش ولم يبلغ عمره بعد سن 24 سنة.

بين 1882- 1883 وبالتنسيق مع الشركة الفرنسية للجغرافيا سافر في رحلة الى المغرب الأقصى ظاهرها الاستكشاف العلمي.

بين 1884-1897 يتقرب من الأوساط الكنسية في باريس وروما وينتقل الى بلاد الشام(فلسطين وسوريا) في إطار مهمته التبشيرية التي مارسها خصوصا في سوريا.

في 09 جوان 1901 يتعين قسا ويختار العيش في الصحراء الجزائرية وبالضبط في بني عباس ( في بشار) قرب الحدود المغربية التي لم ينساها أبدا.

بين 1902-1903 يحل ببني عباس كمبشر ويختم إقامته فيها باختطاف طفل صغير أخذه معه الى تمرناست ليصير خادمه فيما بعد . (بوشارب، 1995: 110، 111)

### نظرة الراهب فوكولد للتوارق:

استقر بتمرناست ابتداءً من 11 أوت 1905 بضغط من السلطات الفرنسية على سلطان التوارق - الأمينوكال موسى أق مستان في تلك الفترة- لتأمينه، ويمكن أن نستنتج الأهداف التي رسمها والى أي مدى يمكن تحقيقها من خلال الرسالة التي بعث بها الى قريبته بوندي(Bondy) ، يعبر لها عن سعادته ومشاريعه وأعماله المستقبلية ((أنا مرتاح جدا لإستقاري في هذا البلد، وفي هذه النقطة بالذات ، فيها القليل من السكان المستقرين، حوالي عشرون فقيرا يتوزعون على مساحة 3 كلم ، لكن هناك الكثير من الرجل في الضواحي...لقد إعتاد كلاهما على زيارتي لطلب الدواء، والفقراء لطلب الذرة من وقت لآخر...أنا مشغول بالعمل أريد أن أنهي في أقرب وقت ممكن قاموس تارقي- فرنسي وفرنسي- تارقي... لكني راهب أيضا، خادم الكنيسة، مبشر لذلك فاني أريد أن أتمكن من العناصر الأساسية لفهم لغة هذا الشعب))

(Gorré,1936:196)

حيث إختار في المقام الأول تعلم اللغة التارقية من خلال تأليف قاموس وهي الوسيلة الوحيدة للإتصال مع المجتمع التارقي، وتحسين العلاقات معه وبالتالي فهي الأداة التي يمكن أن يمرر من خلالها أفكاره ورسالته،هذا من جهة ومن جهة أخرى تحويل السكان الى مسيحيين والتي ستكون الأرضية للمبشرين الذين سيأتون بعده، وفي الواقع أن أول عمل قام به حتى قبل أن يستقر في الأهقار هو ترجمة الإنجيل الى التارقية وهو ما نستخلصه من مقطع الرسالة التي بعث بها الى قريبته المذكورة سابقا بتاريخ 06 سبتمبر 1904 الذي جاء فيه (( لقد أنهيت ترجمة الإنجيل الى اللغة التارقية: التوارق لهم لغة وكتابة خاصة بهم، لكن ليس لديهم كتب، لا يوجد أي كتاب في هذه اللغة، إنه لشرف عظيم لي أن يكون كتابهم الأول هو الإنجيل المقدس)) (Cassajus,1995 :57)

يوازي عمله الفكري هذا أفعال ومبادرات رمزية ، الصدقة، العلاج المجاني...وهذا لجلب ثقتهم وإستدراجهم كما يقول((يجب الفوز بثقتهم وجعلهم أصدقاء، ومساعدتهم، إعطاء النصائح الجيدة، الارتباط بهم، حثهم سريريا لإتباع الدين الطبيعي، والبرهنة لهم على أن المسيحيين يحبونهم...)) (Gorré,1936:200)

وأكثر من هذا حاول شارل دي فوكولد إتباع سلوكا مصطنعا صارما كي يجعل السكان يعجبون بشخصيته ويعتبرونه نموذجا يقتدى به ، وبدينه بالضرورة كما يتضح من خلال ما كتبه في سجله

(( إن دعوتي يجب أن تكون طيبة، حين رؤيتي سيقال: إذا كان هذا الرجل رائعا، فإن دينه أروع، إذا طلب مني لماذا أنا طيب فعلي أن أقول: لأنني خادم لطيب أحسن مني، لو عرفتم كم هو رائع سيدي المسيح!...أريد أن أكون رائعا جدا لكي يقال: إذا كان هذا هو الخادم فكيف يكون السيد)) (Cassajus,1995 :95)

يرى الباحث مرموري(2010) أن شارل دي فوكولد لم يحسن تقدير ذكاء السكان حتى يتصور أنهم سيتصرفون وفق هذا السيناريو الباهت، وما يؤكد ذلك إعتباره لهم كغيره من المحتلين الذين يعرفونهم بسلسلة من الألقاب مثل: أنديجان، همج، متخلفون، متوحشون، بدائيون... وأبعد من ذلك يصنفهم في مرتبة أدنى هي القطيع وهذا ما جاء في هذا المقطع من رسالته الى قريبته ((صلي كثيرا لهذا القطيع Troupeau في الصحراء والمغرب والذي يريد المسيح أن أعطي به في إنتظار رعاة أحسن! ))

(Gorré,1936:200)

حاول الراهب شارل العمل بكل جدية لجعل سكان الأهقار مسيحيين، خاصة في سنواته الأولى، لكن دون جدوى، في 15 مارس 1908 يكتب ((إن ما أقوم به لدى التوارق قليل جدا، لا يجب البحث عن تحويلهم الآن لكن لابد من التحضير للمستقبل...)) (Gorré,1936:216)

علمته السنوات التي عاشها مع توارق الأهقار أن يفكر في طريقة غير مباشرة ، فبدل التحويل المباشر، يكون الإدماج ثم التنصير عبر الأجيال وهذه نتيجة مستمدة من السياسة العامة للاحتلال الفرنسي، ويقترح فوكولد حلولاً تطبيقية تتمثل في التوغل داخل العائلات، وتغيير أفكارها والتركيز على الأطفال الصغار وتشجيع التمدرس الذي هو الوسيلة الفعالة لتمير الأفكار والإيديولوجيات، حيث كتب يقول في ذلك (( العمل الذي يجب فعله هنا.. هو إذن عمل تربوي، ترقيتهم معنوياً وثقافياً بكل الوسائل، التقرب إليهم والاتصال بهم، تغيير أفكارهم، إسقاط وقيمتهم ضدنا عن طريق العلاقات اليومية، القيام أخيراً بتربية شاملة لتلك النفوس، تدريسهم في المتوسطة والابتدائية مثلما يدرس في مدارسنا، تعليمهم عن طريق الاتصال اليومي الوثيق مثل ما يتعلم في عائلتنا والعمل على أنها كعائلتنا )) (Pottier, 1993: 123)

هذه بعض من الأفكار المعلنة والمنشورة عن تصورات الراهب فوكولد حول هذا المجتمع الذي سماه قطيعاً وكان يراه ميداناً للتنصير والسياسات الاستعمارية المختلفة، لكن هل نجح في عمله هذا رغم الجهود الجبارة، وهل استطاعت فلسفة هذا الشعب الصغير " المتخلف " مقاومة هذه " الحضارة " العظيمة؟

نظرة التوارق للراهب فوكولد:

كان فوكولد أو " أكلي- ن - غيسى " كما يسميه هؤلاء (وتعني بالتارقية عبد عيسى أو خادم عيسى كما كان يطلق على نفسه) يعمل جادا لإرساء صورة الراهب المسالم الرائع الصادق المحسن في أذهان السكان، فاستطاع أن يكون صداقات عديدة وتقرب الى أهم العائلات التارقية بالأهقار كما كان يتمنى، إلا أنه لم يستطع أن يحقق هدفه الأساسي وهو التنصير، لكن أفاده ذلك بجمع المعلومات الإستراتيجية من الجغرافية الى السياسية من أجل العسكريون الذين إستقر بفضلهم في قلب الأهقار.

إلا أن هؤلاء السكان كانت لهم نظرة أخرى بالنسبة لفوكولد فمثلا أقرب الناس إليه خادمه بول مورابو (Paul Morabout) -الطفل الذي إختطفه من بني عباس- الذي رباه على التعاليم المسيحية إرتد عليه ودخل الاسلام عندما كبر في 17 ماي 1906 (Gorré,1936:202)

لقد ذكر فوكولد في النص الموالي نظرة كيل أهقار (أهل أهقار) للفرنسيين بصفة خاصة والأوروبيين بصفة عامة حيث يقول ((...يعتقد كيل أهقار أنهم الأمة الأكثر تحضرا في العالم، الأكثر طيبة وعدلا والأكثر قوة في نفس الوقت.يعتبرونهم [ أي المسيحيين] كمتوحشين، وثنيين ولم يسموهم سوى إكوفار، لم يفرقوا بين الأوروبيين والمتوحشين الكانبال في إفريقيا الوسطى، ويسألون الفرنسيين دائما إن كان صحيحا أن لهم في الجنوب إخوة يأكلون لحم البشر.الأوروبيون كما يقولون كلهم محكومون بملكات ويتزوجون بأخواتهم...))

(Cassajus,1995 :74)

يلاحظ من خلال هذا النص أن كيل أهقار يحملون تجاه الأوروبيين نفس النظرة التي يحملها هؤلاء عليهم، و يرون أنفسهم مثلما يرى الفرنسيون أنفسهم ، يعتقدون في أنفسهم الأقوياء رغم الهزيمة المادية (المعركة الحربية) ، لكن في أنفسهم منتصرون طالما حافظوا على شخصيتهم، يسمون الأوروبيون " إكوفار" جمع " أكافر" للمذكر و" تكافرت" للمؤنث والمقصود بالعربية: الكفار ويعنون بها غير المسلمين من الأوروبيين والفرنسيين بالخصوص، حيث لا يحمل هذا المصطلح حاليا تعصبا أو عدوانا إتجاه من نعت به، فهو إشارة الى غير المسلم الأوروبي.

ونستشف كذلك أن التوارق شهدوا بالوحشية لهؤلاء الذين نعتوهم بإكوفار وجعلتهم مذهولين الى درجة أن إعتبروهم من أكلة لحوم البشر، ولا يعيرون اهتمام لمحارمهم لدرجة أنهم يتزوجون من أخواتهم.

ولعل الشهادة الأهم والأكثر تعبيرا هي التي سجلها القائد لابرين: ((إمرأة نبيلة من أهقار صرحت باعتراف عميق للأب فوكولد منذ أن أنقذ أطفالها الخمس من المجاعة سنة 1907 ، قالت لي يوما : " كم هو محزن عندما نتذكر أن رجلا رائعا مثل هذا سيذهب الى الجحيم بعد موته لأنه لم يكن مسلما"، وتصرح لي أنها والكثير من أصحابها يدعون الله كل يوم لكي يتحول المرابو الى مسلم)) (Cassajus,1995 :77)

إن هذا الشعور يحمل الانطباع الحقيقي لدى التوارق نحو شخصية " أكافر" (الأب شارل) الذي عمل كثيرا في أوقات الجذب والمجاعات على توزيع المؤونة وعلاج المرضى أوقات إنتشار الأوبئة...في

مهمته التآلفية قبلت خيراته المادية لأن السكان على أفقر ما يكون، بينما رفضت حملته المعنوية، الدينية والروحية لأنهم متشبعون أصلاً بعقيدتهم وفلسفتها التي تغنيهم عن أي دين آخر. وأمام هذا ليس في وسعهم سوى أن يتأسفوا له لأنهم لا يؤمنون بعقيدته، مثلما لا يؤمن هو بعقيدتهم " مسلموا الصحراء الفقراء " هؤلاء الذين لم يتوقف عن الصلاة لتحويلهم الى المسيحية يتألمون على أن مواعده الهلاك والنار ويدعون الله أن يهديه. (مرموري:2009، 238)

### نهاية شارل دي فوكولد:

توفرت عدة عوامل سببت النهاية الوخيمة للراهب دي فوكولد الذي تطورت نشاطاته وأصبحت مشبوهة و مشكوكة، كما إتفق عليها السكان وهي:

- الإعدامات التي نفذها القائد العسكري ببرج تهاوهاوت (قرب تمنراست) في حق بعض المواطنين التوارق، إتضح أن كثيراً من هؤلاء الضحايا كانوا ممن أوفدهم الراهب دي فوكولد محملين برسائل كانوا يعتقدون أنها ستنتفعهم لدى هذا القائد في الحصول على بعض المعونات الغذائية، في حين أن دي فوكولد كان يدفعهم الى الموت بعد أن يؤس منهم وأثاروا مخاوفه كعناصر وطنية لا يؤتمن جانبها ولذلك استغل أميتهم وزودهم برسائل حملوا فيها الموت بأيديهم.
- تعامله ونشاطاته المشبوهة مع الجنود الفرنسيين.

- إخلافه للوعد الذي قطعه على نفسه والقاضي بعدم إدخال الأسلحة أو الذخيرة الى البرج الذي كان يقيم به. (بوشارب: 1995، 124)

في 01 ديسمبر 1916 حاصرت مجموعة من التوارق مكونة من 15 فردا من قبيلة آيت لواين، وشخص من قبيلة إرجناتن، وشخص آخر من جانت، كان يقود الفرقة " آبا أوق غبلي " برج الراهب دي فوكولد حيث إستعانوا بحامل البريد للراهب المدعو " المدني أوق سوبا " الذي يعرف الأب جيدا ومعتاد على تسليمه البريد، وعلى الساعة الخامسة مساء إقترب المدني من الباب ليعلن وصول البريد، فتح الراهب الباب فألقى القبض عليه، وأوكلت حراسته الى شاب اسمه " سرمي أوق تورا " بينما إنشغل البقية بأخذ السلاح، الذخيرة، المؤونة....المخبأة في البرج في الوقت الذي ظهر إثنان من المهاريست الشعامبة من برج موتلنسكي، فقام الأب بحركة غريبة للفت إنتباه المهاريست، فاعتقد الشاب الحارس أنه يريد الهرب فأطلق عليه النار.

(Gorré,1936:130)

وفي رواية أخرى " فإن جزء من المجموعة كان في الحي لاحظ وصول فردي المهاريست، فأطلقوا النار في الهواء لتحذير أصحابهم بالبرج، فظن الشاب أن ذلك يدل على وصول كتيبة فرنسية فأطلق النار على الراهب " (Lhote,1955 :222)

## 8-إنضمام توارق الأهقار الى صفوف الثورة التحريرية:

لقد باركت الصحراء الجزائرية المولود الجديد المتمثل في إندلاع الثورة التحريرية، حيث تناقلت الأخبار، وبدأت شرارة الثورة تزحف الى الأهقار إنطلاقا من غرداية عن طريق متليلي والمنيعة بإشراف السيد المجاهد محمد جغابة ، تم في البداية تشكيل لجنة ثورية في عين صالح سنة 1956، حيث بدأت إتصالاتها برجال عين صالح ومعهم البدو و التوارق الذين كانوا ينتقلون عبر الصحراء، وهكذا بدأ النضال المسلح يأخذ شكله الرسمي بعين صالح تحت إشراف السيد محمد جغابة الذي ألف نخبة النضال الثوري، وترأس المكتب التنفيذي المكون من عشرة أعضاء تكلفوا بجمع الأسلحة والتبرعات والأدوية.

كانت أولى المواجهات بين قوات المستعمر والمجاهدين الجزائريين في الصحراء، في مكان يعرف باسم سيدي مهني قرب عين صالح، أين جرت معركة كبيرة إضطر على إثرها العدو الى ترك عرباته والهروب في الصحراء، ولما علمت قيادة العدو بذلك أرسلت طائرات استطلاعية عمودية ودعمت قواتها حتى بلغ تعدادها حوالي 500 عسكري، وظل المجاهدون يكافحونهم وهم قلة سواء في عددهم أو في عدتهم التي كانت غاية في البساطة، ومع ذلك أصابوا طائرات العدو وصمدوا رغم إستشهاد الكثير منهم. هذا وقد عرفت منطقة تمنراست عدة مواجهات وعمليات عسكرية خاضها المجاهدون في حاسي منيت تحت قيادة بن سلامة وهو من رجال التوارق الذي كان يرأس اللجنة الثورية التابعة لقيادة الناحية السادسة، وهكذا بدأ العمل المسلح في تمنراست، ورغم بعدها عن مقر القيادة وقساوة الطبيعة وصعوبة الاتصال وكثرة الجواسيس إلا أن المجاهدين كانوا يجتمعون وينتارسون منشورات جبهة التحرير الوطني وينفذون توجيهاتها ويجمعون التبرعات والأسلحة لتكثيف المقاومة التي استمرت في تناميها حتى تاريخ توقيف إطلاق النار.(بوشارب،1995: 128، 129)

ويشهد القيادي المجاهد الثوري محمد الشريف مساعدي في عبد السلام بوشارب(1995) بسالة التوارق ومدى تعاونهم مع قيادة الثورة، حيث كان عضو من الأعضاء الخمس الذين عينتهم قيادة الثورة للقيام بتعبئة الجنوب وتعميم الثورة ، ووضع حد لمزاعم فرنسا بكون الصحراء لم يصلها صدى الثورة ونفوذ جيش التحرير الوطني، الأعضاء الخمس الذين أوكلت لهم مهمة بسط نفوذ جيش التحرير الوطني هم: عبدالله بلهوشات، محمد الشريف مساعدي، أحمد دراية، عيساني، وبوتفليقة عبد العزيز، حيث تم ربط الحدود الليبية والمالية والنيجيرية والموريطانية بالداخل، وتم تكوين وتدريب الشباب التارقي من المتطوعين والراغبين في الانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني، واللذين قسموا الى قسمين:

القسم الأول: أرسلوا الى داخل البلاد لكي يشاركوا في العمل السياسي ويساعدوا في تتبع حركات العدو ويشرحوا القضية لأهالي المنطقة.

القسم الثاني: أرسلوا الى الحدود و إنضموا الى الكتائب الموجودة هناك ويساعدوا على إدخال الأسلحة الى الداخل.

وبعد فترة من الزمن إكتشفت فرنسا أمر أعضاء التعبئة الثورية كما يشهد السيد محمد الشريف مساعدية رحمه الله ، لكن كان الأوان قد فات، حيث قامت هذه الكتائب المشكلة والمدرية بعدة عمليات عسكرية ولم تستطع فرنسا أن تتدخل.

يقول المجاهد المتوفى محمد الشريف مساعدية (( وبهذه الجهود استطعنا أن نثبت وجودنا ، ونخب آمال فرنسا في سعيها لفصل منطقة الجنوب وجعلها (جمهورية إسلامية) على غرار جمهورية موريطانيا الإسلامية... )) (بوشارب، 1995: 136، 137)

حيث أنها قد وضعت مشروعا كلفت به عقيدا يسمى(كلوزيل) ضابط مخابرات الذي عاش في الجنوب عند التوارق حوالي 22 سنة ، وتزوج من تارقية وكان يتقن التارقية واللغة العربية ، وتمثل هذا المشروع بوضع هذا الضابط داعية لإعلان جمهورية إسلامية لكي تصل فرنسا الى فصل الجنوب عن الشمال، وكانوا يحاولون إقناع كل من توارق: ليبيا ومالي والنيجر والجزائر بهذه الفكرة،

لكن أعضاء اللجنة الثورية كما صرح محمد الشريف مساعدية - وهو أحد أعضائها- استطاعوا تحطيم هذه الفكرة المغرضة وذلك بأن الجزائر جزء لا يتجزأ ، حيث كان العمل متواصلا مع الأعيان وكبار الشخصيات الموجودة في الأهقار وعلى رأسهم الأمنوكال الباي أخموك بتفهيم المواطنين بأن هذا العدو لا يريد جمهورية إسلامية وإنما يريد بث التفرة ليتسنى له الوصول الى تحقيق ما ضاع منه في الشمال، وكان العمل جار على فضح نوايا الاستعمار الخبيثة ، التي من بينها أنه كان يدس جواسيس من الخونة لكي يقعوا في أيدي المجاهدين فيقتلونهم، وبهذه الحيلة السخيفة تقع الفتنة بين قبائل التوارق والمجاهدين ، لكن ما عمل عليه المجاهدين هو أنهم يكرمون هؤلاء المندسين جيدا ويظهرون لهم أنهم أبرياء وكانوا يوضحون لهم الحقائق ويبينون لهم أن فرنسا أرسلتهم لكي يقتلوا ويحدث ما لا تحمد عقباه، فكان شعار أعضاء اللجنة الثورية مع أهل الجنوب هو الحجة والإقناع، لأن من يقتنع منهم يموت في سبيل الدفاع عن المبادئ التي آمن بها وخاصة إذا كانت مشبعة بالنفحة الدينية وتثير شهامتهم ورجولتهم، وهو ما يعتز به الرجل التارقي أكثر من غيره.

ويذكر محمد الشريف مساعدية في بوشارب(1995) ((...وأذكر من بين ما كنا نعطيه من عناية خاصة لهذا الموضوع أننا كنا بعد إقناع المواطنين نعرض عليهم أداء اليمين بطريقة فردية مما حدا بالأخ عبدالله بلهوشات الى أن يقترح أداء اليمين الجماعي رحمة بنا من حرارة الجو في ذلك اليوم الذي ذابت فيه الأقلام التي في أيدينا

من شدة الحر ومع ذلك كنا نفضل أن نتعب مع كل شخص على حدا، لأنه لما يقتنع إقتناعا كاملا سوف يعمل على إقناع عشيرته وأصدقائه...))

يلاحظ من خلال هذه الأسطر المقتبسة من شهادة عضو اللجنة الثورية كيف كان رجال التوارق يقدسون دينهم ويحترمون عهودهم ومواثيقهم، فكان ذلك داعما لمبادئ الثورة الجزائرية السامية في خيبة آمال المستعمر الفرنسي الغاشم، وتم بحمد الله إنتزاع الاستقلال كاملا غير منقوص.

(بوشارب، 1995: 138، 139)

## 9- موقف التوارق من محاولات فرنسا وإغراءاتها لفصل الجنوب عن الجزائر:

بعد التضحيات النضالية والعمليات العسكرية التي شهدتها منطقة الأهقار في سبيل ربط أواسر الكفاح بين شمال البلاد وجنوبها وإفشال مخططات العدو الرامية الى إحداث شروخ في صفوف الأمة الجزائرية والتي منها ما قام به الجنرال " مسمير" في سنة 1957 حينما حشد سكان المنطقة وألقى عليهم خطبة تناولت كل أساليب التشويه لسمعة المجاهدين، فنتعهم بالمجرمين والمشوشين، ثم إنتقل الى مدح فرنسا حاملة الحضارة، مسهبا في الوعود وشتى أنواع الإغراء بالغد المشرق والعيش الرغد الذي سيعرفه سكان الصحراء.

أما عن سبب هذه الخطبة ، جاءت بعد أن أحست فرنسا ببداية تغلغل مد الثورة التحريرية في الأوساط التارقية وتكوين جماعات المجاهدين والمناضلين، وهذا بعد أن إكتشف أمر عدة جماعات حيث لم تتردد فرنسا في إنزال أشد أنواع العقاب بأفرادها وترحيل مجموعة منهم الى مدينة ورقلة.

وفي سنة 1960 جاء " ميشال دوبري" وجلب معه جماعة من توارق تشاد والنيجر ومالي وجمعهم بالحاج باي أخموك في نزل " تينهنان" بتمنراست في لقاء دام سبعة أيام ، حيث عرض " دوبري" على الباي أخموك أمينوكال الأهقار فكرة تنصيبه سلطانا على هؤلاء التوارق في دولة إسلامية، تشمل توارق إفريقيا وتمتد حدودها من قارة لغدر الى جانت الى إليزي وورقلة الى الأغواط. موضحا له بالقول ((وبهذا يبقى الجزائريون هناك و أنتم هنا)) غير أن الباي أخموك رفض المشروع مجيبا بقوله ((أنا جزائري ينالني ما ينال باقي الجزائريين)) وبعد فشل مسعى " دوبري" أرسلت فرنسا طائرة لاستدعاء الحاج باي أخموك فلبى الدعوة في 14 جويلية 1961 وسافر معه مترجمه الحاج بليل الى باريس، وعند وصولهم أقاموا بنزل " الأمريكان " واستقبل الباي من طرف الرئيس الفرنسي ديغول، وفي اليوم الموالي اتصل " ميشال دوبري " بالحاج باي وبلغه مطالب ديغول فكان رده المأثور ((ريما قد لا أطلب استقلال

الجزائر ولكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر)) وبذلك خيب الحاج باي ظنون فرنسا ولم تفلح مع وطنيته الصادقة لا إغراءات الملك الواسعة ولا المبالغ المالية التي تعهدت فرنسا بدفعها له في كل فصل من السنة. (بوشارب: 1995، 142، 143)

### 10- مخلفات التجارب النووية الفرنسية بالأهقار (المحرقة الفرنسية باينكر):

أجرى الإستعمار الفرنسي سلسلة من التجارب النووية الباطنية في منطقة " إينيكير " في الجبل المعروف " تاوريرت " وهو من أضخم جبال الأهقار، في ولاية تمنراست بإرتفاع لا يقل عن 1000 متر، وهو جبل معروف بصلابته وفي منطقة صخرية ذات خصائص جيولوجية مميزة.

بدأ إعداد الجبل للتجارب النووية الباطنية إعتباراً من 1960 ، تم إيهام السكان المحليين ، وهم من التوارق والعمال الذين جلبوا الى المنطقة وأعدوا الأنفاق، على أن الحفريات والأنفاق تتجز لأجل إنشاء منطقة منجمية ، تم تهيئة المنطقة بتوفير الماء والكهرباء والمسكن الخاصة للعلماء والعسكريين والعمال ، وتحت سرية تامة.(غيتاوي، 214: 213)

وخلال النصف الأول من سنة 1961 تم إنجاز الأنفاق المسماة  $E_1$  و  $E_2$  من الناحية الشرقية للجبل، وتمت تجربة القنبلة الباطنية الأولى المسماة " أغات AGHAT " بقدرة تفجيرية بحدود 20 كيلوطن في النفق  $E_1$  بتاريخ 1661 / 11 / 07 . هزّ الانفجار المنطقة بكاملها حتى منطقة " تازروك " على بعد 70 كلم ، ثم تتالت التجارب التي تم رصدها زلزالياً وتحسس بها سكان المنطقة حتى 200 كلم، وخلال الفترة (1961-1962) ، تم إتمام حفر الأنفاق حتى وصلت إلى ( $E_1-E_8$ )، أنجز فيها تفجير 13 تجربة نووية باطنية بمختلف الطاقات والأعماق ومنها ما بلغت طاقة تفجيرها 127 كيلو طن في قنبلة " مونيك Mounick " حسب بعض المصادر و 160 كيلو طن حسب مصادر أخرى. وهي في المعايير النووية تصل الى مرتبة القنابل الهيدروجينية قدرة، فقد وصلت أضرارها الى مئات الكيلومترات وتم تسجيل إهتزازاتها الزلزالية بحدود 600 كلم عن موقع الانفجار في جبل " تاوريرت " في الأهقار. (غيتاوي، 214:213)

### أ) كرونولوجيا التجارب النووية المصرح بها من قبل المستعمر الفرنسي:

أجرت فرنسا 17 تجربة نووية في الصحراء الجزائرية من 1960 إلى 1966.

جدول 17: التجارب النووية الجوية (السطحية) الفرنسية بركان (ولاية أدرار حالياً) من فيفري

1960 إلى أبريل 1961

الرقم	تاريخ التجربة	اسم التجربة	الطاقة المصرح بها
-------	---------------	-------------	-------------------

1	13 فيفري 1960	عملية اليربوع الأزرق Opération Gerboise Bleu	70 كطن من T.N.T
02	01 أبريل 1960	عملية اليربوع الأبيض Opération Gerboise Blanche	05 كطن من T.N.T
03	27 ديسمبر 1960	عملية اليربوع الأحمر Opération Gerboise Rouge	05 كطن من T.N.T
04	25 أبريل 1961	عملية اليربوع الأخضر Opération Gerboise Verte	05 كطن من T.N.T

جدول 18: الثلاثة عشر تجربة باطنية نووية فرنسية بإينكر (بتمنراست) من نوفمبر 1961 إلى

فيفري 1966

الرقم	تاريخ التجربة	اسم التجربة	الطاقة المصرح بها
1	07 نوفمبر 1961	أغات AGHATE	20 كطن من T.N.T
2	01 ماي 1962	بيريل BERYL	30 كطن من T.N.T
3	18 مارس 1963	إيمرود EMERAUDE	20 كطن من T.N.T
4	30 مارس 1963	أميتيست AMETHYSTE	05 كطن من T.N.T
5	20 أكتوبر 1963	روبي RUBIS	100 كطن من T.N.T

6	14 فيفري 1964	أبال OPALE	05 كطن من T.N.T
7	15 جوان 1964	توباز TOPAZE	05 كطن من T.N.T
8	28 جوان 1964	تركواز TURQUOISE	20 كطن من T.N.T
9	27 فيفري 1965	سفير SAPHIR	150 كطن من T.N.T
10	30 ماي 1965	جاد JADE	05 كطن من T.N.T
11	01 أكتوبر 1965	كوراندون CORINDON	05 كطن من T.N.T
12	01 ديسمبر 1965	تورمالين TOURMALINE	20 كطن من T.N.T
13	16 فيفري 1966	قرونات GRENAT	20 كطن من T.N.T

( المصدر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية<sup>26</sup> )

ويرى الباحث العبودي في الفيزياء النووية (جامعة وهران): أن فرنسا ذهبت إلى أينكر بتمنراست مضطرة بسبب الضغط العالمي عليها والمظاهرات الصاخبة التي عمّت كافة أرجاء العالم مطالبة بوقف التفجيرات النووية السطحية على الأرض - التي جرت في الصحراء الجزائرية في منطقة رقان وهي 4 تفجيرات- ولأن حصيلة التلوث الإشعاعي وانتشار المواد النشطة إشعاعيا ودقائق الإشعاع مست كامل أجواء الكرة الأرضية ممثلة بسقوط أمطار حمضية مشعة في كل

<sup>26</sup> الموقع الإلكتروني: <http://www.cnerh-nov54.dz/wpcnerh>

من اليابان ، جنوب أفريقيا والبرتغال ، وارتفاع منسوب «التريتيوم» المشع في الأجواء الأوروبية إلى عشرة أضعاف المقياس ، مما أجبر الفرنسيين على التوجه نحو بدء السلسلة التالية من التفجيرات داخل الجبل ، وهنا نكذب مرة أخرى (يقول العبودي) الإدعاءات الفرنسية حول «التجارب النووية الباطنية النظيفة» ، والمعلن عنها 13 تجربة باطنية والحقائق تشير إلى أنّ 4 منها فشلت وخرجت المواد المشعة إلى محيط الجبل ، بمئات الكيلومترات لذلك لا يمكن القول أن تفجيرات إينكر هي تفجيرات باطنية لحجم الإشعاع الذي وصل إلى الدول المجاورة مثل التشاد والنيجر و غرب ليبيا وخاصة تفجيرا «بيريل» و «مونيك سافير»

ويقول الباحث العبودي: أسمى هذه التفجيرات والتجارب بممارسة الشعوذة النووية الفرنسية ، لأنهم فعلا جربوا وفجروا دون علم واختصاص وتحكم وسيطرة فكانت المغامرة و الإستهتار ، و تلازمت مع الإستعجال وتغيير مواعيد التفجيرات لأسباب وأغراض عدة ، ويكفي أن المشروع النووي الفرنسي لا يوجد على رأسه عالم فيزيائي نووي سوى السيد «إيفروكار» الذي يسمى «أبو القنبلة النووية الفرنسية» وهو ليس كذلك لأن الرجل كان مختصا في الفيزياء الجيولوجية ومهمته رصد الإهتزازات المرتدة عن تلك التفجيرات ، وهو يعترف في مذكراته التي نشرت أخيرا أن البرنامج النووي الفرنسي ، كانت تسوده الارتجالية والفوضى وعدم الدقة وخطأ الحسابات بين تقدير كميات المواد الإنشطارية وحصيلة التفجيرات ، فكانت النتائج كارثية على المجرىين والبيئة والسكان ، كما أنّ اختيار الظروف المناخية كان خاطئا ، ويكفي أن نقول أن لكل تفجير نووي قصة ، فيها من الغرائب ما يدين كل من شارك وساهم في هذا المشروع الإجرامي الكبير<sup>27</sup>.

#### ب) شهادات بعض من الفرنسيين المشاركين في التجارب النووية:

ولتأكيد الفوضى التي سادت هذا البرنامج، يمكن عرض نماذج من شهادات فرنسيين ساهموا وشاركوا في هذه العمليات في منطقة "إينكر" بالأهقار ، حسب ما جاء في جريدة السلام عن مجلة الجيش (بتاريخ 26/05/2012):

مقتطف من مذكرات "دون تازلات" لـ "إيف روكارد- غراسات" 1988 :

<sup>27</sup> مصدر المعلومات الموقع الإلكتروني: <https://www.djazairss.com/eldjournouria/34867>

فيما يتعلق بالتجربة النووية بيريل "أثناء التفجير الباطني، وقع حادث نووي واحد، أعتقد الوحيد (مشكل ذاكرة) الذي تطلب تدخل قوات الأمن، حيث تعرض بعض الأشخاص إلى إشعاعات نووية لكن دون خسائر سوى عدد من الموتى ومرضى"<sup>28</sup>

### 1- شهادة جاك مولير (طيار):

تتطلب قياسات الإشعاعات الكيميائية بعد كل تفجير نووي رفع عينات من الغبار على المستوى السحابة المشعة، تؤخذ هذه العينات عن طريق طائرات من طراز فوتور أو هليكوبتر من داخل السحابة المشعة، تجمع العينات على مرشحات توضع على متن الطائرات، تكون كمية الغبار حوالي 10 كوري. تجدر الإشارة أيضا، أنه بعد كل تفجير باطني، يكلف جنود بجمع عينات مشعة داخل النفق، جاك مولير كان من بين الطيارين الذين قاموا بهذه المهام، حيث يدلي لنا في ما يلي بشهادته حول حادث بيريل "انبعثت شعلة كبيرة عند وقوع التفجير من الجبل المقابل لمركز القيادة، يمكن أن أقول أن نزوح سنة 1940 لا يعني شيئا أمام التفجير الذي خلف هالة من الهلع والخوف أدت إلى هروب جماعي لمن استطاع".

غطت الجبل سحب كثيفة من الغبار والأرض اهتزت بقوة بسبب التفجير فهرب الجميع نحو قاعدة الحياة ما عدا المجندين الذين كانوا ينتظرون الأوامر.

كان طيار الهليكوبتر الذي فقد بصره، وتوفي في سنة 2007 مقتنعا ومتأكدا بأن ما أصابه ما هو إلا نتيجة حتمية لحادثة 1 ماي 1962.

لكن كيف يمكن إثبات ذلك؟ تصنف كل التجارب النووية لتلك الفترة سري- دفاع، يجيب وزير الجيوش: "إن إصابته بالعمى لم تكن نتيجة لعمله، ولا توجد أي وثيقة في ملفه الطبي في الأرشيف العسكري".

### 2- شهادة بيار مسمير (5 ديسمبر 1995):

كنت متواجدا بعين أمقل بالجزائر، في الفترة ما بين 16 أبريل و14 ماي 1962 لحضور التجارب النووية ... كنت مرفوقا بالسيد غاستون بالويسكي، بصفته وزير البحث العلمي، فجأة وقع حادث

<sup>28</sup> مصدر المعلومة الموقع الإلكتروني لجريدة

السلام: <http://www.essalamonline.com/ara/permalink/11591.html#ixzz5CorohvSD>

جراء تفجير باطني ولكن أوضح أن مجمل العمليات المتعلقة بالتجارب النووية في تلك الفترة صنفت سري-دفاع.

يضيف مسمير: "كنا أمام حالة تلوث جد خطيرة وكانت الرياح تسيير باتجاهنا." توافق شهادة مسمير شهادات أشخاص آخرين الذين كانوا متواجدين بعين أمقل، من بينهم غاستون بالويسكي وزير البحث العلمي والشؤون الذرية الذي كان حاضرا آنذاك والذي توفي سنة 1984 إثر مرض سرطان الدم، والذي طالما كان متأكدا بأن مرضه كان نتيجة حتمية ومباشرة للحدث النووي.

يؤكد أندري بن جبار ما أشار إليه الفيزيائي إيف روكار والوزير بيير مسمير بقوله "إن العودة إلى قاعدة الحياة كان في جو من الهلع والهروب لمن استطاع." وعلاوة على ذلك كتبت صحيفة "لوموند" يوم 19 ماي 1962 "فر الجميع ماعدا المجندون والعمال المساعدون، حيث بقوا ثلاث ساعات في السحابة المشعة، لحفر الآبار وسد الثغرات بالرمل والشقوق الناجمة عن الانفجارات.

ويؤكد فابيان قروهي من جريدة "توفيل أوبسيرفاتوار" قائلاً "بدلاً من أن يحتوى الانفجار، انفتح جبل تان أفلا أمام الأعين الباهتة للحاضرين، حيث تسربت سحابة سوداء كثيفة محتلة السماء فوق حشد من المشاهدين. فكانت الكارثة والذعر العام، فر القادة أولاً، والجنود نسيوا لعدة ساعات في السحابة المشعة وذلك ما لا يشرف الجيش الفرنسي"<sup>29</sup>.

### 3- شهادة ميشال ديسويري:

توفي في 2011، هو واحد من الجنود التسعة الذين فقدوا في 1 ماي 1962. وقد تلقوا جرعات أكثر من 600 رونتجن، وهم الوحيدون الذين يعترف الجيش بإصابتهم بالأشعة.

حضر دوسوبري الندوة الدولية الثانية حول آثار التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، التي نظمتها وزارة المجاهدين يومي 23-24 فيفري 2010 بالجزائر العاصمة، والذي قدم الشهادة التالية حول حادث "بيريل":

"بتاريخ أول ماي 1962، كنا في دورية مع ثمانية من زملائي حول جبل تاويرت تان أفلا لأنه كان مقرراً تفجير قنبلة "بيريل" في ذلك اليوم. تمثلت مهمتنا في تأمين الموقع وإبعاد السكان المحليين عنه، كنا موجودين على بعد 10 كلم، على تلة رملية، في محور النفق الذي توجد فيه القنبلة، على الساعة 11:00 بالتوقيت المحلي شاهدنا الجبل يتحول إلى بياض مع ارتفاع الغبار، بدأت الأرض تهتز

<sup>29</sup> رابط الموضوع: <http://www.essalamonline.com/ara/permalink/11591.htm>

تحت أقدامنا حتى رفعت سيارتنا ذات الدفع الرباعي، في هذا الوقت بالذات، رأينا سحابة تخرج من الجبل وتتجه نحونا، ارتفعت السحابة شيئا فشيئا حتى بلغت 2600 متر تقريبا، وفي حوالي الساعة 11:45 غطتنا السحابة حينها فكرنا بأنها سحابة مشعة... عزلنا في المستشفى أنا وزملائي الثمانية، تم نقلنا إلى المستشفى العسكري في كلامار، وتقدر الجرعات التي تلقيناها بـ 600 ملي سيفرت<sup>30</sup>.

#### 4- شهادة جان لوك سونس:

ويقول جان لوك سونس، من الجمعية الفرنسية لقدامى التجارب النووية، إن غالبية الجنود الفرنسيين الذين تعرضوا للإشعاعات في صحراء الجزائر عادوا إلى فرنسا مرهقين، شاحبي الوجه، بأجساد ناحلة، وتوفي كثيرون منهم بين الثلاثين والأربعين من عمرهم بسبب سرطان النخاع العظمي<sup>31</sup>.

#### ج) الوضع الصحي للسكان المجاورين لمنطقة التجارب النووية الفرنسية بالأهقار:

ليس أبلغ من القول أن سكان المناطق الواقعة أو المحاذية جغرافيا لجبل تاوريرت، بأنهم لم يروا خيرا منذ وقوع " التفجيرات لقنابل نووية باطنية" به، ففصل الربيع ذهب، والناقة تصاب بالإجهاض، أو فقدان سخاء ضرعها بالحليب أسابيع قليلة إن نجحت في الولادة، وتراجع عمر الإبل من حوالي 30 سنة إلى أقل من 20 سنة، فقدان البصر والسمع والأمراض التنفسية، ويكفي ما قرره أحد الأطباء، أثناء فترة عمله بالمركز الصحي لعين أمقل، حسب أحد زملائه، بتأجيل زواجه إلى غاية مغادرته لهذا المركز الذي يقع على بعد 20 كلم من مكان التفجيرات، والسبب خوفه مما كان يلاحظه على مرضاه من أعراض غريبة، منها ظاهرة صعوبة تخثر الدم عند الجرحى، رغم أن مناخ المنطقة جاف، يعتبر نظريا عاملا مسهلا للإلتام الجروح كما لوحظت حساسية مفرطة عند الأطفال بعد إجراء بعض التفقيحات مما جعل العديد من الأولياء يتحاشونها، أو لا يُيتمون الرزنامات لأطفالهم، وغالبا ما تلاحظ مضاعفات عقب تلقي المرضى لجرعات أو حقن المضادات الحيوية، كما لوحظت ظاهرة التشوهات الخلقية لدى المواليد الجدد، كصغر حجم الجمجمة أو ما يصطلح عليه طبيا "ميكرو سيفالي" أو تضخمها " ماکرو سيفالي " .

وحسب أحد أقدم أطباء القطاع الصحي : ظاهرة الوفاة دون أعراض مرضية معروفة عياديا، وكثرة الحساسية الجلدية عند السكان المحليين، وهو ما يفسره أيضا الاعتياد على التيمم للصلاة رغم توفر

<sup>30</sup> رابط الموضوع <http://www.essalamonline.com/ara/permalink/11591.html#ixzz5CovWww5r>

<sup>31</sup> رابط الموضوع: <http://www.afedmag.com/web/ala3dadAlSabiaSections-details.aspx?i:> المنتدى العربي للبيئة

والتنمية .

الماء، إذ يردون على قولك لهم بأنه شرعياً لا يجوز التيمم إذا حضر الماء، لكن الماء يسبب لهم أضراراً منها تشقق البشرة وتفتق أصابع اليد والرجل والأماكن المفصلية من الجسد.

أما عند من كانوا يعملون بمكان التجارب، فدليل الإصابة بين على تدهور صحتهم؛ فرغم تضخم شكل أجساد بعضهم، إلا أن عظامهم تتميز بهشاشة مريية، تنعكس على طريقتهم في المشي ببطء وصعوبة الوقوف والجلوس، "معظم المصابين بأمراض الأسنان واللثة، ليست لديهم أية آثار لتسوس الأسنان، إنما الغريب، أن أسنانهم تسقط دون سبب معروف، وحدث مرات أن نزعنا أسنان باستخدام أصابع اليد فقط، ودون اللجوء إلى أية أداة"، وقد تم الشك في أول الأمر في الماء أو أية عوامل بيئية أخرى" كما صرح أحد أطباء الأسنان القداماء بمدينة تمنراست.

كانوا زهاء أربعة آلاف عامل يدوي في الأعمال الشاقة، في حفر الأنفاق أو تطهيرها من مخلفات الانهيارات الناجمة عن الانفجارات المنفذة إعداداً للتفجيرات اللآحقة، قبيل كل عملية تفجير يتم إبعادنا، إما إلى قاعدة "تگورمياس" العسكرية بعين أمقل، أو إلى مناطق مجاورة للاحتماء بتضاريسها مثل هيرافوك، ثم يعيدوننا إلى تاوريرت مكان التجارب بعد فترة تتراوح من يومين إلى أسبوع لمواصلة العمل، هم كانوا يلبسون بدلات مقنعة رمادية لامعة، أما نحن فألبستنا عادية، كما كانوا يعزلوننا في مخيم خاص بالقرب من قاعدة "تگورمياس" العسكرية، حفاظاً على أسرارهم، وكان أسوأ يوم، عندما خرجت متفجرات قنبلة من النفق السادس، أمام دهشة الفرنسيين أنفسهم، وهرعوا إلى الحوامات والمركبات التي نقلتهم إلى أسكرم، وفررنا بدورنا، مع تصاعد سحابة تشبه الفطر واتجهت سريعاً نحو منطقة مرتوتك على بعد 70 كلم من تاوريرت. ويومها سمعنا بوفاة 13 ضحية من توارق قبيلة إسقمارن التي كانت تخيم رفة ماشيتها بالمكان، ومن ثم انتشر المرض، كما عثر الرّجل على عدة حيوانات برية ميتة بالقرب من آبار المياه، خاصة على امتداد وادي عين أمقل، هي شهادة لأحد شيوخ التوارق - متوفى حالياً - الذي وُجد مقعداً ببيته بفعل فقدانه المتقدم لبصره وسمعه - أثناء إنجاز هذا التقرير الصحفي - وهو الذي كان يوماً مشرفاً على إيصال اليد العاملة إلى موقع التجارب من تمنراست، لم تكن أجرتهم تتعدى 500 فرنك فرنسي شهرياً، كان العمل على مدار ساعات اليوم، بنظام التناوب ومسابقة الزمن، إذ لم يكن أي اهتمام بالشروط الواجب احترامها عند كل تفجير، ومنها الشروط المناخية، بدليل أن ثمانى تجارب بمجموع قوة وصلت 234 كيلو طن من المتفجرات، أي 60 بالمئة من مجموع قوة تفجيرات تاوريرت، نفذها النوويون الفرنسيون بين شهري فيفري وجوان، فترة هبوب الرياح الرملية بالأهقار، وهو ما تؤكد مدونات محطة الأرصاد الجوية بتمنراست في إفادتها لصاحب التقرير بالتفاصيل المناخية لكل يوم أجريت فيه التجارب؛ حيث كانت قوة الرياح في خمسة مواعيد لتلك التفجيرات النووية من المواعيد الثمانية التي نفذت فيها بين فيفري وجوان، تتجاوز 10 عقد، بل بلغت 14 عقدة يوم تفجير القنبلة الأقوى المسماة "سافير/ياقوت أزرق" بتاريخ 27 /

02/1965 الحاملة للرقم التسلسلي 13 والتي بلغت قوتها 127 كيلو طن، أي ثلث قوة التفجيرات الثلاث عشر المجراة بالجبل الشبح تاوريرت، وقوتها تلك جعلتها تقلت من داخل النفق المعد لها البالغ طوله 785 م، محولة محيط مدخله إلى كتلة مزججة من صهير صخر الغرانيت المعروف بشدة صلابته، ناهيك عن قذف حممه إلى أبعاد مختلفة بالجهة الشرقية لمحيط جبل تاوريرت لا تزال أصدق شاهد على قوة هذا الجحيم، ومصدرا متواصلا لإنبعاث الإشعاعات المدمرة لأي شيء حي. حتى الأشجار أصيبت بالعمق، كانت تشتت منطقة تافدست التي يعتبر جبل تاوريرت أحد أهم تضاريسها، بوفرة ثرواتها النباتية والحيوانية، واحتفظت لها على مر السنين وتعاقب أجيال التوارق، بدورة إيكولوجية وسلسلة غذائية متوازنتين، إلى غاية حلول الكارثة؛ فتزلزل ظاهر الأرض كما باطنها، الجيوب المائية انحدرت إلى الأعماق وهي في حاجة إلى بحث هيدروجيولوجي جاد لمعرفة درجة تلوث مياهها ووجهة حركتها، والعائلات النباتية لوحظت عليها أعراض العمق كحال زيتون الأهقار، وشجيرات الفستق البري، وكلاهما لم يتكاثر منذ أكثر من أربع عشرات، حسب باحث سابق بديوان حظيرة الأهقار الوطنية، الذي لم يتوان في ربط الظاهرة بالإصابة بالفعل النووي، إذ أن الغطاء النباتي لمنطقة الأهقار يطغى عليه طابع الهشاشة، وتم تفسير عمق شجرتي الزيتون والفستق، بحدوث تحولات جينية في غلاف بذرتيهما، مما جعله أكثر سمكا، ومنه عدم قدرة الأجنة على فتح هذا الغلاف وفق درجة الرطوبة المعهودة، مما يؤدي إلى أفول النويات في باطن البذور، وتكون الإصابة بالإشعاع النووي قد تعممت على مر السنين الماضية، بين العائلات النباتية من خلال نقل الرياح لحبوب الطلع من أزهار النباتات المصابة بموقع التجارب وما جاوره، إلى عموم منطقة الأهقار، ولم لا إلى كل التراب الوطني، بفعل الرياح الرملية والموسمية<sup>32</sup>.

كشفت دراسة للباحث كاظم العبودي<sup>33</sup>، الأستاذ في جامعة وهران غرب الجزائر، تحت عنوان «التجارب النووية الفرنسية ومخاطر التلوث الإشعاعي على الصحة والبيئة في المدن القريبة والبعيدة»، أنه تم إحصاء 42 نوعاً من السرطان، وأوضحت أن الإشعاعات النووية تترك انعكاسات خطيرة على الجسم، بتكسير المواد العضوية والخلايا، والتأثير على الجينات الوراثية، ما يسبب التشوهات الخلقية، وهي تصيب الكروموزومات خصوصاً لدى الأطفال والأجنة في الأرحام<sup>34</sup>.

<sup>32</sup> المعلومات أخذت من تقرير جريدة الخبر بتاريخ: 20/11/2006 المبعوث الصحفي صالح سواعدي

<sup>33</sup> دكتور وخبير في الفيزياء النووية عراقي الأصول مقيم بالجزائر وهو يدرس بجامعة وهران ومهتم بتاريخ التجارب النووية الفرنسية بالجزائر.

<sup>34</sup> <http://www.afedmag.com/web/ala3dadAISabiaSections-details.aspx?i> المنتدى العربي للبيئة والتنمية .

## الخلاصة:

تناول هذا الفصل لمحة وجيزة عن منطقة الأهقار والتي عاصمتها ولاية تمنراست، وعن سكانها التوارق ، من حيث نسبهم ولغتهم وكتابتهم، وتوزع قبائلهم، ونظام الحكم لديهم، والحياة الثقافية ، وفنون الحضارة عندهم، كما تعرضنا للحياة الاجتماعية من تقاليد وعادات موروثية، ومساهماتهم في مقاومة الإستعمار الفرنسي، وطرق التبشير والتتصير المختلفة، وآليات إنضمامهم الى الثورة التحريرية ومساهماتهم فيها ببسالة الى جانب إخوانهم الجزائريين ، وكيف رفضوا عملية الإدماج الفرنسي وتقسيم الجزائر الى جنوب مستقل عن باقي الوطن الجزائري من خلال البطل التارقي الأهقاري سلطان التوارق(أمينوكال) أحموك الحاج باي الذي خاض مفاوضات طويلة مع رئيس الحكومة الفرنسية دوبري آنذاك، وتعرضنا للآثار المدمرة والتي تعتبر وصمة عار على مدى تاريخ البشرية للدولة الإستعمارية الفرنسية آنذاك والمتمثلة في النفايات النووية السامة ، التي تركتها فرنسا بعد التجارب التي قامت بها قبل الاستقلال في الستينات من القرن الماضي وبعد الاستقلال في منطقة إينكر بالأهقار ، حيث أثرت كثيرا على البيئة: البشر والحيوان والشجر والنبات عموما، الأمر الذي أدى إلى تدهور الصحة الجسدية والنفسية لسكان المنطقة وما جاورها.

الباب التطبيقي

الفصل الخامس:

---

إجراءات الدراسة

وأدواتها

## الفصل الخامس: إجراءات البحث و أدواته

### تمهيد:

بعد التطرق الى الإطار النظري للدراسة المُكوّن من: الفصل التمهيدي إشكالية البحث وأهدافه وأهميته ومصطلحاته الإجرائية، الفصل الأول الشخصية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والفصل الثاني للسعادة، والفصل الثالث للأمل، الفصل الرابع لتوارق الأهقار، نتطرق في هذا الباب التطبيقي بدايةً بالفصل الخامس الذي نعرض فيه إجراءات البحث وأدواته المتمثلة في: منهج الدراسة، وكيفية اختيار عينة الدراسة، وأدوات الدراسة وكيف قننت على البيئة العربية، وكيف تم إعادة حساب خصائصها السيكومترية على البيئة المحلية (بيئة الدراسة الحالية)، وكذا الإجراءات المتخذة أثناء الدراسة، وفي الأخير نتعرض إلى الأساليب الإحصائية الملائمة للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة.

### 1- منهج الدراسة:

يختلف استعمال المناهج باختلاف طبيعة الدراسات المتناولة، فالدراسة الحالية يناسبها المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها و علاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، علما أن هذا المنهج يمكننا من عمليات تنبؤ مستقبلية للظاهرة المدروسة. (عليان وغنيم، 2000: 42)

### 2- عينة الدراسة وكيفية إختيارها:

#### أ- المجتمع الأصلي للدراسة:

كل مجتمع توارق الأهقار (كيل أهقار) بالجزائر من مختلف القبائل الموزعة على السبعة دوائر لولاية تمنراست<sup>35</sup>، المقيمين والرحل .

#### ب- عينة الدراسة:

في بعض الأحيان، يسعى الباحث الى تحقيق هدف أو غرض معين من دراسته، فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف (عليان وغنيم، 2000: 148)

أنظر 35 جدول رقم(12) في فصل توارق الأهقار

و في هذه الدراسة يسعى الباحث إلى دراسة سمات الشخصية عند توارق الأهقار وكذا السعادة النفسية و الأمل عندهم وإمكانية التنبؤ بهذين الأخيرين من خلال عوامل (سمات) الشخصية، ضمن مجتمع أصلي يقع في الأهقار (ولاية تمنراست) التي تضم سكان من مختلف جهات الوطن ومن توارق لولايات مجاورة هي (برج باجي مختار، وتيمياوين بأدرار - اليزي) أو دول مجاورة (ليبيا، مالي، النيجر، التشاد، موريتانيا) - منهم من تجنس بالجنسية الجزائرية، خصوصاً توارق مالي-، وليس توارق الأهقار لوحدهم ، لذا فإن إختيار العينة يتم بطريقة العينة القصدية بما يتوافق ومنهج الدراسة وأدواتها كما يلي:

1- يشترط أن يكون الفرد المنتمي للدراسة من قبائل توارق الأهقار .

2- أن يكون العمر من 18 سنة فما فوق .

3- يعرف القراءة باللغة العربية ويفهمها على الأقل .

4- أن يكون الفرد مقيم بالقرى المجاورة، أو متنقل (من الرحل) ، أو مقيم بمدينة تمنراست .

وتم توزيع أفراد العينة وفق المتغيرات الديمغرافية للدراسة (الجنس-العمر -المهنة-الإقامة):

### جدول 19 :توزيع العينة وفق الجنس

الجنس	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	189	61,16%
الإناث	120	38,84%
المجموع	309	100%

من خلال الجدول رقم(19) يلاحظ أن مساهمة الذكور في الدراسة كانت بنسبة %61,16 أكبر من مساهمة الإناث التي كانت بنسبة %38,84 ويعود ذلك لصعوبة الإتصال المباشر مع الإناث إلا على مستوى الإدارات، أو المدارس، أو الجامعة أو عن طريق زميلات وزملاء العمل والأصدقاء الذكور بعد إعطائهم التعليمات.

### جدول 20 : توزيع العينة وفق الفئات العمرية

الفئة العمرية	المجموع	النسبة المئوية
الشباب (18- 40 سنة) الأقل أو يساوي 40 سنة	236	% 76,37

الكهول والشيوخ(الأكثر من 40 سنة)	73	% 23,63
المجموع	309	100%

من الجدول رقم(20) يلاحظ أن نسبة الفئة العمرية ما بين 18 سنة و 40 سنة (الشباب) المساهمة في الدراسة الحالية كانت %76,37 أكبر من نسبة الفئة العمرية الأكبر من 40 سنة (الكهول والشيوخ) والتي كانت % 23,63 ويعود ذلك لكون أغلب المشاركين في الدراسة مباشرة من الأصدقاء الإداريين و الأساتذة والمعلمين والطلبة الجامعيين وجلها فئات شبانية وجزء من أسرهم وأصدقائهم.

#### جدول 21 : توزيع العينة حسب المهنة

الوضعية المهنية	المجموع	النسبة المئوية
عاملون(الموظفون والمهنيون)	186	60,19%
الغير عاملين(البطالون، المتقاعدون، الطلبة)	123	39,81%
المجموع	309	100%

يلاحظ من الجدول رقم(21) أن نسبة فئة العاملون المساهمون في الدراسة كانت %60,19 أكبر من نسبة فئة الغير عاملين التي كانت %39,81 ويعود ذلك لسهولة الإتصال المباشر مع فئة العاملين وصعوبته مع فئة الغير عاملين.

#### جدول 22 : توزيع العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	المجموع	النسبة المئوية
المدينة(تمنراست)= الحضر	178	57,60%
القرية ، المخيم (رحل)= البدو	131	42,40%
المجموع	309	100%

من الجدول رقم(22) يلاحظ أن نسبة الحضر(توارق الأهفار الساكنين بمدينة تمنراست وضواحيها) كانت %57,60 أكبر من نسبة البدو(توارق الأهفار الساكنين بالقرى والمخيمات) والتي كانت %42,40 ويعود ذلك لصعوبة المواصلات والتواصل وتباعد القرى والمخيمات عن بعضها البعض إضافة إلى صعوبة مسالك الطرقات.

### 3- أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

اعتمد الباحث مصطفى عشوي(عشوي وزملائه،2015)، على قائمة السمات الخمس الكبرى Big Five Inventory (BFI) التي وضعها "جون و دونا هو وكينتل سنة 1991 (John, Donahue, and Kentle, 1991) كأداة لقياس سمات الشخصية من خلال قياس الأبعاد أو العوامل الرئيسية للشخصية المعروفة بـ "السمات الخمس الكبرى" لكونها قائمة تمكنا من دراسة السمات الأساسية في الجزائر بأسلوب بسيط إذ تحتوي هذه القائمة على 45 عبارة قصيرة لتقويم الأبعاد الخمسة الأساسية للشخصية وهي:

- الانبساطية Extraversion،

- الطيبة أو المقبولية Agreeableness،

- حيوية الضمير أو الضمير الحي Conscientiousness،

- العصابية Neuroticism،

- التفتح أو الإنفتاح على الخبرة Openness.

ويشير الباحث " عشوي " إلى أن هناك عدة نماذج أو صور لهذا المقياس. ولكنها كلها تقيس نفس الأبعاد الخمسة المذكورة أدناه:

**جدول 23: أعداد من السمات والصفات الشخصية التي تشمل عليها الأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية**

المصطلح بالانجليزية	أبعاد الشخصية	السمات
Extraversion	الانبساطية	كثير الكلام، اجتماعي، مغامر، صريح
Agreeableness	الطيبة	ايثاري، لطيف، كريم، ودي، حميم

كفور، قائم بالواجب، منظم، مسؤول	حيوية الضمير	Consciousness
غاضب، قلق، كئيب	العصابية	Neuroticism
متمدن، جمالي، مثقف، منفتح	التفتح	Openness

وبعد أن قام (عشوي وزملائه، 2015) بحذف الفقرة الأخيرة من الاستبيان والتي تتعلق بالانتماء السياسي "ليبرالي من الناحية السياسية"، قام بترجمته إلى اللغة العربية ثم قام بترجمة النسخة العربية لاحقاً إلى اللغة الانجليزية.

وقبل توزيع الاستبيان أو القائمة، تم عرضه على الباحثين المشاركين في الدراسة وعددهم ستة أشخاص لإبداء الرأي حول اللغة المستعملة، وتم القيام ببعض التعديلات ليصبح الإستبيان أكثر فهما من طرف أفراد المجتمع رغم الاحتفاظ بكل الفقرات المترجمة بالعربية الفصحى.

تم تقويم فقرات الإستبيان "قائمة السمات الخمس الكبرى" على أساس خمسة بدائل تتراوح حسب مقياس ليكرت بين (1) لا أوافق بقوة إلى (5) أوافق بقوة. (عشوي وآخرون، 2015: 44، 45)

### 1- الخصائص السيكومترية لمقياس العوامل الخمسة للشخصية وفق دراسة عشوي:

#### أ- ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس، تم حساب الاتساق الداخلي باستخراج معامل ألفا كرونباخ، وحساب الثبات النصفي.

#### ثبات الاتساق الداخلي (معامل ألفا - كرونباخ):

تم التأكد من ثبات المقياس في هذه الدراسة عن طريق حساب معامل ألفا-كرونباخ سواء لدرجات الأبعاد (إذا كان للمقياس أو الإستبانة أبعاد فرعية ويمكن جمع درجات الأبعاد الفرعية لكي نحصل على درجة كلية تعبر عن درجة الفرد في السمة المقاسة) أو لدرجات العبارات في كل بعد على حدة للتأكد من ثبات الأبعاد الفرعية (خاصة إذا كانت الأبعاد لها معان متميزة ولا يمكن جمع درجاتها معاً).

### جدول 24 : نتائج إختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات أبعاد المقياس والمقياس ككل.

الرقم	المحور	معامل ألفا كرونباخ

0.606	الانبساطية <i>Extraversion</i>	1.
0.744	الطيبة <i>Agreeableness</i>	2.
0.703	حيوية الضمير <i>Conscientiousness</i>	3.
0.712	العصابية <i>Neuroticism</i>	4.
0.697	الانفتاح <i>Openness</i>	5.
0.726	الاستبانة ككل	

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (24) أعلاه أن قيمة معامل ألفا- كرونباخ مرتفعة في معظم محاور الإستبانة ماعدا في المحور الأول حيث كانت قيمة معامل ألفا- كرونباخ منخفضة ولكنها مقبولة في البحوث الاستطلاعية. أما قيمة معامل ألفا لجميع عبارات الاستبيان (الدرجة الكلية) فهي (0.726)؛ وهذا يعنى أن قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ) جيدة وذات دلالة إحصائية. وترتفع هذه الدرجة لتصبح 0.792 وفق معامل سبيرمان - براون (*Spearman-Brown Coefficient*)، وكذلك وفق معامل قاتمان (*Gutman Split-Half Coefficient*) للثبات النصفي.

وحسب الباحثون "عشوي وزملائه": فإن قيمة ألفا كرونباخ، وكما يؤكد ذلك النبهان (2013)، "تساوي متوسط القيم التقديرية لمعامل ثبات كل من نصفي الاختبار لجميع طرق التجزئة النصفية الممكنة" (ص: 301). ويعتبر معامل ألفا كرونباخ من المؤشرات التي تدل على الاتساق الداخلي لمقياس أو اختبار ما إذ أن تقديرات الاتساق الداخلي لأي مقياس أو اختبار هي فعلا معاملات تجانس لفقرات الاختبار أو المقياس، أو أنها تعكس فعلا مدى ارتباط الاستجابات (الإجابات) على الفقرة الواحدة مع درجة الاختبار الكلية (النبهان، 2013).

(عشوي وآخرون، 2015: 50، 51)

#### ب- صدق المقياس:

حسب الباحثون "عشوي وزملائه" يعتبر صدق المقياس أو أداة جمع البيانات من أهم الخصائص السيكومترية لهذه الأداة؛ إذ يتم التأكد من أن الأداة تقيس ما صممت لقياسه. وفي دراسة عشوي، تم التأكد من أن هذا المقياس المصمم والمطبق في الولايات المتحدة الأمريكية لقياس السمات الشخصية الخمسة الكبرى أو الرئيسية صادق في قياس نفس السمات في البيئة الجزائرية.

ولذلك فقد عمد الباحثون "عشوي وزملائه" الى دراسة الصدق الذاتي، وصدق البناء للأداة (المقياس) في البيئة الجزائرية كما قام بالتحليل العاملي انطلاقاً من التصور النظري السائد في أدبيات وبحوث علم نفس الشخصية والذي يؤكد أنه يمكن وصف الشخصية من خلال السمات الخمسة الكبرى الرئيسية المذكورة أعلاه.

وقد إقتبس الباحث في الدراسة الحالية ، من دراسة "عشوي وزملائه"(ص:51، 61) الصدق الذاتي وصدق البناء الداخلي فقط كالتالي:

### الصدق الذاتي:

عرف الباحثون "عشوي وزملائه" الصدق الذاتي قبل أن يقوموا بوصف خطوات حسابه ثم حسابه والتعليق عليه كما يلي:

يعرف الصدق الذاتي بأنه صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة؛ وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هي الميزان الذي ينسب إليه صدق الاختبار. ولما كان ثبات الاختبار يؤسس على ارتباط الدرجات الحقيقية للاختبار بنفسها إذا أعيد الاختبار على نفس المجموعة التي أجري عليها في أول الأمر فتكون بالتالي الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي (أبو حويج وآخرون: 137 : 2002). ولذا يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس (العجيلي وآخرون :139: 1990).

(وهو في الحقيقة يمثل العلاقة بين الصدق والثبات؛ إذ أن هذا النوع من الصدق يقوم على الدرجات التجريبية بعد التخلص من أخطاء المقياس أو بمعنى آخر الدرجات الحقيقية).

ولحساب الصدق الذاتي نقوم بتطبيق الخطوات التالية:

### حساب الصدق الذاتي:

لإيجاد معامل الصدق للاختبار نستخدم العلاقة التقريبية التالية:

$$Validity = \sqrt{\frac{2r}{1+r}}$$

= معامل الارتباط بين نصفي الاختبار أو الاستبانة (r) Correlation Between Forms = 0.638، عليه فإن:

$$Validity = \sqrt{\frac{2r}{1+r}} = \sqrt{\frac{2(0.638)}{1+(0.638)}} = \sqrt{\frac{1.276}{11.638}} = \sqrt{0.779}$$

$$Validity = 0.88$$

وهي قيمة عالية تدل على أن الاختبار المصمم بواسطة الباحث يقيس ما وضع لقياسه؛ أي أنه صالح لقياس الجانب المقصود ولا يقيس جانباً سواه.

نلاحظ أن القيمة:  $\left(\frac{2r}{1+r}\right)$  هي نفسها قيمة معامل ارتباط سبيرمان- براون = 0.779 في الجدول أعلاه، ولذلك سمي الصدق بـ (تصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون).

(عشوي وآخرون، 2015: 53-51)

### الصدق الذاتي لمحاور الإستبانة:

يوضح الجدول التالي قيم الصدق الذاتي لكل محور من المحاور الخمسة للاستبانة، بالإضافة لقيمة الصدق الذاتي للاستبانة ككل. انظر الجدول التالي:

### جدول 25: نتائج الصدق الذاتي لكل محور من المحاور الخمسة للإستبانة

الرقم	المحور	قيمة الصدق الذاتي
1.	الانبساط (الانبساطية) <i>Extraversion</i>	0.605
2.	(المقبولية) <i>Agreeableness</i>	0.882
3.	(حيوية الضمير) <i>Conscientiousness</i>	0.770
4.	(العصبية- العصابية) <i>Neuroticism</i>	0.809
5.	(الانفتاحية- الانفتاح) <i>Openness</i>	0.721
	الاستبانة ككل	0.652

## صدق البناء الداخلي:

من التقنيات المستعملة للتأكد من صدق مقياس ما العمل على حساب مدى ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما يؤكد ذلك الباحثون في القياس النفسي مثل أنستازي (1976) (Anastasi, 1976). ونظراً لأن الاستبيان المستعمل (المقياس) في دراسة "عشوي وزملائه" يتكون من خمسة أبعاد، فقد تم حساب مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس على حدة كما يتضح من التحليل أدناه.

### المحور الأول: الانبساطية Extraversion

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الأول (الانبساطية) والدرجة الكلية للمحور.

**جدول 26: معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الأول (الانبساط) والدرجة الكلية للمحور**

الفقرة		الارتباط مع الدرجة الكلية للانبساطية Extraversion Total
الإنبساطية 1 Extraver_1	Pearson Correlation معامل بيرسون	0.533 <sup>**36</sup>
	Sig. (2-tailed) احتمال الخطأ أو مستوى الدلالة	0.000
الإنبساطية 6 Extraver_6	Pearson Correlation	0.289 <sup>**</sup>
	Sig. (2-tailed)	0.000
الإنبساطية 11	Pearson Correlation	0.340 <sup>**</sup>

<sup>36</sup> \*\*Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

\*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Extraver_11	Sig. (2-tailed)	0.000
الإنبساطية 16	Pearson Correlation	0.390**
Extraver_16	Sig. (2-tailed)	0.000
الإنبساطية 21	Pearson Correlation	0.244**
Extraver_21	Sig. (2-tailed)	0.000
الإنبساطية 26	Pearson Correlation	0.434**
Extraver_26	Sig. (2-tailed)	0.000
الإنبساطية 31	Pearson Correlation	.306**
Extraver_31	Sig. (2-tailed)	0.000
الإنبساطية 36	Pearson Correlation	0.492**
Extraver_36	Sig. (2-tailed)	0.000

يشير الجدول أعلاه إلى معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الأول (الانبساطية) والدرجة الكلية للمحور. ويتضح من النتائج أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية مع احتمال خطأ لا يتجاوز 0.01 وبذلك يعتبر المحور صادقاً أي أنه يقيس ما وضع لقياسه.

#### المحور الثاني: الطيبة Agreeableness

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثاني (الطيبة) والدرجة الكلية للمحور.

جدول 27: معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثاني (الطبية) والدرجة الكلية للمحور

Items		Agreeableness Total
الطبية Agreeableness_2	Pearson Correlation	0.298**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_7	Pearson Correlation	0.733**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_12	Pearson Correlation	0.722**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_17	Pearson Correlation	0.302**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_22	Pearson Correlation	0.561**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_27	Pearson Correlation	0.605**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_32	Pearson Correlation	0.727**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_37	Pearson Correlation	0.676**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Agreeableness_42	Pearson Correlation	0.585**
	Sig. (2-tailed)	0.000

يشير الجدول أعلاه إلى معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني (الطيبة) والدرجة الكلية للمحور. ويتضح من النتائج أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية مع احتمال خطأ لا يتجاوز 0.01 وبذلك يعتبر المحور صادقاً أي أنه يقيس ما وضع لقياسه.

### المحور الثالث: حيوية الضمير *Conscientiousness*

يوضح الجدول أدناه معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثالث (حيوية الضمير) والدرجة الكلية للمحور.

**جدول 28 : معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثالث (حيوية الضمير) والدرجة الكلية للمحور**

Items		Conscientiousness Total
Conscient_3	Pearson Correlation	0.501**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_8	Pearson Correlation	0.565**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_13	Pearson Correlation	0.323**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_18	Pearson Correlation	0.650**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_23	Pearson Correlation	0.606**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_28	Pearson Correlation	0.515**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_33	Pearson Correlation	0.209**
	Sig. (2-tailed)	0.000

Conscient_38	Pearson Correlation	0.351**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Conscient_43	Pearson Correlation	0.567**
	Sig. (2-tailed)	0.000

يشير الجدول أعلاه إلى معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث (حيوية الضمير) والدرجة الكلية للمحور. ويتضح من النتائج أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية مع احتمال خطأ لا يتجاوز 0.01 وبذلك يعتبر المحور صادقاً أي أنه يقيس ما وضع لقياسه.

#### المحور الرابع: العصائية Neuroticism

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الرابع (العصائية) والدرجة الكلية للمحور.

**جدول 29 : معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الرابع (العصائية) والدرجة الكلية للمحور**

Items		Neuroticism Total
Neuroticism_4	Pearson Correlation	0.542**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Neuroticism_9	Pearson Correlation	0.470**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Neuroticism_14	Pearson Correlation	0.556**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Neuroticism_19	Pearson Correlation	0.561**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Neuroticism_24	Pearson Correlation	0.383**
	Sig. (2-tailed)	0.000

Neuroticism_29	Pearson Correlation	0.614**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Neuroticism_34	Pearson Correlation	0.330**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Neuroticism_39	Pearson Correlation	0.659**
	Sig. (2-tailed)	0.000

يشير الجدول أعلاه إلى معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الرابع (العصابية) والدرجة الكلية للمحور. ويتضح من النتائج أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية مع احتمال خطأ لا يتجاوز 0.01 وبذلك يعتبر المحور صادقاً أي أنه يقيس ما وضع لقياسه.

#### المحور الخامس: الانفتاح *Openness*

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الخامس (الانفتاح) والدرجة الكلية للمحور. ويتضح من النتائج أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية مع احتمال خطأ لا يتجاوز 0.01 وبذلك يعتبر المحور صادقاً أي أنه يقيس ما وضع لقياسه.

ويتبين من مجمل النتائج المحصل عليها أعلاه أن فقرات كل بعد من أبعاد المقياس ترتبط ارتباطاً إيجابياً وذا دلالة إحصائية مع البعد الخاص بها.

**جدول 30: معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الخامس (الانفتاح) والدرجة الكلية للمحور**

Items		Openness Total
Openness_5	Pearson Correlation	0.609**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_10	Pearson Correlation	0.607**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_15	Pearson Correlation	0.524**

	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_20	Pearson Correlation	0.601**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_25	Pearson Correlation	0.445**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_30	Pearson Correlation	0.578**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_35	Pearson Correlation	0.187**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_40	Pearson Correlation	0.526**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_41	Pearson Correlation	0.301**
	Sig. (2-tailed)	0.000
Openness_44	Pearson Correlation	0.283**
	Sig. (2-tailed)	0.000

## 2- تصحيح مقياس قائمة العوامل الخمسة:

تتوزع فقرات المقياس (قائمة الخمسة الكبرى) على الأبعاد الخمسة الرئيسة للشخصية (John

& Srivastava, 1999, p71)، كما موضح في الجدول (31):

جدول 31 :توزيع فقرات مقياس سمات الشخصية على الأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية

أبعاد الشخصية	أرقام فقرات المقياس
Extraversion الانبساطية	1, 6R, 11, 16, 21R, 26, 31R,36
Agreeableness الطيبة(المقبولية)	2R, 7, 12R, 17, 22, 27R, 32, 37R, 42
Consciousness حيوية الضمير	3, 8R, 13, 18R, 23R, 28, 33, 38, 43R
Neuroticism العصائية	4, 9R, 14, 19, 24R, 29, 34R, 39
Openness الانفتاح على الخبرة	5, 10, 15, 20, 25, 30, 35R, 40, 41R, 44

مع ملاحظة علامة (R) أمام أرقام بعض الفقرات، وهي تعني أن الفقرة تشير الى أن السمة عكسية Reverse أو سالبة ودرجتها يجب أن تعكس.(كرميان،2007: 65، 66)

يحتوي مقياس قائمة العوامل الكبرى الخمسة للشخصية على خمسة اختيارات لكل عبارة (بند) من العبارات الأربعة والأربعون(44) ،وهي من نوع التقرير الذاتي، يجيب عنها الأفراد في ضوء مقياس خماسي التدرج كما يلي:

جدول 32 : كيفية تصحيح قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

الاختيارات	أوافق بقوة	أوافق	متردد في الإجابة أو محايد	لا أوافق	لا أوافق بقوة
التنقيط للعبارات الموجبة	1	2	3	4	5
التنقيط للعبارات السالبة(R)	5	4	3	2	1

يستخدم الجمع الجبري للحصول على درجة كل بعد .

جدول 33 : شدة العوامل نظرياً على قائمة العوامل الخمسة

الشدة			الأبعاد
مرتفعة(الدرجة العليا)	متوسطة	منخفضة(الدرجة الدنيا)	
45	27	09	A (المقبولية(الطيبة)

45	27	09	C الضمير الحي
40	24	08	E الانبساطية
40	24	08	N العصائية
50	30	10	O الانفتاح

ثانيا: مقياس قائمة السعادة النفسية الحقيقية:

أعد هذه القائمة في الأصل السيكولوجيان الأمريكيان مارتن سيلجمان، وكريستوفر بترسون، ونشرها سليجمان في كتابه السعادة الحقيقية "Authentic Happiness" (مارتن سيلجمان: 2002، 140-158)

تتكون قائمة السعادة الحقيقية من 48 بنداً ، تقيس ستة أبعاد هي:

(1) الحكمة والمعرفة: وتتضمن 06 فضائل أو قوى إنسانية وهي: الفضول، حب التعلم، الرأي والتقدير، البراعة والإبداع، الذكاء الإجتماعي، المنظور.

(2) الشجاعة: وتتضمن ثلاث فضائل أو قوى إنسانية وهي: البسالة، المثابرة، الاستقامة.

(3) الحب والإنسانية: وتتضمن إثنين من الفضائل أو القوى الإنسانية وهما: الطيبة والكرم، منح الحب وتلقيه.

(4) العدل والإنصاف: وتتضمن ثلاث فضائل أو قوى إنسانية وهي: المواطنة، الإنصاف، القيادة

(5) الاعتدال وضبط الذات: وتتضمن ثلاث فضائل أو قوى إنسانية وهي: ضبط الذات، الحصافة والتعقل، التواضع .

(6) السمو والروحانية: وتتضمن سبع فضائل أو قوى إنسانية هي: تقدير الجمال، الإمتنان، الأمل، الروحانية، الصبح، روح الدعابة، الحيوية.

وقام بتقنين هذه القائمة على البيئة الجزائرية معمرية بشير(2012) على عينة مكونة من 554 فرداً ، 269 ذكراً ، و 285 أنثى، تراوحت أعمار الذكور بين 15- 56 سنة بمتوسط حسابي 27,05 سنة وانحراف معياري قدره 6,25 سنة، وتراوحت أعمار الإناث بين 15- 52 سنة ، بمتوسط حسابي قدره 23,65 سنة و إنحراف معياري قدره 5,87 سنة، وتم سحب العينتين (الذكور والإناث) من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة، وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين الشبه طبي بمدينة باتنة.(معمرية: 2012، 126)

1- الخصائص السيكومترية لقائمة السعادة الحقيقية وفق دراسة معمرية:

1-الصدق:

جدول 34 :الصدق التمييزي وفق دراسة معمرية (معمرية:2012، 127)

قيمة " ت "	عينة الإناث ن=164				قيمة " ت "	عينة الذكور ن=225				العينة المتغيرات
	العينة الدنيا ن=44		العينة العليا ن=44			العينة الدنيا ن=61		العينة العليا ن=61		
	ع	م	ع	م		ع	م	ع	م	
27,04 ***	2,49	17,36	1,82	30,07	26,68 ***	3,24	17,10	2,16	30,44	الحكمة والمعرفة
22,07 ***	1,58	10,36	0,78	16,32	23,71 ***	2,04	9,92	0,65	16,56	الشجاعة
24,04 ***	1,47	5,48	0,64	11,25	25,86 ***	1,47	5,52	0,77	10,95	الحب والإنسانية
19,37 ***	2,25	7,61	1,29	15,36	21,50 ***	1,82	7,78	2,34	15,95	العدالة والإنصاف
19,64 ***	1,36	6,52	1,74	13,79	30,89 ***	1,67	6,10	1,41	14,75	الاعتدال وضبط النفس
21,56 ***	3,51	22,64	1,65	35,36	29,48 ***	2,78	22,72	2,26	36,28	السمو والروحانية
21,81 ***	10,6	77,05	5,05	115,6	31,82 ***	7,81	77,13	6,47	118,82	الدرجة الكلية

يتبين من قيم "ت" في الجدول رقم (34) أن قائمة السعادة الحقيقية تتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في السعادة الحقيقية، مما يجعلها تتصف بمستوى عال من الصدق.

**جدول 35: الصدق الإجمالي وفق دراسة معمرية (معمرية: 2012، 127)**

معاملات الصدق	حجم العينات	جنس العينات	المتغيرات
<b>** 0,650</b>	40	ذكور	الرضا عن الحياة
<b>** 0,621</b>	19	إناث	
<b>**0,643</b>	59	ذكور وإناث	
<b>** 0542</b>	34	ذكور	السعادة الحقيقية
<b>** 0,586</b>	50	إناث	
<b>** 0,561</b>	84	ذكور و إناث	
<b>** 0,480</b>	35	ذكور	التفاؤل
<b>** 0,559</b>	25	إناث	
<b>** 0,501</b>	60	ذكور وإناث	
<b>** 0,603</b>	19	ذكور	الأمل
<b>** 0,625</b>	21	إناث	
<b>** 0,597</b>	40	ذكور وإناث	
<b>** 0,316</b>	19	ذكور	الشكر والامتنان
<b>** 0,625</b>	21	إناث	
<b>**0,394</b>	40	ذكور وإناث	
<b>** 0,619</b>	29	ذكور	التدين بالإسلام
<b>** 0,521</b>	23	إناث	
<b>** 0,565</b>	52	ذكور وإناث	

* 0,324	16	ذكور	تقدير الذات	
**0,579	54	إناث		
** 0347	70	ذكور وإناث		

\*\* دالة إحصائية عند مستوى 0,01، \* دالة إحصائية عند مستوى 0,05.

يتبين من معاملات الصدق الاتفاقي في الجدول رقم (35) أن قائمة السعادة الحقيقية تتصف بمعاملات صدق مرتفعة.

لحساب الصدق التعارضي، طبقت قائمة السعادة الحقيقية مع إستبيان القلق (عبدالخالق: 2000، 41) وقائمة بيك الثانية للاكتئاب (غريب: 2000، 10-9) وتم التحصل على النتائج التالية:

**جدول 36 : الصدق التعارضي وفق دراسة معمرية (معمرية: 2012، 128)**

المتغيرات		جنس العينات	حجم العينات	معاملات الصدق
السعادة الحقيقية	القلق	ذكور	82	** -0,301
		إناث	70	** -0,343
		ذكور وإناث	152	** -0328
الاكتئاب		ذكور	24	** -0,325
		إناث	31	** -0,414
		ذكور و إناث	55	** -0,373

\*\* دالة إحصائية عند مستوى 0,01

يتبين من الجدول رقم (36) للصدق التعارضي أن قائمة السعادة الحقيقية تتصف بمعاملات صدق مرتفعة.

**جدول 37 : صدق الاتساق الداخلي (إرتباط درجات الأبعاد ببعضها و بالدرجة الكلية) لكل جنس على حدى وفق دراسة معمرية (معمرية: 2012، 127)**

7	6	5	4	3	2	1	المتغيرات (م)
---	---	---	---	---	---	---	---------------

0,704	0,628	0,724	0,592	0,648	0,781	-	1
0,459	0,456	0,527	0,435	0,442	-	0,671	2
0,343	0,342	0,454	0,346	-	0,402	0,567	3
0,356	0,290	0,446	-	0,308	0,336	0,541	4
0,438	0,391	-	0,449	0,396	0,488	0,667	5
0,362	-	0,348	0,273	0,333	0,210	0,506	6
-	0,362	0,448	0,367	0,386	0,517	0,717	7

يمثل المثلث العلوي عينة الذكور ن=269 بينما يمثل المثلث السفلي عينة الإناث ن=285

تكون معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 عند أكثر من 0,148 ، وعند مستوى 0,05 عند أكثر من 0,113 (فؤاد البهي السيد:1978، 65)

وفي ما يلي المتغيرات بأرقامها الموجودة في الجدول رقم(37) والجدول رقم(38) الموالي:

- (1) الدرجة الكلية
- (2) الحكمة والمعرفة
- (3) الشجاعة
- (4) الحب و الإنسانية
- (5) العدل والإنصاف
- (6) الاعتدال وضبط الذات
- (7) السمو والروحانية

جدول 38 :صدق الاتساق الداخلي(إرتباط درجات الأبعاد ببعضها وبالدرجة الكلية) لكامل

العينة(معمرية:2012، 128)

م	1	2	3	4	5	6	7
1	-	0,724	0,605	0,564	0,694	0,565	0,711
2		-	0,424	0,385	0,507	0,333	0,488

0,365	0,332	0,424	0,328	-		3
0,362	0,278	0,448	-			4
0,443	0,367	-				5
0,361	-					6
-						7

تكون معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 عند أكثر من 0,115 . وعند مستوى 0,05 عند أكثر من 0,088 (فؤاد البهي السيد: 1978، 65)

## II- الثبات:

تم حساب الثبات في دراسة معمريّة (2012) بطريقتين:

(1) طريقة إعادة الإختبار.

(2) معامل ألفا كرونباخ

وفق النتائج التالية:

**جدول 39: ثبات قائمة السعادة الحقيقية بأبعادها وفق دراسة معمريّة (معمريّة: 2012، 128)**

عينة الإناث ن = 285			عينة الذكور ن = 259		
معامل الثبات	المتغيرات (م)	نوع معامل الثبات	معامل الثبات	المتغيرات (م)	نوع معامل الثبات
** 0,662	1) الدرجة الكلية	طريقة إعادة التطبيق (بعد أسبوعين)	0,628	1) الدرجة الكلية	طريقة إعادة التطبيق (بعد أسبوعين)
** 0,693	2) الحكمة		**	2) الحكمة	
** 0,676	والمعرفة		0,723	والمعرفة	
** 0,655	3) الشجاعة		**	3) الشجاعة	
** 0,621	4) الحب		0,710	4) الحب	
** 0,651	والإنسانية		**	والإنسانية	

** 0,687	(5)العدل والإنصاف		0689 **	(5)العدل والإنصاف	
	(6)ضبط الذات		0,741 **	(6)ضبط الذات	
	(7)السمو والروحانية		0,679 **	(7)السمو والروحانية	
			0,694 **		
0,829	(1)الدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ	0,821	(1)الدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ
0,767	(2)الحكمة والمعرفة		0,848	(2)الحكمة والمعرفة	
0,839	(3)الشجاعة		0,820	(3)الشجاعة	
0,789	(4)الحب والإنسانية		0,776	(4)الحب والإنسانية	
0,811	(5)العدل والإنصاف		0,782	(5)العدل والإنصاف	
0,823	(6)ضبط الذات		0,810	(6)ضبط الذات	
0,767	(7)السمو والروحانية		0,715	(7)السمو والروحانية	

\*\* دالة إحصائية عند مستوى 0,01

من الجدول (39) يلاحظ أن معاملات الثبات مرتفعة لمقياس قائمة السعادة الحقيقية.

وعليه نستخلص أنه في دراسة معمريّة (2012) لتقنين قائمة السعادة الحقيقية على البيئة الجزائرية كانت معاملات الصدق والثبات جيدة جدا مما يجعل هذه القائمة تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية، وعليه إستخلص الباحث معمريّة (2012) أن هذه القائمة صالحة للإستعمال بكل إطمئنان ، سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي.

2- طريقة تصحيح مقياس قائمة السعادة الحقيقية:

يحتوي مقياس قائمة السعادة الحقيقية على أربعة اختيارات لكل عبارة (بند) من العبارات الثمانية والأربعون (48) ،وهي من نوع التقرير الذاتي، يجيب عنها الأفراد في ضوء مقياس رباعي التدرج كما يلي:

**جدول 40 :كيفية تصحيح قائمة السعادة الحقيقية(معمرية:2012، 129)**

الاختيارات	لا	قليلا	متوسطا	كثيراً
التنقيط للعبارات (البنود)	0	1	2	3

بالنسبة لتوزيع عبارات (بنود) قائمة السعادة الحقيقية وفق أبعادها يكون كما بالجدول التالي:

**جدول 41 :توزيع عبارات قائمة السعادة الحقيقية وفق أبعادها (معمرية:2012، 126)**

الأبعاد أو العوامل	أرقام العبارات(البنود)	عدد العبارات(البنود)
الحكمة والمعرفة (Wisdom and knowledge)	من 1 الى 12	12
الشجاعة (Courage)	من 13 الى 18	06
الحب والإنسانية (Love and humanity)	من 19 الى 22	04
العدل والإنصاف (Justice and equity)	من 23 الى 28	06
الاعتدال وضبط الذات (Moderation and self-control)	من 29 الى 34	06
السمو والروحانية (Highness and spirituality)	من 35 الى 48	14
المجموع		48

يستخدم الجمع الجبري للحصول على درجة كل بعد (عامل) وجمع درجات الأبعاد نحصل على الدرجة الكلية على المقياس، وهذا جدول يوضح الشدة النظرية للسعادة الحقيقية:

**جدول 42 : شدة الأبعاد والدرجة الكلية على قائمة السعادة الحقيقية**

الأبعاد	الشدة	
	مرتفعة(الدرجة العليا)	منخفضة(الدرجة الدنيا)
الحكمة والمعرفة	36	0
	متوسطة	18

18	09	0	الشجاعة
12	06	0	الحب والإنسانية
18	09	0	العدل و الإنصاف
18	06	0	الاعتدال وضبط الذات
42	21	0	السمو والروحانية
144	72	0	الدرجة الكلية على المقياس
أقصى شعور بالسعادة الحقيقية	شعور متوسط	شعور منخفض جدا بالسعادة	شدة السعادة الحقيقية

أما الدرجات الفعلية وفق دراسة معمريّة (2012) التي تحصلت عليها عينة الذكور تراوحت بين 55 - 135 درجة، أما عينة الإناث تراوحت بين 33 - 135 درجة.

ثالثاً: إستبيان قياس الأمل(قياس الأهداف):

وضع سنايدر وزملائه 1991 إستبياناً لقياس الأمل يتضمن 12 بنداً، ثمانية منها لقياس الأمل، وأربعة بنود إضافية عبارة عن مشتقات أو حشو لا علاقة لها بقياس الأمل وبالتالي لا تصحح.

وقد تم تصميم بنود الأمل لقياس مدى وجود أفكار مرتبطة بالتوجه نحو الهدف لدى الفرد، وتتوزع بنود الأمل الثمانية على بعدين فرعيين هما:

1) البعد الأول أطلق عليه الطاقة أو الإرادة أو القدرة على الفعل: ويتكون من أربعة بنود تقيس درجة دافعية الفرد للتحرك نحو أهدافه كما يدركها هو.

2) البعد الثاني أطلق عليه السبل أو المسارات: ويتكون من أربعة بنود كذلك تقيس قدرة الفرد على إيجاد طرق أو مسالك عملية للوصول الى أهدافه كما يدركها في ظل ظروف معوقة أو غير معوقة للسعي نحو الهدف.(معمريّة:2011، 75)

## 1- الخصائص السيكومترية لإستبيان الأمل:

### 1.1. في البيئة الأمريكية:

معاملات الصدق: تم حساب الصدق بطريقتين :

الأولى هي الصدق الاتفاقي من خلال حساب معاملات الارتباط بينه وبين إستبيانات أخرى تقيس متغيرات لها نفس الاتجاه النفسي (إيجابي) من الناحية النظرية كما بالجدول التالي:

**جدول 43 :الصدق الإتفاقي في البيئة الأمريكية(معمرية:75،2011)**

الأمّل	المتغيرات
0,601	التفاوض
0,553	التوقعات العامة للنجاح
0,620	حل المشكلات
0,582	تقدير الذات
0,724	تحقيق الذات
0,721	الهدف من الحياة
0,775	تقدير الحياة
0,706	الشعور بالتماسك
0,300	الجاذبية الاجتماعية

الثانية هي الصدق التعارضي من خلال حساب معاملات الارتباط بينه وبين استبيانات أخرى تقيس متغيرات لها اتجاه نفسي مضاد (سلبى) من الناحية النظرية وفق ما يلي:

**جدول 44 : الصدق التعارضي على البيئة الأمريكية (معمرية:2011، 75)**

الأمّل	المتغيرات
-0,513	اليأس (بيك Beck)

-0,430	الاكتئاب (بيك Beck)
-0,347	السلوك الانتحاري
-0,300 و -0,600	سبعة استبيانات من MMPI - 2

وأمكن كذلك استخراج عاملين من الاستبيان يطابقان التوقع النظري الأصلي تماما وهما: الطاقة والمسارات، ويرتبط العاملان ارتباطا موجبا، تراوحت معاملات الارتباط بين 0,38 الى 0,60 على ثماني عينات.

وكان للاستبيان كذلك صدق تمييزي في دراسات عديدة. (معمرية: 2011، 75)

معاملات الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين هما:

الأولى هي طريقة إعادة تطبيق الاستبيان (معامل الاستقرار عبر الزمن)، تراوحت المدة الزمنية بين التطبيقين : بين 03 و 10 أسابيع. فجاءت معاملات الارتباط بين التطبيقين تتراوح

بين: 0,73- 0,85. (عبدالخالق: 2004، 186- 187) (معمرية: 2011، 75)

## 2.1. في البيئة العربية:

أعد هذا الاستبيان الى البيئة العربية عبد الخالق (2004) قسم علم النفس ،جامعة الكويت، وبدأت عملية إعداد الاستبيان بترجمته من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية، ثم روجعت الترجمة من قبل ثلاثة أساتذة بقسم علم النفس جامعة الكويت، وقد طلب منهم تحديد مدى تكافؤ المعنى في اللغتين، وذلك بمراجعة كل بند معرب ومقارنته بالبند المقابل له في الاستبيان الأصلي باللغة الانجليزية ، ونفذت التعديلات اللازمة التي قام بها الأساتذة المراجعون للترجمة، ثم روجعت الترجمة العربية للاستبيان من قبل ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة الانجليزية في جامعة الكويت وهم ممن يتقنون اللغتين العربية والانجليزية ، بعد ذلك ترجمت الصيغة العربية للاستبيان ترجمة عكسية الى اللغة الانجليزية من قبل مترجم مستقل ليست له دراية بالاستبيان ، وأخيرا تم فحص الترجمة العكسية الانجليزية للاستبيان من قبل مؤلفه الأصلي (سنايدر) وقرر أن الترجمة دقيقة.

## 2.1. 1. في البيئة الكويتية:

-معاملات الصدق: تبين أن استبيان الأمل يرتبط إيجابا باستبيانات تقيس التفاؤل وتقدير الذات والوجدان الايجابي والرضا عن الحياة والانبساط والسعادة والصحة النفسية والصحة الجسمية والتدين.

كما تبين أن استبيان الأمل يرتبط سلباً بكل من التشاؤم والوجدان السلبي والقلق، وتم إستخراج عاملي الطاقة والسبل يناظران تماماً ما تم استخراجها في الدراسة الأصلية ، ودل تحليل الانحدار المتعدد أن أهم منبئات الأمل هي على التوالي : التفاؤل، والوجدان الايجابي، وتقدير الذات، والاستماع الى الموسيقى.

-معاملات الثبات: تم حساب معامل ألفا كرونباخ على عينة من طلاب جامعة الكويت من الجنسين تكونت من 223 طالب وطالبة، فبلغ 0,68. (عبدالخالق:2004، 187- 188)

## 1. 2. 2. تقنين استبيان الأمل على البيئة الجزائرية:

قام بتقنين استبيان الأمل على البيئة الجزائرية الباحث معمريّة (2011) على عينة تكونت من 629 فرداً ، منهم 324 ذكراً و305 أنثى ، تراوحت أعمارهم بين 15- 50 سنة، بمتوسط حسابي قدره 22,03 وانحراف معياري قدره 4,13 وتراوحت أعمار عينة الإناث بين 16- 46 سنة بمتوسط حسابي قدره 21,84 وانحراف معياري قدره 3,74 وتم سحب العينتين (الذكور والإناث) من ثانويات ولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة، وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة والأطباء، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين الشبه الطبي بمدينة باتنة.

أ-الصدق: تم حساب الصدق بثلاث طرق هي:

1) الصدق التمييزي أو قدرة الاستبيان على التمييز بين مجموعتين متطرفتين:

بالنسبة لعينة الذكور: تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية ، حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الذكور، حجم كل عينة يساوي 87 مفحوص بواقع سحب 27 % من العينة الكلية (ن=324) وفق النتائج التالية:

جدول 45 : الصدق التمييزي لإستبيان الأمل لعينة الذكور وفق دراسة معمريّة (معمريّة:2011،76)

قيمة " ت "	العينة الدنيا ن=87		العينة العليا ن=87		العينة المتغير الأمل
	ع	م	ع	م	
** 23,37	2,13	12,74	3,70	23,96	

\*\* قيمة " ت " دالة إحصائياً عند مستوى 0,01.

يتبين من قيم " ت " من الجدول رقم(45) أن الاستبيان يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الأمل، مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الذكور .

بالنسبة لعينة الإناث: تمت المقارنة كذلك بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الإناث ، حجم كل عينة يساوي 82 مفحوص بواقع سحب 27 % من العينة الكلية (ن= 305) وفق النتائج التالية:

#### جدول 46: الصدق التمييزي لاستبيان الأمل لعينة الاناث وفق دراسة معمرية

قيمة " ت "	العينة الدنيا ن=82		العينة العليا ن=82		العينة/المتغير
	ع	م	ع	م	
**32,81	2,07	12,83	0,99	21,36	الأمل

يتبين من قيم " ت " في الجدول رقم(46) أن الاستبيان يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الأمل، مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الإناث.(معمرية: 2011، 77)

#### (2) الصدق الاتفاقي:

لحساب الصدق الاتفاقي ، تم تطبيق استبيان الأمل مع استبيانات لقياس كل من متغيرات معنى الحياة (هارون توفيق الرشيد،1996)، والثقة بالنفس (عادل عبدالله محمد، 2000)، والمثابرة (جمال مختار حمزة، 1999)، وفعالية الذات (محمد السيد عبدالرحمان،1998)، والتفاؤل(أحمد محمد عبدالخالق:1998، 62)، والسعادة الحقيقية (مارتن سيلجمان، 2002)، والسعادة (مايسة أحمد النيال، ماجدة خميس علي: 1995، 32) والرضا عن الحياة (مجدي محمد الدسوقي،1998) وحسب معامل الارتباط بين استبيان الأمل وهذه المقاييس.

#### جدول 47: الصدق الاتفاقي في دراسة معمرية(معمرية:2011، 77)

معاملات الارتباط	حجم العينة	العينات	المتغيرات
** 0,374	115	ذكور	معنى الحياة
** 0,262	98	إناث	
** 0323	213	ذكور وإناث	
** 0,628	115	ذكور	الثقة بالنفس
** 0,575	98	إناث	
	213	ذكور وإناث	

** 0,600				الأمل
** 0,603	52	ذكور	المثابرة	
** 0,461	48	إناث		
** 0,577	100	ذكور وإناث		
** 0,761	43	ذكور	فعالية الذات	
** 0,783	45	إناث		
** 0,785	88	ذكور وإناث		
** 0,266	73	ذكور	التفاؤل	
** 0,273	69	إناث		
** 0,247	142	ذكور وإناث		
** 0,603	19	ذكور	السعادة الحقيقية	السعادة
** 0,625	21	إناث		
** 0,597	40	ذكور وإناث		
** 0,440	64	ذكور		السعادة
** 0,765	54	إناث		
** 0,594	118	ذكور وإناث		
* 0,342	41	ذكور	الرضا عن الحياة	الرضا عن الحياة
* 0,453	27	إناث		
** 0,362	68	ذكور وإناث		

\*\* دالة إحصائية عند مستوى 0,01. \* دالة إحصائية عند مستوى 0,05.

يتبين من معاملات الصدق الإتفاقي في الجدول رقم (47) أن إستبيان الأمل، يتصف بمعاملات صدق مرتفعة لارتباطه اتفاقا بدلالة إحصائية مع كل من معنى الحياة، والثقة بالنفس والمثابرة وفعالية الذات والتفاؤل والسعادة الحقيقية والسعادة والرضا عن الحياة.

3)الصدق التعارضى:

لحساب هذا النوع من الصدق ، تم تطبيق إستبيان الأمل مع قائمة بيك لقياس اليأس (بدر محمد الأنصاري: 2001، 165) وإستبيان قياس التشاؤم(أحمد محمد عبد الخالق: 1998، 62)، وقائمة

بيك الثانية للاكتتاب (غريب عبد الفتاح غريب، 1990)، واستبيان قياس القلق (أحمد محمد عبد الخالق: 41، 2000)، حيث حسب معامل الارتباط بين متغير الأمل وهذه المتغيرات كما يلي:

**جدول 48 : الصدق التعارضي لإستبيان الأمل في دراسة معمريّة**

المتغيرات	العينات	حجم العينة	معاملات الارتباط
الأمل	اليأس / بيك	ذكور	** -0,617
		إناث	** -0,424
		ذكور وإناث	** -0,543
	اليأس / معمريّة	ذكور	** -0,459
		إناث	** -0,430
		ذكور وإناث	** -0,543
	التشاؤم	ذكور	* -0,242
		إناث	* -0,286
		ذكور وإناث	** -0,277
الاكتتاب	ذكور	** -0,624	
	إناث	** -0,807	
	ذكور وإناث	** -0,646	
القلق	ذكور	* -0,175	
	إناث	* -0,408	
	ذكور وإناث	* -0,289	

\*\* دالة إحصائية عند مستوى 0,01. \* دالة إحصائية عند مستوى 0,05.

يتبين من معاملات الصدق التعارضي في الجدول رقم (48) أن إستبيان الأمل يتصف بمعاملات صدق مرتفعة لارتباطه تعارضيًا بدلالة إحصائية مع كل من اليأس والتشاؤم والاكتتاب والقلق.

## II-الثبات:

تم حساب الثبات بطريقتين:

(1) طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار.

(2) طريقة حساب معامل ألفا كرونباخ

جدول 49 : معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق وطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ  
(معمرية:77،2011)

معامل الثبات	حجم العينات	نوع العينة	نوع معامل الثبات
** 0,783	93	ذكور	طريقة إعادة التطبيق (بعد أسبوعين)
** 0,759	83	إناث	
** 0,772	176	ذكور وإناث	
0,667	324	ذكور	معامل ألفا كرونباخ
0,731	305	إناث	
0,705	629	ذكور وإناث	

\*\* دالة إحصائية عند مستوى 0,01.

يتبين من الجدول رقم(49) أن إستبيان الأمل يتميز بمعاملات ثبات مرتفعة .

ويمكن أن نستخلص من دراسة معمرية(2011) أن إستبيان الأمل لسنايدر يتصف بصدق وثبات مرتفعين في البيئة الجزائرية مما يجعله قابل للتطبيق بكل إطمئنان.

ويرى معمرية(2011) أن إستبيان الأمل لسنايدر وزملائه يمكن أن يستعمل في المجالات التالية:

1- لتقدير ما لدى الفرد من سلوك.

2- للتنبؤ ما سوف يكون عليه سلوك الفرد الصحي والانجازي في المستقبل.

3- لإتخاذ إجابات المفحوص على أسئلة الاستبيان كمادة أولية تبنى عليها مقابلة عيادية.

4- لإجراء البحوث النفسية من أجل التعرف على مدى تواجد الأمل لدى الأفراد، أو الفروق بين

الجماعات المختلفة في الأمل، أو العلاقة بين الأمل ومتغيرات سلوكية أخرى.

(معمرية:2011، 77 - 78)

### 3) طريقة تصحيح إمتييان الأمل:

وضع معد الإمتييان للبيئة الجزائرية (معمرية، 2011) أربعة بدائل للإجابة على كل بند من بنود الإمتييان، تتال أربع درجات كما بالجدول التالي:

#### جدول 50 : كيفية تصحيح بنود إمتييان الأمل (معمرية: 2011، 76)

البدائل (الإختيارات)	لا	قليلًا	متوسطًا	كثيرًا
الدرجات	0	1	2	3

أما بالنسبة لتوزيع بنود الإمتييان تبعا لأبعاده وعدد البنود لكل بعد فهو موضح في الجدول التالي:

#### جدول 51 : العبارات (البنود) التي تكون إمتييان الأمل

الأبعاد (العوامل)	أرقام العبارات (البنود)	عدد العبارات (البنود)
السبل أو المسارات (Ways or paths)	1 ، 4 ، 6 ، 8	04
الطاقة أو الإرادة (Energy or will)	2 ، 9 ، 10 ، 12	04
مشتتات (حشو) (Dispersants)	3 ، 5 ، 7 ، 11	04
المجموع		12

حيث أن بنود بعد المشتتات لا تصحح، تصحح فقط البنود الثمانية المكونة لبعدي السبل و الطاقة . ويستعمل الجمع الجبري على درجات البنود الثمانية للحصول على الدرجة الكلية للإمتييان. وبالتالي يمكن وضع جدول يحدد شدة إمتييان الأمل نظريا كما يلي:

#### جدول 52 : شدة الأبعاد وشدة الشعور بالأمل مستخلص من دراسة معمرية (2011)

الأبعاد	الشدة		
	منخفضة (الدرجة الدنيا)	متوسطة	مرتفعة (الدرجة العليا)
السبل أو المسارات	0	06	12
الطاقة أو الإرادة	0	06	12
الدرجة الكلية لإمتييان الأمل	0	12	24

شدة الأمل	يوجد شعور منخفض جدا بالأمل	شعور متوسط	أقصى شعور بالأمل
-----------	----------------------------	------------	------------------

نلاحظ من الجدول رقم (52) أن الدرجة الكلية نظريا للاستبيان تتراوح بين : 0 - 24، وإرتفاع الدرجة يدل على إرتفاع الشعور بالأمل.

ثالثا: إعادة حساب الثبات والصدق وفق الدراسة الحالية للمقاييس الثلاثة معا:  
أ- الثبات:

قام الباحث في الدراسة الحالية بإعادة تحديد الخصائص السيكومترية للمقاييس الثلاثة معا على مجتمع الدراسة وذلك باختيار عينة مكونة من 44 فردا من المجتمع التارقي بالأهقار، وتم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ) التجزئة النصفية معامل سبيرمان براون

ب) معامل ألفا كرونباخ

جدول 53: معاملات ثبات مقاييس الدراسة الحالية

المقاييس	نوع معامل الثبات	حجم العينة	معامل الثبات
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	سبيرمان براون (التجزئة النصفية)	44	0.685
	ألفا كرونباخ	44	0.621
قائمة السعادة الحقيقية	سبيرمان براون (التجزئة النصفية)	44	0.930
	ألفا كرونباخ	44	0.891
إستبيان الأمل	سبيرمان براون (التجزئة النصفية)	44	0.749
	ألفا كرونباخ	44	0.725

يلاحظ في جدول (53) لمعاملات ثبات مقاييس الدراسة الحالية، أن معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقاييس الثلاثة يتراوح بين 0,621 و 0,891 وهي من المقبولة الى الجيدة جدا من حيث الثبات فيما وضعت لقياسه. نفس الشيء بالنسبة لمعامل ثبات سبيرمان براون الذي يتراوح بين: 0,685 إلى 0,930.

ب) الصدق: أما الصدق فقد تم حسابه كذلك بطريقتين هما:

1- الصدق الذاتي ( الجذر التربيعي لمعامل ثبات سييرمان براون)

2- صدق الاتساق الداخلي (معامل إرتباط الأبعاد بالدرجة الكلية)

جدول 54 : صدق المقاييس الثلاثة وفق الدراسة الحالية

معامل الصدق	حجم العينة	نوع معامل الصدق	المقاييس / الأبعاد
0.827	44	الصدق الذاتي	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
**0,707	44	صدق الاتساق الداخلي	المقبولية A
**0,776			الضمير الحي C
**0,544			الانبساطية E
-0,238			العصابية N
**0,793			الانفتاح O
0,964	44	الصدق الذاتي	قائمة السعادة الحقيقية
**0,847	44	صدق الاتساق الداخلي	الحكمة والمعرفة
**0,804			الشجاعة
**0,733			الحب والإنسانية
**0,846			العدالة والإنصاف
**0,697			الاعتدال وضبط النفس
**0,785			السمو والروحانية
0,865	44	الصدق الذاتي	إستبيان الأمل
**0,899	44	صدق الاتساق الداخلي	السبل أو المسارات
**0,869			الطاقة أو الإرادة

\*\* دالة عند مستوى 0,01 (للطرفين)

من الجدول (54) يلاحظ أن الصدق الذاتي للمقاييس الثلاثة الذي يتراوح بين: 0,827 و 0,964 وهي قيم عالية مما يعني أن المقاييس الثلاثة تتمتع بصدق ذاتي عال في الدراسة الحالية.

بالنسبة لصدق الإتساق الداخلي - الذي أُخذ منه إرتباط بنود البعد بالدرجة الكلية للمقاييس الثلاثة - من الجدول (54) يلاحظ أن معامله يتراوح بين: 0,544 إلى 0,899 لكل بنود أبعاد المقاييس الثلاثة وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 مما يعني أن المقاييس الثلاثة تتمتع بصدق إتساق داخلي عالي بالنسبة لكل أبعادها عدا بعد واحد في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهو بعد العصابية الذي كان غير دال في الدراسة الحالية، لكن يمكن إعتبار ذلك يعود للخطأ الناتج عن خطأ التحيز<sup>37</sup> (Bias Error) ورغم ذلك نعتد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي قننه مصطفى عشوي وآخرون (2015) على البيئة الجزائرية بما فيها منطقة الأهقار مكان الدراسة الحالية.

#### 4- إجراءات الدراسة:

تم توزيع مقاييس الدراسة الثلاثة مدمجة في ستة صفحات بخط واضح في شكل إستبيان على العينة المشاركة في الدراسة بشكل طوعي بعد إختيارها قسدياً (عمدياً) من المجتمع الأصلي للدراسة (مجتمع توارق الأهقار) وفق الشروط المذكورة سابقاً، في كيفية إختيار العينة، تم الإستعانة بزملاء وزميلات وأصدقاء بعد إعطائهم التعليمات في كيفية ملأ نسخ الإستبيان من أجل عملية التوزيع الموسعة على مفردات العينة، عبر أنحاء منطقة الأهقار بدواؤها السبع ، حيث تم توزيع حوالي 600 نسخة من الإستبيان ، وتم إسترجاع حوالي 360 نسخة أي بنسبة %60، 51 نسخة غير تامة (حذفت من الدراسة) ، وبقيت 309 نسخة صالحة للدراسة تمت بها الدراسة الحالية .

#### 5- الأدوات و الأساليب الإحصائية المستخدمة:

إستعملنا لغرض الدراسة الحالية برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 22)، واستعملنا منها الأساليب الإحصائية الملائمة لدراسة تساؤلات الدراسة التي كانت تنبؤية كما يلي:

#### جدول 55 : الأساليب الإحصائية الملائمة لتساؤلات الدراسة

<sup>37</sup> يعرف خطأ التحيز بأنه إنحراف متوسط جميع تقديرات معلمة مجتمع للعينات الممكنة عن القيمة الحقيقية لهذه المعلمة. ويتصف بكونه ثابت القيمة وتصعب عملية التقليل منه أو التخلص منه حتى لو تم تكبير حجم العينة، عكس الخطأ العشوائي، وهو على ثلاثة أنواع هي : خطأ التحيز الناتج عن الإختيار والمقصود الإختيار غير العشوائي كما في الدراسة الحالية- خطأ التحيز في التقدير ويتعلق بالخطأ الواقع أثناء طرق التقدير أو التحليل المناسبة - خطأ التحيز الناتج عن التعريف الخاطئ لوحدة المعاينة- أخطاء تحيز أخرى شائعة= عدم الإستجابات، وعدم إستكمال ملأ الإستمارات، أخطاء التوبيوب ومعالجة البيانات، أخطاء الطباعة، أخطاء تفسير النتائج بالرغم من صحة التقدير أساليب التحليل. إقتبست من مقال بعنوان: مصادر الأخطاء في العينات الموقع الموظف الجزائري:

رقم التساؤل الرئيسي	نص التساؤل	المقياس	الأسلوب الإحصائي المستخدم
01	هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟	ق.العوامل الخمسـة الكبرى و ق.السعادة الحقيقية	الإحذار الخطي المتعدد
02	هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟	ق.العوامل الخمسـة الكبرى و إ. الأمل	الإحذار الخطي المتعدد
03	هل تساهم المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر- المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي (ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟	ق.العوامل الخمسـة الكبرى و ق.السعادة الحقيقية	الإحذار الخطي المتعدد
04	هل تساهم المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر- المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي (ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟	ق.العوامل الخمسـة الكبرى و إ. الأمل	الإحذار الخطي المتعدد

الخلاصة:

في هذا الفصل تم عرض منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي، وعينة الدراسة وكيفية إختيارها، بحيث كانت عينة التطبيق والتي عدد أفرادها 309 فردًا من توارق الأهقار إختياروا بطريقة قصدية، لأن المجتمع الأصلي للدراسة : توارق الأهقار غير معروف لدى الباحث (عدد أفراده متداخلين مع سكان تمارست المختلطين)، لهذا تم وضع معايير لإختيار أفراد عينة الدراسة وتمثلت في: يشترط أن يكون الفرد المنتمي للدراسة من قبائل توارق الأهقار، عمره من 18 سنة فما فوق، يعرف القراءة والكتابة باللغة العربية ويفهمها على الأقل، أن يكون مقيمًا بمدينة تمارست، أو ما جاورها من القرى والمخيمات، وتم توزيع أفراد العينة وفق أربعة متغيرات ديمغرافية: الجنس 189 ذكرًا، 120 أنثى - العمر فئة الشباب 236 ، فئة الكهول والشيخوخة 73 - المهنة فئة العمال 186 ، غير العمال 123 - الإقامة الحضر 178، البدو 131، وتم عرض أدوات الدراسة بمعايير صدقها وثباتها الأصلي وكيفية إعادة حساب هذه المعايير في الدراسة الحالية، التي أثبتت صلاحية تطبيقها على عينة الدراسة، وهي قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، قائمة السعادة النفسية الحقيقية، إستبيان الأمل، ثم تم عرض الظروف التي جرت فيها الدراسة الحالية من حيث كيفية توزيع نسخ الإستبيان الذي يضم المقاييس الثلاثة للدراسة، على العينة، ومدة التطبيق ، وكيفية الإسترجاع، في الأخير تم عرض الأسلوب الإحصائي المناسب للإجابة على كل تساؤل من تساؤلات الدراسة.

# الفصل السادس:

عرض وتحليل نتائج

الدراسة

## الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد:

بعدما تم عرض إجراءات الدراسة و أدواتها ،ختامًا بتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة على تساؤلاتها ، تم تطبيقها-أي الأساليب الإحصائية- في هذا الفصل الذي إهتم بعرض وتحليل نتائجها وفق الحزمة الإحصائية في العلوم الإجتماعية (SPSS) الإصدار 22.

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الأول:

نص التساؤل الأول:

((هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟ ))  
نستعمل وسيلة إحصائية تساعدنا في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند التارقي(ة) بالأهقار وهي الإنحدار المتعدد من خلال الحزمة الإحصائية SPSS الإصدار 22 :

أولاً: نتحقق من شروط تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد وهي:

1. أن تكون العلاقة خطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .
2. يجب أن تكون قيم المتغير التابع من المستوى الترتيبي على الأقل .
3. أن تكون الأخطاء المعيارية العشوائية(البواقي) موزعة توزيعاً طبيعياً .

نطبق برنامج الحزمة ونبحث في تحقيق هذه الشروط:

أ) إرتباط العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(المتغيرات الخمسة المستقلة) بالسعادة الحقيقية(المتغير التابع) بمعامل بيرسون:

جدول 56 : إرتباط العوامل الخمسة (المتغيرات المستقلة) بالسعادة الحقيقية (المتغير التابع)

العوامل الخمسة (المتغيرات المستقلة)		الإنبساطية	المقبولية	الضمير الحي	العصابية	الإفتاح على الخبرة
السعادة الحقيقية	Pearson Correlation	-.083	-.493**	-.416**	.377**	-.432**
	Sig. (2-tailed)	.146	.000	.000	.000	.000
	N	309	309	309	309	309

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يلاحظ من الجدول رقم (56) أن المتغيرات المستقلة الأربع: المقبولية-الضمير الحي-العصابية - الانفتاح على الخبرة ترتبط إرتباطا ذي معنوية (عند مستوى دلالة 0,01)، عدا المتغير المستقل الإنبساطية إرتباطه ضعيف ليس له دلالة معنوية، ومن جهة أخرى يمكن التأكد من العلاقة الخطية بواسطة رسم العلاقة بين كل متغير مستقل والمتغير التابع ونجد ذلك في المصفوفة البيانية التالية في الملحق رقم (4) الشكل رقم(6) حيث نلاحظ أن العلاقة من الصف السفلي في المصفوفة خطية مائلة تقريبا بين كل من السعادة الحقيقية (المتغير التابع) والمقبولية والضمير الحي و العصابية والإفتاح على الخبرة (متغيرات مستقلة) و ولا يتحقق ذلك بالنسبة للإنبساطية (أحد المتغيرات المستقلة) إذن يمكن تطبيق الانحدار الخطي المتعدد لأنه يشترط ولو متغير مستقل مرتبط واحد بعلاقة خطية على الأقل مع المتغير التابع.

ب) الشرط الثاني: يلاحظ أن المتغيرات المستقلة الخمسة كمية (مقاسة كميًا) من خلال مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المطبق في هذه الدراسة، وكذا المتغير التابع من خلال مقياس السعادة النفسية الحقيقية وبالتالي توفر أحد شروط تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد .

ج) الشرط الثالث: من الشكل رقم(07) في الملحق رقم (4) الذي يعبر عن توزيع الأخطاء العشوائية المعيارية (البواقي) والذي يتطابق تقريبا مع التوزيع الطبيعي الإعتدالي وبالتالي يمكن تطبيق الإنحدار المتعدد.

ويمكن إضافة مؤشرات أخرى تدل على إمكانية تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد كما يلي:

## رسم منحني الإنحدار:

الشكل رقم(08) من الملحق رقم(4) الذي يدل على أن البيانات لها تقريبا نمط إنحدار واضح بالرغم من وجود بعض القيم الشاذة عن خط الإنحدار ولكن شذوذا صغيرا.

## رسم إنتشار البواقي(لوحة الانتشار):

الشكل رقم(09) من الملحق رقم(4) يبين أنه لا يوجد نمط معين لإنتشار البواقي ضد القيم المتوقعة ، أي أن الإنتشار عشوائي، وهذا يتفق مع شرط الخطية المطلوب في الإنحدار المتعدد

إذن يمكن تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد على بيانات العينة بواسطة الحزمة الإحصائية SPSS فنجد النتائج التالية:

جدول 57: الإحصاء الوصفي للمتغيرات المستقلة والتابعة

المتغيرات المستقلة الخمس والمتغيران التابعان	N عدد أفراد العينة	Minimum القيمة الدنيا	Maximum القيمة العليا	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	النسبة المئوية العامة
الانبساطية(م.مستقل)	309	12	31	22.61	3.171	72.93%
المقبولية (الطبية) (م.مستقل)		9	33	18.87	4.551	57.18%
العصابية (م.مستقل)		12	40	27.19	5.228	67.97%
(م.مستقل) الضمير الحي		10	34	19.92	4.744	58.58%
الإففتاح على الخبرة (م.مستقل)		12	42	23.58	4.800	56.14%
(م.تابع) السعادة الحقيقية		37	100	74.23	12.867	74.23%
الأمل(م.تابع)		5	24	17.50	3.733	72.91%

الجدول رقم (57) يوضح لنا إحصائيات خاصة بعينة الدراسة التي تقدر بـ N=309 القيمة الدنيا والقيمة العليا والقيمة المتوسطة والانحراف المعياري والنسبة المئوية العامة:

القيمة المتوسطة  
القيمة العليا  $\times 100 =$  النسبة المئوية العامة) الموافقة للمتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى

للشخصية) والمتغيران التابعان في هذه الدراسة (السعادة الحقيقية، و الأمل)

- متوسط الإنبساطية من جدول النتائج رقم (57) هو: 22,61 والانحراف المعياري لها هو: 3,171 والقيمة الدنيا لها هي: 12 والقيمة العليا لها هي: 31، والنسبة المئوية العامة لها هي: 72,93% وهي نسبة جيدة .
- متوسط المقبولية من جدول النتائج رقم (57) هو: 18,87 والانحراف المعياري لها هو: 4,551 والقيمة الدنيا لها هي: 09 والقيمة العليا لها هي: 33 ، والنسبة المئوية العامة لها هي: 57,18%، وهي نسبة مقبولة.
- متوسط العصابية من جدول النتائج رقم (57) هو: 27,19 الذي هو: 24 والانحراف المعياري لها هو: 5,228 والقيمة الدنيا لها هي: 12 والقيمة العليا لها هي: 40، والنسبة المئوية العامة لها هي: 67,97%، وهي نسبة غير مقبولة.
- متوسط الضمير الحي من جدول النتائج رقم (57) هو: 19,92 والانحراف المعياري لها هو: 4,744 والقيمة الدنيا لها هي: 12 والقيمة العليا لها هي: 34، والنسبة المئوية العامة لها هي: 58,58% وهي نسبة مقبولة.
- متوسط الإنفتاح على الخبرة من جدول النتائج رقم (57) هو: 23,58 والانحراف المعياري لها هو: 4,800 والقيمة الدنيا لها هي: 12 والقيمة العليا لها هي: 42، والنسبة المئوية العامة لها هي: 56,14% وهي نسبة مقبولة.
- متوسط السعادة النفسية الحقيقية من جدول النتائج رقم (57) هو: 74,23 والانحراف المعياري لها هو: 12,867 والقيمة الدنيا لها هي: 37 والقيمة العليا لها هي: 100، والنسبة المئوية العامة لها هي: 74,23% وهي نسبة جيدة.
- متوسط الأمل من جدول النتائج رقم (57) هو: 17,50 والانحراف المعياري لها هو: 3,733 والقيمة الدنيا لها هي: 5 والقيمة العليا لها هي: 24، والنسبة المئوية له هي: 72,91% وهي نسبة جيدة.

بتطبيق الإنحدار الخطي المتعدد بالطريقة الإعتيادية (القياسية) ، نجد النتائج التالية:

جدول 58: نتائج تحليل الإنحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة

الكبرى للشخصية (N=309)

المتغيرات (المستقلة)	المتغير (التابع)	الثابت	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	(ت) ودالاتها
الإنبساطية	السعادة النفسية الحقيقية	103.226	**28.633	0.566	0.321	0.310	0.040	0.201
المقبولية(الطبية)							-0.817	** -4.598
الضمير الحي							-0.297	-1.780
العصابية							0.221	1.540
الإفتاح على الخبرة							-0.619	** -4.094

من الجدول رقم(58) قيمة (ف) هي  $F=28,633$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد.

و من خلال الجدول رقم(58) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,556$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع ،أما معامل التحديد  $R^2=0,321$  ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,310$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عاملي المقبولية والإفتاح على الخبرة تنبأ بنسبة 31% من السعادة النفسية الحقيقية أو فسرا ما نسبته 31% من السعادة النفسية الحقيقية.

كذلك من الجدول رقم(58) نقرأ ميول إنحدار المتغير التابع(السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)(المعاملات اللامعيارية) بحيث تكون معادلة الإنحدار الخطي بالشكل التالي:

$$B + \text{الإفتاح } X B_5 + \text{العصابية } X B_4 + \text{الضمير الحي } X B_3 + \text{المقبولية } X B_2 + \text{إنبساطية } X B_1 = \text{السعادة الحقيقية}$$

للتبسيط نضع ترميز رياضي كما يلي

$Y$  = السعادة النفسية الحقيقية (المتغير التابع)،  $X_1$  = الإنبساطية (متغير مستقل)،  $X_2$  = المقبولية (متغير مستقل)،  $X_3$  = الضمير الحي (متغير مستقل)،  $X_4$  = العصابية (متغير مستقل)،  $X_5$  = الإنفتاح (متغير مستقل) ومنه تصبح المعادلة التي تعبر عن الإنحدار المُقدر كالتالي:

$$Y = B_1 X_1 + B_2 X_2 + B_3 X_3 + B_4 X_4 + B_5 X_5 + B$$

حيث أن:

-ميل (معامل) إنحدار السعادة النفسية على الإنبساطية هو  $B_1 = -0,040$  و إختبار ت عليه و دلالاته الإحصائية من الجدول قيمة ت =  $0,201$  ودلالاتها الإحصائية  $\alpha = 0,841$  وهي أكبر من  $0,05$  وبالتالي ليس دال، ومنه لا يمكن أن نتنبأ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة الإنبساطية عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

-ميل (معامل) إنحدار السعادة النفسية على المقبولية (الطيبة) هو  $B_2 = -0,817$  و إختبار ت عليه و دلالاته الإحصائية من الجدول قيمة ت =  $-598,4$  ودلالاتها الإحصائية  $\alpha = 0,00$  وهي أقل من  $0,01$  وبالتالي دال إحصائياً، ومنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة المقبولية عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

- ميل (معامل) إنحدار السعادة النفسية على الضمير الحي هو  $B_3 = -0,297$  و إختبار ت عليه و دلالاته الإحصائية من الجدول قيمة ت =  $-780,1$  ودلالاتها الإحصائية  $\alpha = 0,76$  وهي أكبر من  $0,05$  غير دال إحصائياً، ومنه لا يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة الضمير الحي عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

- ميل (معامل) إنحدار السعادة النفسية على العصابية هو  $B_4 = 0,221$  و إختبار ت عليه و دلالاته الإحصائية من الجدول قيمة ت =  $1,540$  ودلالاتها الإحصائية  $\alpha = 0,125$  وهي أكبر من  $0,05$  غير دال إحصائياً، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة العصابية عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

- ميل (معامل) إنحدار السعادة النفسية على الإنفتاح على الخبرة هو  $B_5 = -0,619$  و إختبار ت عليه دلالاته الإحصائية من الجدول قيمة ت =  $-094,4$  ودلالاتها الإحصائية  $\alpha = 0,00$  وهي أقل من  $0,01$  دال إحصائياً، ومنه يمكن أن نتنبأ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة الإنفتاح على الخبرة عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

خلاصة تحليل نتائج التساؤل الأول:

نعم يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى عاملي المقبولية والإفتاح على الخبرة من جملة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 31% .

## 2- عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الثاني:

### نص التساؤل الثاني:

((هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي (ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟ ))

بنفس المنهجية التي طبقت في تحليل نتائج التساؤل الأول، إستعملت الوسيلة الإحصائية المناسبة لهذا التحليل وهي الإنحدار الخطي المتعدد بعدما التأكد من توافر شروط تطبيقه.

(أ) درجة إرتباط العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (المتغيرات المستقلة) بالأمل (المتغير التابع) بمعامل بيرسون:

جدول 59 : إرتباط العوامل الخمسة (المتغيرات المستقلة) بالأمل (المتغير التابع)

الإفتاح على الخبرة	العصابية	الضمير الحي	المقبولية	الإنبساطية	العوامل الخمسة (المتغيرات المستقلة)
-0.440**	0.267**	-0.399**	0.369**	-0.141*	معامل إرتباط بيرسون Pearson Correlation
0.000	0.000	0.000	0.000	0.013	Sig. (2-tailed) الدلالة الإحصائية
309	309	309	309	309	N عدد أفراد العينة

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

\* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

من الجدول رقم (59) يتضح أن المتغيرات المستقلة (الإنبساطية، المقبولية، الضمير الحي، العصابية، الإفتاح على الخبرة) ترتبط إرتباطاً ذي دلالة إحصائية بالأمل عند مستوى معنوي 0,01 ومستوى معنوي 0,05 .

ومن جهة أخرى يمكن التأكد من العلاقة الخطية بواسطة رسم العلاقة بين كل متغير مستقل والمتغير التابع ونجد ذلك في المصفوفة البيانية التالية في الملحق رقم (4) الشكل رقم (10) حيث نلاحظ أن العلاقة من الصف السفلي في المصفوفة خطية مائلة تقريبا بين كل من الأمل (المتغير التابع) والانبساطية والمقبولية والضمير الحي و العصابية والإنتحار على الخبرة (متغيرات مستقلة) وهذه مؤشرات دالة على إمكانية تطبيق الإنحدار المتعدد الخطي على عينة البحث (N=309)

ب) المتغير التابع (الأمل مقياس كمياً) كمي، إضافة المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مقياساً كمياً) وهو مؤشر دال على إمكانية تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد.

ج) توزيع الأخطاء العشوائية (البواقي): من الشكل رقم (11) في الملحق رقم (4) الذي يعبر عن توزيع الأخطاء العشوائية المعيارية (البواقي) والذي يتطابق تقريبا مع التوزيع الطبيعي الإعتدالي وبالتالي يمكن تطبيق الإنحدار المتعدد الخطي.

ويمكن إضافة مؤشرات أخرى تدل على إمكانية تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد كما يلي:

#### رسم منحنى الإنحدار:

الشكل رقم (12) من الملحق رقم (4) الذي يدل على أن البيانات لها تقريبا نمط إنحدار واضح بالرغم من وجود بعض القيم الشاذة عن خط الإنحدار ولكن شذوذاً صغيراً.

#### رسم إنتشار البواقي (لوحة الانتشار):

الشكل رقم (13) من الملحق رقم (4) يبين أنه لا يوجد نمط معين لإنتشار البواقي ضد القيم المتوقعة ، أي أن الإنتشار عشوائي، وهذا يتفق مع شرط الخطية المطلوب في الإنحدار المتعدد

إذن يمكن تطبيق الإنحدار الخطي المتعدد على بيانات العينة بواسطة الحزمة الإحصائية SPSS فنجد النتائج التالية:

جدول 60 : نتائج تحليل الإنحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة الكبرى  
للشخصية (N=309)

المتغيرات (المستقلة)	المتغير (التابع)	الثابت	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	(ت) ودالاتها
الإنسيابية	الأمل	28.403	**20.832	0.506	0.256	0.244	-0.041	-0.681
المقبولية(الطبية)							-0.127	*-2.346
الضمير الحي							-0.130	*-2.562
العصابية							0.008	0.182
الإنفتاح على الخبرة							-0.221	** -4.814

من الجدول رقم(60) قيمة الدرجة الفائية  $F=20,832$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(الأمل) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد.

من خلال الجدول رقم(60) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,506$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع ،أما معامل التحديد  $R^2=0,256$  ، وتعديله (تصحيحه) هو  $R^2=0,244$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(المتغيرات المستقلة) منها العوامل: الإنفتاح على الخبرة ، والضمير الحي، والمقبولية معاً تتبأت بنسبة 24% من الأمل أو فسرت ما نسبته 24% من الأمل.

و كذلك من الجدول رقم(60) نقرأ ميول إنحدار المتغير التابع(الأمل) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) بحيث تكون معادلة الإنحدار الخطي بالشكل التالي:

$$B + B_1 \times \text{الإنسيابية} + B_2 \times \text{المقبولية} + B_3 \times \text{الضمير الحي} + B_4 \times \text{العصابية} + B_5 \times \text{الإنفتاح} = \text{الأمل}$$

للتبسيط نضع ترميز رياضي كما يلي

$Y =$  الأمل (المتغير التابع)،  $X_1 =$  الإنبساطية (متغير مستقل)،  $X_2 =$  المقبولية (متغير مستقل)،  $X_3 =$  الضمير الحي (متغير مستقل)،  $X_4 =$  العصابية (متغير مستقل)،  $X_5 =$  الإنفتاح (متغير مستقل) ومنه تصبح المعادلة التي تعبر عن الإنحدار المُقدر كالتالي:

$$Y = B_1 X_1 + B_2 X_2 + B_3 X_3 + B_4 X_4 + B_5 X_5 + B$$

حيث أن:

-ميل (معامل) إنحدار الأمل على الإنبساطية هو  $B_1 = -0,041$  و إختبار ت عليه و دلالته الإحصائية: من الجدول قيمة  $t = -681,0$  ودلالته الإحصائية  $\alpha = 0,496$  وهي أكبر من  $0,05$  ليس دال ، وبالتالي لا يمكن أن نتنبأ بالأمل بمعرفة الإنبساطية عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية

-ميل (معامل) إنحدار الأمل على المقبولية (الطيبة) هو  $B_2 = -0,127$  و إختبار ت عليه و دلالته الإحصائية: من الجدول قيمة  $t = -346,2$  ودلالته الإحصائية  $\alpha = 0,020$  وهي أقل من  $0,05$  وبالتالي دال إحصائياً ، ومنه يمكن التنبؤ بالأمل بمعرفة المقبولية عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

- ميل (معامل) إنحدار الأمل على الضمير الحي هو  $B_3 = -0,130$  و إختبار ت عليه و دلالته الإحصائية: من الجدول قيمة  $t = -562,2$  ودلالته الإحصائية  $\alpha = 0,011$  وهي أقل من  $0,05$  دالة إحصائياً وبالتالي يمكن التنبؤ بالأمل بمعرفة الضمير الحي عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

- ميل (معامل) الأمل على العصابية هو  $B_4 = 0,008$  و إختبار ت عليه و دلالته الإحصائية: من الجدول قيمة  $t = 0,182$  ودلالته الإحصائية  $\alpha = 0,856$  وهي أكبر من  $0,05$  وبالتالي غير دال إحصائياً ، ومنه لا يمكن التنبؤ بالأمل بمعرفة العصابية عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

-ميل (معامل) إنحدار الأمل على الإنفتاح على الخبرة هو  $B_5 = -0,221$  و إختبار ت عليه و دلالته الإحصائية: من الجدول قيمة  $t = -814,4$  ودلالته الإحصائية  $\alpha = 0,00$  وهي أقل من  $0,01$  دال إحصائياً ، ومنه يمكن أن نتنبأ بالأمل بمعرفة الإنفتاح على الخبرة عند التارقي بالأهقار بوجود العوامل الأخرى للشخصية.

### خلاصة تحليل نتائج التساؤل الثاني:

نعم يمكن التنبؤ بمستوى الأمل لدى التارقي (ة) بالأهفار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الثلاثة من العوامل الخمسة الكبرى: المقبولية(الطبية) و الضمير الحي و الإنفتاح على الخبرة بنسبة تصل إلى 24% .

### 3- عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الثالث:

#### نص التساؤل الثالث:

((هل تساهم المتغيرات الديمغرافية(الجنس-العمر- المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))  
لدراسة هذا التساؤل نجزئه إلى أربعة تساؤلات كما يلي:

(1)((هل يساهم المتغير الديمغرافي الجنس(ذكر، أنثى) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

(2)((هل يساهم المتغير الديمغرافي العمر(أقل من 40 سنة، أكبر من 40 سنة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

(3)((هل يساهم المتغير الديمغرافي المهنة(عامل، غير عامل) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

(4)((هل يساهم المتغير الديمغرافي الإقامة(حضر، بدو) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

#### **بالنسبة لعينة الذكور:**

نطبق نموذج إندار خطي متعدد على عينة الذكور وفق الحزمة الإحصائية SPSS فنجد النتائج التالية:

جدول 61: مساهمة جنس (الذكور) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (N=189)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	189	السعادة النفسية الحقيقية	**14.715	0.536	0.287	0.267	0.150	0.574
المقبولية (الطبية)							-0.703	-2.920*
الضمير الحي							-0.324	-1.471
العصابية							0.197	0.979
الإنفتاح على الخبرة							-0.570	-2.893*

في الجدول رقم (61) قيمة الدرجة الفائية هي  $F=14,715$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الذكور.

و كذلك من خلال الجدول رقم (61) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل ارتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,536$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,287$ ، وتعديله (تصحيحه) هو  $R^2=0,267$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تنبأ منها عاملي المقبولية والإنفتاح على الخبرة بنسبة 27% تقريبا من السعادة النفسية الحقيقية أو فسرا ما نسبته 27% من السعادة النفسية الحقيقية عند عينة الذكور.

## بالنسبة لعينة الإناث:

بنفس المنهجية المتبعة في عينة الذكور بتطبيق الإنحدار الخطي المتعدد نتحصل على النتائج التالية:

جدول 62: مساهمة جنس (الإناث) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (N=120)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنبساطية	120	السعادة النفسية الحقيقية	** 15.206	0.633	0.400	0.374	-0.168	-0.538
المقبولية (الطبية)							-1.083	** -4.008
الضمير الحي							-0.163	-0.626
العصابية							0.269	1.322
الإنفتاح على الخبرة							-0.822	** -3.360

في الجدول رقم (62) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=15,206$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)، مناسب وجيد على عينة الإناث.

وكذلك من خلال الجدول رقم (62) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,633$  وهو جيد، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,400$ ، وتعديله (تصحيحه) هو  $R^2=0,374$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عاملي المقبولية والإنفتاح على الخبرة تتنبأ بنسبة 37% تقريبا من السعادة النفسية الحقيقية أو فسرا ما نسبته 37% من السعادة النفسية الحقيقية عند عينة الإناث.

والخلاصة التي نخلص بها أنه توجد مساهمة للجنس (ذكور-إناث) في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة عاملي المقبولية والإفنتاج على الخبرة من العوامل الخمسة الكبرى ، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 27% وفي جنس الإناث 37%، بتفاوت قدره 10% لصالح الإناث.

بالنسبة للفئة العمرية الأقل أو تساوي 40 سنة (18-40) الشباب:

بتطبيق الإنحدار الخطي المتعدد على عينة الشباب نجد النتائج التالية:

جدول 63: مساهمة العمر (الأقل أو يساوي 40 سنة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل

الخمسة (N=236)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	236	السعادة النفسية الحقيقية	**25.798	0.599	0.359	0.345	0.108	0.494
المقبولية(الطبية)							-0.878	** -4.640
الضمير الحي							-0.288	-1.610
العصابية							0.237	1.560
الإفنتاج على الخبرة							-0.676	** -4.040

في الجدول رقم(63) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=25,798$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الشباب.

وكذلك من خلال الجدول رقم(63) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,599$  وهو جيد، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع ،أما معامل التحديد  $R^2=0,359$  ، وتعديله (تصححه)

هو  $R^2=0,345$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عاملي المقبولية والإفتتاح على الخبرة تتنبأ بنسبة 35% تقريبا من السعادة النفسية الحقيقية أو فسر ما نسبته 35% من السعادة النفسية الحقيقية عند عينة الشباب.

بالنسبة للفئة العمرية الأكبر من 40 سنة (الكهول والشيخوخ):

بنفس المنهجية المتبعة في الفئة العمرية الأقل أو تساوي 40 سنة ، طبق الانحدار الخطي المتعدد فكانت النتائج التالية:

جدول 64: مساهمة العمر (الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=73)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة فريدمان)	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	73	السعادة النفسية الحقيقية	*4.158	0.487	0.237	0.180	-0.403	-0.800
المقبولية (الطيبة)							-0.527	-1.077
الضمير الحي							-0.213	-0.467
العصابية							0.369	0.842
الإفتتاح على الخبرة							-0.438	-1.156

في الجدول رقم (64) من العمود الأخير لإختبار (ت) ودالاتها الإحصائية للمعاملات اللامعيارية للانحدار الخطي المتعدد، التي جاءت غير دالة إحصائياً مما أدى بالباحث إلى إستنتاج أن نموذج الانحدار غير دال.

والخلاصة التي نخلص بها أن العمر (أقل أو يساوي 40- أكبر من 40 سنة) لا يساهم في التنبؤ بالسعادة الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

بالنسب للفئة العاملة (الموظفون والمهنيون):

بتطبيق نموذج إنحدار خطي متعدد وفق برنامج الحزمة الإحصائية SPSS نجد:

جدول 65: مساهمة المهنة (الموظفون والمهنيون) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=186)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	الدرجة (الفئوية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنبساطية	186	السعادة النفسية الحقيقية	**16.835	0.564	0.319	0.300	-0.010	-0.038
المقبولية (الطبية)							-1.075	** -4.680
الضمير الحي							-0.042	-0.194
العصابية							0.130	0.709
الإنفتاح على الخبرة							-0.498	* -2.520

في الجدول رقم (65) قيمة الدرجة الفئوية هي:  $F=16,835$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)، مناسب وجيد على عينة العاملين.

وكذلك من خلال الجدول رقم (65) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل ارتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,564$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,319$ ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,300$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية منها المقبولية والإنفتاح على الخبرة معاً تتنبأ بنسبة 30% تقريباً من السعادة النفسية الحقيقية أو فسراً ما نسبته 30% من السعادة النفسية الحقيقية عند فئة العاملين.

بالنسبة للفئة الغير العاملة (البطالون، المتقاعدون، الطلبة):

نطبق نموذج إنحدار خطي باستعمال الحزمة الإحصائية السابقة وبنفس المنهجية نجد:

جدول 66: مساهمة المهنة (البطالون والمتقاعدون والطلبة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=123)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات الالامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	123	السعادة النفسية الحقيقية	**11.957	0.582	0.338	0.310	0.079	0.241
المقبولية (الطبية)							-0.494	-1.730
الضمير الحي							-0.613	*-2.319
العصابية							0.346	1.492
الإنفتاح على الخبرة							-0.778	*-3.203

في الجدول رقم (66) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=11,957$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الغير عاملين.

وكذلك من خلال الجدول رقم (66) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,582$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,338$ ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,310$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عاملي الضمير الحي والإنفتاح على الخبرة تنبئاً بنسبة 31% تقريبا من السعادة النفسية الحقيقية أو فسرا ما نسبته 31% من السعادة النفسية الحقيقية عند فئة الغير عاملين.

والخلاصة التي نخلص بها بالنسبة لمساهمة المتغير الديمغرافي المهنة (عامل- غير عامل) في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عاملا المقبولية والإفتتاح بالنسبة للعاملين، و عاملا الضمير الحي والإفتتاح بالنسبة لغير العاملين) هي: أنه توجد مساهمة بنفس المستوى تقريباً، بحيث كان التنبؤ في الفئة العاملة حوالي 30% وفي الفئة الغير عاملة حوالي 31% .

بالنسبة لفئة الحضر (المقيمون بمدينة تمناست عاصمة الأهقار):

بتطبيق نموذج الإنحدار الخطي المتعدد على عينة الحضر بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية SPSS نجد النتائج التالية:

جدول 67: مساهمة الإقامة (الحضر) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=178)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنبساطية	178	السعادة النفسية الحقيقية	**19.257	0.599	0.359	0.340	-0.076	-0.261
المقبولية(الطيبة)							-0.802	** -3.425
الضمير الحي							-0.441	* -2.007
العصابية							0.140	0.747
الإفتتاح على الخبرة							-0.736	** -3.417

في الجدول رقم(67) قيمة الدرجة الفائية هي: F=19,257 ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) ،مناسب وجيد على عينة الحضر .

وكذلك من خلال الجدول رقم(67) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو R=0,599 وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع ،أما معامل التحديد R<sup>2</sup>=0,359 ، وتعديله (تصحيحه)

هو  $R^2=0,340$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها المقبولية، والضمير الحي، والإفتاح على الخبرة معاً تتبأت بنسبة 34% تقريباً من السعادة النفسية الحقيقية أو فسرت ما نسبته 34% من السعادة النفسية الحقيقية عند فئة الحضر.

بالنسبة لفئة البدو (المقيمين بقرى ومخيمات الأهقار):

طبّق نموذج إنحدار خطي متعدد بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية على هذه العينة فكانت النتائج كما يلي:

جدول 68: مساهمة الإقامة (البدو) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية من العوامل الخمسة (N=131)

المتغيرات (المستقلة)	العينة	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنبساطية	131	السعادة النفسية الحقيقية	**10.539	0.545	0.297	0.268	0.094	0.346
المقبولية (الطيبة)							-0.859	*-3.050
الضمير الحي							0.017	0.065
العصابية							0.420	1.860
الإفتاح على الخبرة							-0.456	*-2.082

في الجدول رقم (68) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=10,539$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (السعادة النفسية الحقيقية) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة البدو.

وكذلك من خلال الجدول رقم (68) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة المشار بالمتغير التابع هو  $R=0,545$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,297$ ، وتعديله

(تصحيحه) هو  $R^2=0,268$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها المقبولية ، والإفتاح على الخبرة معاً تنبئاً بنسبة 27% تقريباً من السعادة النفسية الحقيقية أو فسراً ما نسبته 27% من السعادة النفسية الحقيقية عند فئة البدو .

والخلاصة التي نخلص بها بالنسبة لمساهمة المتغير الديمغرافي الإقامة (الحضر - البدو) في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (المقبولية، الضمير الحي، والإفتاح بالنسبة للحضر ، والمقبولية والإفتاح بالنسبة للبدو) هي: أنه توجد مساهمة لمتغير الإقامة ، بحيث كان التنبؤ في فئة الحضر حوالي 34% وفي فئة البدو حوالي 27%، بتفاوت قدره 7% لصالح الحضر .

#### 4- عرض وتحليل النتائج حول التساؤل الرابع:

##### نص التساؤل الرابع:

((هل تساهم المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر - المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

لدراسة هذا التساؤل نجزئه إلى أربعة تساؤلات كما يلي:

(1) ((هل يساهم المتغير الديمغرافي الجنس(ذكر، أنثى) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

(2) ((هل يساهم المتغير الديمغرافي العمر (أقل من 40 سنة، أكبر من 40 سنة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

(3) ((هل يساهم المتغير الديمغرافي المهنة(عامل، غير عامل) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

(4) ((هل يساهم المتغير الديمغرافي الإقامة(حضر، بدو) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

##### **بالنسبة لعينة الذكور:**

طبّق نموذج إنحدار خطي متعدد بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية

والنفسية فوجدت النتائج التالية:

جدول 69: مساهمة الجنس (الذكور) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=189)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنبساطية	189	الأمل	**11.290	0.486	0.236	0.215	-0.002	-0.022
المقبولية (الطبية)							-0.112	-1.505
الضمير الحي							-0.094	-1.378
العصابية							0.027	0.427
الإنفتاح على الخبرة							-0.234	* -3.836

في الجدول رقم (69) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=11,290$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (الأمل) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الذكور.

وكذلك من خلال الجدول رقم (69) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,486$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,236$ ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,215$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عامل الإنفتاح على الخبرة تنبأ بنسبة 21% تقريبا من الأمل أو فسر ما نسبته 21% من الأمل عند عينة الذكور.

بالنسبة لعينة الإناث:

بنفس المنهجية المتبعة في عينة الذكور بتطبيق الإنحدار الخطي المتعدد نتحصل على النتائج التالية:

جدول 70 : مساهمة الجنس (إناث) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=120)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	120	الأمل	**10.356	0.559	0.312	0.282	-0.125	-1.360
المقبولية (الطبية)							-0.143	-1.791
الضمير الحي							-0.184	-2.402 *
العصابية							-0.008	-0.132
الإنفتاح على الخبرة							-0.197	-2.731 *

في الجدول رقم (70) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=10,356$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (الأمل) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الإناث.

وكذلك من خلال الجدول رقم (70) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ، فإن معامل ارتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المنبئة بالمتغير هو  $R=0,559$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع ، أما معامل التحديد  $R^2=0,312$  ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,282$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عاملي الضمير الحي والإنفتاح على الخبرة تنبأ بنسبة 28% تقريبا من الأمل أو فسر ما نسبته 28% من الأمل عند عينة الإناث.

والخلاصة التي نخلص بها بالنسبة لمساهمة المتغير الديمغرافي الجنس (ذكور - إناث) في التنبؤ بالأمل بمعرفة عاملي الضمير الحي والإنفتاح على الخبرة عند الإناث، وبمعرفة الإنفتاح على الخبرة عند الذكور هي: أنه توجد مساهمة ، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور حوالي 21% وفي جنس الإناث 28% وبتفاوت قدره 7% لصالح الإناث .

بالنسبة للفئة العمرية الأقل أو تساوي 40 سنة (18-40) الشباب:

جدول 71: مساهمة العمر (18-40 سنة) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=236)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	الدرجة الفئوية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنسبائية	236	الأمل	**16.992	0.519	0.270	0.254	0.000	.004
المقبولية(الطبية)							-0.136	* -2.348
الضمير الحي							-0.113	* -2.063
العصابية							0.004	0.095
الإنفتاح على الخبرة							-0.247	** -4.835

في الجدول رقم(71) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=16,992$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(الأمل) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الشباب.

وكذلك من خلال الجدول رقم(71) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,519$  وهو جيد، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,270$  ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,254$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: المقبولية، والضمير الحي، والإنفتاح على الخبرة معاً تنبأت بنسبة 25% تقريبا من الأمل أو فسرت ما نسبته 25% من الأمل عند عينة الشباب.

بالنسبة للفئة العمرية الأكبر من 40 سنة(الكهول والشيوخ):

بنفس المنهجية المتبعة في الفئة العمرية الأقل أو تساوي 40 سنة ، طبق الانحدار الخطي المتعدد على العينة الأكبر من 40 سنة، فكانت النتائج التالية:

جدول 72: مساهمة العمر (الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة  
(N=73)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	73	الأمل	*4.720	0.510	0.260	0.205	-0.227	-1.516
المقبولية (الطبية)							-0.096	-0.658
الضمير الحي							-0.161	-1.185
العصابية							0.085	0.654
الإنفتاح على الخبرة							-0.105	-0.934

في الجدول رقم (72) من خلال عمود إختبار (ت) للمعاملات اللامعيارية لنموذج الإنحدار الخطي المتعدد، أنه غير دال

والخلاصة التي نخلص بها أن المتغير الديمغرافي العمر (الأقل أو يساوي 40- الأكبر من 40 سنة) لا يساهم في التنبؤ بالأمل بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

بالنسبة للفئة العاملة (الموظفون والمهنيون):

بتطبيق نموذج إنحدار خطي متعدد وفق برنامج الحزمة الإحصائية SPSS نجد:

جدول 73 : مساهمة المهنة (الموظفون والمهنيون) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة  
(N=186)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودلالاتها
الإنبساطية	186	الأمل	**9.976	0.466	0.217	0.195	0.001	0.012
المقبولية(الطبية)							-0.138	-1.933
الضمير الحي							-0.115	-1.710
العصابية							-0.012	-0.202
الإنفتاح على الخبرة							-0.179	*-2.916

في الجدول رقم(73) قيمة الدرجة الفائية:  $F=9,976$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(الأمل) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة العاملين.

وكذلك من خلال الجدول رقم(73) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل ارتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,466$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,217$  ، وتعديله (تصحيحه) هو  $R^2=0,195$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية،منها عامل الإنفتاح على الخبرة تنبأ بنسبة 20% تقريبا من الأمل أو فسر ما نسبته 20% من الأمل عند عينة العاملين.

بالنسبة للفئة الغير العاملة(البطالون،المتقاعدون،الطلبة):

نطبق نموذج إنحدار خطي باستعمال الحزمة الإحصائية السابقة وبنفس المنهجية نجد:

جدول 74: مساهمة المهنة (البطالون والمتقاعدون و الطلبة) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=123)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنسبائية	123	الأمل	**10.965	0.565	0.319	0.290	-0.106	-1.075
المقبولية(الطبية)							-0.129	-1.510
الضمير الحي							-0.154	-1.945
العصابية							0.027	0.386
الإنفتاح على الخبرة							-0.294	** -4.047

في الجدول رقم(74) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=10,965$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع(الأمل) على المتغيرات المستقلة(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة غير العاملين.

وكذلك من خلال الجدول رقم(74) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي ،فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,565$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,319$  ، وتعديله (تصحيحه) هو  $R^2=0,290$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية،منها عامل الإنفتاح على الخبرة تنبأ بنسبة 29% تقريبا من الأمل أو فسر ما نسبته 29% من الأمل عند عينة غير العاملين.

والخلاصة التي نخلص بها بالنسبة لمساهمة المتغير الديمغرافي المهنة(عامل- غير عامل) في التنبؤ بالأمل بمعرفة مستوى عامل الإنفتاح على الخبرة من العوامل الخمسة الكبرى، هي: أنه توجد مساهمة ، بحيث كان التنبؤ في الفئة العاملة حوالي 20% وفي الفئة غير العاملة حوالي 29% ، بتفاوت يقدر بـ 9% لصالح الفئة الغير عاملة.

بالنسبة لفئة الحضر(المقيمون بمدينة تمنراست):

طبق نموذج إنحدار خطي متعدد بإستعمال برنامج الحزمة الإحصائية SPSS فُوجِدَت النتائج التالية:

جدول 75: مساهمة الإقامة (الحضر) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=178)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	الدرجة (الفائنية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	178	الأمل	**16.072	0.564	0.318	0.299	-0.131	-1.549
المقبولية (الطبية)							-0.060	-0.881
الضمير الحي							-0.183	*-2.872
العصابية							-0.017	-0.316
الإنفتاح على الخبرة							-0.272	** -4.354

في الجدول رقم (75) قيمة الدرجة الفائنية هي:  $F=16,072$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (الأمل) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة الحضر.

وكذلك من خلال الجدول رقم (75) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,564$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,318$ ، وتعديله (تصححه) هو  $R^2=0,299$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عاملي: الضمير الحي والإنفتاح على الخبرة معاً تنبئاً بنسبة 30% تقريباً من الأمل أو فسراً ما نسبته 30% من الأمل عند عينة الحضر.

بالنسبة لفئة البدو (المقيمين بقرى ومخيمات الأهقار):

طُبق نموذج إنحدار خطي متعدد بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية على هذه العينة فكانت النتائج كما يلي:

جدول 76: مساهمة الإقامة (البدو) في التنبؤ بالأمل من العوامل الخمسة (N=131)

المتغيرات (المستقلة)	العينة N	المتغير (التابع)	ف(الدرجة الفائية) فريدمان	R	R <sup>2</sup> معامل التحديد	R <sup>2</sup> معامل التحديد المصحح	المعاملات اللامعيارية B	ت ودالاتها
الإنبساطية	131	الأمل	**7.917	0.490	0.241	0.210	0.051	0.582
المقبولية (الطبية)							-0.257	* -2.864
الضمير الحي							-0.040	-0.475
العصابية							0.060	0.829
الإنفتاح على الخبرة							-0.130	-1.866

في الجدول رقم (76) قيمة الدرجة الفائية هي:  $F=7,917$  ذات الدلالة الإحصائية الأقل من 0,01 وبالتالي نموذج الإنحدار الخطي المتعدد مناسب وجيد، أي إنحدار المتغير التابع (الأمل) على المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) مناسب وجيد على عينة البدو.

وكذلك من خلال الجدول رقم (76) في نموذج الإنحدار المتعدد الخطي، فإن معامل إرتباط بيرسون المشترك للمتغيرات المستقلة المُنبئة بالمتغير التابع هو  $R=0,490$  وهو مقبول، أي أن المتغيرات المستقلة الخمسة ترتبط مع المتغير التابع، أما معامل التحديد  $R^2=0,241$ ، وتعديله (تصحيحه) هو  $R^2=0,210$  وهذا يدل أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، منها عامل المقبولية تنبأ بنسبة 21% تقريبا من الأمل أو فسر ما نسبته 21% من الأمل عند عينة البدو.

والخلاصة التي نخلص بها بالنسبة لمساهمة المتغير الديمغرافي الإقامة (حضر - بدو) في التنبؤ بالأمل بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عاملا الضمير الحي والإنفتاح بالنسبة

للحضر، وعامل المقبولية بالنسبة للبدو) هي: أنه توجد مساهمة ، بحيث كان التنبؤ في فئة الحضر حوالي 30% وفي فئة البدو حوالي 21%، بتفاوت يقدر بـ 9% لصالح الحضر .

# الفصل السابع:

مناقشة وتفسير نتائج

الدراسة

## الفصل السابع: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد:

بعدما تم عرض تحليل نتائج الدراسة في الفصل السادس من باب الدراسة التطبيقية ، ومن خلال ما تم التوصل إليه من إجابات على تساؤلات الدراسة الأساسية والفرعية، في هذا الفصل السابع من الدراسة التطبيقية تمت مناقشة وتفسير نتائج إجابات تلك التساؤلات في الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة من الباب النظري كما يلي:

### 1- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول:

من خلال التساؤل الأول الذي نصه (( هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهفار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)) تم التوصل من خلال تحليل نتائج هذا التساؤل إلى الجواب التالي:

يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهفار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 31%، والأشد مساهمة في هذا التنبؤ (أو تفسيراً للتباين في مستويات الدرجة الكلية للسعادة الحقيقية بين أفراد العينة) هما عاملي: المقبولية و الإنفتاح على الخبرة.

وبالتالي تم التوصل من خلال قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية في هذه الدراسة إلى تفسير 31% من التباين الحادث في مستويات الدرجة الكلية على مقياس السعادة الحقيقية بين أفراد العينة، وأن 69% من التباين الحادث في هذه الدرجة تفسره عوامل أخرى، أي أنه تباين غير مفسر، وهذا يفيد في نهايته إلى إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية على مقياس السعادة النفسية الحقيقية لسليجمان لدى عينة الدراسة من خلال معرفة درجاتهم على قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويمكن صياغة معادلة التنبؤ بالسعادة النفسية وفق الإنحدار الخطي المتعدد المُقدَّر كما يلي:

$$\text{السعادة النفسية الحقيقية} = (0,040) \times \text{الإنبساطية} + (0,817) \times \text{المقبولية} + (-297,0) \times \text{الضمير الحي} + (0,221) \times \text{العصابية} + (-0,619) \times \text{الإنفتاح على الخبرة} + \text{الثابت.}$$

ويلاحظ من خلال هذه المعادلة وبناءً على تحليل النتائج المتوصل إليها أن الأكثر تأثيراً في السعادة النفسية الحقيقية هما: كل من عاملي المقبولية والإنفتاح على الخبرة. وبالتالي يمكن إختصار هذه المعادلة كما يلي:

السعادة النفسية الحقيقية =  $(-0,817) \times \text{المقبولية} + (-0,619) \times \text{الإنفتاح على الخبرة} + \text{الثابت}$ .

بالنسبة لعامل المقبولية (متغير مستقل) الذي يرتبط ارتباطاً سالباً ودال إحصائياً بالسعادة الحقيقية (متغير تابع) من خلال معامل الانحدار  $(-0,817)$  والذي يُفسَّر بأنه كلما نقصت درجة المقبولية زادت الدرجة الكلية للسعادة الحقيقية والعكس صحيح وهو ما تفسره تحليل نتيجة النسبة المئوية العامة لدرجة المقبولية الموجودة بالجدول رقم (57) التي هي:  $57,18\%$  الأمر الذي يجعل الباحث يستنتج أن النسبة المئوية لدرجة السعادة الحقيقية أعلى من النسبة المئوية العامة لدرجة المقبولية ، وهو ما تؤكدته النتيجة المتوصل إليها في الجدول رقم (57) بحيث النسبة المئوية العامة لدرجة السعادة الحقيقية لعينة الدراسة  $(N=309)$  هي  $74,23\%$  وهذا ما يجعل عامل المقبولية (الطيبة) من العوامل الأكثر تأثيراً أو مساهمةً في التنبؤ بالسعادة الحقيقية.

بالنسبة لعامل الإنفتاح على الخبرة (متغير مستقل) الذي بدوره يرتبط ارتباطاً سالباً و دالاً إحصائياً بالسعادة الحقيقية (متغير تابع) من خلال المعامل  $(-0,619)$  والذي يُفسَّر بأنه كلما نقصت درجة الإنفتاح على الخبرة، زادت الدرجة الكلية للسعادة الحقيقية والعكس صحيح وهو ما تفسره تحليل نتيجة النسبة المئوية العامة لدرجة الإنفتاح على الخبرة الموجودة بالجدول رقم (57) التي هي:  $56,14\%$  الأمر الذي يجعل الباحث يستنتج أن النسبة المئوية لدرجة السعادة الحقيقية أعلى من النسبة المئوية العامة لدرجة الإنفتاح على الخبرة ، وهو ما تؤكدته النتيجة المتوصل إليها في الجدول رقم (57) بحيث النسبة المئوية العامة لدرجة السعادة الحقيقية لعينة الدراسة  $(N=309)$  هي  $74,23\%$  وبالتالي عامل الإنفتاح على الخبرة من العوامل الأكثر تأثيراً أو مساهمةً في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية.

كما أن عامل المقبولية (الطيبة) التي تمتد على طرفي قطبيها (المتحدي-A، المفاوض-A، المتكيف A+) الموافقة للأوجه الستة لها المستخلصة من نموذج كوستا وماكري (1992) كما بالجدول رقم (06) تؤدي بتصنيف أفراد عينة البحث بين المتحدي و المفاوض ( إستناداً إلى النسبة المئوية العامة للسعادة الحقيقية لعينة نختار الجهة المتناقضة على بعد المقبولية من المفاوض نزولاً إلى المتحدي) كما يلي:

- 1) بالنسبة لوجه الثقة: واثق من نفسه ولكنه حذر إتجاه الآخرين.
- 2) بالنسبة لوجه الإستقامة: يجنح للحقيقة، لبق.
- 3) بالنسبة لوجه الإيثار: يرغب في مساعدة الآخرين ويقوم بذلك إذا لزم الأمر.
- 4) بالنسبة لوجه الإذعان والخضوع: منافس، ولا يخضع للصراعات، يمكن التقرب إليه.
- 5) بالنسبة لوجه التواضع: يشعر بالتميز على الآخرين، متكافئ.
- 6) بالنسبة لوجه اعتدال الرأي: عنيد، عقلائي، مستجيب.

وحسب رأي الباحث في الدراسة الحالية أنه إذا توفرت هذه الخصائص في الشخصية ستضفي عليها نوع من الإيجابية المتمثل في شق منها وهو السعادة النفسية الحقيقية ، وهذا وفق ما توصلت إليه الدراسة الحالية كون عامل المقبولية ذو الأوجه الستة الأكثر مساهمةً في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي (ة) بالأهقار .

أما الإنفتاح على الخبرة التي تمتد على طرفي قطبيها (متحفظ -O، معتدل O، مستكشف +O)

الموافقة للأوجه الستة لها المستخلصة من نموذج كوستا وماكري (1992) كما بالجدول رقم (08) تؤدي بتصنيف أفراد عينة البحث بين متحفظ و معتدل (لنفس السبب السابق وهو إرتفاع النسبة المئوية العامة لدرجة السعادة الحقيقية) كما يلي:

- 1) بالنسبة لوجه الخيال: يركز على الزمان والمكان، خيالي أحيانًا.
- 2) بالنسبة لوجه الجمال: قليل الإهتمام بالفنون إلى متوسط الإهتمام بالفنون.
- 3) بالنسبة لوجه الشعور والأحاسيس: يتجاهل الأحاسيس، يتقبل المشاعر.
- 4) بالنسبة لوجه الأفكار والتصرفات: يحب المؤلف، قد يجمع بين المؤلف والتنوع.
- 5) بالنسبة لوجه الأفكار: إهتمام فكري، متوسط الإهتمام.
- 6) بالنسبة لوجه القيم: حازم، متحفظ، مسابر، معتدل.

من خلال هذه الصفات التي توصلت إليها الدراسة بتحليل نتيجة درجة الإنفتاح على الخبرة الموجودة بالجدول رقم (08) يمكن أن نفسر وجه الجمال عند التارقي (ة) الذي بدا غير متوقعًا بالنسبة للباحث -على الأقل- كون التارقي (ة) قليل الإهتمام بالفنون إلى متوسط الإهتمام بها في الوقت الحالي ويعزى ذلك لظهور التكنولوجيات الحديثة بالخصوص الآلات الكهربائية والإلكترونية المستعملة في النحت والطرق والسحب التي وفرت على أصحاب الصناعات والفنون التقليدية الكثير من الوقت وقلصت من اليد العاملة، كما أنه أصبح كل شيء مبرمج في الآلة أو الجهاز مما يقتل روح الفن الإبداعية والتعلم لدى الفرد الحرفي الفنان، التحول المفاجئ من الحياة التقليدية البسيطة إلى الحياة الحضارية المعقدة كل هذه العوامل أدت إلى التقليص من الإهتمام بالمرورث الثقافي المادي والمعنوي لدى التارقي (ة) ، الأمر الذي إنعكس على وجه الأحاسيس والمشاعر - الذي تم وصفه أعلاه - الذي بدى فيه التارقي (ة) يتجاهل الأحاسيس، و إنعكس أيضًا على وجه الأفكار - الذي تم وصفه كذلك - الذي بدى ناقصًا إلى متوسطًا، لكن رغم ذلك توجد بعض الصفات الإيجابية في هذه الأوجه الستة للإنفتاح على الخبرة لدى التارقي (ة) تغطي على تلك السلبية التي تم وصفها وبالتالي بإمكانها إضفاء السعادة النفسية على الفرد التارقي (ة) حسب ما توصلت إليه الدراسة الحالية كون عامل

الإنفتاح على الخبرة ذو الأوجه الستة من العوامل الأكثر مساهمةً بعد المقبولية في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية.

إن عامل المقبولية (الطيبة) كان أشد تنبؤًا بالسعادة الحقيقية من عامل الإنفتاح على الخبرة كون قيمة معامل الإنحدار عليه (-0,817) أكبر من قيمة معامل الإنحدار على الإنفتاح على الخبرة (-0,619) فهو يأتي في المرتبة الثانية في المساهمة في التنبؤ.

قدرة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالدرجة الكلية للسعادة النفسية الحقيقية التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة أبوهاشم (2010)، ودراسة ولكر و كلوسمو

(Walker & Klosmo, 2010)، كما تؤكد فرضية معادلة سليجمان للسعادة<sup>38</sup> المنحى التكاملي في تفسيرها، والتي ترى أن مستوى سعادة الفرد يتحدد بالمعادلة التالية:  $H=S+V+C$  حيث أن "V" ترمز إلى تأثير جوانب شخصية الفرد بعوامل كالمزاج، وجودة النوم، ونشاطاته اللاإرادية أطلق عليها سليجمان العوامل المقصودة، أو العوامل الطوعية، ومقدار الترابط والتفاعل بين هذه المكونات ينتج أو يحدد سعادة الفرد الحالية. (جادو و عبدالعظيم، 2016: 359)

وقد حدد سليجمان نسبة مساهمتها في تفسير السعادة النفسية بـ 40% مقارنة بالعوامل الأخرى (الوراثة S بنسبة 50% ، ظروف الحياة C بنسبة 10%) ، و ما توصلت إليه الدراسة الحالية في تفسير السعادة الحقيقية ما نسبته 31% بواسطة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أقل من نسبة " V " التي إفترضها سليجمان في نظريته لتفسير السعادة، كون العوامل الخمسة الكبرى للشخصية جزءًا من العامل " V " وبقية الأجزاء الأخرى الغير مفسرة -في الدراسة الحالية- نسبتها 9% يُفترض -من قبل الباحث- أن تكون فيزيولوجية بيئية مثل: طريقة النوم، الاضطرابات والأمراض النفسية والجسمية، الثقافة الغذائية...)

و هذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع دراسة الباحثين : جمال عبدالحميد جادو عبد الكريم و دعاء محمد عبد العظيم مبارك (2016) حيث توصلوا إلى إمكانية التنبؤ بمستوى الإحساس بالسعادة النفسية بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة 34% .

وإتفقت الدراسة الحالية أيضًا مع دراسة دينيف و كوبر (Deneve & Cooper, 1998)، ودراسة هاجبرج وآخرون (Hagberg & al., 2001) من حيث كون العوامل الخمسة الكبرى للشخصية منبئ

<sup>38</sup> التي عرضت في فصل السعادة النفسية الحقيقية في الدراسة الحالية

جيد للسعادة النفسية لدى الفرد، وأن عوامل الشخصية تفسر ما بين (31%، 32%) من التباين في مستويات السعادة النفسية لدى الأفراد (أبوهاشم، 2010: 271)

كما أشار روكاس وآخرون (Roccas et al., 2002 : p792) أن المقبولية أحد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ترتبط بالسعادة، و أشار كل من سوتو و لوهمان (2013)

(Soto & Luhmann, 2013 : pp.46-47) أن سمات الشخصية تتوسط العلاقة بين ظروف الحياة والسعادة النفسية، وأنه يمكن التنبؤ بالرضا عن الحياة والسعادة النفسية ليس فقط من خلال ظروف الحياة و مستوى الدخل، ولكن يمكن التنبؤ بها بقوة من خلال سمات الشخصية، وأن الشخص الانبساطي والأقل عصابية والأكثر مقبولة ويقظة الضمير (الضمير الحي) هو الشخص الأكثر سعادة، وتم التأكيد على ذلك مرة أخرى في دراسة سوتو (2015)

(Soto, 2015 : pp.45-46) في أنه يمكن التنبؤ من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالسعادة النفسية، وأن الذين لديهم مستوى مرتفع من الانبساطية و المقبولية والضمير الحي والثبات الانفعالي (في مقابل العصابية) يتزايد لديهم الإحساس بالسعادة النفسية.

## 2- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني:

نص التساؤل الثاني هو:

((هل يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

تم التوصل من خلال تحليل نتائج هذا التساؤل إلى الجواب التالي:

يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) بالأهقار إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 24%، والأشد مساهمة في هذا التنبؤ (أو تفسيرًا للتباين في مستويات الدرجة الكلية للأمل بين أفراد العينة) هم عوامل: المقبولية، والضمير الحي، والإنفتاح على الخبرة.

وبالتالي تم التوصل من خلال قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية في هذه الدراسة إلى تفسير 24% من التباين الحادث في مستويات الدرجة الكلية على مقياس الأمل بين أفراد العينة ، وأن 76% من التباين الحادث في هذه الدرجة تفسره عوامل أخرى، أي أنه تباين غير مفسر، وهذا يفيد

في نهايته إلى إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية على مقياس الأمل لسنايدر لدى عينة الدراسة من خلال معرفة درجاتهم على قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويمكن صياغة معادلة التنبؤ بالأمل وفق الإنحدار الخطي المتعدد المُقدَّر كما يلي:

الأمل =  $(-0,041)x$  الانبساطية +  $(0,127)x$  المقبولية +  $(-0,130)x$  الضمير الحي +  $(0,008)x$  العصائية +  $(-0,221)x$  الانفتاح على الخبرة + الثابت.

ويلاحظ من خلال هذه المعادلة وبناءً على تحليل النتائج المتوصل إليها أن العوامل الأكثر تأثيراً في الأمل هم: كل من عامل الإنفتاح على الخبرة، والضمير الحي، و المقبولية.

وبالتالي يمكن إختصار المعادلة السابقة كما يلي:

الأمل =  $(-0,127)x$  المقبولية +  $(0,130)x$  الضمير الحي +  $(-0,221)x$  الانفتاح على الخبرة + الثابت.

بالنسبة لعامل الإنفتاح على الخبرة (متغير مستقل) الذي يرتبط إرتباطاً سالباً ودال إحصائياً بالأمل (متغير تابع) من خلال معامل الإنحدار  $(-221,0)$  والذي يُفسَّر بأنه كلما نقصت درجة الإنفتاح على الخبرة، زادت الدرجة الكلية للأمل والعكس صحيح وهو ما تفسره تحليل نتيجة النسبة المئوية لدرجة الإنفتاح على الخبرة، الموجودة بالجدول رقم (57) التي هي: %56,14 الأمر الذي يجعل الباحث يستنتج أن النسبة المئوية لدرجة الأمل أعلى من النسبة المئوية العامة لدرجة الانفتاح على الخبرة، وهو ما تؤكدته النتيجة المتوصل إليها في الجدول رقم (57) بحيث النسبة المئوية لدرجة الأمل لعينة الدراسة  $(N=309)$  هي %72,91 وهذا ما يجعل عامل الإنفتاح على الخبرة من العوامل الأكثر تنبؤاً بالأمل.

بالنسبة لعامل الضمير الحي (متغير مستقل) الذي بدوره يرتبط إرتباطاً سالباً ودالاً إحصائياً بالأمل (متغير تابع) من خلال المعامل  $(-130,0)$  والذي يُفسَّر بأنه كلما نقصت درجة الضمير الحي، زادت الدرجة الكلية للأمل والعكس صحيح وهو ما تفسره تحليل نتيجة النسبة المئوية العامة لدرجة الضمير الحي الموجودة بالجدول رقم (57) التي هي: %58,58، الأمر الذي يجعل الباحث يستنتج أن النسبة المئوية العامة لدرجة الأمل أعلى من النسبة المئوية لدرجة الضمير الحي، وهو ما تؤكدته النتيجة المتوصل إليها في الجدول رقم (57) بحيث النسبة المئوية لدرجة الأمل لعينة الدراسة  $(N=309)$  هي %72,91 ، وبالتالي عامل الضمير الحي من العوامل الأكثر تنبؤاً بالأمل.

بالنسبة لعامل المقبولية (متغير مستقل) الذي يرتبط إرتباطاً سالباً ودال إحصائياً بالأمل من خلال المعامل  $(-0,127)$  والذي يُفسَّر بأنه كلما نقصت درجة المقبولية زادت الدرجة الكلية للأمل والعكس صحيح وهو ما تفسره تحليل نتيجة النسبة المئوية لدرجة المقبولية الموجودة بالجدول رقم (57) التي

هي: %57,18 الأمر الذي يجعل الباحث يستنتج أن النسبة المئوية لدرجة الأمل أعلى من النسبة المئوية العامة لدرجة المقبولية، وهو ما تؤكدته النتيجة المتوصل إليها في الجدول رقم(57) بحيث النسبة المئوية لدرجة الأمل لعينة الدراسة(N=309) هي %72,91 وهذا ما يجعل عامل المقبولية(الطيبة) من العوامل الأكثر تنبؤًا بالأمل.

فقدرة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالتنبؤ بالأمل وتفسير ما نسبته 24% من التباين في مستويات الدرجة الكلية للأمل بين أفراد عينة البحث تُفسرُ بكون التارقي(ة) خاضع لنظام القبيلة، التي يرأسها شيخ القبيلة (أمغار) حيث يوجد الرأي السديد والموحد وتحديد الأهداف(الإقتناع بالقدرة على تحديد أهداف ذات قيمة)، والتحفيز والتشجيع(العمل على شحذ الطاقات والإمكانات وتصعيد الدافعية للسير على طريق الوصول للهدف) وتوفير سبل تحقيق وسائل العيش والراحة والأهداف المسطرة جماعيا في القبيلة(التمكن من إيجاد السبل للوصول للأهداف) ، هذه الشروط هي منطلق نظرية الأمل التي طورها عدد من علماء النفس الإيجابي، وعلى رأسهم سنايدر وزميلاه راند وسايغمون(2002)<sup>39</sup>. وتلك السمات الشخصية التي وُصف بها التارقي (ة) كفرد من أفراد العينة أعلاه، مدرجة تحت عوامل الشخصية الأكثر تأثيرًا في التنبؤ بالأمل في هذه الدراسة(وهي المقبولية، الضمير الحي، والإنتفاع على الخبرة) كما عرضت في نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية<sup>40</sup> ، إن العوامل الأشد تأثيرًا أو مساهمةً في التنبؤ بالأمل-في هذه الدراسة- مرتبة حسب درجة تأثيرها من خلال قيم معاملات الانحدار من الأكبر قيمةً إلى الأقل وهي: الإنتفاع على الخبرة، ثم الضمير الحي، ثم المقبولية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة معشي(2016)، كون الدراسات التي تناولت التنبؤ بالأمل من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية نادرة جدا- في حدود علم الباحث- .

### 3- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثالث:

(( هل تساهم المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر-المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

-كما تم في تحليل النتائج تجزئة هذا التساؤل إلى أربعة أجزاء ، تم تفسير نتائج التساؤل الجزئي الأول الذي نصه (( هل يساهم المتغير الديمغرافي الجنس(ذكر-أنثى) في التنبؤ بمستوى الشعور

<sup>39</sup> عرضت هذه النظرية في الفصل النظري الخاص بالأمل في هذه الدراسة

<sup>40</sup> عرضت هذه النظرية المستخلصة من نظرية كوستا وماكري(1992) في الفصل النظري الخاص بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية من هذه الدراسة .

بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟) كما يلي:

توجد مساهمة للجنس (ذكور-إناث) في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة عاملي المقبولية والإفتاح على الخبرة من العوامل الخمسة الكبرى ، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 27% وفي جنس الإناث 37%، بتفاوت قدره 10% لصالح الإناث.

ويعود تفسير ذلك دوماً إلى النظرية المعتمدة في الدراسة الحالية، وهي نظرية سليجمان في تفسير السعادة النفسية الحقيقية التي تم تفسير إجابة التساؤل الأول بها فيما يخص التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية عن طريق العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث 40% كما إفترض سليجمان يعود لعوامل مرتبطة بالشخصية إصطلاح عليها بالعوامل الطوعية أو المقصودة (Voluntary Factors) رمز لها بالرمز (V) في معادلته الشهيرة ، ووجدنا في الدراسة الحالية أن العوامل الشخصية فسرت 37% من التباين في مستويات الدرجة الكلية للسعادة النفسية بالنسبة لفئة الإناث وبقيت حوالي 3% بدون تفسير من نسبة (V) ، تفسرها عوامل أخرى أما بالنسبة لفئة الذكور فقد تم تفسير 27% منها وبقيت 13% بدون تفسير من نسبة (V) تفسرها عوامل أخرى كذلك ، وهو ما يتوافق مع هذه النظرية، الإختلاف في نسبة التفسير 10% لصالح الإناث يعود للمكانة المرموقة التي تحظى بها شخصية المرأة في المجتمع التارقي مما يجعل سماتها الشخصية(العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) أكثر تنبؤاً بالسعادة النفسية الحقيقية من الرجل ، وتبقى العوامل الأخرى الغير مفسرة والتي إختلفت بين الرجال والنساء للأمور الأخرى المرتبطة بشخصية الفرد وبيئته ، من نوم، وثقافة غذائية، وصحة جسدية ونفسية خصوصاً ما جاء في نظرية السعادة والخواء الداخلي للمعالجة النفسانية بالعلاج الحركي فيرا بيفر (Vera peiffer, 2006)<sup>41</sup>

كما يلي: (( إن الإنسان محتاج إلى أن يدرك مشاعره، وإلى أن يكون على صلة بجسمه والطبيعة وما حوله، وهذا يعني أنه لا يحتاج فقط إلى النظر لمستوى وجوده المادي والعقلي والوجداني، بل يتعداه إلى ما هو أبعد، بأن يكشف الجانب الروحي في طبيعته الإنسانية. وعندما تتمازج كل جوانب الحياة الأربعة في حياته بنجاح، عندئذ فقط يكون قد وصل حقاً إلى حالة السعادة والرضا عن النفس))

و هذا ما يتميز به التارقي(ة) كونه إبن الطبيعة وإجتماعي بطبعه لأنه يعيش ضمن قبيلته الأوسع من أسرته وعائلته ومتواصل حتى مع القبائل التارقية الأخرى المجاورة بالمعاملات والمصاهرات... لذا فإن هذه الخصائص المرتبطة بعوامل شخصيته(ها) تفسر لنا التباين في مستويات السعادة النفسية بين أفراد الجنس الواحد وبين الجنسين.

<sup>41</sup> تم تناول هذه النظرية في فصل السعادة النفسية من الجزء النظري لهذه الدراسة.

-أما بالنسبة للتساؤل الجزئي الثاني من التساؤل الثالث والذي نصه (( هل يساهم المتغير الديمغرافي العمر (أقل أو يساوي 40 سنة، أكبر من 40 سنة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي (ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

فكان الجواب من خلال ما تم التوصل إليه في تحليل نتيجة هذا التساؤل الجزئي كما يلي:

"لايساهم العمر في التنبؤ بالسعادة الحقيقية لدى التارقي بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية" ويفسر ذلك أيضاً من خلال نظرية سليجمان التي لخصها في معادلته الشهيرة للسعادة الحقيقية:  $H=S+V+C$  وبالذات في العامل "C" الذي إصطلح عليه سليجمان " بظروف الحياة"

"Circumstances of lif" ويقصد بها (( العوامل الديمغرافية التي لا يمكن تغييرها مثل: العرق، والجنس، والعمر، والإعاقة. والعوامل التي يمكن تغييرها مثل: الثروة، والحالة الزوجية، و السكن.)) حيث حدد ليومومريسكي وتكش (Lyubomrisky & Tkach, 2006) نسبة مساهمتها في التنبؤ بالسعادة النفسية بمقدار 10% كون تأثيرها مؤقت ويميل للتبدد مع مرور الوقت وبالتالي فإنها لا تؤثر على السعادة بشكل جوهري.

وبالتالي يفترض -الباحث- أن مساهمة العمر حسب ماجاء في تحليل نتائج هذه الدراسة مساهمة ضئيلة جداً يمكن إهمالها في "عامل ظروف الحياة" C - بلغة الرياضيات- أمام العوامل الأخرى المكونة له .

-بالنسبة للتساؤل الجزئي الثالث من التساؤل الثالث والذي نصه (( هل يساهم المتغير الديمغرافي المهنة (عامل- غير عامل) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي (ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

كان الجواب من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية : أن المتغير الديمغرافي المهنة يساهم في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة 30% للفئة العاملة ونسبة 31% للفئة الغير عاملة أي بنفس المستوى تقريبا في تفسير التباين في مستوى الشعور بالسعادة الحقيقية بين أفراد العينة بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(عاملا المقبولية والإفتتاح بالنسبة للعاملين، و عاملا الضمير الحي والإفتتاح بالنسبة لغير العاملين) .

ويفسر هذا التشابه في تفسير التباين في مستوى الشعور بالسعادة النفسية كون الفئة الغير العاملة جلها تتكون من الطلبة الجامعيين والمتقاعدين والماكثات في البيوت، وهي قريبة - من حيث العاملين (V) =العوامل الطوعية أو المقصودة(وهي أفعال أو تدريبات يختار الفرد ممارستها والالتزام بها، وقد

تكون أفكار أو سلوكيات تعمل على تعديل مفهوم الفرد لنفسه ولحياته والعالم بشكل عام) و(C)= ظروف الحياة (العوامل الديمغرافية التي لا يمكن تغييرها وهي: العرق، والجنس، والعمر، والاعاقة)، المفسرين للسعادة النفسية في معادلة سليجمان - من الفئة العاملة أي في هذين العاملين (V) و (C) يوجد التشابه.

-بالنسبة للتساؤل الجزئي الرابع من التساؤل الثالث والذي نصه (( هل يساهم المتغير الديمغرافي الإقامة (حضر - بدو) في التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

كان الجواب من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية : أن المتغير الديمغرافي الإقامة يساهم في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة 34% لفئة الحضر ونسبة 27% لفئة البدو بتفاوت قدره 7% لصالح الحضر في تفسير التباين في مستوى الشعور بالسعادة النفسية الحقيقية بين أفراد العينة بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (المقبولية، والضمير الحي، والانفتاح بالنسبة للحضر، والمقبولية والانفتاح بالنسبة للبدو) .

ويفسر هذا التفاوت في التنبؤ بالسعادة النفسية بين فئتي الحضر والبدو بالاعتماد على نظرية سليجمان لمكونات السعادة النفسية الحقيقية الملخصة في معادلته الشهيرة:  $H=S+V+C$  بالذات في الاختلاف بين الفئتين في ظروف الحياة (C) و العوامل التطوعية (V) ويعني ذلك أن رغد العيش ويسره وعوامل الرفاه والتقدم في المدينة (عند فئة الحضر) يكون أكثر من الريف (عند فئة البدو) الأمر الذي أدى إلى التفاوت في تفسير السعادة الحقيقية، وبالتالي فإن المتغير الديمغرافي الإقامة كان مساهمًا في التنبؤ بالسعادة النفسية الحقيقية بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى التارقي(ة) بالأهقار .

#### 4- مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الرابع:

(( هل تساهم المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر-المهنة-الإقامة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

-تم في تحليل النتائج تجزئة هذا التساؤل إلى أربعة أجزاء ، بحيث كان التساؤل الجزئي الأول الذي نصه (( هل يساهم المتغير الديمغرافي الجنس(ذكر-أنثى) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

وتم التوصل إلى أنه توجد مساهمة للجنس(ذكور-إناث) في التنبؤ بالأمل بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(بمعرفة عاملي الضمير الحي والانفتاح على الخبرة عند الإناث، وبمعرفة

الإفتتاح على الخبرة عند الذكور) بتفاوت قدره 7% لصالح الإناث، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 21% وفي جنس الإناث 28%.

ويفسر هذا التفاوت لصالح الإناث كون شخصية المرأة في المجتمع التارقي تحظى بمكانة كبيرة في تسيير شؤون الأسرة (يطلقون عليها بالتارقية إيهن - أي الأسرة - التي تعني الخيمة) والعشيرة والقبيلة ، وتعود إليها حتى قواعد تسيير حكم السلطنة وخصوصا إختيار حاكم السلطنة الذي يسمى " أمنوكال"<sup>42</sup> ، هذه العوامل تجعل سمات شخصية المرأة أكثر تنبؤًا بالأمل نوعًا ما من تنبؤ سمات الشخصية للرجل بالأمل . وعلى هذا الأساس جاء المتغير الديمغرافي الجنس مساهمًا في التنبؤ بالأمل بمعرفة جزء من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى التارقي(ة) بالأهقار .

-بالنسبة للتساؤل الجزئي الثاني من التساؤل الرابع والذي نصه ((هل يساهم المتغير الديمغرافي العمر (أقل أو يساوي 40 سنة-أكثر من 40 سنة) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

وما تم التوصل إليه من خلال الدراسة الحالية: إلى أنه لا توجد مساهمة للعمر (أقل أو يساوي 40 سنة-أكثر من 40 سنة) في التنبؤ بالأمل بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

وتفسر هذه النتيجة إحصائيًا بكون المتغير الديمغرافي العمر في هذه الدراسة لا يمكنه أن يلعب دور المتغير الوسيط بين المتغيرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) والمتغير التابع (الأمل) فلو لعب العمر متغيرًا وسيطًا هنا يكون حسب معادلات الانحدار وفق نموذج بارون وكيني (Baron and Kenny; 1986) فإنه:

- يوجد إنحدار للعمر (متغير وسيط) على سمات الشخصية (متغيرات مستقلة). (الشرط الأول)
- يوجد إنحدار للأمل (متغير تابع) على سمات الشخصية (متغيرات مستقلة) وهذا محقق في هذه الدراسة. (الشرط الثاني)
- يوجد إنحدار للأمل (متغير تابع) على العمر (متغير وسيط) بوجود سمات الشخصية (متغيرات مستقلة). (الشرط الثالث)

نفي الشرط الأول أو الثالث أو كلاهما لأن الشرط الثاني محقق من خلال هذه الدراسة ، يعني أن العمر لا يمكن أن يلعب دور المتغير الوسيط بين الأمل (المتغير التابع) وسمات الشخصية (المتغيرات المستقلة) كما وجدنا في تحليل النتائج ، فنفي الشرط الأول يعني لا يوجد إرتباط مشترك لسمات

<sup>42</sup> فصل توارق الأهقار في الدراسة الحالية

الشخصية (العوامل الخمسة الكبرى) بالعمر فهي مستقلة عليه فالسمة قد تكون عالية مهما كان العمر (أقل أو يساوي 40 أو أكبر من 40 سنة) ليست حكر على فئة عمرية معينة وهو ما تفسره نتائج تحليل الدراسة في الجدول رقم (57) حيث كانت النسبة المئوية العامة للعوامل الخمسة الكبرى (سمات الشخصية) تتراوح من :56,14% إلى 72,93% وهذا مهما كان العمر .

أما نفي الشرط الثالث يعني لا يوجد إرتباط مشترك للعمر و سمات الشخصية بالأمل وهو ما تفسره كذلك نتائج تحليل الدراسة في الجدول رقم(57)، حيث كانت النسبة المئوية للأمل مرتفعة مهما كانت الفئة العمرية في ظل إرتفاع النسبة المئوية العامة للعوامل الخمسة (سمات الشخصية)

-بالنسبة للتساؤل الجزئي الثالث من التساؤل الرابع والذي نصه ((هل يساهم المتغير الديمغرافي المهنة (عامل-غير عامل) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

وما تم التوصل إليه خلال الدراسة الحالية: أنه توجد مساهمة للمهنة (عامل-غير عامل) في التنبؤ بالأمل بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عامل الإنفتاح على الخبرة) بتفاوت يقدر بنسبة 9% لصالح الفئة الغير عاملة (الطلاب ، والمتقاعدين، والبطالين منهم الماكثات بالبيت) بحيث كان التنبؤ بنسبة 20% للفئة العاملة و بنسبة 29% للفئة الغير عاملة.

ويفسر هذا التفاوت لصالح الفئة غير العاملة حسب وجهة نظر لازاروس<sup>43</sup> (Lazarus) " أن ما يتسبب في إستثارة الأمل لدى الفرد هو مواقف مهددة وغير محددة لديه " ، حيث أن هذه الفئة المكونة من البطالين بالدرجة الأولى، ثم الطلبة، يليهم المتقاعدين بدرجة أقل، يفكرون في المستقبل المجهول والغير محدد فسمات شخصياتهم تكون أكثر تنبؤًا بالأمل من سمات شخصيات العاملين (الموظفين).

-بالنسبة للتساؤل الجزئي الرابع من التساؤل الرابع والذي نصه ((هل يساهم المتغير الديمغرافي الإقامة (حضر-بدو) في التنبؤ بمستوى الشعور بالأمل لدى التارقي(ة) إذا تم التعرف على مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟))

تم التوصل من خلال الدراسة الحالية أنه توجد مساهمة للمتغير الديمغرافي الإقامة (حضر-بدو) في التنبؤ بالأمل بمعرفة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عاملا الضمير الحي والإنفتاح بالنسبة للحضر، وعامل المقبولية بالنسبة للبدو)، بتفاوت قدره 9% لصالح الحضر بحيث كان التنبؤ بالأمل في فئة الحضر 30% وفي فئة البدو 21%.

<sup>43</sup> فصل الأمل في الجزء النظري من الدراسة الحالية ص 160

ويفسر هذا التفاوت إلى إختلاف البيئة التي تعيش فيها كل فئة من الفئتين ، بحيث أن توارق الحضرة الذين يعيشون في عاصمة الأهقار تمنراست تغيرت حياتهم الاجتماعية من حياة المخيم والقرية إلى حياة المدينة حيث حياة الرفاه وتوفر البدائل والسبل " البعد الإستراتيجي " - كما إصطلح عليه سنايدر في نظريته حول الأمل - لتحقيق الأهداف المتوخاة ، مع وجود الحاكم " الأمنوكال" بقربهم قاطنًا بالمدينة كموجه ومحفز من خلال الاجتماعات الدورية بالقبائل لتدارس الأوضاع والمشاكل التي يعاني منها المجتمع التارقي، وإن أصبح الأمر حاليًا بعد الإستقلال رمزيًا تقريبًا<sup>44</sup> .

## 5- إستنتاج عام:

بعد مناقشة وتفسير نتائج الدراسة، يمكن أن نستنتج إستنتاجًا عامًا كما يلي:

1) مستويات درجات عوامل(سمات) الشخصية: الإنبساطية، و المقبولية، والضمير الحي، والإفتتاح على الخبرة من المقبولة إلى الجيدة تراوحت نسبها المئوية العامة من 56,14% إلى 72,93%، بإستثناء عامل العصابية الذي كان غير مقبول وهذا بالنسبة لكامل العينة.

2) إرتفاع في مستويات درجات السعادة الحقيقية لكامل العينة حيث كانت النسبة المئوية 74,23%.

3) إرتفاع في مستويات درجات الأمل لكامل العينة حيث كانت النسبة المئوية 72,91%.

4) يمكن التنبؤ بمستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى التارقي(ة) بالأهقار ، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 31 % ، والأشد تنبؤًا بالسعادة النفسية هما عاملي : المقبولية(الطيبة)، والإفتتاح على الخبرة.

5) يمكن التنبؤ بمستوى الأمل لدى التارقي(ة) بالأهقار ، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسبة تصل إلى 24 % ، والعوامل الأكثر تنبؤًا بالأمل هم : المقبولية(الطيبة)، والضمير الحي، والإفتتاح على الخبرة.

6) توجد مساهمة للجنس(ذكور-إناث) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية، بمعرفة عاملي المقبولية والإفتتاح على الخبرة من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بتفاوت قدره 10% لصالح الإناث، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 27 % وفي جنس الإناث 37 %.

<sup>44</sup> بعد إستقلال الجزائر أصبح سلطان التوارق بالأهقار " الأمنوكال " رمزيًا لأن الحكم والسلطة أصبحا في يد مؤسسات الدولة الجزائرية، لكن يبقى الأمنوكال عند توارق الأهقار سلطة مرجعية ولورمزيًا خصوصًا التدخل في عملية الصلح بين القبائل، التوسط بين قبائل التوارق وسلطة الدولة، تمثيل التوارق رمزيًا .

7) لا توجد مساهمة للعمر (الأقل أويساوي 40- الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

8) توجد مساهمة للمهنة (عامل- غير عامل) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عاملا المقبولية والإنتفاع بالنسبة للعاملين، و عاملا الضمير الحي والإنتفاع بالنسبة لغير العاملين) ، بنفس المستوى، بحيث كان التنبؤ في الفئة العاملة حوالي 30%، وفي الفئة الغير عاملة حوالي 31%.

9) توجد مساهمة للإقامة (حضر- بدو) في التنبؤ بالسعادة الحقيقية بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (المقبولية، والضمير الحي، والانتفاع بالنسبة للحضر، والمقبولية والإنتفاع بالنسبة للبدو) بتفاوت قدره 07 % لصالح الحضر، بحيث كان التنبؤ في فئة الحضر حوالي 34 % ، وفي فئة البدو حوالي 27 %.

10) توجد مساهمة للجنس (ذكور-إناث) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (بمعرفة عاملي الضمير الحي والإنتفاع على الخبرة عند الإناث، وبمعرفة الإنتفاع على الخبرة عند الذكور) بتفاوت قدره 07% لصالح الإناث، بحيث كان التنبؤ في جنس الذكور 21% وفي جنس الإناث 28 %.

11) لا توجد مساهمة للعمر (الأقل أويساوي 40- الأكبر من 40 سنة) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

12) توجد مساهمة للمهنة (عامل- غير عامل) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عامل الإنتفاع على الخبرة) بتفاوت قدره 09 % لصالح الفئة غير العاملة، بحيث كان التنبؤ في الفئة العاملة حوالي 20%، وفي الفئة الغير عاملة حوالي 29%.

13) توجد مساهمة للإقامة (حضر- بدو) في التنبؤ بالأمل، بمعرفة مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عاملا الضمير الحي والإنتفاع بالنسبة للحضر، و عاملا المقبولية بالنسبة للبدو) بتفاوت قدره 09 % لصالح الحضر، بحيث كان التنبؤ في فئة الحضر حوالي 30 % ، وفي فئة البدو حوالي 21 %.

6-خاتمة:

من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية، يبدو أن المجتمع التارقي بالأهقار تميز بسمات (عوامل) شخصية مقبولة بمعيار العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي قننه عشوي وزملائه(2018) على البيئة الجزائرية ، وإن كانت شخصية الإنسان لايمكن إختزالها في خمسة عوامل، فهي مرتبطة بالعوامل الجغرافية والتاريخية والصحية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية، وربما عوامل أخرى لم تأخذ في الحسبان أثناء القيام بهذا البحث.

ورغم كل ذلك تم التوصل إلى أن توارق الأهقار لديهم شعور بالسعادة الحقيقية والأمل مقبولين بمعياري: قائمة السعادة الحقيقية لسليجمان، وإستبيان الأمل لسنايدر وزملائه المقننين من طرف الباحث معمريه سنتي (2012، 2011) على الترتيب، وهذا ما يصبو إليه المختصين في مجال الصحة النفسية وما يصطلح عليه سليجمان بالوقاية الإيجابية في نظرياته في علم النفس الإيجابي.

وتوصلت الدراسة الحالية إلى كون العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تنبأت منها ثلاث عوامل بكل من السعادة الحقيقية والأمل في كامل العينة، وإنحصرت بين كل من عوامل : المقبولية، و الضمير الحي، والإفتاح على الخبرة ، بينما كانا عاملا: الانبساطية و العصابية غير منبئين.

لعبت المتغيرات الديمغرافية (الجنس-العمر-المهنة-الإقامة) دورًا لا بأس به في التأثير على التنبؤ بكل من السعادة الحقيقية والأمل بمعرفة عامل أو عاملين من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، عدا متغير العمر.

عموما توصلت الدراسة الحالية إلى أن التنبؤ بكل من السعادة الحقيقية و الأمل من خلال بعض من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي: المقبولية، الضمير الحي، والإفتاح على الخبرة ، كان جزئيًا (حوالي 31 % بالنسبة للسعادة الحقيقية، و24% بالنسبة للأمل) ، الأمر الذي يجعل الباحث يستنتج أن هناك عوامل أخرى مُنبئة بهما غير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تحتاج إلى بحث في مجتمع توارق الأهقار .

يطمح الباحث أن تكون الدراسة الحالية، مدخلًا لدراسات نفسية ميدانية أخرى في موضوع الشخصية - سواء التارقية الجزائرية، أو الجزائرية عمومًا - وإستعمال سمات الشخصية الإيجابية ومواضيع علم النفس الإيجابي (السعادة، التفاؤل، الأمل، البهجة، جودة الحياة...) في علم النفس العيادي وهو مآندعو إليه نظريات علم النفس الإيجابي الحديثة على يد مجموعة من العلماء: سليجمان، بترسون، هندرسون، سنايدر، ميهالي... بقيادة سليجمان رائد علم النفس الإيجابي الذي يدعو لإستعمال هذه المواضيع كمفاتيح فيما إصطلح عليه : بالوقاية الإيجابية، التشخيص، والعلاج الإيجابي، عوض التركيز على الأسلوب الكلاسيكي الذي وهو نموذج المرض.

## 7- إقتراحات:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، يقترح الباحث ما يلي:

- 1- إجراء بحوث و دراسات كإمتداد لهذه الدراسة بأخذ متغيرات نفسية إيجابية أخرى مثل: التفاؤل ، التفكير الإيجابي، الإنفعالات الإيجابية...، وربطها بمتغيرات الشخصية عند التارقي الجزائري عمومًا لتكون مفتاحًا للوقاية الإيجابية والتشخيص والعلاج وفق نظرية سليجمان وزملائه في علم النفس الإيجابي.
- 2- القيام بدراسات فارقية من حيث متغيرات نفسية إيجابية وسلبية عند التوارق الأهقار (المتغيرات الإيجابية مثل : السعادة، التفاؤل، الأمل...، المتغيرات السلبية مثل: القلق، الإكتئاب، التشاؤم، العياء النفسي...) بإعتماد إختلاف الأماكن من حيث الإرتفاع عن سطح البحر (مثلا قرية تازروك ترتفع بحوالي 1800 م، مدينة تمنراست حوالي 1375 م)، أو الأماكن من حيث قربها من مركز التفجيرات النووية الفرنسية بجبل تاوريرت بإينكر مثل قرية أراك، بلدية عين أمقل، بلدية أبلسة...
- 3- القيام بدراسات تنبؤية بالسعادة والأمل من خلال عوامل شخصية وتاريخية وجغرافية وصحية لدى التارقي بمنطقة الأهقار.
- 4- القيام بدراسة مقارنة تنبئية بالسعادة والأمل من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين توارق الأهقار وتوارق أزجر (منطقة إليزي) بالجزائر.
- 5- التركيز الكيماوي لإنتشار الإشعاع النووي (آثار التجارب النووية الفرنسية) في الهواء وفي المياه حسب المناطق وتأثيره على سمات الشخصية وكل من السعادة والأمل عند توارق الأهقار

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### أولاً: المرجع العربية:

- 1- إبراهيم، زكرياء (1976): المشكلة الخلقية، القاهرة: مكتبة مصر.
- 2- إبراهيم، زكرياء (1978): مشكلة اليأس، مجلة العربي، العدد 112، مطبعة الكويت، الكويت.
- 3- ابن بطوطة (2002): تحفة النظار في غرائب الأمصار، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 4- أبو أسعد، أحمد (2010): علم النفس الشخصية، عمان، الأردن: دار عالم الكتب الجديد.
- 5- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2014): علم النفس الإيجابي ماهيته و منطلقاته وآفاقه المستقبلية، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد 34.
- 6- أبو حسين، سناء محمد (2012): الصلابة النفسية والأمل وعلاقتها بالأعراض السيكوسوماتية لدى الأمهات المدمرة منازلهن في محافظة شمال غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- 7- أبو حطب، فؤاد (1992): القدرات العقلية، الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 8- أبو حويج، مروان (2002): المدخل الى علم النفس العام، الطبعة الأولى، القاهرة: دار البازوري للنشر والتوزيع.
- 9- أبوهاشم، السيد محمد، والقدور، سماح (2012): صدق وثبات مقياس السعادة النفسية على عينات مصرية وسعودية ومصرية من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد 57، جامعة الزقازيق.
- 10- أبوهاشم، السيد محمد (2007): المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وأيزنك ولولديبيرج لدى طلاب الجامعة (دراسة عملية)، مجلة التربية، العدد 70، جامعة بنها، ص ص 201-274.
- 11- أبوهاشم، السيد محمد (2010): النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد 81، جامعة الزقازيق، ص ص 269-350.

- 12- أبوهين، فضل (1997): الصحة النفسية، دراسة للصحة النفسية في فلسطين، غزة، كلية التربية.
- 13- أحمد، سهير كامل (2003): سيكولوجية الشخصية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 14- أرجايل، مايكل (1993): سيكولوجية السعادة، ترجمة يوسف فيصل عبدالقادر، مراجعة شوقي جلال، الكويت، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 15- أقمامة، محمد (2009): كليل أهقار: قصة سقوط آخر مملكة للبربر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 16- الأنصاري، بدر (1997): مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي، مجلة دراسات نفسية، المجلد 07، العدد 02، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، ص ص 277-310.
- 17- الأنصاري، بدر (2002): المرجع في مقاييس الشخصية، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 18- باظة، آمال عبدالسميع (2000): الأنماط السلوكية للشخصية، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- 19- بني جابر، جودت وآخرون (2002): المدخل إلى علم النفس، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار العلمية.
- 20- بوشارب، عبدالسلام (1995): الهقار أمجاد وأنجاد، المتحف الوطني للمجاهد.
- 21- بوشامي، عبد المولى (2013): الوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية عند الطلبة المقيمين بالحي الجامعي بتمنغست، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2
- 22- جبر، أحمد (2012): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- 23- جبل، فوزي (2000): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- 24- جودة، آمال وعسلىة، محمد (2010): علم النفس الإيجابي، غزة: مكتبة الصيرفي.

- 25- جودة، آمال (2010): التفاؤل والأمل وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من المراهقين في محافظة غزة، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ص ص 639-671.
- 26- حجازي، مصطفى (2012): إطلاق طاقات الحياة: قراءات في علم النفس الإيجابي، بيروت/لبنان: التنوير للطباعة والنشر.
- 27- الحسين، أسماء عبدا لعزیز (2002): المدخل الميسر الى الصحة النفسية والعلاج النفسي، كلية التربية، الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 28- الحسين، أسماء (2002): التوافق الزوجي و علاقته بالإكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، المملكة العربية السعودية.
- 29- الحنفي، عبدا لمنعم (1995): الموسوعة النفسية، علم النفس في حياتنا اليومية، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- 30- خلدون، حمودة (2012): آخر ما توصل إليه العلم في نيل السعادة، دار ناشري للنشر الإلكتروني.
- 31- خوري، توما (1996): الشخصية مفهومها، سلوكها، وعلاقتها بالتعلم، الطبعة الأولى، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 32- الداھري، صالح حسين (2005): مبادئ الصحة النفسية، القاهرة: دار وائل للنشر.
- 33- الداھري، صالح والكبسي وهيب (1999): علم النفس العام، الطبعة الأولى، أريد، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- 34- داوود، عزيز وآخرون (1991): الشخصية بين السواء والمرض، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- 35- دحلان، خالد (2007): السمات الشخصية لرجل الأمن لدى السلطة الوطنية الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 36- درويش، سعيدة (2011): ثقافة الرجل الأزرق وواقعه بين المرأة كمؤنث حقيقي والصحراء كمؤنث مجازي، جامعة غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 15 (2011)، ص ص: 223-237.
- 37- ديغم، عبد المحسن إبراهيم (2008): الفاعلية الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط كمتغيرات محكية للتمييز بين الأمل والتفاؤل، دراسات عربية في علم النفس، المجلد 07، العدد 01، رابطة الأخصائيين النفسيين (رانم)، القاهرة.

- 38- الرباعي، سعاد ياسين(2014): الشعور بالسعادة وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- 39- الرويتع عبدالله(أ)(2007): إعداد مقياس للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية دراسة على عينة سعودية، دراسات عربية في علم النفس، المجلد6، العدد2، ص ص 1-26.
- 40- الرويتع، عبدالله صالح(ب)(2007): مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية على عينة سعودية من الإناث، المجلة التربوية، مجلد21، العدد83، ص ص 99-126
- 41- الزبيدي، عبد المعين(2007): العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الطلبة العنيفين والغير العنيفين في مدارس المرحلة الثانوية(دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، تبوك.
- 42- الزغلول، عماد والهنداوي، علي(2007): مدخل الى سيكولوجيا الشخصية والصحة النفسية، الطبعة الأولى، فلسطين: منشورات مركز الإشعاع الفكري للدراسات والبحوث.
- 43- زندري، عبد النبي(2014): الخلفية الاجتماعية وبناء الموروث الثقافي اللامادي(دراسة مونوغرافية لبعض التعابير الشعبية في أهقار والتاسيلي ناجر)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2.
- 44- زندري، عبد النبي(2006): بوادر إستيطان البدو التوارق(إموهاغ) في الوسط الحضري: دراسة سوسيوثقافية لمدينة تازروك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- 45- زهران، حامد عبد السلام(2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب.
- 46- الزيني، محمد محمود(1974): سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، مصر: دار المعارف.
- 47- السرخي، إبراهيم(2002): السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي، الأردن، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار العلمية.
- 48- سفيان، نبيل(2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي" المفهوم- النظرية- النمو- التوافق- الإضطرابات- الإرشاد والعلاج" القاهرة: إيتراك.
- 49- سليجمان، مارتن(2006): السعادة الحقيقية، الطبعة الأولى، مكتبة جرير.

- 50- السليم، هيلة عبدالله(2006):التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس،كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.
- 51- سليمان،مصطفى(2010):العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وإدراك العدالة التنظيمية كمنبئات باتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم نحو التغيير النوعي المتضمن في مواقف الانجاز، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس 1-12/29/11، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ص ص 538-897.
- 52- سماوي فريد،سعود فادي(2013):السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الاسلامية،مجلة دراسات العلوم التربوية،الجامعة الأردنية،المجلد 40 ، ملحق 2، 2013، ص ص 729-747.
- 53- الشاذلي،عبدالحميد(2001):الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية،الطبعة الثانية،القاهرة: المكتبة الجامعية.
- 54- الشرقاوي،مصطفى خليل(2006):علم الصحة النفسية،كلية التربية، جامعة الفاتح، بيروت:دار النهضة العربية.
- 55- شقفة،عطا(2011):الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية،علم النفس،جامعة الدول العربية.
- 56- شقير،زينب محمود(2002):الشخصية السوية والمضطربة،الطبعة الثانية،القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- 57- صالح،عايدة شعبان(2013):الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركيا المتضررين من العدوان الإسرائيلي على غزة ، مجلة جامعة الأقصى،المجلد السابع،العدد الأول،ص ص 189-227 يناير.
- 58- عبادو،آمال(2013):الرضا عن صورة الجسم وعلاقتها بالإكتئاب لدى عينة من المراهقات الفلسطينيات بقطاع غزة ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21،العدد 02، ص ص 41-61.
- 59- عبد الجليل،الطاهر(1979):المجتمع الليبي: دراسات إجتماعية أنتربولوجية،الطبعة الثانية، بيروت: المكتبة العصرية.
- 60- عبد الخالق،أحمد محمد(1987):الأبعاد الأساسية للشخصية،الطبعة الرابعة، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

- 61- عبد الخالق، أحمد محمد (1996): أسس علم النفس، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 62- عبد الخالق، أحمد محمد (2004): الصيغة العربية لمقياس سنايدر للأمل، مجلة دراسات نفسية، المجلد 14 العدد 02، رابطة الأخصائيين النفسيين، القاهرة، ص ص 183-192.
- 63- عبد الرحمان، محمد (1998): نظريات الشخصية، القاهرة: دار قباء.
- 64- عبد الصمد، فضل إبراهيم (2005): الشعور بالأمل والرغبة في التحكم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة المنيا (دراسة في ضوء علم النفس الايجابي)، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 18 العدد 04 ديسمبر.
- 65- عبد الخالق، أحمد والأنصاري، بدر (1996): العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية: عرض نظري، مجلة علم النفس، جامعة الكويت، العدد 38، السنة العاشرة، ص ص 6-19.
- 66- عبدالله، محمد (2001): مدخل الى الصحة النفسية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 67- عشوي، مصطفى و آخرون (2018): الشخصية الجزائرية: دراسة نفسية ميدانية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 68- عكاشة، أحمد (2012): تشريح الشخصية المصرية، الطبعة الخامسة، مصر: دار الشروق.
- 69- علوان، عمر محمد (2012): التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة، الجامعة العراقية، قسم التاريخ، كلية التربية، مجلة الأستاذ، العدد 201، ص ص 463-540.
- 70- العميان، محمود سلمان (2008): السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمان: دار وائل.
- 71- العناني، حنان (1995): الصحة النفسية للطفل، الطبعة الثانية، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والتوزيع.
- 72- العناني، حنان (2005): الصحة النفسية، الطبعة الثالثة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 73- العنزري، فهد (2007): الوسواس القهري وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- 74- عويضة، كامل(1996): علم النفس بين الشخصية والفكر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 75- عيسوي، عبد الرحمان(2002): سيكولوجية الشخصية، الإسكندرية: منشأ المعرفة.
- 76- غيث، سعاد منصور(2006): الصحة النفسية للطفل، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 77- الفايز، حنان(2007): العلاقة بين اضطراب الشره العصبي للطعام وكل من عوامل الشخصية الكبرى والحالة الإجتماعية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 78- فايق، أحمد(2003): مدخل عام لعلم النفس، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 79- فلسفي، محمد تقي(2002): الطفل بين الوراثة والتربية، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، ص ص 55-32.
- 80- القاسم، موزي محمد(2011): الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 81- القذافي، رمضان محمد(2001): الشخصية نظرياتها، اختبارات، وأساليب قياسها، الأزاريطة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 82- القشاط، محمد السعيد(1989): التوارق عرب الصحراء الكبرى، الطبعة الثانية، ليبيا: مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء.
- 83- القيق، منار(2011): سمات الشخصية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.
- 84- كاظم، علي مهدي(2002): القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 03، العدد 02، يونيو 2002، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ص ص 40-12.
- 85- كاظم، علي مهدي(2001): أنموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، مؤشرات سيكومترية في البيئة العربية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 11، العدد 30، نيسان، ص ص 313-334.
- 86- مجمع اللغة العربية(1985): المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، القاهرة: المجمع.

- 87- محسن، عون(2005): الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات المعرفية والوجدانية لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، البرنامج المشترك بين جامعة عين شمس، كلية التربية، جامعة الأقصى.
- 88- محسن، عوض(2013): البنية العاملية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 14، العدد 03 سبتمبر، ص ص 416-388.
- 89- محمد، عباس محمد (د.ت): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثلاثون، جامعة بغداد، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية.
- 90- مرسي، كمال إبراهيم(2000): السعادة وتنمية الصحة النفسية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- 91- مرموري، حسن(2010): التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، الطبعة الأولى، الجزائر: مطبعة مزوار.
- 92- المشعان، عويد(2010): الصلابة النفسية والأمل وعلاقتها بالشكاوي البدنية والعصابية لدى الطلبة والطالبات في جامعة الكويت، مجلة دراسات نفسية، المجلد 20، العدد 04، شهر أكتوبر.
- 93- معشي، محمد(2016): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بكل من السعادة النفسية والأمل لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة جازان، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (93) الجزء الأول، أكتوبر 2016.
- 94- معمريه، بشير(2011): تقنين إستبيان الأمل (لقياس الأهداف) على عينة من البيئة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 30-29 شتاء وربيع 2011.
- 95- معمريه، بشير(2012): تقنين قائمة السعادة الحقيقية على عينة من البيئة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 33-32 خريف وشتاء 2012.
- 96- المليجي، حلمي(2001): علم النفس الشخصية، بيروت: دار النهضة العربية.
- 97- الموافي، فؤاد حامد و راضي، فوقية محمد(2006): الخصائص السيكومترية لإستبيان الخمسة الكبرى للأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 16، العدد 53، ص ص 1-25.
- 98- الملي، مبارك بن محمد(1989): تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الملي، الجزء الأول، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 99- الملي، مبارك بن محمد(1989): تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الملي، الجزء الثاني، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- 100- هريدي، عادل و شوقي، فرج لطيف(2002): مصادر السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين وبعض المتغيرات الأخرى، مجلة علم النفس، القاهرة، ص ص 46-78.
- 101- هسوف، عبداللطيف(2007): دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، الحوار المتمدن، العدد1896، شهر أبريل.
- 102- الهاللي، محمد ولزرق، عزيز(2013): السعادة: دفاثر فلسفية، نصوص مختارة، الطبعة الأولى، المغرب: دار توبقال للنشر.
- 103- اليوسفي، مشيرة(1989): دراسة عاملية لمفهوم السعادة لدى طلاب كلية التربية جامعة المنيا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، تصدرها كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد الثالث، العدد الأول.
- 104- يونس، أسعد أحمد(2006): دراسة سمات الشخصية لدى الأطفال المصابين بمرض التلاسيميا وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- 105- يونس، إنتصار(2005): السلوك الإنساني، الإسكندرية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 106- يونس، فيصل و خليل، إلهام(2007): نموذج العوامل الخمسة للشخصية: التحقق من الصدق وإعادة الإنتاج عبر الحضاري، مجلة دراسات نفسية، المجلد17، العدد03، ص ص 553-583.

#### ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 107- Bermner ,R.(2011).Theories of Happiness on The Origins of Happiness and our Contemporary Conception.Doctorate Dissertation, Rheinische Friedrich-Wilhelms-Universita, Bonn.
- 108- Bruck, cs,Allen, DT.(2003). The relationship Between Big Five Personality Traits Negative Affectivity, Type A Behavior and work-family conflict.Journal of vocational Behavior 63,457-472.
- 109- Cassajus(D), " Les amis Français de la cause touaregs " In Cahiers d etudes africaines vol 35 n° 137, 1995, PP237-250.
- 110- Costa,P.T.& Mc Crae,R.R.(1995).Primary traits of Eysenck's P.E.N System: Three and Social Psychology, 69, 308-317.
- 111- Csikszentmihalyi,M.(1990).Flow:The psychology of Optimal experience.New York:Harper & Row.
- 112- Csikszentmihalyi,M.(1997).Finding Flow :The psychology of engagement with every day life.Nez York:Basic Books.

- 113- Da Raod,B.(2000).The Big Five Personality Factor: The Psycholexical Approach to Personality. Toronto: Hogrefe and Huber Publishers.
- 114- Deneve, K.M., & Cooper,H.(1998).The Happy Personality:A Meta Analysis of 137 Persnality Traits And Subjective Well-being. Psychological Bulletin 124(2), 197-229.
- 115- Digman,J.M.(1990).Personality Structure: Emergence of the 5 Factor Model. Journal:Annual Review of Psychlogy 41(1),436.
- 116- Easterlin ,R.A(2006).Explaining Happiness. Proceeding of The National Academy of sciences ,100, 167-183.
- 117- Ewen, R.B.(1998).An Introductions to Theories of Personality .Mahwah: Nd: Lawrence Erlbaum Associates.
- 118- Franklin ,S.(2010).The Psychology of Happiness:Agood human life. New York: Cambridge University Press.
- 119- Furnham, A., & Cheng, H.(2000).Lay Theories of Happiness. Journal of Happiness Studies,1, 227-246.
- 120- Goldberg, L.R.(1992).The Development of the Markers for ,The Big Five Factor structure. Psychological Assessment,4(1), 26-42.
- 121- Gorré, (G): Sur les terces de charles de Faucould, Nouvelliste, Lyon, 1936.
- 122- Gosling, S. Rentfrow, P.,& Jr, w.(2003).A very Brief Measure of The Big Five Personality Domain. Journal of Research in Personality, 37, 504-528.
- 123- Haidt ,J.(2006).The Happiness Hypothesis. London: Arrow Books.
- 124- Haybron,D.(2010).Mood Propensity As a Constituent of Happiness. Journal of Happiness Studies,11,19-31.
- 125- Irving, L.M.,Snyder,C.R.Cheavens, J., Gravel,L.,Hanke ,J.Hilberg,P. & Nelson, N.(2004):The relationship between hope and outcomes at the pretreatment beginning.and later phases of Psychotherpy, Journal of psychotherapy integration, vol.14,N° 4,pp 419-443.
- 126- Jayawichreme, E, Pawelski, J.,& Seligman ,M.(2008).Happiness:Positive Psychology and Nussbaum's Capabilities Approach.University of Pennsylvania:Positive Psychology Center.
- 127- John, o.p., & Robins, R. W. (1993): Gordon All port: father and of the five- factor model- In K. H. craik, R. Hogan & R. N. Wolfe (Eds), Fifth Years of personality psychology (pp. 215-236), New York, Plenum press.

- 128- John, O.P., & Strivastava, S. (1999). *The Big Five Trait taxonomy: History, Measurement, and Theoretical Perspectives*. Handbook University OF California.
- 129- Kashdan, T. (2004). *The Assessment of Subjective Well-Being Personality and Individual Differences*, 30, 1225-1232.
- 130- Lazarus, R. (2006). *Stress and Emotion*, New York, Springer publishing Company, Inc.
- 131- Lhote (Henri), *Les touaregs du Hoggar (Ahaggar)*, Payot, Paris 1984.
- 132- Linden, D, Nijenhuis, J. & Barkker, A. (2010). *The general Factor of Personality: A metaanalysis of Big Five Inter-correlation and a criterion-related validity Study*. *Journal of Research in Personality*, 44, 315-327.
- 133- Lopez, S. (2008). *Positive Psychology: Exploring the Best in People*. London: Green Wood Publishing Group.
- 134- Mack, R. (2009). *Happiness from the Inside out: The Art and Science of Fulfillment*. California: New World Library/
- 135- Manga, D., Ramous, F., & Moran, C. (2004). *The Spanish Norms of the NEO Five. Factor Inventory: New Data and Analysis for its Improvement*. *International Journal*
- 136- Mc Crae, R. R. & John, O.P. (1992): *An Introduction to The Five Factor Model and its Application*. *Journal of Personality Domain*. *Journal of Personality*, 60(2), 175-215.
- 137- Peterson, C. & Seligman, M. (2004): *Character Strength and virtues : A Handbook qnd Classification*, New York: Oxford University Press, Inc.
- 138- Pottier (R), *La vocation Saharienne du père de Foucauld*, Plon, Paris, 1939.
- 139- Saucier, G. (2002). *Orthogonal Marker for Orthogonal Factor: The Case of The Big Five*. *Journal of Research in Personality*, 36, PP 1-31.
- 140- Seligman, M.E. & Royzman, . (2003). *Happiness: The Three Traditional Theories, Authentie Happiness* New letter July 2003.
- 141- Slimms, J.L. (2007). *The Big Seven Model of Personality and its Relevance to Personality*. *Pathology*, 75(1), 65-94.
- 142- Snyder & al. (2002): *The Trait Hope Scal*. In J. Maltby, C.A. Lewis, and A. Hill (Eds) *Commissioned review of 250 psychological tests* . vol. 1, pp 248-258.
- 143- Snyder, C. R., Harris, C., Anderson, J.R, Holleran, S. A., Irving, L.M., Sigmon, S. T., yoshinobu, L, Gibb, J., Langelle, C. & Harney, P. (1991): *The will and The ways: Development and Validation of an individual-differences measure of hope*. *Journal of personality and Social Psychology*, 60, 570-585.

- 144- Susan J. (1998). "Within the Tent and at the Crossroads: Travel and Gender Identity among the Tuareg of Rasmussen Niger". Ethos. 26 (2): 164
- 145- Tkach, C., & Lyubomirsky, S. (2006). How do People Pursue Happiness? Relating Personality Happiness, Increasing Strategies, and Well-Being. Journal of Happiness Studies, 7, 183-225.
- 146- Veenhoven, R. (2003). Hedonism & Happiness. Journal of Happiness Studies, 4, 437-457.
- 147- Vera Peiffer (2006): Inner Happiness positive Step to feeling complete. JARIR BOOKSTORE.
- 148- Zang, L. (2006). Thinking styles and The Big Five Personality Traits Revisited. Personality and Individual Differences, 40, 1177-1187.

### ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- 149- الموقع الإلكتروني: بسيكوميديا  
<http://www.psychomedia.qc.ca/lexique/definition/espoir>  
 التاريخ: 2017/11/19 ، الوقت: 23 سا.
- 150- الموقع الإلكتروني:  
[http://www.ccmontreal.com/index.php?option=com\\_content&task=view&id=180&itemid=51&lang=arabic](http://www.ccmontreal.com/index.php?option=com_content&task=view&id=180&itemid=51&lang=arabic)  
 التاريخ: 2018/05/27 ، الوقت: 1 سا.
- 151- الموقع الإلكتروني: تاوالت  
<http://www.tawalt.com>  
 التاريخ: 2017/09/21 ، الوقت: 21 سا.
- 152- الموقع الإلكتروني:  
<http://www.afrigate news.net/content>  
 التاريخ: 2018/04/07 ، الوقت: 19 سا.
- 153- الموقع الإلكتروني:  
<http://www.elaph.com/elaph web/archive/...>  
 التاريخ: 2014/06/24 ، الوقت: 00:30 سا
- 154- الموقع الإلكتروني: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية  
<http://www.cnerh.nov54.dz/wpcnerh>  
 التاريخ: 2018/04/15 ، التوقيت: 20 سا

155- الموقع الإلكتروني:

<http://www.djazairress.com/eldjournhouria/34867>

التاريخ: 2018/04/15، التوقيت: 23 سا

156- الموقع الإلكتروني: جريدة السلام

<http://www.essalamonline.com/ara/Pemalink/11591.html...>

التاريخ: 2018/04/15، التوقيت: 23:15 سا

157- الموقع الإلكتروني: المنتدى العربي للبيئة والتنمية

<http://www.afedmag.com/web/ala3dadAlsabiaSection-detais.aspx?i>

التاريخ: 2018/04/15، التوقيت: 20:15 سا

158- موقع مديرية التجارة لولاية تمنراست

<http://www.dcwttamanrasset.dz/index.php/ar/>

بتاريخ: 2018/10/18 على الساعة 19:45 سا.

159- موقع مديرية التربية لولاية تمنراست

<http://www.etarbia11.com>

بتاريخ: 2018/10/18 على الساعة 20:00 سا.

160- موقع الموظف الجزائري: مصادر الأخطاء في العينات

<https://www.mouwazaf-dz.com/t565-topic>

بتاريخ 2019/07/24 على الساعة 22:30 سا الكاتب: أبو محمد.

161- الموقع الإلكتروني المعرفة

<https://www.marefa.org/>

بتاريخ 2018/10/18 على الساعة 22 سا

الرقم	إسم المصدرالشفوي أو رمزه	السن	الإنتماء الإجتماعي(القبلي)	الجنس	المهنة أو المكانة الاجتماعية
162	أحموك شكيب	35 سنة	كيل غلا	ذ	محامي
163	حدة (توفيت)	71 سنة	كيل غزي	أ	ربة بيت
164	حمزة محمد	56 سنة	كيل الشغانية	ذ	مفتش الأمازيغية
165	كرزيكة الحاج لوغلوغ	85 سنة	كيل تازولت	ذ	من أعيان تازروك

الملاحق

الملاحق

الملحق (1)

قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

لجون و دوناهو وكينتل "John, Donahue, and Kentle (1991)"

ترجمة صلاح كرميان (2007)

تقنين على البيئة الجزائرية مصطفى عشوي وآخرون (2015)

تعليمات المقياس الأول

الأخت المحترمة/ الأخ المحترم

تحية طيبة وبعد ،،

يتعلق هذا الاستبيان بموضوع الشخصية بصفة عامة ، وهو يدرس بعض السمات التي قد توجد لديك أو قد لا توجد. وبالتحديد في هذا البحث ندرس الشخصية العظيمة لتوارق الأهقار (إيموهاغ نهقار) لذا الرجاء منك، وضع الإشارة (X) تحت الجواب الذي يعبر عن رأيك الحقيقي.

لا يوجد جواب صحيح وجواب خاطئ؛ إذ المطلوب هو التعبير بكل دقة عن رأيك فقط حسب المثال التالي:

مثال: أرى نفسي مجتهدا:

لا أوافق بقوة	لا أوافق	متردد في الإجابة (محايد)	موافق	موافق بقوة
			X	

للعلم، فإن المشاركة في ملء الاستبيان ينبغي أن تكون عن طواعية وبدون أي ضغط. وتعتبر مشاركتك دعماً للبحث العلمي فقط. ولا ينبغي كشف اسمك أو أي جزء من هويتك بشكل من الأشكال. وستعامل البيانات بكل مهنية ولن تستعمل لأي غرض غير البحث العلمي. ونحن نشكركم جزيل الشكر على مشاركتكم. الرجاء منكم قراءة كل الفقرات قبل البدء في الإجابة

### البيانات الأولية:

السن:.....المهنة:.....مكان الإقامة الأصلي:.....

مكان الإقامة الحالي:.....

البلدية.....الدائرة:.....

متنقل

مستقر

أنثى:

ذكر: الجنس

القبيلة أو العرش:.....

تاريخ تطبيق الاستبيان:.....المكان:.....

فضلا اقرأ الأسئلة كلها قبل البدء في الإجابة:

التقدير					الفقرات	الرقم
1	2	3	4	5	إنني أرى نفسي مثل من هو:	
لا	لا	متردد	أوافق	أوافق بقوة		
أوافق	أوافق	في الإجابة				
بقوة		أو محايد				
					كثير الكلام	1
					لا يتفق مع الآخرين (يميل لانتقاد الآخرين)	2
					يؤدي عملا شاملا (يكمل عمله)	3
					حزين، مكتئب	4
					يأتي بأفكار جديدة (أصيل)	5
					يتخذ مواقف حذرة (محترز و كتوم)	6
					معاون (يساعد) وغير أناني مع الآخرين	7
					قد يكون غير مبال إلى حد ما	8
					هادئ ، يتعامل مع الضغوط (المشكلات والقلق) بشكل جيد	9
					يحب الاستطلاع عن عدة أشياء مختلفة	10
					ملئ بالطاقة / نشيط	11
					يبدأ الخصام / الشجار مع الآخرين	12
					عامل أو موظف يعتمد عليه	13
					قد يكون متوترا أي مضطربا ومرتبكا	14
					يفكر بعمق (مفكر عميق، بارع وحاذق)	15
					يظهر حماسا قويا (كثيرا)	16
					له طبع متسم بالغفران (يسامح الآخرين)	17
					يميل ليكون غير منظم	18
					يقلق (يضطرب) كثيرا	19

					له خيال نشيط	20
					يميل أن يكون هادئا	21
					يثق بالآخرين عموما	22
					يميل إلي الكسل	23
					مستقر عاطفيا ، لا يزعج / لا يقلق بسرعة (بسهولة)	24
					مبدع /مبتكر /مخترع	25
					له شخصية جازمة (متأكد وواثق في نفسه)	26
					يمكن أن يكون باردا في التعامل مع الآخرين ومنعزلا (غير اجتماعي)	27
					مثابر لحد إنهاء المهمة (يواصل عمله حتى يكمله)	28
					يمكن أن يكون متقلب المزاج (مزاجي)	29
					يقدر الخبرات (التجارب) الفنية والجمالية	30
					خجول أحيانا (محتشم أحيانا)	31
					يراعي الآخرين وطيب (ودي) مع الجميع تقريبا	32
					يؤدي الأشياء بفعالية (يحقق الأهداف)	33
					يبقى هادئا في الظروف المضطربة (في أحوال الشدة)	34
					يفضل العمل الروتيني (المكرر)	35
					منفتح على الآخرين، اجتماعي	36
					قاس في تعامله مع الآخرين أحيانا (فظ وغلظ)	37
					يضع الخطط ويتابع تنفيذها (يتابع سير وتطبيق الخطط)	38
					يصبح عصبيا بسرعة (يتنرفز بسهولة وبسرعة )	39
					يحب أن يتفاعل مع الأفكار ويقلبها (يتأمل ويفكر بعمق)	40
					له اهتمامات فنية قليلة	41
					يحب أن يتعاون مع الآخرين	42
					يتشوش بسهولة ( يفقد الانتباه والتركيز بسرعة)	43
					منفوق (عنده مستوى راق) في فن الموسيقى أو الأدب	44

## الملحق (2)

قائمة السعادة الحقيقية من إعداد:

مارتن سيلجمان وكريستوفر بترسون (M.Seligman & C.Peterson)

تقنين على البيئة الجزائرية: بشير معمريه (2011)

### تعليمات المقياس الثاني

تتحدث العبارات التالية عن أسلوبك في التفكير وفي نظرتك الى الحياة والى العالم حولك. إقرأها جيدا من فضلك، ثم أجب عنها بوضع علامة (X) تحت كلمة: لا أو قليلا أو متوسطا أو كثيرا ، وذلك حسب انطباق العبارة عليك. أجب على كل العبارات من فضلك

الرقم	العبارة	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا
1	أنا دائم الفضول والاطلاع لأتعرف على ما يحيط بي				
2	يسهل علي أن أشعر بالحيوية والاهتمام				
3	أشعر بالحيوية والاهتمام كلما تعلمت شيئا جديدا				
4	أحب زيارة أي أماكن أتعلم منها مثل المكتبات والمعارض والمتاحف وغيرها				
5	يمكن أن أصبح شديد المنطقية والعقلانية إذا تطلب الأمر ذلك				
6	أميل الى تسيير الأمور واتخاذ القرارات فيها بعد تفكير ودراسة				
7	أحب التفكير في طرق جديدة للتعامل مع الأشياء				
8	أنا أكثر من معظم أصدقائي في القدرة على استعمال خيالي				
9	لدي القدرة على التوافق (التكيف) مهما كان الموقف الاجتماعي الذي أكون فيه				
10	أنا ماهر في معرفة مشاعر الآخرين				
11	أنظر الى الأشياء نظرة كاملة وشاملة من جميع الجوانب				
12	يلجأ إلي الناس طلبا للنصح				
13	لدي القدرة على مواجهة المعارضين لي				
14	تساهم السعادة والرضا في اظهار أفضل ما لدي				
15	إنني أنهي دائما ما أبدأ به				

				أهتم وأركز عندما أبدأ العمل	16
				أحافظ على وعودي وعهودي	17
				أصدقائي يقولون عني أنني شخص واقعي	18
				أتطوع لمساعدة جيراني	19
				أفكر في مصلحة الآخرين مثلما أفكر في مصلحتي	20
				هناك أشخاص يهتمون بمشاعري وسعادتي بقدر ما يهتمون بأنفسهم	21
				لدي القدرة على منح المحبة للآخرين وتلقيها منهم	22
				أعمل بأفضل ما أستطيع عندما أكون في جماعة	23
				أعامل الناس بالعدل والإنصاف بغض النظر عن من يكونون	24
				يمكن لي أن أضحي بمصلحتي من أجل مصلحة الجماعة التي أنتمي إليها	25
				أعامل الناس بعدل وإنصاف سواء أحبهم أو أكرههم	26
				أستطيع أن أجعل الناس يقومون بالعمل دون تعب	27
				أنا ماهر في تخطيط الأنشطة الجماعية	28
				أستطيع التحكم في انفعالاتي	29
				لدي القدرة على التوقف عن أي تصرف إذا كان يجب علي ذلك	30
				من الطبيعي أن أتجنب الأنشطة البدنية الخطيرة	31
				اختياراتي ناجحة فيما يتعلق بالأصدقاء والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة	32
				أتجنب الحديث في الموضوعات التي تجلب لي مدح الناس	33
				أتجنب الحديث عن إنجازاتي	34
				أناثر إعجابا بالموسيقى العذبة والفن الجميل	35
				أنجزت فيما سبق أعمالا جيدة و ممتازة	36
				من عاداتي أن أوجه الشكر حتى على الأشياء الصغيرة	37
				من عاداتي أن أحصي ما لدي من أشياء أملكها	38
				أنظر باستمرار الى الجانب المشرق والجميل في الحياة	39
				عندما أنوي فعل شيء أخطط له بعناية	40
				أشعر أن حياتي لها معنى واضح	41
				أعرف أن لي هدفا في هذه الحياة	42

				عندما أفكر في الماضي أعتبره ماضيا وأنساه	43
				أصفح وأتسامح وأتجنب الانتقام	44
				بإمكاني مزج الجد بالهزل	45
				من طبيعتي أن أقول نكتا وأشياء مضحكة	46
				أركز بكل جوارحي فيما أعمله	47
				أنا شخص مرتفع الدافعية وقوي الحماس	48

### الملحق (3)

إستبيان لقياس الأمل (قياس الأهداف)

إعداد: سي.ر.سنايدر وآخرون (C.R.Snyder & Others 1991)

ترجمة: أحمد محمد عبد الخالق (2004)

تقنين على البيئة الجزائرية: بشير معمريّة (2010)

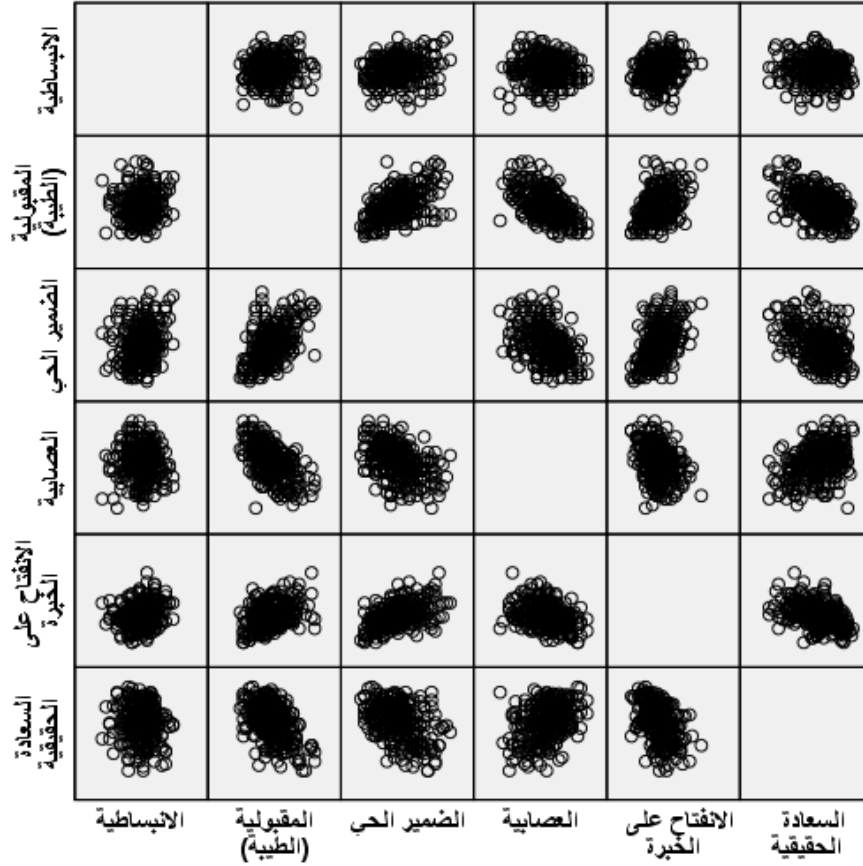
#### تعليمات المقياس الثالث

فيما يلي مجموعة من العبارات تصف تفكيرك وكيف تحقق أهدافك في الحياة ، إقرأها جيدا من فضلك، ثم بين مدى إنطباقها عليك، وذلك بوضع علامة (X) تحت كلمة لا أو قليلا أو كثيرا. أجب عن كل العبارات من فضلك.

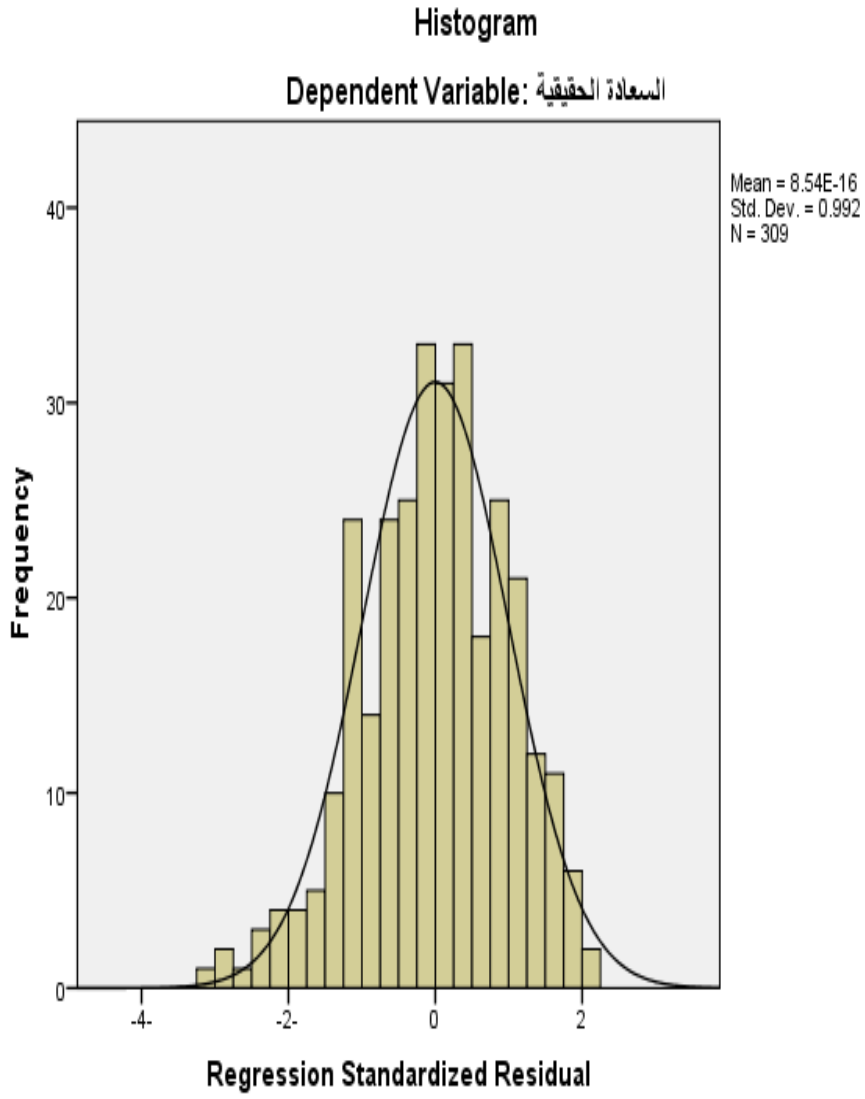
الرقم	العبارة	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا
1	أستطيع أن أفكر في عدة طرق للتخلص من مأزق أو مشكلة				
2	أسعى بكل اهتمام وجدية لتحقيق أهدافي				
3	أشعر بالتعب في معظم الوقت				
4	لكل مشكلة أكثر من طريقة لحلها				
5	أنهزم بسهولة في أي جدال				
6	هناك أكثر من طريقة عندي للحصول على الأشياء المهمة في الحياة				
7	أشعر بالقلق على صحتي				
8	بإمكاني أن أجد وسيلة لحل المشاكل حتى عندما تحبط الآخرين				
9	لقد حسنت تجاربي السابقة إعدادي للمستقبل				
10	أنا ناجح جدا في حياتي				
11	عادة ما يصيبني القلق حول بعض الأمور				
12	عادة ما أحقق الأهداف التي وضعتها لنفسي				

## الملحق (4)

### الرسومات البيانية الإحصائية

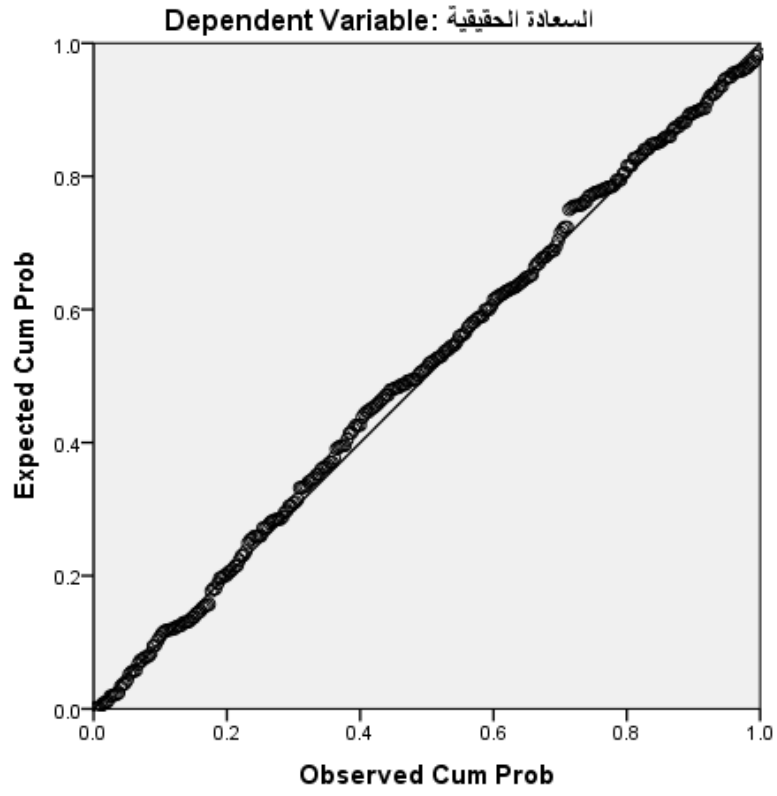


رسم توضيحي 6: لوحة الانتشار (المصفوفة) السعادة الحقيقية والعوامل الخمسة



رسم توضيحي 7: توزيع الأخطاء العشوائية المعيارية للسعادة الحقيقية

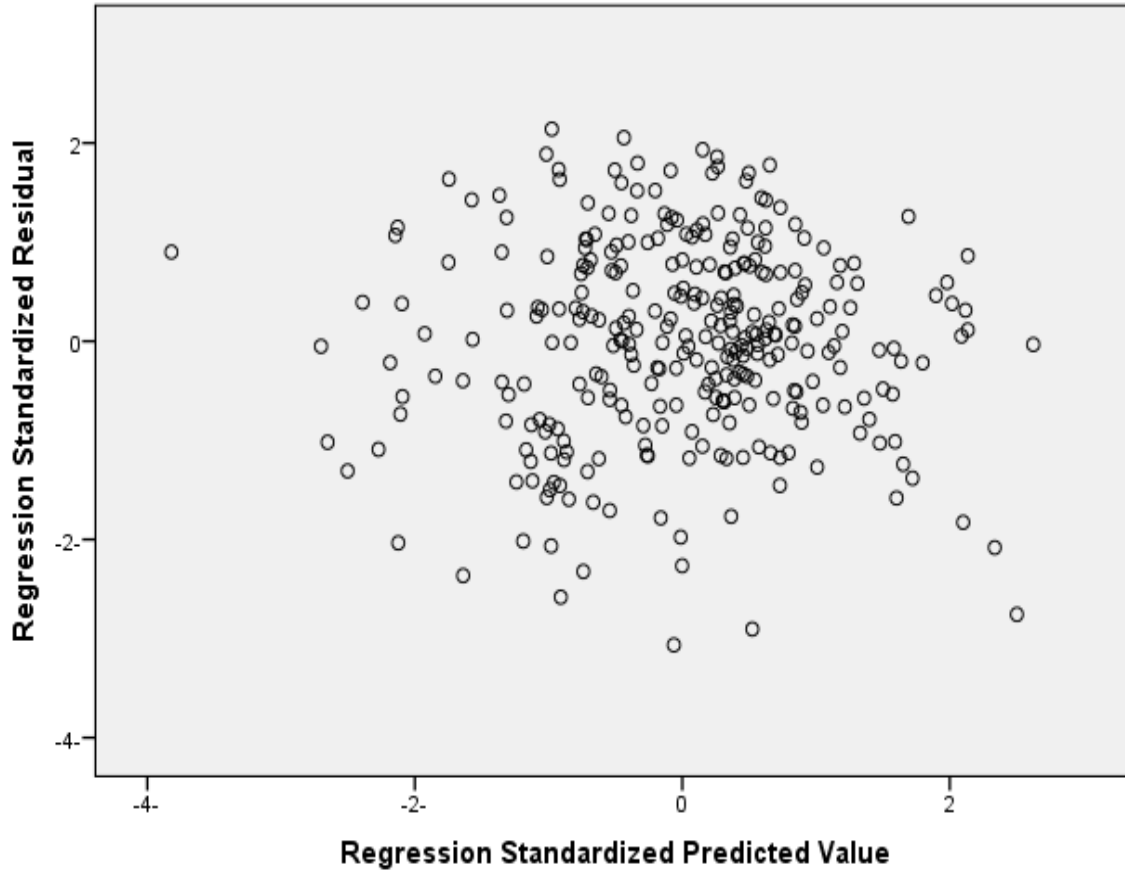
Normal P-P Plot of Regression Standardized Residual



رسم توضيحي 8: منحنى الإنحدار للقيم المشاهدة والمتوقعة للسعادة الحقيقية

### Scatterplot

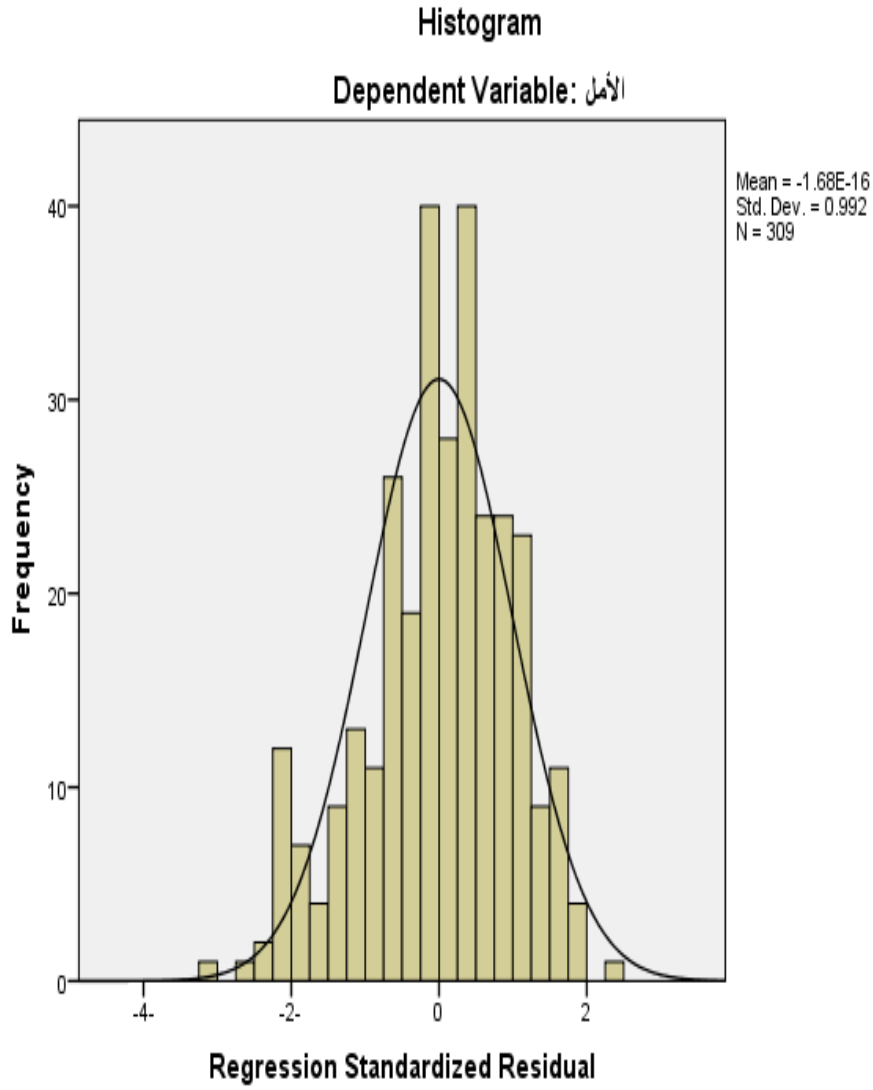
Dependent Variable: السعادة الحقيقية



رسم توضيحي 9: رسم إنتشار البواقي (لوحة الإنتشار) السعادة الحقيقية

الانبساطية						
المقبولية (الطيبة)						
الضمير الحي						
العصائية						
الافتتاح على الخبرة						
الأمل						
	الانبساطية	المقبولية (الطيبة)	الضمير الحي	العصائية	الافتتاح على الخبرة	الأمل

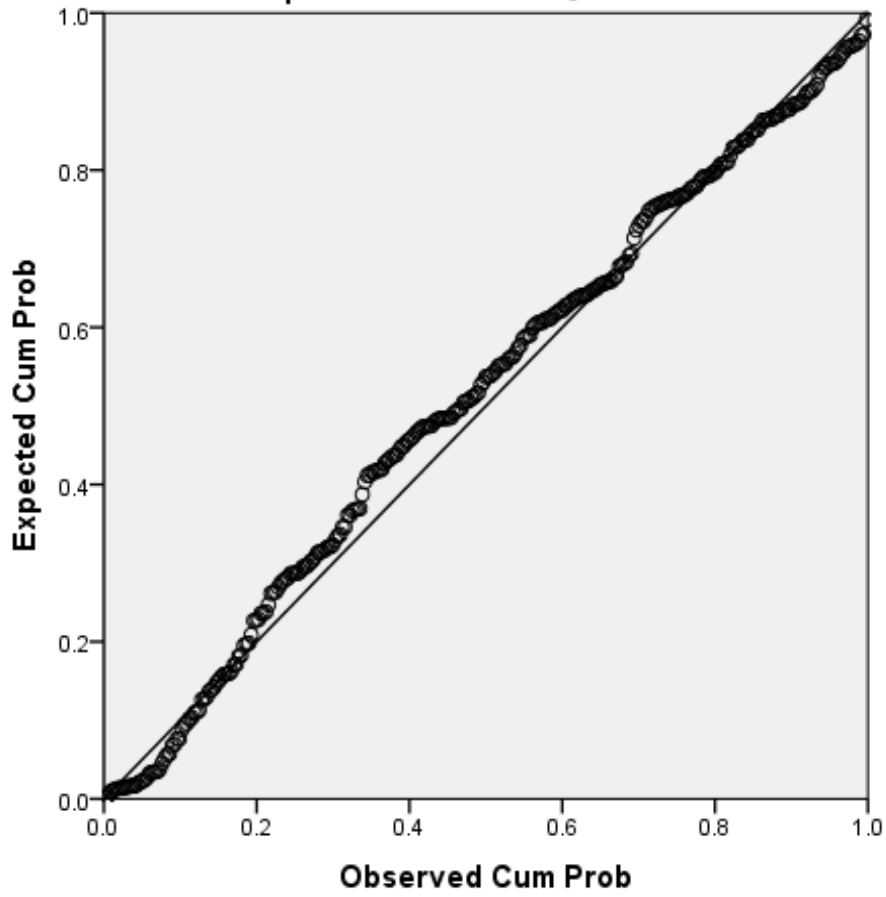
رسم توضيحي 10 : لوحة الإنتشار (المصفوفة) الأمل والعوامل الخمسة الكبرى



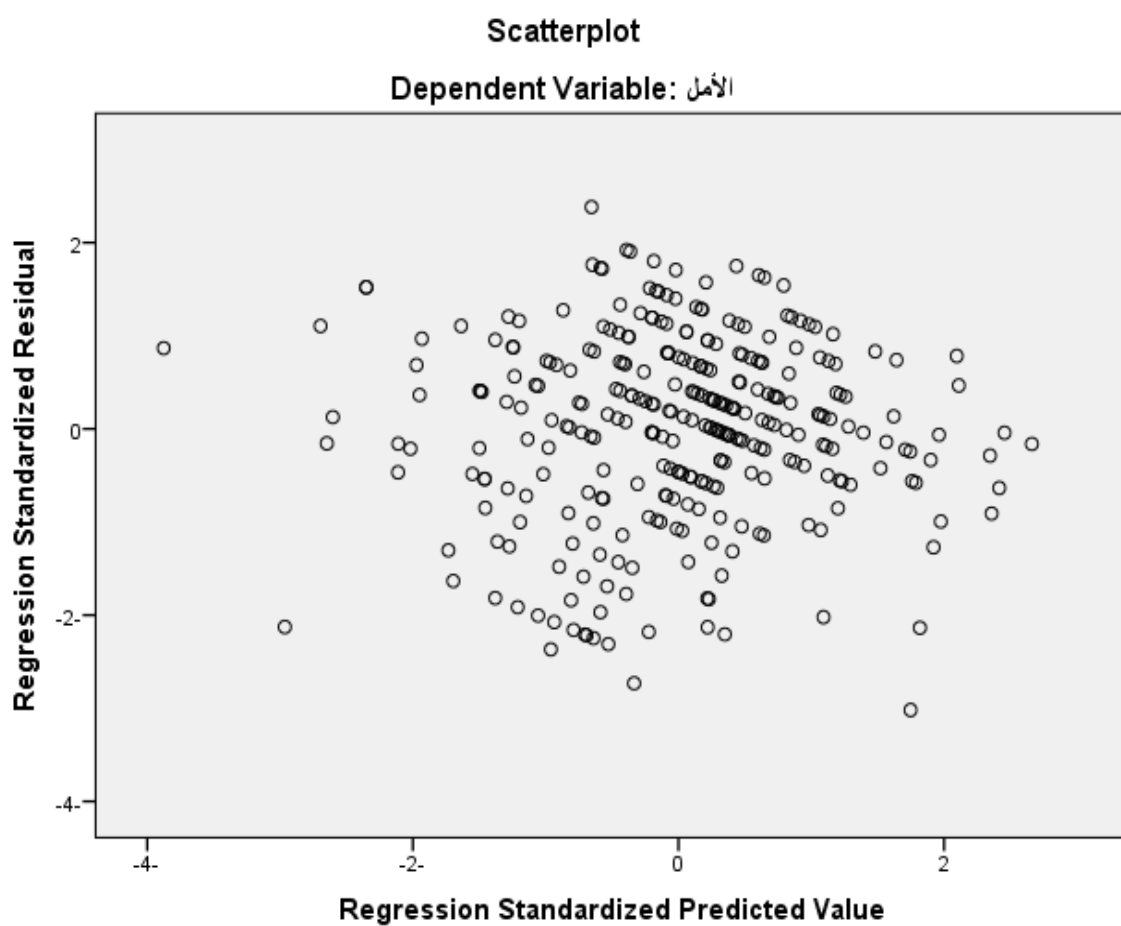
رسم توضيحي 11 : توزيع الأخطاء العشوائية المعيارية للأمل

### Normal P-P Plot of Regression Standardized Residual

Dependent Variable: الأمل



رسم توضيحي 12 : منحنى الإنحدار للقيم المشاهدة والمتوقعة للأمل



رسم توضيحي 13: رسم إنتشار البواقي (لوحة الإنتشار) الأمل